

جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا الشرعية  
فروع الكتاب والسنة

# الإمام الزهري المحدث

وإمام الحفاظ والمحدثين

٥٠ - ١٢٤ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد

سليمان عبيد الحازمي

إشراف

فضيلة الدكتور محمد بن محمد أبو سحبه

١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
وخاتم النبيين رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه  
والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد .

فقد أنزل الله القرآن على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هدى  
للمتقين ، ودستورا دائما للمسلمين . وهو مقطوع بصحته اجمالا وتفصيلا ،  
وتلقاه المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة ولم ينتقل  
الرسول الى الرفيق الأعلى الا وهو محفوظ <sup>في</sup> الصدور ومكتوب في المصطور ،  
فنقل نقلا متواترا في كل العصور ، وقد أوجب الله سبحانه وتعالى على  
رسوله تبليغ القرآن الى الناس . وأمره بتوضيحه وشرح آياته . وبيان  
ما فيه من القواعد العامة والاحكام المجملية وغيرها .

فقد قال الله تعالى : " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل

اليهم ولعلهم يتفكرون " ( ١ )

فلأجل هذا كان الصحابة رضي الله عنهم يرجعون الى الرسول  
صلى الله عليه وسلم في فهم كل ما أشكل عليهم فهمه أو استتباطه من

القرآن الكريم ، ويستفتونه فيما يقع لهم من حوادث فيبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما أشكل عليهم ويعلمهم ما غفى عليهم .  
قال الاضام الشاطبي : " فكان السنة بمنزلة التفسير والشرح لمعانسي أحكام الكتاب " ( ١ ) والرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك من أمور معاش العباد ومعادهم شيئا الا وقد بينه غاية البيان . .  
وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيذ أوامره واجبه على كل مسلم لأن طاعة الرسول طاعة لله ومعصيته معصية لله .  
قال الله تعالى : " من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا " ( ٢ )

والمسلم في حاجة الى معرفة بيان الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه لا يمكن فهم القرآن على حقيقته . ولا يعرف المراد في كثير من آيات الأحكام الا بالرجوع الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم . فالسنة النبوية لها مكانتها المظيمة في الاسلام فهي المصدر الثاني للاسلام بعد القرآن الكريم وهي الموضحة لأحكام القرآن والمفصلة لما فيه من مجمل . والهادية الى سبيل تطبيقه ، وهي أوسع مصادر الاسلام فروعا واحفظها نظاما . فكثر من العبادات والأحكام جاءت بها السنة دون القرآن ومن ذلك :

---

( ١ ) الموافقات ٤ / ٧ - ٨

( ٢ ) سورة النساء آية ٨٠

أنه جاء في القرآن أن الزاني يجلد . وزادت السنة تفريجه  
وجاء في القرآن الأمر بالصوم والصلاة وبينت السنة عدم صحة ذلك من  
الحائض . وأمر القرآن بالعبادات واشترطت السنة النية لصحتها  
والأمثلة على ذلك كثيرة . ولقد أطال الامام ابن قيم الجوزية الكلام  
عن هذا الموضوع فكتب عنه ما يزيد على مائة صفحة " ( ١ )

ولقد تعرضت السنة قد يما وحد يثا لهجمات بعض الفرق الاسلامية  
الخارجة عن طريق الحق والصواب . كما تعرضت في المصور المتأخرة  
لهجمات بعض المستشرقين من دعاة التبشير والاستعمار . من أجل  
بليلة أفكار المسلمين واثارة الفتن وابتغاء هدم هذا الركن المتين من  
أركان التشريع الاسلامي .

الا أن السنة حفظت بأمر الله بالاسناد الصحيح وهو ، خصيصة  
فاضلة من خصائص هذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة ( ٢ )  
وقال الحاكم : لولا الاسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم  
على حفظه لدرس منا الاسلام ولتمكن أهل الالحاد والبدع فيه بوضع  
الاحاديث وقلب الاسانيد فان الاخبار اذا تعرضت عن وجود الاسانيد  
فيها كانت بتر ( ٣ )

---

( ١ ) أنظر آخر الجزء الثاني من أعلام الموقعين .

( ٢ ) تقييد الايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٢٥٧

( ٣ ) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٦

والامام الزهري من أوائل رواد هذا الفن ومن أكثرهم التزاما به  
وحدثا عليه حتى أنه كان يرى رواية الحديث بدون ذكر سنده جرأة على الله  
جل وعلا فقد جاء أن ابن أبي فروة كان يحدث فيقول : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له  
الزهري : قاتلك الله يا ابن أبي فروة ما أجراًك على الله الا تسند  
حديثك ؟ تحدثنا بأحاديث ليس لها خطم ولا أزمة ( ١ )  
وهدفنا هو التعرف على علم من أعلام الدنيا في العلم والمعرفة  
ورائد من رواد السنة المطهرة الا وهو الامام ابن شهاب الزهري ،  
التابعي الجليل ، سيد الحفاظ وامام المحدثين ، والامام المقدم فسي  
رواية الحديث النبوي وآثار الصحابة والسيرة النبوية والفقه والتفسير  
وأخبار الجاهلية والاسلام ، وهو الذي شهد له من عاصره ومن أتى  
بعده بسعة العلم وقوة الحفظ . وقد عرف له المنصفون حقه قد يما  
وحدثنا وما بذله من خدمة في سبيل الاسلام ، وما وهبه للمكتبات من  
عطاء وشراء على . وأنكر أعداء الاسلام والفضيلة ما قدمه للاسلام من خدمة  
وبخاصة في مجال السنة الشريفة فقالوا عنه أنه يضع الاحاديث على لسان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرضى بذلك خلفاء بني أمية وليدعم حكمهم  
ويثبت خلافهم وذلك بوضع الاحاديث التي تلبسها ثوب المشروعية وتضفي  
عليها الصيغة الدينية فينبغي علينا الاكثار من القراءة عن سيرة السلف الصالح

حتى نعرف قوة صدقهم وامانتهم ومدى اخلاصهم لدينهم وامتهم، وحتى لا نتطلى علينا الافتراءات والتهم الباطلة التي يروجها اعداء الاسلام حول رجال الاسلام وائمة المظام من سلفنا الصالح، بل حتى يمكننا حماية السنة ورجالها من عبث العابثين وباطيل اعداء الدين ومفترياتهم الفاسدة .

فاصبح من الضروريات معرفة هذا العالم ونشر سيرته وسيرة اصحابه من سلفنا الصالح ، لان المسلمين اليوم بحاجة الى معرفة سيرة سلفهم وتطبيقها في حياتهم اليومية والحظية ولهذا من الواجب علينا نشرها وتبسيط الضروريات وتدريسها في كل مرحلة من مراحل التعليم لان دراسة تاريخ الابرار والاجداد يترك في نفوس النشء عظيم الاثر الصالح .

وما يدعونا الى نشر سيرة السلف، معرفة آرائهم العلمية وما انجبتهم قرائعهم من استنباط المعاني القرآنية والاحكام الفقهية ، وما قدموه من خدمة للسنة النبوية . . فلقد هبوا الله لحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم من عنى بحفظها من السلف ومن تبعهم باحسان تارة في الصدور وتارة اخي في السطور والصدور معا ، فعلماء الامة بذلوا قصارى جهدهم فحفظوا الحديث وعدهته فبحثوا في كل ما يتعلق به رواية ودراية، وخطوا خطوات جليلة في هذا المجال كفلت للسنة الشريفة حمايتها من العبث وحفظها من الضياع .

.. ومن اهم الاسباب والدوافع التى جعلتنى اكتب فى هذا الموضوع الحاجة العاسة لنشر سيرة السلف الصالح التى نوهت عنها سابقا ، ولما قام به الامام الزهرى من الجهود المشكورة فى خدمة السنة المطهرة ولما تعرض له هذا الامام الجليل من الافتراءات والتهم الباطلة . . ثم اننى بحثت وتجوّلت فى المكتبات العامة والخاصة منها فلم يقع بصرى على سفر مستقل يجمع جوانبا من حياة هذا العالم الكبير رغم جلالته وامامته وشهرته وما عرف به من سعة العلم وكثرة الكرم والزهد فى الدنيا .

بينما - رأيت فى احضان المكتبات وبين ذخايرها المؤلف والمؤلفين فبين هم اقل من الامام الزهرى امامة وشهرة ولما فكان ذلك حافزا ومشجعا لى على الكتابة عن هذا الامام العظيم الذى تحتاج حياته ومناقبه السوس موسوعة علمية كبيرة ويتسع علمه الى عشرات المجلدات .

وتشتمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة . .

الباب الاول : فى تاريخ حياته ويقع فى فصلين :

الفصل الاول : جوانب من الحصر الذى طاش فيه ، ويشمل الجانب

العلمى والجانب السياسى وموقفه من اعدائه والجانب الاجتماعى .

الفصل الثانى فى حياته الشخصية ويشمل مولده ، ونسبه ، ونشأته

وصفاته ، وعبادته ، وزهده ، وورعه ، وكبره ، وكثرة ما عليه من الدين ، وطبقته ، وذريته  
ومن عرف بالمعلم من اقاربه ، ووفاته .

### الباب الثاني : في حياته العلمية وموقف الملما منه ، وتحتة فصلين :

الفصل الاول : الزهرى طالبا . ويتضمن بدء طلبه للمعلم ، ورحلاته  
في طلب العلم ، وشيوخه من الصحابة وغير الصحابة ، وموقف الملما من سماعه  
من ابن عمر ، ومقدرته على الحفظ وسرعة الفهم . وذكر مروياته وماله ففى  
الصحيحين ، ومنهجه فى الرواية .

### الفصل الثانى : ( أ ) الزهرى معلما ويضم :

سعة علمه ، ومكانته فى الحديث ، ونشره للمعلم وهيئته فى التدريس  
وحرصه والحاحه على الاسناد ، والا جازة ومنهجه فيها ، وتلاميذه ، ومراتبهم  
فى الرواية عنه ، وتركه للحديث ، وتولييه القضاء ، واقواله ونصائحه ، وبعض آرائه  
الفقهية وطريقته فى اخذ الاحكام ونماذج من اقواله الفقهية .

( ب ) موقف الملما منه . وفيه ثناؤهم عليه ، وعنايتهم بجمع آثاره  
وعلمه ، وارسال الزهرى وموقف الملما منه ، وما قيل عنه فى التدليس وتوجيهه  
ذلك .

### الباب الثالث : جهود الزهرى فى تدوين الحديث وصلته ببني امية

وما اثير حوله من شبه وتفنيد ها . وتحتة فصالين :



الفصل الاول : فى تدوين الحديث . ويشتمل على كتابة الحديث فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكتابة الحديث فى عصر الصحابة رضسسى الله عنهم ، وكتابه فى عصر التابعين رضى الله عنهم ، والزهرى امام التدوين العام ، ودافع التدوين ، واثرتدوين طى العلماء من بعده ، والزهرى والتأليف .

والفصل الثانى : صلته ببنى امية وما اثير حوله من شبه وتفنيدها .

ويحتوى طى :

( أ ) صلته ببنى امية .

( ب ) ما اثير حوله من شبه وتفنيدها : وهى :

قبة الصخرة والقول بوضع حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد والنصب ، ونهايه المقصر وتحركه فى حاشية السلطان ، وتربيته لا ولد هشام وتولييه القضاء ، وحجه مع الحجاج ، وتقديمه فروض الولا لمروان بن الحكم ، وقصة ابراهيم بن الوليد الاسوى ، وكتابه للحديث بامر الحكام ، والعمل على كسب رضا عبد الملك .

خاتمة البحث . . فهرس الاعلام . . اهم مصادر البحث . . فهرس

الموضوعات .

الباب الاول  
تاريخ حياته  
\*\*\*\*\*

ويقع في فصلين :

الفصل الاول : جوانب من العصر الذي عاش فيه .

- ( ١ ) الجانب العلمى .
- ( ٢ ) الجانب السياسى وموقفه من احداثه .
- ( ٣ ) الجانب الاجتماعى .

الفصل الثانى : حياته الشخصية .

- ( ١ ) مولده .
- ( ٢ ) نسبه .
- ( ٣ ) نشأته .
- ( ٤ ) صفاته .
- ( ٥ ) عبادته .
- ( ٦ ) زهده وورعه .
- ( ٧ ) كرمه :
- ( أ ) بوجه عام .
- ( ب ) للأعراب .
- ( ج ) لطلبة العلم .

- ( ٨ ) كثرة الدين عليه .
- ( ٩ ) طبقتة .
- ( ١٠ ) عقيدته .
- ( ١١ ) ذريته .
- ( ١٢ ) من عرف بالعلم من اقاربه .
- ( ١٣ ) وفاته .

## الفصل الاول

### جوانب من العصر الذي عاش فيه

عصر الامام الزهري هو عصر التابعين الذين اثنى الله جل وعلا عليهم في قوله تعالى " والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رض الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدون فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم " (١) .

وامتدحهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم " (٢) .

وهذا العصر منتج بعصر الصحابة (٣) رض الله عنهم لانه امتداد لعهده فقد عاصر الامام الزهري جماعة من الصحابة واخذ عنهم شيئًا من علمه ومروياته ثم صحب كبار التابعين (٤) واكثر من ملازمتهم طلبا للعلم ، فكان لذلك اثره العميق في نفسه وفي حياته العلمية والشخصية ، حتى صار امام زمانه ونافذة عصره في العلم والمعرفة .

( ١ ) سورة التوبة : ١٠٠ .

( ٢ ) صحيح الامام مسلم ( ٤ : ١٩٦٣ ) ، وفي صحيح البخاري ( ٣ : ٢٢٤ ) كتاب الشهادات . فهو متفق عليه .

( ٣ ) الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات وهو مسلم .

( ٤ ) التابعي هو من لقي واحدا من الصحابة فاكثر ومات على الاسلام .

( ١ ) الجانب العلمى .

كان عصر الامام الزهرى العلمى من ازهى المصور العلمية واكثرها صفاً وحيوية . فهو عصر علم واجتهاد وفتوى ، فقد كثر فيه الفقهاء والمحدثون فانتشر العلم على يديهم ، فكان عصره اكبر حافز له على طلب العلم . فقد استفاد الزهرى فعلاً من علم كبار التابعين امثال سعيد بن المسيب ، فضلاً عما استفاده من علم صفار الصحابة رضى الله عنهم فوهبه الله علماً واسماً فاستفاد من علمه الواسع وافاد كل الاجيال من بعده ، وفى زمنه نشطت الحركة العلمية على اثر الفتوحات الاسلامية ثم بفضل تشجيع الخلفاء ورجال الدولة للمعلم والعلماء . فكان كثير من الخلفاء اهل علم وفقه امثال عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز فانتشرت العلوم وفى مقدمتها العلوم الشرعية وخاصة ما يتعلق بالقرآن والحديث وذلك لما لهما من الاهمية والمكانة فى الدين الاسلامى .

( ١ ) هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية المؤسس الثانى لدولة بنى امية ، ولد سنة ست وعشرين من الهجرة فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وتوفى فى منتصف شهر شوال ، سنة ست وثمانين من الهجرة وكان له من العمر ستون سنة ، ودامت خلافته ثلاث عشرة سنة وخمسة اشهر .

انظر تاريخ الطبرى ( ٦ : ٤١٨ - ٤١٩ ) .

فكانت المساجد في مصر الزهري هي المعاهد العلمية والجامعات  
الاسلامية ففي جنباتها كانت تقام حلقات العلم المختلفة فتجد مثلا حلقة  
الحديث وجوارها حلقات اخرى متنوعة كاللغة العربية ، والادب .  
ولم يقتصر عصره العلمي على العلوم النقلية فقط بل كان له حظ ونصيب  
من العلوم العقلية كالطب والكيمياء ، وطلبها للاستفادة من تلك العلوم الجديدة  
بدأت حركة الترجمة الى العربية . فترجمت اليها بعض العلوم الاجنبية .  
وكان لخالد بن يزيد السبق في هذا المضمار فقد اطلع العلماء على علوم  
اجنبية عليهم وعلى بيئتهم . فدروسها وعرفوها ، ثم هذبوها بالزيادة عليها  
والنقصان فيها حتى تكون مسايرة لروح الدين الاسلامي . ومتفقة مع طبيعته  
بيئتهم وثقافتهم .

" وكان خالد بن يزيد بن معاوية ، اول من عنى بنقل علوم الطب  
والكيمياء الى العربية فقد دعا جماعة من اليونانيين المقيمين في مصر وطلب  
اليهم ان ينقلوا له كثيرا من الكتب اليونانية والقيطية التي تناولت البحث

---

( ١ ) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي القرشي . كنيته  
ابو هشام حكيم قريش وعالمها في عصره . اشتغل بالكيمياء والطب  
والنجوم فاتقنها والف فيها رسائل ، وانفق في سبيل ذلك الاموال  
الباطلة . وكان موصوفا بالحلم والدين والمقل . وكان خطيبا شاعرا  
وفصيحا جامعا جيد الرأي كثير الادب . توفي في دمشق واختلف في  
سنة وفاته فقيل توفي سنة ٩٠ وقيل غير ذلك .  
انظر الاعلام للزركلي ( ٢ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ) .

في صناعة الكيمياء العملية، وعمل على الحصول على الذهب من طريق الكيمياء، وكذلك عربت الدواوين منذ عهد عبد الملك بن مروان بعد ان كانت بالفارسية في العراق واليونانية في مصر والشام، ونقل ديوان مصر من اليونانية والقبطية الى العربية في عهد الوليد<sup>(١)</sup> بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>.

ولعل اكبر اثر في نشاط العلم وقوة انتشاره هو رعاية الخلفاء والحكام به، فكان اكثر الخلفاء اهل علم لذلك كانوا يحترمون العلم ويشجعون عليه ويكرمون اهله ويقربونهم اليهم فكانت مجالسهم حافلة بالعلم والعلماء كما شجع الخلفاء على تعلم الطب والكيمياء.

فاشتغل المسلمون في عهد الامويين بالعلوم الطبية ولا سيما الكيمياء<sup>(٣)</sup>.

ففرسوا بذلك نواة العلوم العقلية التي نمت وازدهرت في العصر العباسي، وكان الوليد بن عبد الملك اول من استحدث المستشفيات في

(١) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان وكنته ابو العباس . ولي الخلافة بعد ابيه وكان ذلك في سنة ست وثمانين ، وقام بالفتوحات وبناء المساجد واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا ، توفي في النصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين . انظر تاريخ الطبري (٦: ٤٩٥ - ٤٩٦) ، كتاب المحارف لابن قتيبة (ص ٣٥٩) .

(٢) تاريخ الاسلام السياسي (١: ٥١٠) .

(٣) المصدر السابق (١: ٥١١) .

الاسلام فاوجد لها الاطباء واجزل لنهم المطاء ولم يقتصر عطاؤه وتشجيعه  
للعلم على الطب والاطباء فحسب بل كان يهذل الذهب والفضة لعلماء  
الشريعة الاسلامية ويعطيهم بمسا.

قال ابن ابي عيلة : رحم الله الوليد ، وابن مثل الوليد ؟ افتتح  
الهند والاندلس ، وبني مسجد دمشق ، وكان يعطيني قطع الفضة اقسمها  
على قراء مسجد بيت المقدس (١) .

وقد نهج هذا النهج الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضى الله  
عنه فكان يأمر بالمطاء من بيت المال للعلماء الذين فرغوا انفسهم للعلم  
ليكون ذلك عوناً لهم على الاستمرار في نشر العلم ، فكتب الى واليه فى  
حص رسالة يقول له فيها : " انظر الى القوم الذين نصبوا انفسهم للفقهِ  
وحبسوها فى المسجد من طلب الدنيا فاهط كل رجل منهم مائة دينار  
فيستمعون على ما هم عليه من بيت مال المسلمين حين يأتيك كتابى هذا  
فان خير الخير اعجله والسلام (٢) .

وقال يزيد الرقاشى (٣) : " هججت مع عمر بن عبد العزيز ، فحدثته

( ١ ) تاريخ الخلفاء للسيوطى ( ص ٢٢٤ ) .

( ٢ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ٢ : ٣٨٤ ) ، تاريخ الاسلام السياسى ( ١ : ٥١١ ) .

وانظر شرف اصحاب الحديث ( ص ٦٤ ) .

( ٣ ) هو يزيد بن ابان الرقاشى ابو عمرو البصرى القاص ، الزاهد ضعيف مات  
فيما بين عشر ومائة الى عشرين ومائة . انظر ترجمته فى تهذيب  
التهذيب ( ١١ : ٣٠٩ ) .



بأحاديث عن أنس بن مالك فكتبها ، وقال : ليس عندي مال فأعطيك ، ولكن  
أفرض لك في الديوان ، ففرض لي أربعمائة درهم <sup>(١)</sup> وكتب عمر بن عبد العزيز  
إلى عماله أن أجروا على طلبية العلم التوزق وفرغوهم للطلب . فهذا ومثله  
سيرة الإمام المدل <sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) المحدث الفاصل ( ص ٣٧٢ ) .

( ٢ ) جامع بيان العلم وفضله ( ٢٢٨ : ١ ) .

## ( ٢ ) الجانب السياسى وموقفه من أعدائه .

ولد الزهرى فى خلافة الصحابى معاوية<sup>(١)</sup> بن ابى سفيان رضى الله عنه وكان مولده فى الخمسينات من القرن الهجرى الاول ، على خلاف فى سنة ولادته ، والارجح فى ذلك انه ولد سنة خمسين ، فهو من اهل القرن التى شهد لها الرسول صلى الله عليه وسلم بالخير ، وقد قضى حياته كلها فى ظل الخلافة الاموية ، فماش كثيرا من احداثها ، وفى سنة ٦٠ توفى معاوية مؤسس دولة بنى امية وتولى الخلافة من بعده ابنه يزيد<sup>(٢)</sup> بن معاوية ، بعد ان عهد اليه ابوه بالخلافة وقد اخذ له البيعة فى حياته من معظم الناس ، وفى خلافة يزيد وقعت بالمسلمين اسوأ الكوارث وحلت بهم كثير من النكبات والفتن وقد عاش الزهرى هذه النكسة ووجها . وكان من ابرز هذه الاحداث واعظمها :

- 
- ( ١ ) معاوية بن ابى سفيان ، صخر بن حرب بن امية الاموى ، ابو عبد الرحمن الخليفة ، صحابى ، اسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات فى رجب سنة ستين ، وقد قارب الثمانين . تقريب التهذيب ( ٢ : ٢٥٩ ) .
- ( ٢ ) يزيد بن معاوية بن ابى سفيان الاموى ، ابو خالد ، ولى الخلافة سنة ستين ومات سنة اربع وستين ، ولم يكمل الاربعين ، وليس بأهل ان يروى عنه .

مأساة كربلاء التي راح ضحيتها الحسين<sup>(١)</sup> بن علي واكثر اهله وذويه  
 وكان ذلك في سنة احدى وستين ، فهاجت الفتنة بعد ذلك ، وخلصه  
 اهل المدينة فاخرج عبدالله<sup>(٢)</sup> بن الزبير من كان بالمدينة من بني امية  
 وعلى اثر خلع اهل المدينة له وجه اليهم جيشا بقيادة مسلم<sup>(٣)</sup> بن عقبة  
 المرمي ، وامره بحربهم وقتالهم ، ثم امره بعد ذلك بالتوجه الى مكة لقتال  
 عبدالله بن الزبير ، ففعل وامثل ونفذ الطاعة العمياء ، فحاصر المدينة

---

( ١ ) الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، ابو عبدالله المدني ، سبط  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبهجته ، حفظ عنه ، واستشهد يوم  
 عاشوراء سنة احدى وستين وله ست وخمسون سنة .

تقريب التهذيب ( ١ : ١٧٧ ) .

( ٢ ) هو عبدالله بن الزبير بن العوام ، ابو بكر ، وامه اسما بنت ابي بكر  
 الصديق رضي الله عنهم ولد في السنة الاولى من الهجرة ، وكان  
 اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة من قريش . وبويح له بالخلافة  
 عقب موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وقيل سنة ٦٥ وكانت ولايته  
 تسع سنين ، وقتله الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام عبدالملك بن  
 مروان سنة ٧٣ . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ( ٥ : ٢١٣ ) .

( ٣ ) هو مسلم بن عقبة بن رباح المرمي ، ابو عقبة ، قائد من الدهاة القساة  
 في العصر الاموي شهد صفين مع معاوية ، وكان فيها على الرجال  
 وقلعت بها عينه . مات سنة ٦٢ بيوح مكة والمدينة .

من الاعلام للزركلي ( ٨ : ١١٨ ) .

وهاجمها ، وقاتل أهلها وهزمهم في وقعة الحرة التي قتل فيها خلق من الصحابة وابنا\* المهاجرين والانصار ، واستبيحت فيها حرمة المدينة ثلاثة ايام ، وكان الزهري من ابنا\* المدينة يومئذ ومن عاشوا هذه الكارثة واصيبوا بهولها وكان ذلك في عام ٦٣ هـ ثم سار ذلك الجيش الى مكة ليحارب عبد الله ابن الزبير ، لتخلفه من البيعة ليزيد ، وفي الطريق بين المدينة ومكة مات قائد الجيش مسلم بن عقبة ، وولى الجيش الحصين <sup>(١)</sup> بن نُمير السكوني فمضى الى مكة ، وحاصر عبد الله بن الزبير فيها ورسى الكعبة بالمنجنيق وكان ذلك الحصار في سنة ٦٤ هـ وفي اثنا\* الحصار ، اتاهم خبر موت يزيد ، فانكثروا راجعين الى الشام ، فنودي لابن الزبير بالخلافة فبايعته الاقاليم الا الشام ومصر ، فانه يبيع فيهما لمعاوية بن يزيد ، وكان مريضا فما طالت خلافته فبايع اهل الشام ومصر ابن الزبير .

” وكان - عبد الله بن الزبير - ممن ابى البيعة ليزيد بن معاوية ، وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع ، فوجد عليه يزيد وجدا شديدا ، فلما مات يزيد يبيع له بالخلافة ، واطاعه اهل الحجاز واليمن والمراق وخراسان ووجد عساة الكعبة ، فجعل لها بايين طي قواعد ابراهيم ، وادخل فيها

---

( ١ ) هو الحصين بن نمير بن نائل ، ابو عبد الرحمن الكندي ثم السكوني قائد من القساة الاشداء\* المقدمين في العصر الاموي ، وهو من اهل حمص ، مات سنة ٦٧ هـ . من الاطلام للزركلي ( ٢ : ٢٨٩ ) .

سنة اذرع من الحجر لما حدثته خالته فائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم - ولم يبق خارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بهما لمعاوية ابن يزيد ، فلم تطل مدته ، فلما مات اطاع اهلهما ابن الزبير وباعوه ، ثم خرج مروان<sup>(١)</sup> بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر ، واستمر الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد الى ابنه عهد الملك<sup>(٢)</sup> .

وكان مروان بن الحكم ممن امتنع من البيعة لابن الزبير ، فانشق اهل الشام على انفسهم ، وقامت فيما بينهم الحروب وطال النزاع بين انصار بنى امية وبعد مشاورات طويلة عقدوا مؤتمر الجابية وباعوا فيه لمروان بن الحكم بالخلافة في شهر ذى القعدة من عام ٦٤ هـ فاعاد الى حكمه الشام ومصر ، ثم وجهه الجيوش ضد ابن الزبير في الحجاز والعراق . الا انه عاجله المنية فتوفى سنة ٦٥ فتولى الخلافة من بعده ابنه عهد الملك بن مروان ، فقضى على ابن الزبير وجميع خصومه فاستتب له الامر وساد السلام والا من ، فكان بحق هو المؤسس الثاني لدولة بنى امية ، وقد دامت خلافته من سنة ٦٥ الى سنة ٨٦ ثم تولى زمام الخلافة من بعده ابنه الوليد بن عهد الملك ودامت خلافته من عام ٨٦ الى

---

( ١ ) هو مروان بن الحكم بن ابن الحاص بن امية . ابو عهد الملك ، ولد بمعد الهجرة بسنتين وقيل باربعة ، وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ابن معاوية بالجابية . ومات في رمضان سنة خمس وستين وكانت ولايته تسعة اشهر . انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ( ١٠ : ٩١ ) .

( ٢ ) تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢١١ - ٢١٢ ) .

عام ٩٦ فكان عهده عهد فتح ورجاء ، فاتسعت رقعة الدولة في خلافته شرقا وغربا ، وتولى الخلافة من بعده اخوه سليمان<sup>(١)</sup> بن عبد الملك ، وبقي في الخلافة من عام ٩٦ الى عام ٩٩ ثم آلت الخلافة من بعد سليمان الى الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فاصلح في مدة وجيزة كثيرا من الامور التي فسدت ، واعاد الى الدولة سيرة الخلفاء الراشدين ، وتوفي سنة ١٠١ بعد خلافة دامت سنتين وخمسة اشهر ، عاد فيها بالدولة الى حظيرة الاسلام الاولى .

وخلفه يزيد<sup>(٢)</sup> بن عبد الملك ، وفي عهده قامت الثورات ضد الامويين ، وتوفي بعد خلافة دامت اربع سنوات ، وكانت وفاته سنة ١٠٥ هـ وتولى الخلافة من

( ١ ) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ابو ايوب ، كان من خيار ملوك بني امية . ولى الخلافة بمشهد من ابيه بعد اخيه الوليد . وكان ذلك في جماد الاخرة سنة ست وتسعين . وتوفي سنة ٩٩ هـ .

تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٢٥ ) .

( ٢ ) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ابو خالد ، الاموي ، الدمشقي ولد سنة احدى وسبعين ، وولى الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بمشهد من اخيه سليمان ، وتوفي سنة خمس ومائة هجرية .

من تاريخ الخلفاء للسيوطي ( ص ٢٤٦ ) .

بعده هشام<sup>(١)</sup> بن عبد الملك ، وهكذا في الخلافة قرابة عشرين عاما وذلك من عام ١٠٥ الى ١٢٥ هـ وقد عمل بجد ونشاط لاختتام الثورات القائمة ضد الدولة . وفي آخر خلافته انتقل الامام الزهري الى جواربه ، وذلك في سنة ١٢٤ هـ وبهذا ينتهي عصر الزهري السياسي ، وقد شمل اكبر قدر من الخلافة الاموية .

---

( ١ ) هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ابو الوليد . بويع لـه بالخلافة بعد اخيه يزيد بن عبد الملك ، وكان حاكما ، وتوفي بالرصافة من ارض قنسرين في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة ، وقد بلغ من العمر ستا وخمسين سنة . وكانت ولايته عشرين سنة الا اشهرها من المعارف لابن قتيبة ( ص ٣٦٥ ) .

موقفه من أحداثه .

عاش الزهرى أيام صباه وزهرة شبابه فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بين حلقات العلم والعلماء ولم يلق بالا الى الجانب السياسى . وفى عام ٨٢ هـ ذهب الى الشام طلبا للعلم وكسبا للرزق حيث ضاقت حاله فى المدينة وحين دخل دمشق انضم الى حلقة قبيصة بن ذؤيب وكان قبيصة على خاتم عبد الملك بن مروان فلما رأى نهايته وسعة علمه اوصله الى عبد الملك فوصله وفرض له وكان ذلك وقت فتنة عبد الرحمن بن الاشعث . قال ابى شهاب : ( قدمت دمشق زمان تحرك ابن الاشعث وعبد الملك يومئذ مشغول بشأنه )<sup>(١)</sup> فاستمرت سلطته قوية بخلفاء بنى امية طيلة حياته فحصل لهم بذلك انتماء السياسى فكان فى خط محاكم لوالده مسلم بن عبيد الله حيث كان والده من انصار عبد الله بن الزبير . ومن المقاتلين تحت رايسته مصعب بن الزبير لنصرة ذلك الحزب وطى عكس ذلك كانت سياسة الابن فقد عاش مع خلفاء بنى امية يرشدهم ويحفظهم وينكر عليهم ما كان منكرا من اعمالهم واقوالهم فكان هذا دأبه فى حياته معهم وعلى سبيل المثال انكساره على هشام تولى الوليد<sup>(٢)</sup> الخلافة من بعده فقد جاء فى تاريخ الاسلام : ( كان

( ١ ) سير اعلام النبلاء ( ٥ : ٩٦ ) مصر .

( ٢ ) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ابو المباس . كان يصاب بالانهماك فى اللهو وسماع الثغاة وكان مشهورا بالاحاد وليسى الخلافة سنة ١٢٥ بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك فمكث سنة وثلاثة



الزهرى يقدح ابدا عند هشام فى الوليد بن يزيد ويمصيه . . . ويقول ما يحل  
لك الا غلعه . . . <sup>(١)</sup> . فكان بحيدا من المسرح السياسى بدليل ان التاريخ  
لم يذكر لنا انه كان للزهرى يد او رأى فى اى حدث من الاحداث السياسية  
التي وقعت فى عصره .

---

= اشهرونقم عليه الناس حبه للهو فبايحوا سرا ليزيد بن الوليد بسـ  
عبد الملك فنادى بخلع الوليد .  
من الاعلام للزركلى ( ١٤٥ : ٩ ) .  
( ١ ) تاريخ الاسلام ( ١٤٠ : ٥ ) .

## ( ٣ ) الجانب الاجتماعي .

ويتمثل هذا الجانب في الحكم والشعب .

أما الحكم فقد تماقّب على الخلافة في عصر الزهري عدد كبير منهم فلم يسيروا على نهج واحد بل كانوا متباينين في سياستهم وطريقة معاملتهم للشعب . فقد ظهر من بعضهم التحيز والتعصب للمعرب . وهي نظرية متطرفة أغرت صدور الموالى على العرب عامة وعلى خلفاء بني أمية خاصة فنشأت بذلك روح القومية بين المسلمين ، ونبتت العداوة والكراهية في نفوس الموالى ضد الخلافة الأموية . فانضموا إلى أعداء الأمويين . فنالت من ذلك خلافتهم أشد الويلات وكثرة الثورات ضدهم ، لعدم مساواتهم بمسلمين العرب والعجم الذين دخلوا في الإسلام وتتضح لنا هذه الحالة من خلال النص التالي :

" كانت الدولة الأموية دولة عربية ، كما ودما ، ومن ثم تعصب الأمويون للمعرب والعربية ، واخذوا ينظرون إلى الموالى نظرة احتقار وازدراء مسماة بإيظ الفتنة بين المسلمين وبمحت روح الشحوية في الإسلام . وكان منشأ تلك الحركة اعتقاد العرب أنهم أفضل الأمم وأن لفتهم أرقى اللغات . . فلا عجب إذا أثارت هذه المعاملة عنق الموالى وسخطهم على الأمويين ، واخذوا يتلمسون الفرص للإيقاع بهم ، فانضموا إلى المختار ، ثم إلى الخوارج ، واشتركوا في فتنة عبد الرحمن بن الأشعث ، كما ثاروا مع يزيد بن المهلب للقضاء على

هذه الدولة . فلما نشط دعاة المباشين انضموا الى الدعوة المباشية لينالوا حقوقهم المهضومة ، وقد فطن المباشيون الى ما كان يضره الموالى لبنى امية ودولتهم من كراهة . فاستمانوا بهم في نشر الدعوة لهم<sup>(١)</sup> .

وكان من اسباب ذلك ان العدل والمساواة لم يكونا رائدين للخلفاء جميعا بل اشتهر عن بعضهم الظلم وكثرة الضرائب ، كما انفصم البعض الآخر في اللهو والمجون . وظهرت فيهم المباهاة في القصور ولبس الثياب ، وجلب افخر الوان الطعام على المواعد . فتأثرت بذلك النواحي الدينية والاخلاقية ولكنها لم تصل الى درجة النكسة التي منيت بها الحياة السياسية ونتيجة لذلك فقدت الروح الاسلامية المثالية التي فاشها المسلمون في زمن الخلفاء الراشدين ، فلما صارت الخلافة الى مربي بن عبدالمزيز قام باصلاح اكثر الامور التي فسدت في عهد من سبقه من خلفاء بنى امية فكان مهده عهد عدل ورخاء ورحمة ورد للمظالم ، فكان بحق هو خامس الخلفاء الراشدين .

ومن اجل ذلك برز عهده في التاريخ كالبدر الضير مع قصر مدته .  
وأما الشعب فهم من خيرة الاجيال وافضلهم على الاطلاق بعد الصحابة رضي الله عنهم فقد أثنى عليهم الحق تبارك وتعالى بقوله " والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعداً لهم جنات تجري تحتها الانهار

---

( ١ ) تاريخ الاسلام السياسي ( ١ : ٢٤٢ ) .

خالد بن فيها اهدا ذلك الفوز العظيم (١)

كما اثني عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالخيرissime  
في قوله ( خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ) (٢)

ولا يعنى هذا ان ذلك المجتمع كان خاليا من بعض الافراد الذين  
ساءت سمعتهم ، وفسدت سيرتهم ، فأنحرفوا عن نهج سلفهم الصالح . فالتاريخ  
يشهد بوجود امثال هؤلاء في ذلك العهد ، ولكنهم قلة فلا ينبغى علينا  
ان نفهم عن ذلك المجتمع انه كان مجتمعا فاسدا ومنحرفا . فصفحات  
التاريخ مشحونة باخبار الفئات الصالحة والعلماء العاملين باخلاص أمثال  
سيد التابعين سعيد بن المسيب وتلميذه الزهري وغيرهما من لا يفارقون  
الملم وحلقاته وهم الكثرة الغالبة في الامة آنذاك . فقد كان الديــــن  
والايمان غضا في نفوسهم .

كما كانت لأحكام الاسلام المكانة الاولى والمنزلة العليا عندهم جميعا  
حكما ومحكومين . أما حالتهم المعيشية ، فلم تكن على مستوى واحد ففى  
الغنى والفقر ، فكانت الحالة فى الشام افضل منها فى أى إقليم آخر حيث  
كانت هى عاصمة الخلافة ، والىها تجلب الاموال من كافة الولايات الاسلامية  
لترصد فى خزانة الدولة ، وما رفع مستوى المعيشة هناك هو ما كان يفرض  
لاهلها من أعطيات فى الديوان ، ثم كثرة المطام والبذل من الخلفاء

( ١ ) سورة التوبة : ١٠٠ .

( ٢ ) متفق عليه .

لأتباعهم وأعاونهم حتى وصل عند بعضهم الى درجة البذخ والاسراف . وبقيت الحالة الاجتماعية في سائر الاقطار اقل مستوى منها في بلاد الشام ، بل وصلت في بعض المدن الى حالة يورث لها حيث كانت تعم الفاقة فيها احيانا جميع أهل البلد ، ومثال ذلك ما حل بحاصصة الخلافة الراشدة وحاضنة الاسلام الاولى ، من الحاجة وشدة الفاقة في زمن عبد الملك بن مروان .

فمن ابن شهاب الزهري أنه قال : أصاب أهل المدينة حاجة زمان فتنة عبد الملك بن مروان ، فعمت أهل البلد ، فقد خيل الى أنه قد أصابنا من ذلك - أهل البيت - ما لم يصب أحدا من أهل البلد لخبرتي بأهلنا فتذكرت هل من أحد أمت اليه برحم أو مودة أرجو إن خرجت اليه أن أصيب منه شيئا ، فما علمت أحدا أخرج اليه ، ثم قلت : إنما الرزق بيد الله ثم خرجت حتى قدمت دمشق . . . . (١)

ومع هذا فالحالة الاجتماعية في عصر الزهري ، لم يكن لها ميزان ثابت بل كانت ترتفع في زمن وتنخفض في آخره ، وذلك لكثرة تماقب الخلفاء في عصره فكان أحسن مستوى وصلت إليه الحياة الاجتماعية هو في خلافة عمر بن عبد العزيز ، والوليد بن عبد الملك . ففي خلافة عمر نعمت البلاد بالعدل والمساواة ، ومحاربة الظلم .

وفي خلافة الوليد " خفت أعباء الحياة على جمهور المسلمين ، يعطفه

---

( ١ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٦٢٦ ) .

على الفقراء والمصوزين ، واهتمامه باحوال رعيته وسهره على مصالحهم ، وعمل على  
تخفيف آلام مرضاهم ، وتخصيصه اعطيات للمجذومين لمنحهم عن سؤال الناس  
كما اعطى كل مقدم خادما يهتم بامره ، وكل ضرير قائدا يسهر على راحته <sup>(١)</sup> .

---

( ١ ) تاريخ الاسلام السياسي ( ١ : ٣٠٠ ) .

## الفصل الثانى

### حياته الشخصية

( ١ ) مولده .

اختلفت الروايات فى تحديد السنة التى ولد فيها الامام الزهـرى  
فذكر الذهبى : انه ولد سنة خمسون من الهجرة <sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير : كان مولده سنة ثمان وخمسين فى خلافة معاوية <sup>(٢)</sup> .

ونقل الذهبى عن خليفة بن خياط : انه ولد فى سنة احدى وخمسين <sup>(٣)</sup> .

وقال يحيى بن بكير : ولد سنة ست وخمسين <sup>(٤)</sup> .

والراجح انه ولد سنة خمسين من الهجرة وقد ذهب الى هذا القول

ابن حجر فى رده على قول احمد بن صالح عندما قال : ان سن على بن

الحسين بن على بن ابي طالب والزهرى واحد فقد قال : واما ما تقدم عن <sup>(٥)</sup>

احمد بن صالح ان سنه وسن الزهرى واحد فليس بصحيح لان الزهرى مولده

سنة خمسين فعلى بن الحسين اكبر منه بثلاث عشرة سنة <sup>(٦)</sup> .

---

( ١ ) تاريخ الاسلام ( ١٣٦ : ٥ ) .

( ٢ ) البداية والنهاية ( ٣٤٠ : ٩ ) .

( ٣ ) سير اعلام النبلاء\* ( ٩٥ : ٥ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٩٥ : ٥ ) .

( ٥ ) انظر تهذيب التهذيب ( ٣٠٥ : ٧ ) .

( ٦ ) المصدر السابق ( ٣٠٧ : ٧ ) .

( ٢ ) نسيبه .

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب  
الإمام الملم ألقب بأبو بكر القرشي الزهري المدني ، أحد الأعلام ومن أئمة  
الإسلام تابعي جليل .

ويقال له ابن شهاب نسبة إلى جد جده شهاب بن عبد الله .  
ويقال له أيضا الزهري بضم الزاء وسكون الهاء بعدها راء نسبة إلى  
زهرة بن كلاب بن مرة أبو القبيلة . وهو الذي ينتسب إليه بنو زهرة وهم فخذ  
من أفضال قريش ومنهم أم الرسول صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب .  
واختلف في معرفة أمه فقال ابن سعد : إن أمه عائشة بنت عبد الله  
الأكبر بن شهاب (١) .

وروي ابن خياط : أن أمه أمة أمة اشبان بن أفضى (٢) .  
وكذلك جاء في تاريخ ابن مساكين أن أمه بنت أشبان بن أفضى (٣) .  
والراجح أن أمه عائشة بنت عبد الله الأكبر بن شهاب . قال ابن حجر

( ١ ) الطبقات الكبرى ( ٦١٢ : ٣ ) مطبوع .

( ٢ ) في طبقاته ( ص ٢٦١ ) .

( ٣ ) ( ٤٩٥ : ١٥ ) .



في ترجمته ابنى جده شهاب وهو جد الزهرى من قبل امه<sup>(١)</sup>. اما بنيت  
اهبان فهي ام اخيه عبدالله بن مسلم .

---

( ١ ) الاصابة في تمييز الصحابة ( ٢ : ٣٢٥ ) ت ٤٧٥٣ .

## ( ٣ ) نشأته .

نشأ ابن شهاب الزهري في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقضى بها زمنا من شبابه في مجتمع علمي يسوده التقى والصلاح فقد شب بين كبار التابعين وصغار الصحابة رضى الله عنهم . في البلد الطيب المدينة المنورة مهد الرسالة ومركز اشعاع العلم والنور الذي شمع على معظم الكون فهدد منه ظلمات الجهل والشرك . فاصبحت دار الهجرة النبوية وعاصمة الخلفاء الراشدين ، ومقر الصحابة الكرام . فصارت بذلك جامعة العلم والمعرفة ومنبع الحديث وبلاد الفقه ودار الفقهاء من الصحابة وكبار التابعين ، فتيسرت بذلك للامام الزهري أسباب العلم ودواعيه . فأقبل عليه بمهزمة وصدق ، فلم يزل خيرة العلماء في زمانه حتى فقه على يديهم ثم رحل الى الشام . وقد تحدث عن ذلك بقوله : نشأت وأنا غلام لا مال لي منقطع من الديوان وكنت أتعلم نسب قومي من عبد الله بن ثعلبة بن صَغير العدوي وكان مالما بنسب قومي وهو ابن أختهم وحليفهم . فأتاه رجل سأله عن مسألة في الطلاق فمضى بها وأشار له الى سميد بن المسيب فقلت في نفسي ألا أراني مع هذا الرجل ألسن بمقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على رأسه وهو لا يدري ما هذا فانطلقت الى سميد بن المسيب . فسأله فأخبره . فجلست الى سميد وتركته عبد الله بن ثعلبة . وجالست عروة بن الزبير وصبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام حتى فقهت فرحلت الى الشام

فدخلت مسجد دمشق في السحر فاممت حلقة وجاء المقصورة عظيمة فجلست فيها فتسبني القوم فقلت رجل من قريش من ساكني المدينة . قالوا هل لك علم بالحكم في امهات الاولاد . فاخبرتهم بقول عمر بن الخطاب فمسي امهات الاولاد . فقال لي القوم هذا مجلس قبيصة بن ذؤيب وهو جايك وقد سأله عبد الملك عن هذا وسألنا فلم يجد عندنا في ذلك علما فجاء قبيصة فاخبروه الخبر فتسبني فانتسبت وسألني عن سعيد بن المسيب ونظرائه فاخبرته قال : فقال : انا ادخلك على امير المؤمنين ف صلى الصبح ثم انصرف فتبعته فدخل على عبد الملك بن مروان . وجلست على الباب ساعة حتى ارتفعت الشمس ثم خرج فقال اين هذا المدني القرشي قال قلت هاانذا قال قم فقلت فدخلت معه على امير المؤمنين فوجدت بين يديه المصحف قد اطبقه وامر به يرفع وليس عنده غير قبيصة جالس فسلمت عليه بالخلافة فقال من انت ؟ قلت محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة . فقال انه قوم جمارون في الفتن . قال : وكان مسلم بن عبيد الله مع الزبير ، ثم قال : ما عندك في امهات الاولاد فاخبرته ثم فقلت حدثني سعيد بن المسيب فقال كيف سعيد وكيف حاله فاخبرته ثم قلت وحدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فسأل عنه فقلت وحدثني عروة بن الزبير فسأل عنه فقلت وحدثني عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة فسأل عنه ثم حدثه الحديث في أمهات الأولاد<sup>(١)</sup> عن عمر بن الخطاب قال : فالتفت الى قبضة بن ذؤيب فقال هذا يكتب به الى الافاق . قال فقلت لا اجده اخلا منه الساعة ولعلنى لا ادخل عليه بعد هذه المرة فقلت ان رأى امير المؤمنين ان يصل رحى وان يفرض لى فرائض اهل بيتى ، فانى رجل مقطوع من الديوان مقل . فقال ايها الان امض لشأنك قال : فخرجت

( ١ ) نص الحديث : قال الزهري سمعت سميد بن المسيب يذكر ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه امر لامهات الأولاد ان يقوموا في اموال ابنائهم بقيمة عدل ثم يمتقن فمكث بذلك صدرا من خلافته ، ثم توفى رجل من قريش كان له ابن من ام ولد قد كان عمر يعجب بذلك الفلام فمر ذلك الفلام على عمر في المسجد بعد وفاة ابيه بليالى . فقال عمر : ما فعلت يا ابن اخى فى امك ؟ قال : فعلت يا امير المؤمنين خيرا ، خيروني بين ان يسترقوا امى ، او يخرجونى من ميراثى من ابى فكان ميراثى من ابى اهن طنى من ان يسترقوا امى . قال عمر اولست انما امرت فى ذلك بقيمة عدل ، ما ارى رأيا ولا آمرا الا قلت فيه ، ثم قام فجلس على المنبر فاجتمع الناس اليه حتى اذا رضى من جماعتهم قال ايها الناس انى قد كنت اموت فى امهات الأولاد بما رقد علمتموه ثم قد حدث لى رأى غير ذلك . فايما امرئ كانت عنده ام ولد فطكبها بيمينه ما عاش فاذا مات فهي حرة لا سبيل له عليها .

حلية الاولياء\* ( ٣ : ٣٦٨ ) وكتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٦٢٨ ) .

والله مؤمسا من كل شىء خرجت له وانا والله حينئذ مقل مرمسل فجلست حتى خرج قبيصة . فاقبل على لاعما لى . فقال : ما حملك على ما صنعت من غير امرى الا استشرتنى . قلت ظننت والله ان لا اعود اليه بعد ذلك المقام قال : ولم ظننت ذاك . تعود اليه الحق بى او قال اعتنى فى المنزل . قال فمشيت خلف دابته والناس يكلمونه حتى دخل منزله فقل ماليت حتى خرج الى الخمار برقعة فيها هذه مائة دينار قد اموت لك بها وبفلة تركها وغلام يكون معك يخدمك وعشرة اثواب كسوة . قال فقلت للرسول ممن اطلب هذا فقال الا ترى فى الرقعة اسم الذى امرك ان تأتبه . قال فنظرت فى طرف الرقعة فاذا فيها تأتى فلانا فتأخذ ذلك منه . قال فسألت عنه فقيل هاهو قهرمانه فاتيت به بالرقعة فقال : نعم فامر لى بذلك من ساعته ، فانصرفنا وريشنى وجبرنى قال ففدوت اليه من الخمد وانا على بفلته وسرجها فسرت الى جانبه فقال : احضر باب امير المؤمنين حتى اوصلك اليه قال فحضرت للوقت الذى وعدنى له فاوصلنى اليه وقال اياك ان تكلمه بشىء حتى يبتدبك وانسا اكفيك امره قال فسلمت عليه بالخلافة فاوصى الى ان اجلس فلما جلست ابتدأ عبد الملك الكلام فجعل يسألنى من انساب قريش وهو كان اعلم بها منى قال وجعلت اتمنى ان يقطع ذلك لتقدمه طى فى العلم بالنسب ، قال ثم قال لى فرضت لك فرائض اهل بيتك ثم التفت الى قبيصة فامر ان يثبت ذلك فى الديوان ، ثم قال : اين تحب ان يكون ديوانك امع امير المؤمنين هاهنا ام تأخذه ببلدك . قال قلت يا امير المؤمنين انا معك فاذا اخذت الديوان

انت واهل بيتك اخذته قال : فامر باشيأتي وينسخه كتابي ان يوقع بالمدينة  
 فاذا خرج الديوان لاهل المدينة قهر عبد الملك بن مروان واهل بيته  
 ديوانهم بالشام ففعلت انا مثل ذلك وربما اخذته بالمدينة لاصد عنه ثم  
 خرج قبيصة بعد ذلك فقال ان امير المؤمنين قد امر ان تثبت في صحابته  
 وان يجرى عليك رزق الصحابة وان ترفع فريضتك الي ارفع منها فالزم باب  
 امير المؤمنين قال وكان على عرض الصحابة رجل فظ غليظ يمرض عرضا شديدا  
 قال فتخلفت يوما او يومين فجبهني جيبا شديدا فلم اعد الى ذلك التخلف  
 وكرهت ان اقول لقبيصة شيئا في اول ذلك ولزمت عسكر عبد الملك وكنت ادخل  
 عليه كثيرا قال وجعل عبد الملك فيما يسألني يقول من لقيت فجعلت اسئله  
 واخبره بمن لقيت من قريش لاعدوهم فقال عبد الملك فابن انت من الانصار  
 فانك واجد عندهم علما ابن انت من ابن سيدهم خارجة بن زيد بن ثابت . ابن  
 انت عن عبد الرحمن بن زيد بن غاروجة قال فسمي رجلا منهم قال فقد سميت  
 المدينة فسألتهم وسميت منهم يعني الانصار ووجدت عندهم علما كثيرا . قال  
 وتوفي عبد الملك بن مروان فلزمت الوليد بن عبد الملك حتى توفي ثم سليمان بن  
 عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك . فاستقضى يزيد بـ  
 عبد الملك على قضاء الزهري وسليمان بن حبيب الحاربي جميعا قال ثم لزمت  
 هشام بن عبد الملك (١) .

(١) طبقات ابن سعد الكبرى (٦١٧ - ٦١٩) ج ٣ ، ٤ ، صورة ، وانظر  
 تاريخ ابن عساكر (٤٩٩ : ١٥) ، سير اعلام النبلاء (٩٦ : ٥) ، المنتظم  
 في تاريخ الملوك والامم (٤٩٩ : ٤) .

وقد عاش الزهري بعد وفاة والده مسلم بن عبيد الله الذي لم يخلف له شيئا من المال بل ترك له اخوة صغارا كانوا عبثا عليه وعلى اخيه الاكبر عبد الله بن مسلم الذي لم يقدم لنا التاريخ منه شيئا يذكر، وكان الزهري حين توفي والده شابا فتيا ليس لديه مال ولا متاع . فاحب ان يوجه عنايته وان يبذل جهده في طلب العلم النافع فاوّل ما توجهت رغبته الى حفظ القرآن الكريم فحفظه خلال ثمانين ليلة حسب رواية ابن اخيه محمد بن عبد الله بن مسلم فقد قال " جمع على القرآن في ثمانين ليلة <sup>(١)</sup> .

وعاش الزهري اول حياته في جهاد وكفاح مرهوبين طلب العلم ومتطلبات الحياة . روى ابن عساكر في تاريخه عن الزهري قال : اتيت عبد الطك بن مروان فاستأذنت فلم يؤذن لي فدخل الحاجب فقال يا امير المؤمنين ان بالباب رجلا شابا احمر زم انه من قریش قال صفه فوصفه لــــه قال : لا اعرفه الا ان يكون من ولد مسلم بن شهاب فدخل عليه فقال هو من بنى مسلم فدخلت عليه فقال : من انت ؟ فانتسبت له وقلت انى ابى هلك وترك عيالا صبية . . . ولم يترك مالا فقال لى عبد الطك اقرأت القرآن قلت نعم قال باعرا به وما ينبى فيه . . قلت نعم قال تعلمت الفرائض قلت نعم قال الصلـب والجد واختلافهما قلت ارجوان اكون قد فعلت قال : وكم دينـ ابـيك ؟ قلت كذا وكذا قال قد قضى الله دين ابـيك وامر لى بجاءـرة

( ١ ) سير اعلام النبلاء\* ( ٥ : ٩٧ ) ، وانظر البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤١ ) .

ورزق بجري وشرا\* دار في ضيعة بالمدينة وقال : اذهب فاطلب العلم  
ولا تشاغل عنه بشي\* فاني ارى لك عينا حافظة وقلبا ذكيا وات الانصار في  
منازلهم . قال الزهري واخذت العلم عنهم بالمدينة .  
فلما خرجت اليهم اذا علم فاتهمتهم<sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ دمشق (١٥: ٤٩٣) .



## ( ٤ ) صفاته .

كان الامام الزهري قصيرا قليل اللحية له شمرات طوال . وكان خفيف  
 العارضين . احمر الرأس واللحية وفي حمرتها انكفاء<sup>(١)</sup> كأنه يجعل فيه كتمسا<sup>(٢)</sup>  
 وكان اعيش<sup>(٣)</sup> وله جمعة<sup>(٤)</sup> وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء<sup>(٥)</sup> .

وقد اعطاه الله الفصاحة وطلاقة اللسان ، فكان يقال فصحاء اهل زمانهم  
 ثلاثة : الزهري ، وعمر بن عبد الحميد ، وموسى بن طلحة بن عبيد الله .<sup>(٦)</sup> وكان  
 يقول : ما احدث الناس مروءة اعجب الي من الفصاحة<sup>(٧)</sup> . ومن ابرز صفاته  
 الصدق والامانة والذكا وكثرة الكرم والزهد في الدنيا وعدم حب جمع المال .

( ١ ) اتيغير في لونها .

( ٢ ) قال في ترتيب القاموس : الكتم - صخرة - والكتان بالضم . نبت يخلط

بالحناء ويخضب به الشعر فيبقى لونه . ( ٤ : ١٥ ) .

( ٣ ) اي ضعيف البصر .

( ٤ ) الجمعة بالضم مجتمع شعر الرأس . وهي اكثر من الوفرة . والجمعة ممن

شعر الرأس ما سقط على المنكبين . انظر لسان العرب مادة جيم ( ٢ : ١٠٢ ) .

( ٥ ) انظر في ذلك : كتاب المصنوعة والتاريخ ( ١ : ٦٢٠ ) ، البداية والنهاية

( ٩ : ٣٤١ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٣٦ ) ، تاريخ ابن عساكر

( ١٥ : ٤٩٦ ) .

( ٦ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٩ ) ، البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) .

( ٧ ) حلية الاولياء ( ٣ : ٣٦٤ ) .

( ٥ ) عبادته .

من صفات العلماء العاطلين بحلمهم والخوف والخشية من الله جل شأنه  
 وكان الزهري من أولئك العلماء العاطلين بحلمهم . فكان كثير الصلاة  
 كثير الركوع والسجود حتى أصبح للسجود اثر وعلامة في وجهه . قال الضكدر  
 ابن محمد " رأيت بين عيني الزهري اثر السجود وليس على انفه منه شيء <sup>(١)</sup> .  
 وكان شديد الحرص والملازمة على اداء الصلوات المكتوبة في جماعة  
 وكان يفتتح الصلاة بقراءة البسطة جهرا ثم يقرأ بفاتحة الكتاب ويمدها يقرأ  
 البسطة ثم يقرأ بعد ذلك سورة من ~~سورة~~ القرآن وكان يرى هذا الترتيب سنة  
 من سنة الصلاة . قال الزهري : " من سنة الصلاة ان تقرأ بسم الله الرحمن  
 الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ سورة وكان  
 يقول اول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا بالمدينة عمرو بن سميد بسن  
 العاص بن امية <sup>(٢)</sup> وكان رجلا حيا <sup>(٣)</sup> .

- 
- ( ١ ) طبقات ابن سعد ( ٤ : ٦٢٢ ) ، وانظر تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ٣٨ ) .  
 ( ٢ ) هو المصروف بالاشدق كان واليا على المدينة في زمن يزيد بن معاوية  
 وقد حاول ان ينتزع الخلافة في زمن عبد الملك بن مروان فقتله عبد  
 الملك بعد ان اعطاه الامان سنة ٦٩ وقيل سنة ٧٠ هـ .  
 ( ٣ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٤٢ ) ، وانظر الوافي بالوفيات ( ٥ : ٢٥ ) .

وكان الزهري لا يترك صلاة الجماعة حتى وراء الإمام الذي يلحن . روى  
ابو نعيم عن ابن أخي الزهري عن عمه أنه كان يصلي وراء رجل يلحن فكان  
يقول لو ما ان الصلاة في الجماعة فضلت على الغد ماضيت وراءه <sup>(١)</sup> .

وكان يكثر قراءة سورة تبارك وقل هو الله احد في صلاة الفجر .  
فمن ابن مهدي قال : صليت خلف الزهري شهرا فكان يقرأ في صلاة  
الفجر تبارك الذي بيده الملك . وقل هو الله احد <sup>(٢)</sup> . وكان من المحبين  
للاكتثار من صوم النفل قربة وطاعة لله حتى في اسفاره رغم ما يلاقى في ذلك من  
صعوبات ومتاعب . قال ابو جبلة : كنت مع ابن شهاب في سفر فصام يوم عاشوراء  
فقليل لهم تصوم وانت تفطر في رمضان في السفر قال : ان رمضان له عدة من  
ايام اخره وان عاشوراء يفوت <sup>(٣)</sup> .

وكان يصوم احيانا في اثناء سفره الى الحج فقد حج مع ابن عمر وهو  
صائم . ففي تهذيب التهذيب كتب هذا الملك الى الحاج ان اقتد بابن  
عمر في المناسك فارسل اليه الحاج يوم عرفة اذا اردت ان تروح فاذنوا  
فراج هو وسالم وانا معهما . . . قال ابن شهاب وكنت صائما فلقيت من الحر  
شدة <sup>(٤)</sup> . وكما كان كثير الصلاة والصيام كان كثير الحج والعمرة . ومن ذلك

(١) حلية الاولياء (٣ : ٣٦٤) .

(٢) المصدر السابق (٣ : ٣٧٠) .

(٣) سير اعلام النبلاء (١ : ١٠١) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٤١) .

(٤) (٩ : ٤٥١) ، وانظر سير اعلام النبلاء (٥ : ٩٥) .

حججه مع عمر بن عبد العزيز وحججه سنة ست ومائة وحججه سنة ست عشرة ومائة  
وحججه سنة ثلاث وعشرين ومائة<sup>(١)</sup> .

وكان الزهري يقول : العبادة هي الورع والزهد . والمعلم هو الحسننة  
والصبر هو احتمال المكروه والدعوة الى الله على العمل الصالح<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) انظر طبقات ابن سعد ( ٤ : ٩ : ٦١ ) وما بعدها الصورة .

( ٢ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٨ ) .

## ( ٦ ) زهده وورعه .

لم يكن مديار الزهد والورع عند الامام الزهري هو التقشف في الملابس  
والمأكل او الانزواء في احدى زوايا المسجد والابتعاد عن مخالطة الناس  
او عدم اعطاء النفس حقها من طيبات الرزق وزينة الحياة كما يفعله اكثر الزهاد  
بل كان يرى ان حقيقة الزهد والورع كاشفة في كثرة العبادة لله عز وجل مع  
شكره على كل النعم، وضع النفس وجهها من كل ما هو حرام . فكان الزهري  
يقول " العبادة هي الورع والزهد <sup>(١)</sup> . وسئل الزهري عن الزاهد فقال : " من  
لم يمنع الحلال شكره ولم يفلح الحرام صبره <sup>(٢)</sup> " وقيل له ما الزهد في الدنيا ؟  
فقال : " اما انه ما هو بتشبهت اللمة <sup>(٣)</sup> ولا تشف الهيئة ولكنه ظلف النفس عن  
الشهوة <sup>(٤)</sup> . وكان من ورعه انه لا يتماطى عبارات الاطراء والتفخيم فـسـى  
مقامات الشناء على من تلقى على يديهم العلم ، فكان اذا حدث عن الرجل  
قال : حدثني فلان وكان واعيا وحدثني فلان وكان من اوعية العلم ولا يقول

( ١ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٨ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٩ : ٣٤٨ ) ، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية  
( ص ٨١ ) مخطوط .( ٣ ) اللمة : هي شعر الرأس المجاوز لشحمة الاذن . انظر المعجم الوسيط  
( ٢ : ٨٤٠ ) .

( ٤ ) المقصد الفريد ( ٢ : ٣٧١ ) ، انظر تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٠ - ٥١١ ) .

كان عالماً<sup>(١)</sup> .

وكان لا يفتى ولا يقول في شيء بشيء علم ، فمن موسى بن علي أنسبه  
سأل ابن شهاب عن شيء فقال ابن شهاب : ما سمعت فيه شيء . وما ننزل  
بنا فقلت انه قد نزل ببعض اخوانك . فقال : ما سمعت فيه شيء . وما ننزل  
بنا وما انا بقائل فيه شيئاً<sup>(٢)</sup> . وبهذا نعرف ان ابن شهاب الزهري عاش  
ورعاً لا يحكم على الاشياء مجازة ، بخلاف ما عليه بعض علمائنا في هذا  
المصر الذين يحكمون على الاشياء مجازة او من غير تثبيت في معرفة الاحكام  
مخافة ان يميروا بالجهل وعدم المعرفة .

---

( ١ ) كتاب المصرفة والتاريخ ( ١ : ٢٢٠ ) .

( ٢ ) كتاب المصرفة والتاريخ ( ١ : ٢٢٤ ) ، الفقيه والمتفقه للخطيب ( ٢ : ٨ - ٩ ) .

تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٩ ) .

( ٧ ) كرمه .( أ ) بوجه عام :

كثر سخاؤه وكرمه حتى أصبح آية ومضرب مثل في الجود وكثرة الكرم فقد بلغ به الكرم مكانة يصجز عن وصفها ارباب الاقلام السائلة فقد أصبح السخاء والكرم وكثرة العطاء سجية من سجايه . حدث الامام مالك عن ابن شهاب انه كان يشق الزق<sup>(١)</sup> الذى فيه المسمل فيلحق الناس مافيه ، قال مالك : ولم يكن ابن المسيب ولا غيره يفعل مثل هذا<sup>(٢)</sup> . وكان يبذل الدراهم والدنانير فى وجوه الخير من غير عد ولا حساب . قال عمرو بن دينار : مارأيت الدينار والدرهم عند احدهم منه عند الزهري كأنها بمنزلة البعر<sup>(٣)</sup> .

وكان اصداؤه يماثبونه كثيرا طى افراطه فى البذل والعطاء . قال الشافعى : عتب رجاء بن حيوة على الزهري فى الاسراف وكان يستدين فقال له : لا آمن ان يحبس هؤلاء القوم ما بأيديهم منك فتكون قد حملت طمس امانيك . قال فوعده الزهري ان يقصر فمرو به بعد ذلك وقد وضع الطمس امام ونصب مواعد الحسل فوقف به رجاء وقال : يا ابا بكر ما هذا بالذى فارقتنا

( ١ ) قال فى لسان العرب ( ١٠ : ١٤٣ ) الزق من الاهدب : كل وعاء اتخذ

لشراب ونحوه ، وقال فى ترتيب القاموس : الزق بالكسر : السقاء او جلد

يجز ولا ينتف للشراب وغيره ( ٢ : ٤٦٦ ) .

( ٢ ) كتاب المصرفة والتاريخ ( ١ : ٦٣١ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٥ ) .

( ٣ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٣٨ ) ، وانظر البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٢ ) =

عليه . فقال له الزهري انزل فان المسخى لا تؤدبه التجارب وقد انشد بعضهم  
في هذا المصنف :

له سحائب جود في انامله      امطارها الفضة البيضاء والذهب  
يقول في المسمر ان ايسرت ثانية      اقصرت من بعض ما اعطى وما اهب  
حتى اذا عاد ايام اليسار له      رأيت امواله في الناس تنتهب<sup>(١)</sup>  
ومن الذين عاتبوا الزهري على كثرة الانفاق وتحمله للديون تلميذه  
مصر فقد قال : قدمت على الزهري فكان يلطم الطمام . فقل ما عنده فاعطاه  
بعض الخلفاء . فعاد ، فقلت يا ابا بكر مثلك يفعل هذا وقد كان عليك بالامس  
الدين قال : ان الجواد لا تبخله التجارب<sup>(٢)</sup> .

ولكثرة كرمه لهجت السن الناس بالثناء عليه فامتدحه الشعراء ومسمن  
ذلك قول احدهم :

زرنا واثن على الكريم محمد      وانكر فواضله على الاصحاب  
واذا يقال من الجواد بماله      قيل الجواد محمد بن شهاب  
اهل الدائن يصرفون مكانه      ويربيع ناديه على الاعراب

= كتاب المصرفة والتاريخ ( ١ : ٦٣٤ ) ، والمبر في اخبار من ذهب  
٠ ( ١٥٩ : ١ )

( ١ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ - ٣٤٤ ) ، وانظر تاريخ ابن عساكر  
٠ ( ١٥ : ٥١٤ )

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٥ ) .



يشري وفا\* جفانه و<sup>١</sup>هما بكسور انتاج وفتق لباب<sup>(١)</sup>

وقال الشافعي : مر تاجر بالزهرى وهو فى قرية والرجل يريد الحج فابتاع منه بزا باربعماية دينار الى اجل فلم يرح الزهرى حتى فرقه فلمسا رأى الكراهية فى وجه التاجر اعطاه وقت رجوعه من الحج الثمن وزاده ثلاثين دينارا وقال : انى رأيتك يومئذ سا\* ظنك فقال اجل قال : والله لم افصل ذلك الا للتجارة اعطى القليل فاعطى الكثير<sup>(٢)</sup> .

وكان يعطى كل من جاءه وسأله فاذا نفذ الذى معه تسلف من اصحابه فاذا لم يبق معهم شىء تسلف من صبيده وكان يتغير وجهه اذا جاءه السائل ولم يجد ما يعطيه اياه .

قال الليث : \* وكان الزهرى اسخى من رأيت ، يعطى كل من جاءه وسأله ، حتى اذا لم يبق عنده شىء استسلف . وكان يطعم الناس الشريد ويسقهم العسل ، وكان يستمر على شرب العسل كما يستمر اهل الشراب على شرابهم . ويقول اسقونا وحدثونا واذا نحن احدهم يقول له ما انت ممن سمار قریش\*<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) البداية والنهاية ( ٣٤٢ : ٩ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٠ ) ، سير

اعلام النبلاء\* ( ٩٧ : ٥ ) .

( ٢ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٥٠ : ٥ ) ، سير اعلام النبلاء\* ( ١٠٠ : ٥ ) .

( ٣ ) البداية والنهاية ( ٣٤٣ : ٩ ) ، وانظر كتاب المصرفة والتاريخ ( ١ : ٦٢٥ )

( ٦٢٦ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٤ ) .

وقال مالك بن انس : " كان ابن شهاب من اسحق الناس ، فلما  
اصاب تلك الاموال قال له مولى له - وهو يحفظه - قد رأيت ما امر عليك من  
الضيق والشدة . فانظر كيف تكون وامسك عليك مالك فقال ابن شهاب ويحك  
انى لم ار الكرم تحكه التجارب <sup>(١)</sup> .

---

( ١ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٦٣١ ) ، تاريخ ابن عساکر ( ١٥ : ٥١٤ ) ،  
سير اعلام النبلاء\* ( ٥ : ٩٩ ) .

(ب) للاعراب :

كانت للامام الزهري زيارات كثيرة ورحلات متعددة الى البادية كان يزور خلالها الاعراب فيعلمهم الاسلام ويفقههم في احكام الدين وكان يحمل لهم معه الخيرات فكان يطعمهم الحسل والشريد<sup>(١)</sup> ويمد لهم مواعد الطعمان على الطريق فيطعمهم ايام الشتاء بالحسل والزبد وفي الصيف بالمسسل والسمن .

قال مالك بن انس : " كان ابن شهاب يجمع الاعراب فيذاكرهم حديثه فاذا كان الشتاء شق لهم المكمل<sup>(٢)</sup> وجاءهم بالزبد واذا كان الصيف شقه لهم وجاءهم بالسمن<sup>(٣)</sup> .

وروى عقيل بن خالد : ان ابن شهاب خرج الى الاعراب ليفقههم فجاءه اعرابي وقد نفذ ما في يده فمد يده الى عصا فاعطاها اياها وقال يا عقيل اعطيك خيرا منها<sup>(٤)</sup> .

وقد بلغ به حب الكرم والعطف على الاعراب الى انه نحر دابته التي

(١) الشريد هو الخبز المفتوت . قال في ترتيب القاموس : شرد الخبز فتسه

(٤٠٠:١) .

(٢) المكمل : زنبيل يعمل من الخوص . انظر المعجم الوسيط (٢: ٧٧٦) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٥) .

(٤) تاريخ الاسلام للذهبي (٥: ١٥٠) ، وانظر تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٥)

سير اعلام النبلاء (٥: ١٠١) .

كان يركبها ويحمل عليها متاعه عندما نفدت من يديه الاموال ولم يجد من يسلفه . روى ابن عساكر ان ابن شهاب نزل بماء من المياه فالتمس سلفاً فلم يجد فامر براحلته فنحرت ودعا اليها اهل الماء فمر به عمه فدعاه الى الفداء فقال له يا ابن اخي ان مروءة سنة يذهبها بذل الوجه ساعة فقال ياعم انزل فاطعم والا فامض راشداً<sup>(١)</sup> .

وكان يساعد الضعفاء والمحتاجين ويبذل لهم كل ما فيه راحتهم وسعادتهم . ذكر ابن عساكر عن الزهري : " انه نزل مرة بماء من المياه فشكا اليه اهل الماء ان لهم ثمان عشرة امرأة عمرية يعني لهن اعمار ليس لهن خادم فاستسلف ابن شهاب ثمانية عشر الفا فاعدم كل واحدة خادماً بألف<sup>(٢)</sup> .

---

(١) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٣) ، تاريخ الاسلام للذهبي (١٥٠: ٥) .  
 (٢) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٥) ، تاريخ الاسلام للذهبي (١٥٠: ٥) .

(ج) لطلبية العلم :

كان الامام الزهري يحب العلم وطلابه وخاصة طلاب الحديث منهم  
فقد كان ينظر اليهم نظرة تقدير واحترام . فكان يطعمهم الشريد ويسقيهم  
المسل . وينفق على المحتاج منهم . قال له مرة احد تلاميذه : " ان حدثك  
ليمجبنى ولكن ليست معى نفقة فاتبعك " فقال له اتبعنى احدك وانفق  
عليك<sup>(١)</sup> .

وكان يقدم لطلاب العلم ما كان عنده من الوان الطعام اكراما وتشجيما  
لهم على طلب العلم . قال سعيد بن عبدالعزيز : " كنا نأتى الزهري  
بالراهب<sup>(٢)</sup> فيقدم الينا من الالوان كذا وكذا " . وكان يؤدب من امتنع عن  
اكل طعامه من طلاب الحديث بعدم تحديده مدة عشرة ايام . جاء فسى  
تاريخ ابن عساكر : " كان ابن شهاب اذا ابى احد من اصحاب الحديث ان  
يأكل طعامه حلف ان لا يحدثه عشرة ايام " .<sup>(٤)</sup>

وقال الوقري : " كنا نختلف الى الزهري سبعة اشهر فقال لنا من  
لم يأكل طعامنا فلا يقربنا " .<sup>(٥)</sup>

---

(١) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٥) .

(٢) الراهب مكان بظاهر دمشق . تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٥٠) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٥) ، تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٥٠) .

(٤) (١٥ : ٥١٥) .

(٥) تاريخ الاسلام للذهبي (٥ : ١٤٢) .

وكان يحيب طلاب العلم في السؤال ويرغبهم في الاستفسار عما  
يختلج في نفوسهم حتى يزول عنهم الخوف وتحصل لهم الفائدة .  
قال ابن الماجشون<sup>(١)</sup> : " قال لي ابن شهاب ولاخ لي وابن عم ونحسن  
فتيان نسأله عن العلم : لا تحقروا انفسكم لحدائث اسنانكم فان عمرو بن  
الخطاب كان اذا نزل به الامر المفضل . دعا الفتيان فاستشارهم . يبتغى  
حدة عقولهم<sup>(٢)</sup> .

وهذا قليل من كثير من اخبار سخائه وجوده التي يندر مثلها ، ومن  
تتبع اخباره في الكرم وكثرة الجود والمطامير عرف من خلالها ساحة نفسه  
ومبلغ كرمه وجوده وكيف انه كان يجود بكل ما يملك .

---

( ١ ) هو عبد الميز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون ابو عبد الله المدني  
احد الاعلام كان ثقة كثير الحديث واهل العراق اروي عنه من اهل  
المدينة . توفي سنة ١٦٤ بهمداد وكان ورعا وفقها وكانت له كتب  
صنفة في الاحكام .

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ( ٣٤٣ : ٦ ) وما بعدها .

( ٢ ) جامع بيان العلم وفضله ( ١٠٢ : ١ ) .

## ( ٨ ) كثرة الدين عليه .

عرفنا ما تقدم ان الكرم وكثرة العطاء\* من امثل المزايا واعرق الصفات التي تخلق بها الامام الزهري فقد كانت يديه تمطر بالعطاء\* على كل من سألته ونتيجة لهذا الكرم المجيب كانت تتراكم عليه الديون من آن الى آخر . حتى صار الناس لا يسميونه عليه الا كثرة ما عليه من الديون .

قال الوليد بن محمد الموقري : " . . . قلت له يوما يا ابا بكر لا اعرف لك عيبا الا الدين . قال وما على من الدين على اربعة آلاف دينار ولـى اربعة اعين كل عين غير من اربعين الف دينار ولا يرثني الا ابن الابن ووددت ان لا يرثني احد<sup>(١)</sup> . وقيل له ذات يوم انهم يسميونه عليك كثرة الدين . قال : " وكم ديني على عشرين الف دينار ، قال : وهذا ليس كثيرا وانا على<sup>(٢)</sup> لى خمسة اعين كل عين منها ثمنها اربعون الف دينار<sup>(٣)</sup> .

وقضى عنه هشام بن عبد الملك الخليفة الاموي كثيرا من ديونه . فقد ذكر المؤرخان ابن عساكر والذهبي ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار ثم قال هشام لا تحد احثها تدان فقال الزهري : يا امير المؤمنين حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١١ - ١١٢ ) .

( ٢ ) على\* غنى ومنه الحديث مثل الضنى ظلم .

( ٣ ) سير اعلام النبلاء\* ( ٥ : ١٠٠ ) ، وانظر تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٤ ) .

عليه وسلم قال : لا يوسع المؤمن من جحر مرتين<sup>(١)</sup> .

وذكر ابراهيم بن سعد عن ابيه : " ان هشام بن عبد الملك قضى دين ابن شهاب ثمانين الف درهم قال وسمحت ابي وهو يعاتب ابن شهاب ففى الدين ويقول له قد قضى عنك هشام بن عبد الملك ثمانين الف درهم وقد عرفت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدين . قال ابن شهاب : انى اعتمدت على مالى والله لو بقيت لى هذه المشربة<sup>(٢)</sup> ثم ملئت لى الى سقفها ذهباً او ورقاً . . ما رأيت حوضاً من مالى . قال ابراهيم وهما اذ ذاك ففى مشربه<sup>(٣)</sup> . ويمكننا ان نعرف عظم دين الزهري وكثرتها من خلال الخلاف الذى وقع بينه وبين الخليفة هشام بن عبد الملك حول صاحب حادشنة الافك فقد طلب منه الزهري بحد ذلك الخلاف السماح له بمفادرة القصر ليكون بعيداً عنه وعن حاشيته " فقال له لا ولكك استدنت الفى الف . فقال له قد علمت واهوك قبل انى ما استدنت هذا المال عليك ولا على ابيك . فقال هشام انا ان نهج الشيخ يهيج الشيخ فامر فقضى من دينه الف الف فاخبر

( ١ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٣ ) ، تاريخ الاسلام ( ٥٠٠ : ١٥٠ ) .

( ٢ ) المشربة : قال فى لسان العرب ، المشربة بالفتح والضم الغرفة . وهى المشربة ، جعلوها اسماً كالغرفة ، وقيل الصفة بين يدي الغرفة . انظر

مادة شرب ( ١ : ٤٨٩ ) .

( ٣ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٣ ) ، وانظر البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) .



بذلك فقال الحمد لله الذى هذا هو من عنده<sup>(١)</sup> . وجاء فى البدايسة  
والنهاية : أن هشام بن عبد الملك قد قضى عنه مرة ثمانين الف درهم وفى  
رواية سبعة عشر الفا وفى رواية اخرى عشرين الفا<sup>(٢)</sup> .

وقد استدان الزهرى من يزيد بن محمد بن مروان مالا فقضى بعضه  
ثم لقي يزيد وطلب منه ان يصبر عليه حتى يبسر الله عليه فيعطيه مابقى له  
فقال له يزيد وكم لى عندك فقال له الزهرى خمسة عشر الفا فسمح لــــه  
عن جميع مابقى من المال . وفى تاريخ ابن عساكر لقي الزهرى يزيد بن  
محمد بن مروان وهو يطوف بالبیت وكان استقرض منه مالا فاداه الا شيئا  
فقال يا ابا عثمان قد استحيينا من حبس حقك فان رأيت ان تأمر قهرمانك  
ان تكف عنا حتى يبسر الله علينا قال يا ابن شهاب كم تبقى عليك قال  
خمسـة عشر الفا قال اذهب فانها لك والله انها لقليلة فى الاخاء فى الله  
عز وجل<sup>(٣)</sup> . ويمكن الجمع بين هذه الروايات المختلفة بان هشام بن عبد  
الملك قضى عن الزهرى ديونه اكثر من مرة ولذلك تعددت الروايات فنقل  
الينا كل راوما اطلع عليه او نقل اليه من قضاء هشام لديون الزهرى .  
وقد مات الزهرى وعليه كثير من الديون فبيعت شغب<sup>(٤)</sup> فقضى دينه<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٤٩ : ٥ - ١٥٠ ) .

( ٢ ) ( ٣٤٣ : ٩ ) .

( ٣ ) تاريخ ابن عساكر ( ٥١٤ : ١٥ ) .

( ٤ ) شغب ضيمة للزهرى قال فى مرصد الاطلاع شغب بدون الف قيل

هى قرية الزهرى ، ضيمه خلف وادى القرى ( ٨٠٣ : ٢ ) .

( ٥ ) سير اعلام النبلاء ( ١٠١ : ٥ ) .

( ٩ ) طبقتسه .

- عده ابن سمد فى الطبقة الرابعة من التابعين من اهل المدينة <sup>(١)</sup> .  
وقال ابن حجر : هو من رؤوس الطبقة الرابعة <sup>(٢)</sup> .  
وعده السيوطى فى الطبقة الرابعة فى صفار التابعين <sup>(٣)</sup> .  
وذكره الذهبى فى الطبقة الثالثة من التابعين <sup>(٤)</sup> .  
وقال فى طبقات المحدثين : والطبقة الثالثة من التابعين ، وهم  
طبقة الزهرى وقتاره <sup>(٥)</sup> .

- 
- ( ١ ) الطبقات الكبرى ( ٣ : ٦١٧ ) مصر .  
( ٢ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٢٠٧ ) .  
( ٣ ) طبقات الحفاظ ( ص ٤٢ ) .  
( ٤ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٠٧ ) .  
( ٥ ) ( ص ٧ ) صورة .

## ( ١٠ ) عقيدته .

عاش الامام الزهري اول حياته في المدينة المنورة مهد العلم ومقر  
 الصحب الكرام والتابعين لهم باحسان ، فالتقى ببعض الصحابة رضوان الله  
 عليهم . امثال انس بن مالك فاخذ عنهم العقيدة الصافية والملم النافع  
 والاخلاق الحميدة .

كما انه عاصر وعاش مع كبار التابعين ، امثال سعيد بن المسيب سيد  
 التابعين ، فكان لذلك بالغ الاثر في نفسه واخلاقه وسعة علمه ونزاهة عقيدته  
 من شوائب المذاهب المبتدعة ، التي جانبها ما كان عليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واصحابه الكرام . فسلكت المنهج القويم في عقيدته وسلوكه ، ولا غرو في  
 ذلك فهو احد اعلام الاسلام وامام من ائمة اهل السنة والجماعة ، وقد بلغ به  
 صفا العقيدة وكمال الايمان انه كان يتلقى كل ما ثبت وصح عن الرسول صلى  
 الله عليه وسلم بالقبول الحسن والتسليم الصادق من غير ان يتمرر بشيء من  
 ذلك بالتأويل او التحريف او التكييف بل كان يأمر كل من اشكل عليه شيء مما  
 جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : امروا احاديث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كما جاءت بلا كيف . قال الازاعي : سمعت الزهري لمسا  
 حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن<sup>(١)</sup>

( ١ ) من حديث اخرجه ابن ماجه في سننه ( ٢ : ٢٩٨ - ١٢٩٩ ) ، في كتاب  
 الفتن باب ( ٣ ) .

قلت له فما هو ؟ قال من الله القول وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم  
امروا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت بلا كيف<sup>(١)</sup>.

وكان يرى ان عدم الايمان بالقدر يخرج من التوحيد فقد جاء منه  
انه قال : الايمان بالقدر نظام التوحيد فمن وحد ولم يؤمن بالقدر كان  
ذلك ناقضا توحيده<sup>(٢)</sup>.

وكان يرشد الى التمسك بالسنة ويقول ان النجاة في الاعتصام بها .  
ففي البداية والنهاية عن الزهري انه قال : " الاعتصام بالسنة نجاة "<sup>(٣)</sup>.  
وهكذا عاش الامام الزهري ملقى العقيدة من غير جدال ولا مباراة  
وكل ما ادعاه وزعمه بمضتأخرى الشيعة امثال صاحب<sup>(٤)</sup> روضات الجنات  
من الصاق التشيع به في آخر حياته ليس له من الصحة وجود بل هو من

( ١ ) سير اعلام النبلاء ( ١٠٢ : ٥ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٤٤ : ٥ ) ،

البداية والنهاية ( ٣٤٧ : ٩ ) ، حلية الاولياء ( ٣٧٠ : ٣ ) .

( ٢ ) سير اعلام النبلاء ( ١٠١ : ٥ ) .

( ٣ ) ( ٣٤٣ : ٩ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٩٩ : ٥ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٩ : ١٥ ) .

( ٤ ) هو محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي . مؤرخ ، اديب  
من مجتهدي الامامين .

له مؤلفات اشهرها روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، وله

ادب اللسان . توفي سنة ١٣١٣ هـ .

هفوات الشيعة واكاذيبهم، والزهرى براء من هذا التشيع المزعوم بـبراءة الذئب من دم ابن يعقوب. فما ادعاه صاحب روضات الجنات من تشيع الزهرى فى آخر حياته بقوله : انه رعه الله كان فى مبدأ امره كما عرفتـه من عبارة تاريخ ابن خلكان<sup>(١)</sup> من جملة علماء اهل السنة ونداء حزب الشيطان ثم ان علمه وادراكه ارشده الى الحق المبين فصيراه فى آخر عمره من الراجمين الى الامم زين العابدين وفى زمرة المستفيدين من بركات انفاسه الشريفة، والمستندين الى كلمات الطريفة والمحبين له بيده ولسانه والحافظين لفضيله والمعلنين لحظيم شأنه وقيم بركاته . . . .<sup>(٢)</sup>

وكل ما لديه من حجة فى ذلك هو قوله : ان ابن شهاب الزهرى قال شهدت عليا بن الحسين عليهما السلام يوم جهز الى عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام . فاشقله حديدًا . ووكل به حفاظا فى عدة فاستأنزتهم فى التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لى فدخلت عليه وهو فى قبة والاقباد فى رجليه والقل فى يديه فيكيت وقلت ودوت انى مكانك وانت سالم . . .<sup>(٣)</sup>

وقوله كان الزهرى اذا ذكر عنده على بن الحسين عليهما السلام بكى<sup>(٤)</sup> . وليس فيما قاله واحتج به دليل على تشيعه وذلك لا مور منها :

( ١ ) عبارة ابن خلكان : انه احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين

بالمدينة ( ٤ : ١٧٧ ) .

( ٢ ) روضات الجنات ( ٧ : ٢٤٥ ) .

( ٣ ) روضات الجنات ( ٧ : ٢٤٦ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٧ : ٢٤٦ ) .

( ١ ) ان شيوخة وسادته هاجموا الزهري وقالوا منه لانه احداثة السننة

فقالوا عنه كان عدوا لمذهبيهم . وقالوا كان من المنحرفين عنه يعني  
عليها وقد نقل هو بنفسه في كتابه روضات الجنات عن مشائخه وسلفه  
ومن يد بين لهم بالا سبقيه في العلم والفضل ، ان الزهري كان عدوا  
لمذهبيهم . فمن ذلك قوله " ذكره شيخنا الطوسي مرة في جملة رجال  
مولانا الصادق . . . وذكره مرة اخرى في فئة رجال علي بن الحسين  
عليهما السلام بعنوان محمد بن شهاب الزهري وقال عدو . وتبصسه  
العلامة في ذكره لهذه الحيازة بعينها . . وقال ابن طائوس في ترجمة  
عبدالله بن عباس سفيان بن سعيد والزهري عدوان متهمان .<sup>(٢)</sup>

وقال صاحب منهج المقال امانته وعداوته لا ريب فيه .

الى ان قال وفي شرح النهج لابي الحديد ، كان الزهري من  
المنحرفين عنه يعني عليها<sup>(٣)</sup> .

وهذا لا يترك له ولا امثاله مجالا للقول بتشيع الزهري فالزهري كان  
ولا يزال اماما من ائمة اهل السنة والجماعة من غير جدال .

( ١ ) يقصد به محمد الصريح البهبهاني صاحب كتاب التعليقات وهو احد  
علماء الشيعة .

( ٢ ) هو الامام الجليل سفيان بن سعيد الثوري احد علماء اهل السننة  
ولد سنة ٩٦ وكانت وفاته في شعبان ١٦١ هـ .

( ٣ ) مختصر من (ض ٢٤٢ - ٢٤٣) من كتاب روضات الجنات (ج ٧) .

( ٢ ) ان ادلته على تشيع الزهري اوهى من غيوط المنكوت فهي ليس لها مكانة عن النهوض والقوة بما يجعلها حجة وبرهاناً يستدل به على صدق ما قاله عن تشيع الزهري .

( ٣ ) انه لم يكن لاحد من علماء الجرح والتمديد في عقيدته مطمئن ولا مضمض فلو كان في معتقده شيء مما ادعاه لذكره علماء النقصد والجرح ولقالوا فيه بما يوضحه من غير ان تأخذهم به شفقة ولا رحمة .

( ٤ ) اجماع اهل السنة والجماعة على عيب آل البيت والترضى عنهم مع الاعتراف لهم بحقوقهم وفضلهم كما تعظم عليهم الاساءة السيئة آل البيت . ويفهم ما يفعله الظلمة من تسلط عليهم .

وموقف الامام الزهري الى جانب زين العابدين من اعظم الادلة والبراهين على ذلك .

( ١١ ) ذريته .

الذى اتضح لى من خلال مطالعتى لتاريخ حياة الامام الزهـرى  
 فى كتب التراجم ان الزهـرى لم يخلف بحد وفاته اولادا سوى ابن ابن .  
 ولم يكن من اهل الصلاح . فقد موتب جده الزهـرى يوما فى كثرة  
 ديونه فقال : هل على الا عشرة آلاف دينار ، وانا منعم فى الدنيا لى خمسة  
 من العميون كل عين منها غير من ارحمى الف دينار وليس لى وارث الا ابن  
 الابن وما ابالى ان لا يصيب منى درهما لانه فاسق <sup>(١)</sup> .  
 وقال ابن حزم " انقرض جميع بنى عبد الله بن الحارث <sup>(٢)</sup> .  
 وعبد الله بن الحارث المذكور هو جد الامام الزهـرى الرابع وبهذا  
 نمرف انه لم يبق من هذه السلالة احد . والله اعلم .

---

( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٤٢ : ٥ ) ، وانظر تاريخ ابن عساكر

• ( ٥١٤ : ١٥ )

( ٢ ) جمهرة انساب العرب لابن حزم ( ص ١٢٠ ) .



( ٢ ) من عرف بالعلم من اقاربه .

اشتهر من اسرة الامام الزهري بالعلم اثنان :

( ١ ) اخوه عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الاصفر بن شهاب

بن عبدالله بن الحارث الزهري المدني ، ابو محمد .

وامه بنت اهبان بن لسط بن هروة بن صخر بن يعمر بن نفاث بن عدى

ابن الديلم<sup>(١)</sup> . فامه غير ام اخيه محمد بن مسلم الامام المشهور .

ومن هنا نشأ الخلاف بين المؤرخين في ام الامام الزهري .

فلعل من ذهب منهم الى ان ام الامام الزهري هي بنت اهبان

اعتقد انهما اخوة اشقاء ، وهما اخوة لاب .

وعبد الله هذا اكبر من اخيه الامام الزهري .

قال محمد بن عبدالله الانصاري ، ابن اخي الزهري ان اياه كان اسن

من الزهري وكان يكنى ابا محمد ومات<sup>(٢)</sup> قبل الزهري وقد لقي ابن عمر وروى عنه

ومن غيره ، وكان ثقة قليل الحديث<sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) طبقات ابن سعد ( ٤ : ٦٢٤ ) مصور .

( ٢ ) لم اشر على سنة وفاته .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ٤ : ٦٢٤ ) مصور .

- وقد اثنى عليه العلماء فقال عثمان الدارمي<sup>(١)</sup> عن ابن معين ثقة .  
 وقال النسائي<sup>(٢)</sup> ثقة ثبت، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال احمد بن  
 صالح : يروى عن الزهري والزهري يروى عنه<sup>(٤)</sup> .  
 ( ٢ ) ابن اخيه محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري  
 المدني . .  
 روى عن ابيه وعمه الزهري .  
 وكان كثير الحديث صالحا<sup>(٥)</sup> وقد كثرت فيه اقوال اصحاب الجرح والتمديد .

- ( ١ ) هو عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي ، ابو سعيد . رزق حسن  
 التصنيف ومن تصانيفه مسنده الكبير وله تصانيف في الرد على الجهمية  
 وله سؤالات في الرجال ، توفي سنة ٢٨٠ .  
 ( ٢ ) هو الامام المشهور صاحب كتاب السنن ، ابو عبد الرحمن احمد بن  
 شعيب بن علي الخراساني ولد سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٣٠٣ وقيل فسي  
 وفاته غير ذلك .  
 ( ٣ ) هو احمد بن صالح المصري ، ابو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري .  
 روى عنه البخاري وابو داود والترمذي بواسطة . ولد بمصر سنة ١٧٥ هـ  
 وتوفي سنة ٢٤٨ .  
 ( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٦ : ٢٩ ) .  
 ( ٥ ) المصدر السابق ( ٩ : ٢٨٠ ) .

قال عنه ابن حجر : صدوق له أوهام من السادسة <sup>(٢)</sup> .

وقال ابو داود <sup>(٣)</sup> ثقة سمعت اعمد يثنى عليه <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن معين وابو عاتم ليس بالقوى <sup>(٥)</sup> .

وقال عنه الذهبي صدوق صالح الحديث <sup>(٦)</sup> .

وجعله محمد بن يحيى الذهلي في الطبقة الثانية من اصحاب الزهري  
مع اسامة بن زيد والليث وابن اسحاق وقلج <sup>(٧)</sup> وقد تفرد عن عمه الزهري  
بأحاديث لم يتابع عليها .

( ١ ) هو الامام الحافظ شيخ الاسلام ، شهاب الدين ابى الفضل احمد بن  
على بن حجر المصقلاني صاحب التصانيف ومن تصانيفه فتح الباري  
وتهذيب التهذيب ولسان الميزان والاصابة في تمييز الصحابة . توفي  
سنة ٨٥٢ هـ .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٢ : ١٨٠ ) .

( ٣ ) هو الامام الثبت الحافظ ، سليمان بن الاشعث بن اسحاق الازدي -  
السجستاني ، صاحب كتاب السفن المشهور ، ولد سنة ٢٠٢ وتوفي سنة  
٢٧٥ .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٢٨٠ ) ، خلاصة تهذيب الكمال ( ٢ : ٤٢٦ ) ميزان  
الاعتدال ( ٣ : ٥٩٢ ) .

( ٥ ) ميزان الاعتدال ( ٣ : ٥٩٢ ) .

( ٦ ) المصدر السابق ( ٣ : ٥٩٢ ) .

( ٧ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٢٧٩ ) .

قال محمد بن يحيى الذهلي : وقد روى ابن اخي الزهري : ثلاثة  
احاديث لم نجد لها اصلا فذكر حديثه من منه . . . كل امتي معافى  
الا المجاهرون ، وان ابا هريرة اذا غلب قال : كل ماهوات قريب . .  
الحديث والثالث حديثه من امرأه ام الحجاج بنت الزهري قالت : كان  
ابى يأكل بكفه فقلت لو اكلت بثلاث اصابع قال : ان النبى صلى الله عليه  
وسلم كان يأكل بكفه كلها<sup>(١)</sup> .

توفى فى سنة سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ١٥٢ .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٢٧٩ ) ، وانظر ميزان الاعتدال ( ٣ : ٥٩٢ ) -

( ١٢ ) وفاته .

لحق الامام الزهري بالرفيق الاعلى بعد ان قضى حياة علمية نادرة  
المثيل في طلب العلم ونشره ، فخلد له صفحة مشرقة في التاريخ .

وقد رحل عن الدنيا وله من العمر ما يربو على نيف وسبعين سنة .  
ووافق رحيله عن دنياه ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان  
وكان ذلك في سنة اربع وعشرين ومائة ( ١٢٤ ) .

وقيل كانت وفاته سنة ١٢٥ وقيل سنة ١٢٣ .

والراجع انه توفي سنة ١٢٤ وله من العمر ٧٤ سنة .

ودفن حيث توفي في امواله في قرية اداس<sup>(١)</sup> بمنطقة شغب وهي اول عمل  
فلسطين واغرمل الحجاز ، وقد اوصى رحمه الله ان يدفن على قارعة الطريق  
حتى يدعوله من يمر بالطريق<sup>(٢)</sup> .

وقد وقف الامام الاوزاعي يوما على قبره فقال : يا قبر كم فيك من علم

( ١ ) اداس بالفتح والقصر . . موضع بالحجاز فيه قبر الزهري وقيل هو من

اعراض المدينة . كان للزهري هناك نخل غرسه بعد ان اسن ، وهو

بالمدة ، ديار قضاة بالشام . . مواضع الاطلاع ( ١ : ٤٣ ) .

( ٢ ) انظر البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٤ ) ، شذرات الذهب في اخبار من

ذهب ( ١ : ١٦٣ ) ، تهذيب اسماء اللغات ( ١ : ٩٢ ) ، الوافي

بالوفيات ( ٥ : ٢٦ ) .

ومن علم يا قبر كم فيك من علم وكرم . وكم جمعت روايات واحكاماً<sup>(١)</sup> .

وقال سفيان : كان يرون الزهري مات يوم مات وليس احد اعلم بالسنة  
منه<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٤ ) .

( ٢ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٦٢١ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٠ ) .

## الباب الثانى

حياته العلمية وموقف العلماء منه  
\*\*\*\*\*

### الفصل الاول :

الزهرى طالبا :

( ١ ) بدء طلبه للعلم .

( ٢ ) رحلاته فى طلب العلم .

( ٣ ) شيوخه :

( أ ) شيوخه من الصحابة .

( ب ) شيوخه من غير الصحابة ، وهم كالتالى :

اولا : شيوخه الذين اكثر من ملازمتهم وكان لهم تأثير فى حياته .

ثانيا : شيوخه الذين تفرد عنهم بالرواية .

ثالثا : بقية شيوخه .

( ٤ ) موقف العلماء من سماعه من ابن عمر .

( ٥ ) مقدرته على الحفظ وسرعة الفهم .

( ٦ ) ذكر مروياته وطاله فى الصحيحين .

( ٧ ) منهجه فى الرواية .

الفصل الثانى :

( أ ) الزهرى معلما :

- ( ١ ) سعة علمه .
- ( ٢ ) مكانته فى الحديث .
- ( ٣ ) نشره للعلم وهيمته فى التدريس .
- ( ٤ ) حرصه والحاحه على الاسنان ،
- ( ٥ ) الاجازة ونهجه فيها .
- ( ٦ ) تلاميذه :
- ( أ ) اكثرهم ملازمة له .
- ( ب ) اكثرهم شهرة .
- ( ٧ ) مراتبهم فى الرواية منه .
- ( ٨ ) تركه للتحديث .
- ( ٩ ) ما اختتم به الحديث .
- ( ١٠ ) توليه القضاء .
- ( ١١ ) اقواله ونصائحه .
- ( ١٢ ) بعض آرائه الفقهية .
- ( ١٣ ) طريقته فى اخذ الاحكام .
- ( ١٤ ) نماذج من اقواله الفقهية .



( ب ) موقف العلماء منه :

- ( ١ ) ثناؤهم عليه .
- ( ٢ ) عنايتهم بجمع آثاره وطبعه .
- ( ٣ ) ارسال الزهري وموقف العلماء منه .
- ( ٤ ) ما قيل عنه في التدليس وتوجيه ذلك .

## الفصل الاول

### الزهري طابا

( ١ ) بدء طلبه للعلم .

عاش الامام الزهري في بيئة علمية مزدهرة هي دار الهجرة النبوية  
فنال حظا وافرا من العلم ، على يدي صفار الصحابة الكرام وكبار التابعين لهم  
باحسان ، يدفعه الى ذلك شغف ونهم طمى ورغبة صادقة في التحصيل .  
ويدعم كل ذلك الحافظة القوية ، والصفاء النفسى ، والتفرغ الشامل ، فكان  
نشيطا في طلب العلم يسهر الليالى ليتقن فيها حفظ ماسمعه من مشائخه  
وقد بلغ به اهتمامه بالحفظ انه كان يوقظ جاريته من نومها ليقرأ عليها ماسمعه  
من دروس العلم وذلك ليميد استذكاره وليتقن حفظه . قال ابن وهب اخبرنى  
يمقوب بن عبد الرحمن ان الزهري كان يمتحن العلم من عروة وغيره ، فيأتى  
جارية له نائمة فيوقظها ، فيقول لها حدثنى فلان بكذا وفلان بكذا فتقول ماالى  
ولهذا ، فيقول قد علمت انك لا تتفهمين به ولكن سمعته الان فاردت ان استذكره<sup>(١)</sup> .  
وكان شديد الحرص على مقابلة كل من لديه علم وكان في اول امره  
يكتب كل ماسمعه مخافة النسيان ثم يحو الكتابة بمد الحفظ والاتقان .

( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٤٨ ) .

وقد طالت مجالسته لسعيد بن المسيب وكثرة خدمته لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وكان يفعل ذلك طلبا للعلم .

قال ابن كثير : وجالس سعيد بن المسيب ثمان سنين تسرركته ركبته وكان يخدم عبيد الله بن عبد الله يستسقى له الماء المالح ، ويدور على مشائخ الحديث ، ومعه الواح يكتبون فيها الحديث ، ويكتب عنهم كل ما سمع منهم حتى صار من أعلم الناس ، وأعلمهم في زمانه ، وقد احتاج أهل عصره إليه <sup>(١)</sup> .

وقال صالح بن كيسان : اجتمعت أنا والزهرى ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب فكتبنا ما جاء عن النبی صلى الله عليه وسلم قال : ثم قال نكتب ما جاء عن الصحابة فانه سنة فقلت أنا ليس بسنة فلا نكتبه ، قال فكتب ولم اكتب فانجح وضيعت <sup>(٢)</sup> .

وقال ابو الزناد : كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع فلما احتج اليه علمت انه أعلم الناس <sup>(٣)</sup> . وكان كثيرا ما يذكر نفسه الحديث وربما أصبح عليه الصبح وهو في مذاكرة حديث واحد .

( ١ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤١ ) ، وانظر تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٣٦ )  
( ١٣٧ ) ، تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٠٩ ) .

( ٢ ) حلية الاولياء ( ٣ : ٣٦٠ - ٣٦١ ) ، طبقات ابن سعد ( ٢ : ٣٨٨ - ٣٨٩ )  
تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٤٨ ) ، البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٤ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٤٨ ) ، جامع بيان العلم وفضله ( ١ : ٨٨ ) =

قال الليث بن سعد : وضع الطمشت بين يدي ابن شهاب فتذكر  
حديثاً فلم تزل يداه في الطمشت حتى طلع الفجر وصححه<sup>(٢)</sup>.

وقد اشتغل بالعلم في اواخر عصر الصحابة وكان عمره وقتئذ فوق  
عشرين سنة . قال الذهبي : وطلب العلم في اواخر عصر الصحابة ولسه  
نيف وعشرون سنة<sup>(٣)</sup> . فاخذ العلم عن صغار الصحابة ، وكبار التابعين  
ومع تأخره في طلب العلم فانه لم يمض عليه الا وقت يسير في الطلب حتى  
صار علماً خفياً ، ونجماً لامعاً في مجال العلم والمعرفة وخاصة في علم الحديث  
فقد اخذ فيه بحظ وافر فشاع ذكره في الافاق وذاع صيته على جميع اقرانه  
وقد ساعده في ذلك كله جرأته في طلب العلم فكان يسأل عما يريد فحصل  
له العلم باللسان السؤول والقلب الحقول . روى ابراهيم بن سعد عن ابيه  
قال : ما سبقنا ابن شهاب بشئ من العلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره  
ويسأل عما يريد وكما تمننا الحداثة<sup>(٤)</sup>.

وسأل ابراهيم هذا والده قائلا له : بما فاقم ابن شهاب ؟ قال  
كان يأتي المجالس من صدها . ولا يلتقي في المجلس كهلاً الا سأله

= وانظر غاية النهاية في طبقات القراء\* ( ٢ : ٢٦٢ ) .

( ١ ) الطست والطمشت بمعنى واحد وهو الصحن وكان به ماء .

( ٢ ) حلية الاولياء\* ( ٣ : ٣٦١ ) ، الهداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٤ ) .

( ٣ ) تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٣٦ ) ، الوافي بالوفيات ( ٥ : ٢٥ ) .

( ٤ ) تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٤٤ ) ، كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٦٣٨ ) ، طبقات

ابن سعد ( ٢ : ٣٨٩ ) .

ولا شابا الا سألته ثم يأتي الدار من دور الانصار فلا يلقي فيها شابا الا سألته  
ولا كهلا ولا عجوزا ولا كهلة الا سألته حتى يحاول ربات الحجال<sup>(١)</sup> وما ساعده  
في جمع العلم والاكتاؤه نكاؤه المتقدم وحفظه المنقطع النظير وباهتسه  
العالية التي كانت كثيرا ما ترسم على قسما وجهه ، وقد توسم فيه الخليفة  
عبد الطك بن مروان اهليته للعلم حينما قدم عليه في اول مرة فامره بملازمة  
العلم وقال له :

اطلب العلم ولا تشاغل عنه بشي \* فاني ارى لك عينا حافظة وقلبا  
زكيا<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٤٩ ) ، تهذيب الاسماء واللغات ( ١ : ٩١ ) ،

المحدث الفاصل ( ص ٣٦٠ - ٣٦١ ) .

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٤٩٣ ) .

( ٢ ) رحلاته في طلب العلم .

نشأ الزهري في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حاضرة العلم  
وجامعته الأولى فأخذ العلم من محينه ومبحة الصافي ومع ذلك كانت له  
رحلات وتنقلات علمية كثيرة . وخاصة بين المدينة والشام فقد استمرت هذه  
الرحلات منذ شبابه حتى وافاه الاجل وقد تحدث عن هذه الرحلات بقوله  
مكثت خمساً وأربعين سنة اختلف من الحجاز الى الشام ومن الشام الى  
الحجاز فما كنت اسمع حديثاً استطرفه<sup>(١)</sup> .

وكانت له رحلات علمية الى العراق ومصر ومن تنقلاته العلمية انه  
سار وراء سميد بن المسيب مسيرة ثلاثة ايام من اجل حديث واحد .

---

( ١ ) البداية والنهاية ( ٣٤٢ : ٩ ) تاريخ الاسلام ( ١٤٣ : ٥ ) ، وانظر تاريخ  
ابن عساكر ( ٥٠٤ : ١٥ ) .

( ٣ ) شيوخه .( أ ) شيوخه من الصحابة :

ركب الزهري سفينة العلم في اواخر عصر الصحابة وخاض بحره ونال  
 فخر السبق فيه على اقرانه وابناء زمانه فاصبح المقدم على منافسيه من اهل  
 هذا الشأن . وقد حظى بشرف الاخذ والتعلم على يدي بعض من ادرك  
 الرسول صلى الله عليه وسلم واخذ عنه من الصحابة الكرام ، فقد جاء في  
 بعض المصادر <sup>(١)</sup> انه تتلمذ على جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 من رآه وادركه ، واكثر من صحب الزهري من الصحابة انس بن مالك وكان من  
 الكثيرين عنه في رواية الحديث .

---

( ١ ) منها حلية الاولياء ( ٣ : ٣٧٢ ) ، امرأة الجنان لليافعي ( ١ : ٢٦٠ ) ،  
 وفيات الاعيان لابن خلكان ( ٤ : ١٧٧ ) ، طبقات الحفاظ للسيوطي  
 ( ص ٤٣ ) .

انس بن مالك بن النضر بن ضمضم .

ابو حمزة الانصارى النجارى الخزرجى المدنى ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . له صحبة طويلة وحديث كثير وملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم منذ هاجر الى ان مات . . . روى عنه الحسن والزهرى و اخرون خرج له البخارى دون مسلم ثمانين حديثا وانفرد له مسلم بسبعين حديثا واتفقا له على اخراج مائة وثمانية وعشرين حديثا <sup>(١)</sup> .

مولده : ولد قبل الهجرة النبوية بحشر سنوات .

عن الزهرى عن انس قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن عشر سنين وتوفى وانا ابن عشرين سنة <sup>(٢)</sup> .

خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وخرج معه الى بدر وهو غلام يخدمه . . . وانا لم يذكره فى المدرسين لانه لم يكن فى سن من يقاتل <sup>(٣)</sup> .

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سكن المدينة . قال ابن حجر : وكانت اقامته بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم شهد الفتوح ثم قطن البصرة ومات بها . . . وكان آخر من مات بها من الصحابة . . . ودعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله :

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٤٤ - ٤٥ ) .

( ٢ ) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب على هامش الاصابة ( ١ : ٧١ - ٧٢ ) .

( ٣ ) الاصابة فى تمييز الصحابة ( ١ : ٧١ ) .



اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه<sup>(١)</sup>.

وفاته : توفي سنة ثلاث وتسعين وقليل خلاف ذلك .

---

( ١ ) الاصابة في تمييز الصحابة ( ١ : ٧١ - ٧٢ ) .

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل الامام رضى الله عنهما .

ابو عبد الرحمن العدوي المدني الفقيه احد الاعلام في العلم والعمل  
شهد الخندق وهو من اهل بيمة الرضوان ومن كان يصلح للخلافة<sup>(١)</sup> .

امه زينب بنت مظنون الجمحية . .

ولد سنة ثلاث من الصبغت النبوي<sup>(٢)</sup> .

اسلامه : اسلم مع ابيه وهاجر وهو ابن عشر سنين وعرض على النبي  
صلى الله عليه وسلم ببدر فاستصفوه ثم باحد فكذلك ثم بالخندق فاجازته  
وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة<sup>(٣)</sup> .

وهو احد فقهاء الصحابة رضى الله عنهم ، اثنى عليه النبي صلى الله  
عليه وسلم ووصفه بالصلاح .

وكان رضى الله عنه من المحترمين عن الرسول صلى الله عليه وسلم  
في الحديث .

وكان كثير العبادة لله ، يقضى اكثر ايله راكعاً وساجداً فكان لله  
مهراس فيه ما فيصلى ما قدر له ثم يصير الى الفراش فيغشى اغشاء الطائر ثم  
يقوم فيتوضأ ثم يصلى فيرجع الى فراشه فيغشى اغشاء الطائر ثم يشب فيتوضأ

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٣٧ ) .

( ٢ ) الاصابة في تمييز الصحابة ( ٢ : ٣٤٧ ) ت ٤٨٣٤ .

( ٣ ) المصدر السابق ( ٢ : ٣٤٧ ) .

ثم يملأ يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمساً<sup>(١)</sup>.

وفاته : توفي سنة ثلاث وسبعين . وكان عمره سبعاً وثمانين سنة .

---

( ١ ) المصدر السابق ( ٢ : ٣٤٨ ) .

سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الساعدي الانصاري .

ابوالعباس . . من مشاهير الصحابة .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو وعنه وعن غيره . . . وروى عنه ابنه العباس وابو حازم والزهرى وآخرون قال الزهرى مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة احدى وتسعين وقيل قبل ذلك . . . عاش مائة سنة . . . وقيل ستا وتسعين (١) . وكان ممن امتحنه الحجاج . قال ابن عبد البر " وعمر سهل يسر سعد حتى ادرك الحجاج وامتنح . . . ففي سنة اربع وسبعين ارسل الحجاج في سهل بن سعد يريد اذلاله قال ما منعك من نصر امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه قال قد فعلته قال كذبت ثم امر به فغتم في عنقه وغتم ايضا في عنق انس بن مالك حتى ورد كتاب عبد الملك فيه وغتم في يد جابر يريد اذلالهم وان يجتنبهم الناس ولا يسموا منهم (٢) .

حديثه : له مائة وثمانية وثلاثون حديثا اتفق الشيخان على ثمانية وعشرين حديثا منها وانفرد البخاري باحد عشر (٣) .

(١) الاصابة في تمييز الصحابة (٢ : ٨٨) ت ٣٥٣٣ .

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على عامش الاصابة (٢ : ٩٦) .

(٣) خلاصة تهذيب الكمال (١ : ٤٢٦) .

عبد الرحمن بن ازهر بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة الزهري .

ابو جبير ابن عم عبد الرحمن بن عوف . . وقال ابو نعيم هو ابن اخى  
عبد الرحمن بن عوف وسبقه الى ذلك الزبير ومشي عليه ابن عبد البر فقال من  
قال انه ابن عم عبد الرحمن بن عوف فقد وهم بل هو ابن اخيه<sup>(١)</sup> . له صحبة  
وشهد حينما قال الزهري كان عبد الرحمن بن ازهر يحدث ان خالد بن  
الوليد كان على الخيل يوم حنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فسميت  
بين يديه وانا محتلم<sup>(٢)</sup> .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن جبير بن مطعم<sup>(٣)</sup> .

روى عنه ابو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن ابراهيم بن الحارث  
التميمي وابنه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ازهر وابن شهاب الزهري  
واروى الناس عنه الزهري<sup>(٤)</sup> .

وفاته : توفي قبل وقعة الحرة .

( ١ ) الاصابة في تمييز الصحابة ( ٢ : ٣٨٩ - ٣٩٠ ) ت ٥٠٧٨ .

( ٢ ) البصير السابق ( ٢ : ٣٩٠ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٦ : ١٣٥ ) .

( ٤ ) الاستيعاب على هامش الاصابة ( ٢ : ٤٠٦ ) .

السائب بن يزيد بن سعيد بن شامة بن الاسود الكندي اوالازدى .

قال الزهرى هو ازدى حالف بنى كنانة له ولايه صحبة . . قال  
السائب بن يزيد حج ابي مع النبی صلى الله عليه وسلم وانا ابن ست سنين  
ومن طريق الزهرى عنه قال خرجت مع الصبيان نلتقى النبی صلى الله عليه  
وسلم - عندما قدم من غزوة - تبوك . . . . . وعنه ان خالته ذهبت به وهو وجع  
فمسح النبی صلى الله عليه وسلم رأسه ودعا له ، وتوضأ فشرب من وضوءه  
ونظر الى خاتم النبوة <sup>(١)</sup> .

مولده : ولد فى السنة الثانية من الهجرة وقيل سنة ثلاث من التاريخ <sup>(٢)</sup> .

روى عن عمر وعثمان وعبد الله بن السعدى وغيرهم . روى عنه الزهرى

ويحيى بن سعيد الانصارى وآخرون .

استعمله عمر على سوق المدينة <sup>(٣)</sup> .

وفاته : اختلف فى وقت وفاته <sup>(٤)</sup> . فذكر انه توفى بالمدينة سنة احدى

وتسعين وقيل سنة ست وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة اثنتين

وثمانين .

( ١ ) الاصابة فى تمييز الصحابة ( ٢ : ١٢ ) ت ٣٠٧٧ .

( ٢ ) الاستيعاب على هامش الاصابة ( ٢ : ١٠٦ - ١٠٧ ) .

( ٣ ) الاصابة ( ٢ : ١٣ ) .

( ٤ ) انظر تهذيب التهذيب ( ٣ : ٤٥١ ) ، والاستيعاب فى معرفة الاصحاب

على هامش الاصابة ( ٢ : ١٠٦ ) .

عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جهمش الكنانى ثم الليثى .

ابو الطفيل . مشهور بكنته وباسمه جميعا .

مولده : ولد عام احد وادرك من حياة النبی صلى الله عليه وسلم  
ثمان سنين . نزل الكوفة وصحب طليبا رضى الله عنه فى مشاهدته كلها فلم  
يقتل على رضى الله عنه انصرف الى مكة فاقام بها حتى مات سنة مائة<sup>(١)</sup> .  
رأى النبی صلى الله عليه وسلم وهو شاب وحفظ عنه احاديث<sup>(٢)</sup> .  
روى عن ابي بكر وعمر وعلى وصحابة وغيرهم . روى عنه الزهري وقسادة  
وآخرون . ويقال انه آخر من مات من رأى النبی صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> . وذكر  
فى شمراء الصحابة وكان فاضلا فاضلا حاضر الجواب فصيحاً<sup>(٤)</sup> .  
توفى سنة مائة وعشرة وقيل سنة مائة وقيل خلاف ذلك .

---

( ١ ) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب على هامش الاصابة ( ٤ : ١١٥ - ١١٦ ) .

( ٢ ) الاصابة فى تمييز الصحابة ( ٤ : ١١٣ ) ت ٦٧٦ .

( ٣ ) الاستيعاب على هامش الاصابة ( ٤ : ١١٦ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٤ : ١١٧ ) .

عبد الله بن عامر بن ربيعة الأصغر بن مالك بن عامر المعزى .

بسكون النون . كنيته أبو محمد . وأبوه من كبار الصحابة .

ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير .<sup>(١)</sup>

وأمه ليلى بنت أبي حشمة بن غانم بن عبد الله بن عبيد .<sup>(٢)</sup>

حفظ عن الرسول وهو صغير ومن روايته عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي وأنا غلام فادبرت خارجا فنادتنى أمي يا عبد الله تعال هاك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ماتمطينه قالت اعطيه تما قال أما أنك لو لم تفعلنى لكنت عليك كذبة .<sup>(٣)</sup>

روى عن أبيه وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف .

روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وعاصم بن عبيد الله

وآخرون .

وفاته : توفي سنة خمس وثمانين وقيل غير ذلك .

---

( ١ ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب على هامش الإصابة ( ٢ : ٣٥٧-٣٥٨ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٢ : ٣٥٨ ) .

( ٣ ) الإصابة ( ٢ : ٣٢٩ ) ت ٤٧٧٨ .



محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الخزرجي الانصاري .

أبو محمد . . امه جميلة بنت ابن صمصمة .

سكن المدينة .

وروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو صغير . ومن روايته عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قوله : ما انسى محبة مجيها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من يثر في دارنا في وجهي ووقع في بعض طريقه وانا ابن خمس سنين (١) .  
وكانت اكثر روايته عن الصحابة روى عن عتب بن مالك وعبادة وابسى  
ايوب .

روى عنه انس بن مالك والزهرى وآخرون (٢) .

وفاته : توفي سنة تسع وتسعين .

---

( ١ ) الإصابة في تمييز الصحابة ( ٣ : ٣٨٦ ) ت ٧٨١٨ .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ١٠ : ٦٣ ) .

عبد الله بن ثعلبة بن صمير .

ويقال ابن ابي صمير بصهملتين . المذري ابو محمد حليف لبني زهرة .

مولده : قيل ولد قبل الهجرة وقيل بعدها .

وهو من صفار الصحابة . رأى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له

قال ابن حجر " مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ورأسه عمام  
الفتح ودعا له <sup>(١)</sup> .

وكان شاعرا وعالما بالانساب .

وثبت عن ابن شهاب بسند صحيح انه كان خاله يتعلم منه الانساب

قال فسألته عن شيء من الفقه فدلني على سعيد بن المسيب <sup>(٢)</sup> .

روى عن ابيه وعمر وعلى وغيرهم روى عنه الزهري واخوه عبد الله بن

مسلم وسعد بن ابراهيم وغيرهم .

وفاته : اختلف في سنة وفاته فقليل انه توفي سنة تسع وثمانين وهو

ابن ثلاث وتسعين وقيل سنة سبع وثمانين وهو ابن ثلاث وثمانين <sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) الاصابة في تمييز الصحابة ( ٢ : ٢٨٥ ) ت ٤٥٧٦ . تهذيب التهذيب

( ١١٦ : ٥ ) .

( ٢ ) الاصابة ( ٢ : ٢٨٥ ) .

( ٣ ) الاستيعاب على هامش الاصابة ( ٢ : ٢٧١ ) .

مالك بن اوس بن الحدثان بن عوف ابو سعيد النصرى المدنى .

له صحبة .

"وهو من العلماء الاثبات ومن فصحاء العرب مذكور بالبلاغة والبيان  
شهد فتح بيت المقدس<sup>(١)</sup> .

روى ابن سعد انه ركب الخيل فى الجاهلية وكان قديما ولكنه تأخر  
اسلامه<sup>(٢)</sup> . وكان عريف قومه فى زمن عمر<sup>(٣)</sup> .

روى عن كبار الصحابة رضى الله عنه .

روى عنه الزهرى ومحمد بن الحنكدر ومحمد بن جبير بن مطعم وجماعة<sup>(٤)</sup> .

وفاته : توفى على القول الراجح سنة اثنتين وتسعين بالمدينة .

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ٦٨ : ١ ) .

( ٢ ) الطبقات الكبرى ( ٤٠ : ٥ ) .

( ٣ ) الاصابة فى تمييز الصحابة ( ٣٣٩ : ٣ ) ت ٧٥٩٥ .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٣٣٩ : ٣ ) ، تهذيب التهذيب ( ١٠ : ١٠ ) .

ابو امامة بن سهل بن حنيف بن وهب الانصاري .

اسمه اسعد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم جده ابي امامة  
اسعد بن زرارة ابي امه وكناه بكنيته ودعا له وبرك عليه <sup>(١)</sup> .

امه حبيبة بنت ابي امامة اسعد بن زرارة <sup>(٢)</sup> .

قال ابن حجر : مختلف في صحبته الا انه ولد في عهده وهو ممن  
يعد في الصحابة الذين روى عنهم الزهري <sup>(٣)</sup> .

ومن ابن شهاب الزهري قال : حدثني ابو امامة وكان قد ادرك النبي  
صلى الله عليه وسلم وسماه وحنگه . هذا اسناد صحيح <sup>(٤)</sup> .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث <sup>(٥)</sup> .

وفاته : توفي ابو امامة سنة مائة وهو ابن نيف وتسعين سنة .

---

( ١ ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على هامش الاصابة ( ٥ : ٤ ) .

( ٢ ) طبقات ابن سعد ( ٥٩ : ٥ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٢٦٤ : ١ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٢٦٤ : ١ - ٢٦٥ ) .

( ٥ ) الطبقات الكبرى ( ٦٠ : ٥ ) .

المسور بن مخزومة بن نوفل بن ابيب بن عبد مناف بن زهرة .

ابن كلاب الزهري ، ابو عبد الرحمن .

له ولا بيه صحبة <sup>(١)</sup> .

امه الشفاء بنت عوف . . . . . اخت عبد الرحمن بن عوف .

ويقال بل امه عاتكة بنت عوف اخت عبد الرحمن بن عوف <sup>(٢)</sup> .

مولده : كان مولده بعد الهجرة بستين وقدم المدينة في ذي الحجة

بعد الفتح سنة ثمان وهو غلام ايفع ابن ست سنين <sup>(٣)</sup> .

روى عنه الزهري في كتاب المحرقة والتاريخ <sup>(٤)</sup> .

وكان فقيها من اهل الفضل والدين لم يزل مع خاله عبد الرحمن بن

عوف مقبلا ومدبرا في امر الشورى وبقي بالمدينة الى ان قتل عثمان رضى الله

عنه . ثم انحدر الى مكة فلم يزل بها حتى توفي معاوية <sup>(٥)</sup> .

وفاته : توفي سنة اربع وستين .

( ١ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٢٤٩ ) ، كتاب اسعاف المبتأ برجال الموطأ ( ص ٣٨ ) .

( ٢ ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على هامش الاصابة ( ٣ : ٤٦ ) ، وانظر

تهذيب التهذيب ( ١٠ : ١٥١ ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ( ٣ : ٤١٩ ) .

( ٣ ) الاصابة في تمييز الصحابة ( ٣ : ٤١٩ ) .

( ٤ ) ( ١ : ٣٥٨ ) ، وانظر شرح الفية الحراقى ( ١ : ١٤٥ ) .

( ٥ ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب على هامش الاصابة ( ٣ : ٤١٦ ) .

محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع بن أموي\* القيس بن زيد بن عبد الأشهل .

أمه أم منظور بنت محمود بن مسلمة بن سلمة<sup>(١)</sup> .

قال البخاري له صحبة وذكره ابن حبان في الصحابة<sup>(٢)</sup> .

ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديث منها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : \* إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يحصى أحدكم سقيمة الماء<sup>(٣)</sup> .

قال ابن عبد البر وهو أولى بأن يذكر في الصحابة من محمود بن الربيع فإنه أسن منه<sup>(٤)</sup> .

روى عن عمر وعثمان وشداد بن أوس وغيرهم .

روى عنه الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وآخرون .

وفاته : قال ابن سعد توفي محمود بن لبيد سنة ست وتسعين بالمدينة وكان ثقة قليل الحديث<sup>(٥)</sup> .

(١) طبقات ابن سعد (٥: ٥٥ - ٥٦) .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٣: ٣٨٧) ت ٧٨٢١ .

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب على هامش الإصابة (٣: ٤٢٣) .

(٤) المصدر السابق (٣: ٤٢٤) .

(٥) الطبقات الكبرى (٥: ٥٦) .

مسمود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق .

الزرقى الانصارى ابو هارون .

امه هببية بنت شريق بن ابي حشمة بن هذيل<sup>(١)</sup> .

ذكره ابو نعيم فيمن رأى الرسول صلى الله عليه وسلم وادركه<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن عبد البر ولد طلى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وكان سرياً

له قدر وجلالة بالمدينة ويعد من جطة التابعين وكبارهم<sup>(٣)</sup> .

وذكر ابن حجر انه ولد فى ايام النبى صلى الله عليه وسلم وقال : له

رؤية ، وله رواية عن بعض الصحابة<sup>(٥)</sup> .

روى عن عمرو عثمان وطلح وعبد الله بن حذافة السهمي ،

روى عنه الزهرى وسليمان بن يسار وابن المنكدر وغيرهم .

---

( ١ ) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب طلى هامش الاصابة ( ٣ : ٤٥٢ ) ، طبقات

ابن سعد ( ٥ : ٥٣ ) .

( ٢ ) حلية الاولياء ( ٣ : ٣٧٢ ) .

( ٣ ) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب طلى هامش الاصابة ( ٣ : ٤٥٢ ) ، وانظر

طبقات ابن سعد ( ٥ : ٥٣ ) .

( ٤ ) الاصابة فى تمييز الصحابة ( ٢ : ٤٧٨ ) .

( ٥ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٢٤٣ ) .

كثير بن المباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي .

ابو تمام المدني . . ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكره  
ابو نعيم في جملة شيوخ الزهري من الصحابة من روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وأدركوه .<sup>(١)</sup>

امه روحية ويقال حميرية . . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
صغير ولم يصح سماعه منه .<sup>(٢)</sup>

وقد ذكره الخطابي في كتاب من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم هو  
وابوه وقال قالوا رأى النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>(٣)</sup>

وروى له ابن مندة وابن قانع في معجم الصحابة حديثا يدل على صحبته  
لكن في أسناده يزيد بن أبي زياد وقد اختلف عليه فيه .<sup>(٤)</sup>

وقال ابن حجر : يمد في أهل المدينة من ولد علي عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . . . كان فقيها فاضلا ولا عقب له .<sup>(٥)</sup>

روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم .

( ١ ) حلية الأولياء ( ٣ : ٣٧٢ ) .

( ٢ ) الإصابة في تمييز الصحابة ( ٣ : ٣١٠ ) ت ٧٤٨٠ .

( ٣ ) المصدر السابق ( ٣ : ٣١١ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٨ : ٤٢١ ) .

( ٥ ) الإصابة في تمييز الصحابة ( ٣ : ٣١١ ) .



روى عنه الزهري وغيره<sup>(١)</sup> .

قال عنه ابن حجر : صاحب صغيره مات بالمدينة أيام عبد الملك<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٨ : ٤٢٠ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ١٣٢ ) .

سنين بالتصغير ابو جميلة السلى ويقال الصخرى .

وقيل اسم ابيه واقد .

روى عنه الزهرى انه ادرك النبی صلى الله عليه وسلم وحج معه ، وخرج معه عام الفتح <sup>(١)</sup> .

روى عن النبی صلى الله عليه وسلم وابی بكر وعمر رضی الله عنهم <sup>(٢)</sup> .  
وروى عنه الزهرى .

قال ابن عبد البر ابو جميلة سنين رجل من بنى سليم من انفسهم  
ادرك النبی صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح يعد فى اهل الحجاز  
روى عنه ابن شهاب <sup>(٣)</sup> .

- 
- ( ١ ) الاصابة فى تميز الصحابة ( ٤ : ٣٢ ) ت ٢٠٠ وله ترجمة فى الاصابة  
ايضا ( ٢ : ٨٥ ) ت ٣٥١٨ .  
( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ٢٤٥ ) .  
( ٣ ) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب على هامش الاصابة ( ٤ : ٣٨ ) .

ابو مويهبة ويقال ابو موهوبة وابو موهبة .

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . كان من مولدى مزينة وشهد  
غزوة المريسيع وكان ممن يقود لحائشة بطنها<sup>(١)</sup> .  
قال ابن عبد البر فى ترجمته :

ابو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من مولدى مزينة  
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه يقال انه شهد المريسيع . . لا يوقف  
على اسمه حديثه حسن فى استخفاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل  
البيعة واختياره لقاء ربه عز وجل<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) الاصابة فى تمييز الصحابة ( ٤ : ١٨٨ ) ت ١١٠٥ .

( ٢ ) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب على هامش الاصابة ( ٤ : ١٨٠ ) .

ربيعة بن عباد بكسر الميملة وتخفيف الموحدة .

الدؤلى من بنى الدئل ابن بكر بن كنانة مدنى .

ويقال فى ابيه بالفتح والتثنية والاول هو الصواب قاله ابن مـمـين  
وغیره (١) .

وكان جاهليا فاسلم قال رأيت ابا لهب بسوق مكاظ وهو وراء النسي  
صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية ويسوق ذى المجاز وهو يقول يا ايها  
الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا (٢) .

قال ابن عبد البر وقمر عمر طويلا ام اقف على وفاته وسنه (٣) .

---

(١) الاصابة فى تمييز الصحابة (٥٠٩:١) ت ٢٦١٠ .

(٢) المصدر السابق (٥٠٩:١) .

(٣) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب على هامش الاصابة (٥٠٩:١) .

سندربن ابى سندر .

مولى زنباع الجذامى . . . ابوالاسود وقيل ابو سندر وقيل ابى سندر . له صحبة .

قال ابن حجر نقلا عن البخارى : سندر ابوالاسود له صحبة .

قال وروى الزهرى عن سندربن ابى سندر عن ابيه<sup>(١)</sup> .

وعمر سندر الى زمان عبدالملك<sup>(٢)</sup> .

روى عنه مع الزهرى ابنه عبدالله .

قال ابن ابى حاتم سندر ابوالاسود له صحبة روى عنه ابنه عبدالله<sup>(٣)</sup> .

وقال عنه الذهبى : ابن سندر من رجل من اسلم فى عاشوراء لا يمصرف

الا من رواية الزهرى عنه<sup>(٤)</sup> . وذكره ابو نعيم فى شيوخ الزهرى من الصحابة<sup>(٥)</sup> .

وهناك خلاف فى بعض هؤلاء الشيوخ هل هم صحابة ام لا .

---

( ١ ) الاصابة فى تمييز الصحابة ( ٢ : ٨٤ ) ت ٣٥١٧ .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٢ : ٨٥ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٢ : ٢٩٨ ) .

( ٤ ) ميزان الاعتدال ( ٤ : ٥٩٣ ) .

( ٥ ) حلية الاولياء ( ٣ : ٣٧٢ ) .

(ب) شيوخه من غير الصحابة :

بلغ ابن شهاب من الجد والنشاط مكانة ليس لها مثيل في طلب العلم وتحصيله خاصة في علم الحديث الذي أصبح فيه فيما بعد أحد الرواد والائمة المعظام، قال الامام مالك "بقى ابن شهاب وماله في الدنيا نظير"<sup>(١)</sup>.

وكان يزاحم العلماء في المجائس وحلقات العلم، وبلغ به شغف العلم وحبه انه لا يترك احدا يصرف عنده شيئا من العلم الا اتاه وسأله عما عنده ثم طلب المزيد من العلم عند اهله في الشام والعراق ومصر .

فأصبح من المسير حصر مشائخه وضبطهم، وذلك لكثرتهم ولتفرقهم في الاصار، وقد تتبعت من اخذ على يديهم العلم في كثير من الكتب فوجدت منهم ما يزيد على مائتين وخمسين شيخا . ومن اهم الكتب التي رجعت اليها في ذلك :

كتاب رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

وقد قسم فيه مؤلفه شيوخ الزهري الى عدة اقسام :

اولا : شيوخه من الصحابة .

ثانيا : شيوخه من ابناء المشرة اصحاب حراء .

(١) تاريخ الاسلام (٥ : ١٣٨) .

(٢) مخطوط في دار الكتب الظاهرية مجموع (٥٥) وهو للامام مسلم بن الحجاج صاحب كتاب الصحيح المعروف .

ثالثا : شيوخه من ابناء المهاجرين .

رابعا : شيوخه من القرشيين ممن لا بائهم صحبة .

خامسا : شيوخه من افناء القبائل .

سادسا : شيوخه من الموالي .

ومن الكتب التي اعتمدت عليها كتاب المصرفة والتاريخ<sup>(١)</sup> . وقد قسم

فيه مؤلفه شيوخ الزهري الى سبعة اقسام :

( ١ ) شيوخه الذين كانت لهم رؤية .

( ٢ ) شيوخه من تابعى المدينة .

( ٣ ) شيوخه التابعون - من بنى جمح ومن بنى فهر ومن بنى سهم ومن بنى

عامر بن لؤى .

( ٤ ) شيوخه من تابعى الانصار .

( ٥ ) شيوخه من تابعى المدينة من مضر .

( ٦ ) شيوخه من تابعى المدينة من اليمن .

( ٧ ) شيوخه من الموالي من اهل المدينة .

وجميعهم ذكرهم تحت عنوان التلمذة الاولى من تابعى اهل المدينة<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) هو لابي يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى الفسوى نسبة الى

بلدة فسا بفارس توفي سنة ٢٧٧ والموجود من الكتاب يقع في ثلاث

مجلدات كبار وقد قام بتحقيقه الدكتور اكرم ضياء العمرى .

( ٢ ) انظر الصفحات من ٣٥١ الى ٤٢٣ من الجزء الاول من هذا الكتاب .

وكتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لابن نعيم<sup>(١)</sup> . وقد ذكر فيه  
صاحبه شيخ الزهري من الصحابة ثم اتبعهم بتلاميذه من التابعين دون ان  
يذكر شيوخه من التابعين .  
وسير اعلام النبلاء<sup>(٢)</sup> وقد سرد فيه مؤلفه شيخ الزهري من غير ان يميز  
بين شيوخه من الصحابة وشيوخه من التابعين .  
وكتاب تاريخ ابن عساكر<sup>(٣)</sup> .  
وقد ذكر فيه المؤلف شيخ الزهري من الصحابة .  
ثم اتبعه بشيوخه من التابعين من غير ان يميز بينهم .  
وكتاب تهذيب الكمال للمزي<sup>(٤)</sup> .  
وقد ذكر فيه صاحبه شيخ الزهري جملة من غير تقسيم .

- 
- ( ١ ) انظر الجزء الثالث ( ص ٣٧٢ ) .  
( ٢ ) للامام الذهبي وهو مصور في المجمع الملمى العربى دمشق ( ٩٥ : ٥ ) .  
( ٣ ) مخطوط في المجمع الملمى العربى دمشق . انظر الجزء الخامس  
عشر منه ( ص ٤٩١ ) ، وهو الامام الحافظ الكبير ابو القاسم على بن  
الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي المعروف بابن  
عساكر توفي سنة ٥٧١ .  
( ٤ ) مصور في مكتبة الحرم المكي . انظر الجزء السادس منه ( ص ١٢٧٠ ) وهو  
لل امام الحافظ جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن اليكى عبد الرحمن بن  
يوسف المزي . توفي سنة ٧٤٢ .



وتهذيب التهذيب لابن حجر .<sup>(١)</sup>

وقد نهج فيه مؤلفه طريقة السرد في شيوخ الزهري من غير ان يميز  
بين شيوخه من الصحابة وشيوخه من التابعين .  
وقد وجدت ان اكثر هؤلاء المؤلفين جميعا لرجال الزهري هما ابو يوسف  
يعقوب بن سفيان في كتاب المعرفة والتاريخ .  
والامام مسلم في كتابه رجال عروة بن الزبير .  
فقد ذكر الاول منهما ما يزيد على مائة وثمانين شيخا للزهري ، وذكر  
الثاني ما يقارب مائة وستة وثلاثين شيخا ، وقد اتفقا في واحد وثمانين شيخا  
واختلفا في الباقيين .  
وقد قسمتهم على النحو التالي .

---

( ١ ) انظر الجزء التاسع منه ( ص ٤٤٥ ) وما بعدها .

أولاً : شيوخه الذين أكثر من ملازمتهم وكان لهم تأثير في حياته .

قال الزهري : كنا نأثي العالم فماتت علم من أربابنا أحب إلينا من علمه<sup>(١)</sup> .  
وقد اصطفى الزهري لنفسه من بين عامة شيوخه خيرتهم في العلم والعمل فأكثر من ملازمتهم ، واستفاد من علمهم ، واقتدى بهم في سلوكه فشب على التقى والصالح وحب العلم والهدى ، فكان لهؤلاء الشيوخ الفضل في تأديبه وتوجيهه وتعليمه . وفي مقدمتهم سيد التابعين سميد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبي سلمة وعبيد الله بن عبد الله ، قال الزهري :  
لقيت من تريش أريمة بحور : سميد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبى سلمة وعبيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) حلية الأولياء ( ٣ : ٣٦٢ ) ، البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٥ ) .

( ٢ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٤٧٩ ) .

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(٢) الامام شيخ الاسلام . فقيه المدينة ، ابو محمد المخزومي اجل التاهمين .  
مولده : ولد سعيد بن المسيب في المدينة المنورة بعد استخلاف عمر  
بسنتين اي في سنة ١٥ هـ قال سعيد : ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر  
ابن الخطاب وهناك روايات اخرى خلاف ما ذكرنا (٣) .

وكان سعيد هو المعلم الاول للامام الزهري . فقد اكثر من ملازمته  
والاخذ عنه .

قال الزهري : ست ركبتي ركبة سعيد بن المسيب ثمان سنين (٤) .  
وقال : كنت اجالس شعبة بن ابي مالك فقال لي يوما تريد هذا يعني  
المعلم ، قلت نعم قال : عليك بسعيد بن المسيب قال : فجالسته عشر سنين  
كيوم واحد (٥) .

وقد استفاد الزهري من علم سعيد بن المسيب الواسع واكثر من صحبته

(١) اهل العراق يفتخرون بالياء المشددة واهل المدينة يكسرونها ، وكان  
سعيد بن المسيب يكره الفتح . انظر تبصير المنتبه بتحرير المشتبه  
(٤ : ١٢٨٧) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١ : ٥٤) .

(٣) انظر طبقات ابن سعد (٥ : ٨٨) ، البداية والنهاية (٩ : ٩٩) تهذيب  
التهذيب (٤ : ٨٦) .

(٤) حلية الاولياء (٣ : ٣٦٢) ، تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٤٩٧) .

(٥) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٤٩٧) .

والاخذ عنه حتى كان لا يسمع منه جديدا وفى ذلك يقول :

جالست سعيد بن المسيب حتى كنت ما اسمع منه الا الرجوع - يعنى  
المصار - (١) .

وكان سعيد بن المسيب واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة  
قولا بالحق فقيه النفس (٢) .

وكان كثير الفقه والفتوى فكان يجيب ويفتى من سأله واصحاب الرسول  
صلى الله عليه وسلم احياء .

قال محمد بن يحيى بن عثمان : كان رأس من بالمدينة فى دهره المقدم  
عليهم فى الفتوى سعيد بن المسيب ويقال فيه فقيه الفقهاء (٣) .

ومن ابن شهاب الزهري انه كان يجالس عبد الله بن ثعلبة بن صمير  
وكان يتعلم منه الانساب وغير ذلك فساله يوما من شىء من الفقه فقال  
ان كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيب وقال ابن شهاب  
فجالسته سمع حجج وانا لا اظن ان احدا عنده علم غيره (٤) .

وكان كثير العبادة والحفاظة على الصلاة فى المسجد . جاء فى تهذيب

( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ١ : ٤٢٠ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٥٤ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ٨٩ - ٩٠ ) ، طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ١٨ ) .

( ٤ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٤٧٢ - ٤٧٣ ) ، وانظر البداية والنهاية

التهديب : انه كان من سادات التابعين فقها ودينا وورعا وعبادة وفضلا وكان  
افقه اهل الحجاز واعبر الناس للرأيا مانودي بالصلاة من اربعين سنة  
الا وسعيد في المسجد<sup>(١)</sup>.

وكانت اكثر اقواله في المواعظ والحكم .

ومن ذلك قوله : من استغنى بالله افتقر الناس اليه<sup>(٢)</sup>.

وقوله : الدنيا نذلة وهى الى كل نذل اميل ، وانذل منها من اخذها  
من غير وجهها ووضعها في غير سبيلها<sup>(٣)</sup>.

وقوله : من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله<sup>(٤)</sup>.

وكان يسمى راوية عمر بن الخطاب لانه كان يحفظ الناس لا حكامه واقضيته<sup>(٥)</sup>.

وفاته : اختلف في سنة وفاته طى اقوال : اقواها انه توفى سنة اربع  
وتسعين والى هذا ذهب ابن سعد حيث قال : مات سعيد بن المسيب  
بالمدينة سنة اربع وتسعين فى خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن خمس  
وسبعين سنة<sup>(٦)</sup>.

( ١ ) ( ٨٧ : ٤ ) ، وانظر البداية والنهاية ( ٩ : ١٠٠ ) .

( ٢ ) البداية والنهاية ( ٩ : ١٠٠ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ٩ : ١٠٠ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٩ : ١٠٠ ) .

( ٥ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٤٧٤ ) ، طبقات ابن سعد ( ٥ : ٨٩ ) .

( ٦ ) الطبقات الكبرى ( ٥ : ١٠٦ ) .

عروة بن الزبير بن الموام بن خويلد بن اسد بن عبدالمزى بن قصي بن كلاب.

الامام عالم المدينة ابو عبد الله القرشي الاسدي المدني .

امه اسماء بنت ابي بكر الصديق<sup>(١)</sup> .

كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما مأمونا ثبتا<sup>(٢)</sup> .

قال ابن شهاب : قدمت مصر على عبدالمزيز بن مروان وانا احث  
عن سعيد بن المسيب فقال لي ابراهيم بن عبد الله بن قارظ : ما اسمك  
تحدث الا عن ابن المسيب ؟ فقلت اجل . فقال : لقد تركت رجلين من قومك  
لا اعلم احدا اكثر حديثا منهما : عروة بن الزبير وابو سلمة بن عبد الرحمن  
قال : فلما رجعت الى المدينة وجدت عروة بئرا لا تكدره الدلاء<sup>(٣)</sup> .

وقد لزمه الزهري كما لزم سعيد بن المسيب فاستفاد من علمه الجهم  
وفيه عروة بئر لا ينزف ، وفي رواية اما عروة فبئر لا تكدرها الدلاء<sup>(٤)</sup> .

وقال الزهري : اني كنت لا اتي باب عروة فاجلس ثم انصرف ولا ادخل  
ولو شئت ان ادخل لدخلت اعظاما له<sup>(٥)</sup> .

- 
- ( ١ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ١٣٣ ) .  
( ٢ ) المصدر السابق ( ٥ : ١٣٣ ) .  
( ٣ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٥٥٦ ) .  
( ٤ ) طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٢٣ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٤٥ ) .  
( ٥ ) حلية الاولياء ( ٣ : ٣٦٢ ) ، تذكرة الحفاظ ( ١ : ٦٢ ) .

وقال : كان اذا حدثني عروة ثم حدثني عروة صدق عندي حديث  
عروة حديث عروة فلما تبهرتهما اذا عروة بحر لا ينزف<sup>(١)</sup>.

وقال ابن شهاب الزهري : كنت اطلب العلم من ثلاثة : سميد بن  
المسيب ، وكان افقه الناس وعروة بن الزبير وكان بحرا لا تكدره الدلاء ، ومبيد  
الله بن عبدالله وكنت لا اشأ ان اقع منه على علم ما لا اجد عند غيره الا وقعت<sup>(٢)</sup>.  
وكان صاحب علم ودن وكرم . ذكر هشام بن عروة ان اباه كان يصوم  
الدهر كله الا يوم الفطر ويوم النحر ومات وهو صائم<sup>(٣)</sup>.

وكان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل  
فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاوده من الليلة المقبلة<sup>(٤)</sup>.

قال ابنه هشام وهو من اكثر الناس رواية عنه : " ماتعلنا جزءا من  
الف جزء من احاديثه وهو احد الفقهاء السبعة<sup>(٥)</sup> .

وقد بلغ به الكرم وحب الخير الى ان يهدم حائط بستانه ايام الرطب  
حتى يدخله الناس فيأكلون منه ثم يحمد بنامه بعد ما يذهب الرطب منه . ففى

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ١٨٢ : ٧ ) ، طبقات ابن سعد ( ١٣٤ : ٥ ) .

( ٢ ) كتاب المصرفة والتاريخ ( ٥٥٢ : ١ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ١٣٤ : ٥ ) ، وانظر تذكرة الحفاظ ( ٦٢ : ١ ) .

( ٤ ) كتاب المصرفة والتاريخ ( ٥٥٢ : ١ ) ، تهذيب التهذيب ( ١٨٢ : ٧ ) ،

تذكرة الحفاظ ( ٦٢ : ١ ) .

( ٥ ) طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٢٣ ) ، تذكرة الحفاظ ( ٦٢ : ١ ) .

كتاب المعرفة والتاريخ<sup>(١)</sup> : كان مروة بن الزبير اذا كان ايام الرطب ثم حائطه  
فيدخل الناس فيأكلون ويحملون ، وكان اذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى  
يخرج منه " ولولا ان دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله<sup>(٢)</sup> " .

وقال الواقدي فيما نقله عنه ابن كثير : كان فقيها عالما حافظا ثبتا  
حجة عالما بالسير ، وهو اول من صنف المغازي ، وكان من فقهاء المدينة  
الممدودين ، ولقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه  
وكان اروي الناس للشعر<sup>(٣)</sup> .

وفاته : اختلف في سنة وفاته والراجح انه توفي سنة اربع وتسعين .

قال ابن حجر : مات سنة اربع وتسعين على الصحيح<sup>(٤)</sup> .

وفي طبقات ابن سعد مات سنة اربع وتسعين<sup>(٥)</sup> وهو ما ذهب اليه

الذهبي في تذكرة الحفاظ<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) ( ١ : ٥٥٢ ) ، وانظر البداية والنهاية ( ٩ : ١٠٢ ) .

( ٢ ) سورة الكهف : ٣٩ .

( ٣ ) البداية والنهاية ( ٩ : ١٠١ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ١٩ ) .

( ٥ ) ( ٥ : ١٣٥ ) .

( ٦ ) ( ١ : ٦٣ ) .



عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

الفقيه الملم ابو عبد الله الهذلي المدني الضريبر احد الفقهاء السبعة .

كان ثقة فقيها كثير الحديث والعلم شاعرا<sup>(١)</sup> .

وكان مع امامته في الفقه والحديث شاعرا محسنا ، وهو مؤيد عمر بن

عبد العزيز رضى الله عنه<sup>(٢)</sup> .

وقد لزمه الامام الزهري زمنا طويلا ولم يكتف بملازمته له بل كان يهيم

به ويقضاه حاجته لانه كان اعمى . فكان يستقى له ماء وضوءه ، وكان لا يفارقه

الا قليلا . وقد جرت عادة الزهري ان يكثر الوقوف ببابه فكان يطرقه باستمرار .

وربما وصل الى باب داره ثم يعود من غير ان يدخل عليه ، وما كان يفعل

ذلك الا احتراما وتعظيما له ، وكان عبد الله يسأل جاريته قائلا لها من

بالباب ؟ فتجيبه غلامك الا عيمش تعني الزهري وكان به عيش وذلك لكثرة ما ترى

من خدمته له وملازمته اياه تنظنه غلامه .

قال الزهري : خدمت عبد الله بن عبد الله بن عتبة حتى ان كان

خادمه ليخرج فيقول من بالباب ؟ فتقول الجارية غلامك الا عيمش - فتظن اننى

غلامه - وان كنت لا خدمه حتى لا استقى له وضوءه<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) طبقات ابن سعد ( ١٨٥ : ٥ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ٧٩ : ١ ) .

( ٣ ) حلية الاولياء ( ٣٦٢ : ٣ ) .

وقال عنه الزهري : لما جالست عبيد الله بن عبد الله بن عتبة صررت  
كأنى اصحب بحرا<sup>(١)</sup>.

وذلك لكثرة ما وجد عنده من العلم . قال الزهري : ما جالست احدا  
من العلماء الا وارى انى قد اتيت على ما عنده . وكنت اختلف الى عسرة  
حتى ما كنت اسمع منه الا معادا ما خلا عبيد الله بن عتبة فانه لم اته الا وجدت  
عنده علما طريفا<sup>(٢)</sup>.

وقال الزهري عنه : كنت احسب انى قد تملصت من العلم واصبت منه  
فلما جالست عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فكأنما كنت فى شرب من الشهاب<sup>(٣)</sup>.  
وقال الامام مالك : كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة من علماء الناس  
كثير العلم ، وكان ابن شهاب يثبده حتى ان كان ليناوله الشىء ، وكان ابن  
شهاب يصحب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود حتى ان كان لينزع له  
الماء<sup>(٤)</sup>.

وعندما اخذ الزهري جل ما عنده عبيد الله بن عبد الله بن عتبة من العلم  
ورأى ان ما عنده قد نقص اتجه الى غيره من العلماء طلبا للعلم فانقطع عن

- 
- ( ١ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٥٦١ ) .
  - ( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ٢٣ - ٢٤ ) .
  - ( ٣ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٤٢ ) .
  - ( ٤ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٥٦٠ ) .

عبيد الله فقال فيه عبيد الله :

إذا شئت أن تلقى خليلا صالحا      لقيت واخوان الثقات قليل<sup>(١)</sup>

وقال عمر بن عبد العزيز : لو كان عبيد الله حيا ما صدرت إلا عن رأيه  
ولو صدرت أن لي يوما من عبيد الله بكذا وكذا<sup>(٢)</sup> .

وقال النسائي : أحسن الأسانيد التي تروى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أربعة منها الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن  
ابن عباس عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> .

وقال عنه ابن عبد البر : كان أحد الفقهاء العشرة ثم السبعة الذين  
تدور عليهم الفتوى وكان عالما فاضلا مقدما في الفقه تقيا شاعرا محسنا لم يكن  
يحد الصحابة إلى يومنا فيما علمت فقيه أشعر منه ولا شاعر أفقه منه<sup>(٤)</sup> .

وفاته : اختلف في سنة وفاته . قال الذهبي مات عبيد الله بن  
عبد الله سنة ثمان وتسعين على الصحيح<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٤٩٧ ) .

( ٢ ) كتاب المصرفة والتاريخ ( ١ : ٥٦٠ ، ٥٦٣ ) .

( ٣ ) تسمية من لم يروى عنه غير واحد للنسائي وهو مطبق في آخر كتاب الضعفاء

والمتروكين للنسائي ( ص ٢٥ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ٢٤ ) .

( ٥ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٧٩ ) .

ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني .

اختلف في اسمه ف قيل عبد الله . وقيل اسماعيل وقيل اسمه كنيته <sup>(١)</sup> .

والراجح ان اسمه عبد الله ، فقد جزم بذلك ابن سعد والزيبريــــــــــــن  
بكار وقال ابن عبد البر هو الاصح عند اهل النسب <sup>(٢)</sup> .

قال ابن سعد : كان ثقة فقيها كثير الحديث <sup>(٣)</sup> .

وهو من شيوخ الزهري الذين كان لهم اثر حميد في نفسه وتعليقه .

وقد ولاه القضاء سعيد بن العاص حينما عينه معاوية بن ابي سفيان  
واليا على المدينة . قال ابن سعد : قالوا ان سعيد بن العاص يــــــــــــن  
سعيد بن العاص بن امية لما ولي المدينة لمعاوية بن ابي سفيان في المرة  
الاولى استقضى ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف على المدينة فلما عــــــــزل  
سعيد بن العاص وولى مروان المدينة المرة الثانية عزل ابا سلمة بن عـــــــــد  
الرحمن عن القضاء <sup>(٤)</sup> .

ولعله كان يتطلع الى الرئاسة وحب الخلافة فقد جاء منه ما يشير الى  
ذلك . ففي كتاب الصرفة والتاريخ : كان ابو سلمة مع قوم فرأوا قطيها مــــــــن

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ١٢ : ١١٥ ) ، وانظر تذكرة الحفاظ ( ١ : ٦٣ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ١٢ : ١١٧ ) .

( ٣ ) الطبقات الكبرى ( ٥ : ١١٦ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٥ : ١١٥ ) ، وانظر تهذيب التهذيب ( ١٢ : ١١٧ ) .

غنى، فقال : اللهم ان كان فى سابق طمك ان اكون خليفة فاسقنا من لئنها  
فانتهى اليها فاذا هى تئوس كلها<sup>(١)</sup>.

قال عنه السيوطى : فقيه كثير الحديث امام من العلماء<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبى : كان من كبار ائمة التابعين غزير العلم ثقة عالما<sup>(٣)</sup>.

وفاته : قال ابن سعد : توفى أبو سلمة بالمدينة سنة اربع وتسعين

فى خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وهذا اثبت  
من قول من قال انه توفى سنة اربع ومائة<sup>(٤)</sup>.

---

( ١ ) ( ١ : ٥٦٠ ) .

( ٢ ) طبقات الحفاظ ( ص ٢٣ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٦٣ ) .

( ٤ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ١١٦ - ١١٧ ) .

على بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم .

زين العابدين ابو الحسين الهاشمي المدني رضي الله عنه .

اختلف في كنيته ف قيل ابو الحسين . وقيل ابو الحسن وقيل ابو محمد  
وقيل ابو عبد الله (١) .

وكان يسمى على الاصغر لانه كان له اخ اكبر منه اسمه على ايضا قتل  
مع ابيه في كربلاء ولم يكن له عقب ، وكذلك حضر على الاصغر مع ابيه كربلاء  
وكان مريضاً على فراشه لم يقاتل ولحقى بن الحسين هذا المقب .

قال عنه ابن سعد : هو على الاصغر بن الحسين واما على الاكبر بن  
حسين فقتل مع ابيه بنهر كربلاء وليس له عقب (٢) .  
وامه ام ولد اسمها غزالة (٣) .

وهو من شيوخ الزهري الذين اكثر من ملازمتهم واستفاد من علمهم  
فكان له بالغ الاثر في تعليمه وسيرته وسلوكه .

قال الزهري : كان اكثر مجالستي مع علي بن الحسين ، ومارأيت افقه  
منه ، وكان قليل الحديث وكان من افضل اهل بيته واحسنهم طاعة ، واحبهم

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ٣٠٤ ) ، طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٣٠ ) .

( ٢ ) الطبقات الكبرى ( ٥ : ١٥٦ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ٥ : ١٥٦ ) .

الى مروان وابنه عبله الطك وكان يسمى زين العابدين<sup>(١)</sup> .

قال عنه الزهري : ما رأيت قرشيا افضل من علي بن الحسين وكان مع  
ابيه يوم قتل وهو مريض فسلم<sup>(٢)</sup> .

قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا كثير الحديث عالما رفيعا ورعا<sup>(٣)</sup> .  
وذهب بعض اهل العلم الى ان اصح الاسانيد كلها الزهري عن علي  
ابن الحسين عن ابيه عن علي<sup>(٤)</sup> .

كان كثير العبادة وكثرة عبادته سمى بزین العابدين .  
" كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة الى ان مات . وكان يسمى زين  
العابدين لعبادته<sup>(٥)</sup> .

" وكان اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة ، فقليل له ، مالك ؟ فقال  
ما تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي<sup>(٦)</sup> .

وكان يكثر من الصدقة في السر وخاصة في الليل لان صدقة الليل  
صدقة سر .

( ١ ) البداية والنهاية ( ١٠٦ : ٩ ) ، وانظر كتاب المعرفة والتاريخ ( ٥٤٤ : ١ )

تذكرة الحفاظ ( ٧٥ : ١ ) ، طبقات ابن سعد ( ١٥٩ : ٥ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٣٠٥ : ٧ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ١٦٤ : ٥ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٣٠٥ : ٧ ) ، البداية والنهاية ( ١٠٥ : ٩ ) .

( ٥ ) تهذيب التهذيب ( ٣٠٦ : ٧ ) ، تذكرة الحفاظ ( ٧٥ : ١ ) .

( ٦ ) طبقات ابن سعد ( ١٦٠ : ٥ ) .

قال ابن سعد " كان علي بن الحسين يبخل ، فلما مات وجدوه يقوت  
مائة اهل بيت بالمدينة في السر<sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير : وذكروا انه كان كثير الصدقة بالليل ، وكان يقول  
صدقة الليل تنفي غضب الرب ، وتصور القلب والقبر ، وتكشف عن المبدى ظلمة  
يوم القيامة ، قاسم الله تعالى ماله مرتين . . . وكان ناس بالمدينة يعيشون  
لا يدرون من اين يعيشون ومن يحطيمهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا  
ذلك فمروا انه هو الذي كان يأتيهم في الليل بما يأتيهم به . ولمّا  
مات وجدوا في ظهره واكتافه اثر حمل الجراب الى بيوت الارامل والمساكين  
في الليل<sup>(٢)</sup> .

ومن اقواله رضى الله عنه :

ان الله يحب المؤمن المذنّب<sup>(٣)</sup> . وقال : سادة الناس فسى  
الدنيا الاسخياء الاتقياء ، وفي الاخرة اهل الدين واهل الفضل والعلماء  
الاتقياء ، لان العلماء ورثة الانبياء<sup>(٤)</sup> .

وفاته : اختلف في سنة وفاته . والراجح انه توفي سنة اربع وتسعين  
وصلّى عليه بالبقيع ودفن به<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) المصدر السابق ( ٥ : ١٦٤ ) .

( ٢ ) البداية والنهاية ( ٩ : ١٠٥ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ١٠٦ ) .

( ٤ ) البداية والنهاية ( ٩ : ١٠٦ ) .

( ٥ ) انظر البداية والنهاية ( ٩ : ١١٣ ) ، طبقات ابن سعد ( ٥ : ١٦٤ ) .



ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم القرشي المدني كان احد الفقهاء السبعة .  
وقد اختلف في اسمه وكنيته ، فقليل اسمه محمد وقيل اسمه ابو بكر وكنيته  
ابو عبد الرحمن (١) .

والصحيح ان اسمه وكنيته واحد هو ابو بكر وقد ذهب الى هذا القول  
ابن كثير (٢) والذهبي (٣) وابن حجر (٤) .

وقال ابو جعفر الطبري : اسمه كنيته ليس له اسم غيرها (٥) .

وكان يقال له راهب قریش لكثرة صلاته ، وكان مكفوا ، وكان يصوم الدهر  
وكان من الثقة والامانة والفقه وصحة الرواية على جانب عظيم (٦) .

روى عنه الزهري وكان من شيوخه البارزين في العلم وكان احد فقهاء  
المدينة السبعة ، ومن ثقات المسلمين ومن المكثرين من العبادة وهو تابعي  
جليل . قال الذهبي : استصغر يوم الجمل فرد من عسكر طلحة والزبير هو

( ١ ) البداية والنهاية ( ٩ : ١١٥ ) ، طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٢٤ ) ،

تهذيب التهذيب ( ١٢ : ٣٠ ) .

( ٢ ) البداية والنهاية ( ٩ : ١١٥ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٦٣ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ١٢ : ٢٠ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ٢ : ٣١ - ٣٢ ) .

( ٦ ) البداية والنهاية ( ٩ : ١١٦ ) .

وعروة وكان ثقة حجة فقيها اماما كثير الرواية سخيا . . وكان صالحا عابدا  
يقال له راهب قريش .<sup>(١)</sup>

قال عنه السيوطي : عالم فقيه كثير الحديث من سادات قريش  
مكفوف .<sup>(٢)</sup>

وفاته : اختلف في سنة وفاته والصحيح انه توفي سنة اربع وتسعين .

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٦٤ ) وانظر تهذيب التهذيب ( ١٢ : ٣١ ) .

( ٢ ) طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٢٤ ) .

سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب .

ابو عمر ويقال ابو عبدالله الحمدوى العمرى المدنى الفقيه الحجة .

قال سميد بن المسيب : كان اشبه ولد عمر به عبدالله واشبه ولده  
عبدالله به سالم<sup>(١)</sup> .

عده ابن سعد فى الطبقة الثانية من اهل المدينة من التابعين  
وقال عنه : " كان ثقة كثير الحديث عالما من الرجال ورعا<sup>(٢)</sup> .

وهو من شيوخ الزهري الذين اطلال فى صحبتهم واستفاد من علمهم  
الواسع .

قال عبيدالله بن عمر بن حفص بن قاصم بن عمر بن الخطاب : لما  
نشأت فاردت ان اطلب العلم فبعثت اتى اشياخ آل عمر رجلا رجلا فاقول  
ما سمعت من سالم ؟ فكلما اتيت رجلا منهم قال : عليك بابن شهاب فان ابن  
شهاب كان يلزمه قال : " وابن شهاب بالشام حينئذ قال فلزمت نافعا  
فجعل الله فى ذلك خيرا كثيرا<sup>(٣)</sup> .

وقال الامام احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه : اصح الاسانيد

---

( ١ ) طبقات ابن سعد ( ١٤٥ : ٥ ) ، تهذيب التهذيب ( ٣ : ٤٣٧ ) .

( ٢ ) طبقات ابن سعد ( ١٤٨ : ٥ ) .

( ٣ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٤٩٧ ) ، الجرح والتعديل ( ٤ : ٧٣ ) قسم ١ .

الزهري عن سالم عن ابيه<sup>(١)</sup>.

وهو احد من جمع بين العلم والحمل والزهد والشرف .

وكان احد الفقهاء السبعة بالمدينة واحد العلماء الافذاذ واهل الدين والعبادة .

قال الامام مالك : لم يكن احد في زمانه اشبه منه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل<sup>(٢)</sup>.

" ولما حج هشام بن عبد الملك ودخل الكعبة فاذا هو بسالم بن عبد الله فقال له يا سالم سلني حاجة فقال : اني لا استحي من الله ان اسأل في بيته غيره ، فلما خرج سالم خرج هشام في اثره فقال له : الان قد خرجت من بيت الله ، فسلني حاجة فقال سالم : من حوائج الدنيا ام من حوائج الآخرة قال من حوائج الدنيا ، فقال سالم اني سألت الدنيا من يملكها فكيف سألتها من لا يملكها وكان سالم مشغولاً بالصالحين<sup>(٣)</sup> .

وكان سالم يداوم على الحج ويعد له المدة ، ويوفر نفقته من مطاعه حتى قبضه . ففي كتاب المعرفة والتاريخ : كان سالم اذا خرج مطاعه فان

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٤٣٧ : ٣ ) ، تذكرة الحفاظ للذهبي ( ١ : ٨٩ ) ،

طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٣٣ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٨٩ ) ، تهذيب التهذيب ( ٣ : ٤٣٧ ) .

( ٣ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٢٣٤ - ٢٣٥ ) .

كان عليه دين قضاء وثم ينيل منه ويتصدق منه ثم يحبس لمياله نفقتهم  
ويمسك على ما بقى للحج وان شاء الله وللحمة ان شاء الله . . . وقال سالم  
لو لم اجد للحج الا حماراً أبتز لحججت عليه<sup>(١)</sup>.

وقيل للزهري زعموا انك لا تحدث عن الموالى قال : اخبركم عن ذلك  
انى كنت لقيت نافعاً ، فسمعت منه ثم لقيت سالماً بعده فسألته عما سمعت من  
نافع فحدثني وكان سالم اوثق عندي واشبهت من نافع فتركت نافعاً<sup>(٢)</sup>.

وفاته : توفي سنة ست ومائة .

---

( ١ ) ( ٥٥٦ : ١ ) .

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٤٩٨ ) .

قبصة بن زؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب .

من خزاعة ويكنى ابا اسحاق .

قال عنه الذهبي : الفقيه أبو سعيد الخزاعي المدني ثم الدمشقي  
كان على خاتم الخليفة عبد الملك<sup>(١)</sup> .

وهو من تابعي المدينة من اهل اليمن وكان فقيها ، وهو من العلماء  
المقربين لدى عبد الملك بن مروان ، وكان امين سره .

قال ابن سعد : له دار بالمدينة في التمارين في رقاق النقاشيين  
وكان تحول الى الشام ، فكان آثر الناس عند عبد الملك بن مروان ، وكان على  
خاتم عبد الملك وكان البريد اليه ، فكان يقرأ الكتب اذا وردت ثم يدخلها على  
عبد الملك فيخبره بما فيها . . . وكان ثقة مأموماً كبير الحديث<sup>(٢)</sup> .

وهو من شيوخ الزهري الذين اكثر من ملازمتهم والاخذ عنهم ، وهو  
الذي اوصل الزهري الى بلاط عبد الملك ، عندما قدم من المدينة الى الشام  
واشار عليه بالبقاء في صحبة عبد الملك وبمن حاشيته فاستجاب لذلك الزهري  
وبقى في مصبة عبد الملك ثم تحول بعد وفاته الى صحبة اولاده .

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٦٠ ) .

( ٢ ) الطبقات الكبرى ( ٥ : ١٣١ ) .

قال الزهرى : كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هذه الأمة <sup>(١)</sup> .  
وكان قبيصة اعلم الناس بقضا زيد بن ثابت رضى الله عنه <sup>(٢)</sup> .  
وفاته : توفي سنة ست وثمانين وقليل غير ذلك .

- 
- ( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ٦٠ : ١ ) ، وكتاب المحرقة والتاريخ ( ٥٥٨ : ١ ) .  
( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ٦٠ : ١ ) ، تهذيب التهذيب ( ٣٤٦ : ٨ ) .

ثانيا : شيوخه الذين تفرد عنهم بالرواية .

أخذ الامام الزهري قسطا من علمه الواسع عن جماعة من اهل العلم لم يرو عنهم سواه فحفظ بذلك على الامة الاسلامية جزءا من ثروتها العلمية التي كان مالها الفناء والضياع لوما قضى الله لها هذا العالم فحفظها من الضياع .

قال الامام مسلم وللزهري نحو من تسعين حديثا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه احد <sup>(١)</sup> .

وقال الذهبي وقد تفرد الزهري بسنن كثيرة ورجال عدة لم يرو عنهم غيره <sup>(٢)</sup> .

وقال الحاكم تفرد الزهري عن نيف وعشرين رجلا من التابعين لم يرو عنهم غيره <sup>(٣)</sup> .

وذكر الامام مسلم <sup>(٤)</sup> أن الزهري تفرد بالرواية حسب علمه عن احدى وخمسين نفسا . وقد ظهر لى من خلال البحث والقراءة ان ذلك لم يسلم له في اربعة عشر شيئا فقد وجدت انه روى عنهم غير الزهري وسوف ابين ذلك ان شاء الله عند ترجمة كل واحد منهم .

(١) الصحيح (٣: ١٢٦٨) .

(٢) تاريخ الاسلام (٥: ١٥١) .

(٣) معرفة علوم الحديث (ص ١٦) .

(٤) في كتابه المنفردات والوحدان (ص ١٤-١٥) ، مصور مجموع ٣٧ مكتبة

عبد الرحيم صديق بمني .



( ١ ) عمرو بن ابان بن عثمان بن عفان

الاموي المدني .

قال ابن حجر روى عنه الزهري ، وعبد الله بن علي بن ابي رافع الملقب  
عباد<sup>(١)</sup> . مقبول<sup>(٢)</sup> .

وهذا لم يحصل للزهري التفرد منه بالرواية .

( ٢ ) محمد بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي النوفلي المدني

قال الذهبي : وعنه الزهري فقط<sup>(٣)</sup> . مقبول<sup>(٤)</sup> .

( ٣ ) عمر بن محمد بن جبير بن ملجم النوفلي المدني

ثقة ماروي عنه غير الزهري<sup>(٥)</sup> .

( ٤ ) محمد بن عروة بن الزبير بن الحوام الاسدي

صدوق ، مات بدمشق في حياة ابيه<sup>(٦)</sup> . وثقه ابن حبان<sup>(٧)</sup> .

وقال ابن حجر : روى عنه اخوه هشام والزهري<sup>(٨)</sup> .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٢ : ٨ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٦٥ ) .

( ٣ ) ميزان الاعتدال ( ٣ : ٥٩٢ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ١٧٥ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ٢ : ٦٢ ) ، ميزان الاعتدال ( ٣ : ٢٢٠ ) .

( ٦ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ١٩١ ) .

( ٧ ) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ( ٢ : ٤٣٨ ) .

( ٨ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٣٤٣ ) .

وهذا لم يسلم للإمام مسلم القول بتفرد الزهري عنه .

( ٥ ) عبدالله بن عبدالرحمن بن ازهر الزهري المدني

روى عن ابيه وعنه الزهري وجعفر بن ربيعة . ذكره ابن حبان في  
الثقات . مات بعد السبعين .<sup>(١)</sup>

وعلى هذا لم يكن الزهري تفرد عنه بالرواية .

( ٦ ) زرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني

روى عنه ابن شهاب ومكحول وعبد الرحمن بن ابي بكر المليكي .  
قال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .<sup>(٢)</sup>

وقال صاحب تذهيب تهذيب الكمال روى عنه الزهري ومكحول .<sup>(٣)</sup>  
وعلى هذا لم يصح تفرد الزهري عنه بالرواية .

( ٧ ) عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن

مخزوم ابو محمد المدني

تابعي شهير ثقة من كتاب المصنف المثنائي لصحبة له .<sup>(٤)</sup>

روى عنه اولاده : ابو بكر وعكرمة والمغيرة وهشام بن عمرو الفزاري .

---

( ١ ) المصدر السابق ( ٥ : ٢٩٠ - ٢٩١ ) ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ( ٢ : ٢٢٢ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٣ : ٣٢٣ ) .

( ٣ ) ( ١ : ٣٣٥ ) .

( ٤ ) ميزان الاعتدال ( ٢ : ٥٥٤ ) .

وابو قلابة الجرمي ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب والشمسي وآخرون .  
(١)  
توفي سنة ١٤٣ .

ومولى هذا لم يتفرد الزهري عنه بالرواية .

( ٨ ) محمد بن سويد بن كيثوم بن قيس الفهري

شامي تابعي ثقة . . مات امه وهو يلعب في بطنها فيقر بطنها  
واخرج حيا . ذكره ابن حبان في الثقات وقال الزهري حدثني محمد  
ابن سويد الفهري وكان على الدلائف زمن عمر بن عبد العزيز .  
(٢)

قال عنه ابن حجر صدوق مات بعد المائة .  
(٣)

روى عنه الزهري ومكحول ومالك مولى ام حكيم .  
(٤)

وبهذا لم يكن تفرد عنه الزهري .

( ٩ ) محمد بن النعمان بن بشير الانصاري ابو سعيد

روى عنه الزهري مقرونا بحميد بن عبد الرحمن .

قال المصلي مدني تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .  
(٥)

( ١٠ ) ثامة بن ابي ثامة الانصاري .  
(٦)

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٦ : ١٥٦ - ١٥٧ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٩ : ٢١٠ - ٢١١ ) .

( ٣ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ١٦٨ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٢١٠ ) .

( ٥ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٩٢ ) ، خلاصة تذهيب الكمال ( ٢ : ٤٦٤ ) .

( ٦ ) لم اجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

## ( ١١ ) عقبة بن سويد الانصارى

عن الزهرى قال اخبرنى عقبة بن سويد الانصارى انه سمع اباہ - وكان  
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم - قال : اقبلنا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين ، فلما بدا لنا احد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : جيل يحبنا ونحبه <sup>(١)</sup> .

## ( ١٢ ) عبد الله بن عبيد الله بن ثعلبة الانصارى

وفى تهذيب التهذيب عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة الانصارى  
المدنى .

وقيل عبد الله بن عبيد الله وقيل غير ذلك . . . روى عنه الزهرى  
واختلف عليه اختلافا كثيرا . وزعم الحاكم انه ابن ثعلبة بن صعبير  
وليس بصواب <sup>(٢)</sup> .

## ( ١٣ ) اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الانصارى

قال ابن حجر بعد ما عرفه بهذا التصريف يأتى بيانه فى عبد الخبير

( ١ ) كتاب المصرفة والتاريخ ( ١ : ٢٨٤ ) واخرجه مسلم والبخارى فى

الصحيحين فى عدة مواضع منها فى كتاب الحج فى صحيح مسلم

( ٢ : ٩٩٣ ) ، ومنها فى صحيح البخارى ( ٤ : ٤٣ ) ، باب فضل

الجهاد والسير . واخرجه ابن ماجة واحمد .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ٢١ ) .

(١)  
ابن قيس .

قال عنه في موضع الاحالة عبد الخير بن قيس بن ثابت بن شماس  
الانصارى .

روى عن ابيه عن جده ، وعنه فرج بن فضالة . وهذا لم يكن الزهرى  
تفرد عنه . وهو منكر الحديث حديثه ليس بالقائم وجزم الدمياطسى  
بانه عبد الخير بن اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس . (٢)

وعلى هذا القول يكون خارجا عن موضوع بحثنا .

(١٤) فضالة بن محمد الانصارى

ثقة . قال عنه ابن حبان : يروى عن رجل عن كعب بن عجرة ، روى عنه  
الزهرى . (٣)

(١٥) ثابت بن قيس الزرقى الانصارى المدنى

ثقة . . مشهور من اهل المدينة . (٤)

قال النسائى : ولا عن ثابت الزرقى غير الزهرى . (٥)

(١٦) حسين بن السائب بن ابي ابيبة بن عبد المنذر الانصارى الاوسى

---

(١) تهذيب التهذيب (١: ٣٢٨) .

(٢) المصدر السابق (٦: ١٢٣ - ١٢٤) .

(٣) الثقات لابن حبان (٤: ٢٩٧) ، (٢: ١٨٠) .

(٤) تهذيب التهذيب (٢: ١٣) .

(٥) تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد للنسائى ملحق فى آخر كتاب

الضعفاء والمتروكين للنسائى (ص ١٢١) ، تهذيب التهذيب (٢: ١٣) .

المدنى .

روى عن ابيه وجدّه . وعنه ابنه توبة والزهرى <sup>(١)</sup> .

وسرواية ابنه عنه لا يكون الزهرى تفرد عنه .

(١٧) حصين بن محمد السالمى المدنى

قال عنه ابن حجر صدوق . . الحديث لم يرو عنه غير الزهرى <sup>(٢)</sup> .

وقال الذهبى : يحتج به فى الصحيحين ومع هذا فلا يكاد يصرف <sup>(٣)</sup> .

سأله الزهرى عن حديث محمود بن الربيع ولم يرو عنه غيره <sup>(٤)</sup> .

(١٨) سنان بن ابي سنان الدؤلى

ثقة . . مات سنة خمس ومائة وله اثنتان وثمانون سنة . قليل الحديث <sup>(٥)</sup>

نقل الحاكم تفرد الزهرى عنه <sup>(٦)</sup> .

روى عنه الزهرى وزيد بن اسلم <sup>(٧)</sup> ومتى صح هذا لم يكن الزهرى تفرد عنه .

(١) تهذيب التهذيب (٢ : ٣٤٠) .

(٢) تقريب التهذيب (١ : ١٨٣) .

(٣) ميزان الاعتدال (٢ : ٥٥٤) .

(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١ : ٢٣٥) .

(٥) تقريب التهذيب (١ : ٣٣٤) ، تهذيب التهذيب (٤ : ٢٤٢) ، طبقات

ابن سعد (٥ : ١٨٥) .

(٦) مصرفة علوم الحديث (ص ١٤٢) .

(٧) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١ : ٤٢٤) ، تهذيب التهذيب (٤ : ٢٤٢) .

والمشهور ان رواية زيد بن اسلم عن ابيه سنان . . قال البخارى قال  
زيد بن اسلم حدثنا ابو سنان يزيد بن امية وكذا ذكر النسائى فى  
الكنى والحاكم ابواحمد فى الكنى فى ترجمة ابى سنان والدارقطنى  
فى المؤتلف والمختلف انه روى عنه زيد بن اسلم .<sup>(١)</sup>

(١٩) عكرمة بن محمد الدؤلى

ذكره ابن حبان فى الثقات .

وقال عنه : يروى عن ابى هريرة روى عنه الزهرى .<sup>(٢)</sup>

(٢٠) ابو عثمان بن سنة الخزازى الدمشقى<sup>(٣)</sup>

قال الذهبى ما اعرف روى عنه غير الزهرى .<sup>(٤)</sup>

قال عنه ابن حجر : مقبول .<sup>(٥)</sup>

(٢١) عبيد الله بن خليفة الخزازى كوفى

قال الذهبى ما روى عنه سوى الزهرى .<sup>(٦)</sup>

روى من عمر . . وعنه الزهرى . ذكره ابن حبان فى الثقات .<sup>(٧)</sup>

(١) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص ٣٥٦) .

(٢) الثقات لابن حبان (١٥٠ : ٢) ٤ (٨٧ : ٣) .

(٣) فى الاصل شعبة والتصحيح من تهذيب التهذيب (١٦٢ : ١٢) ، ميزان

الاعتدال (٥٤٩ : ٤) .

(٤) ميزان الاعتدال (٥٤٩ : ٤) .

(٥) تقريب التهذيب (٤٤٩ : ٢) .

(٦) ميزان الاعتدال (٦ : ٣) .

(٧) تهذيب التهذيب (١٠ : ٧) .

(٢٢) عياض بن صبري الكلبى وهو ابن عم اسامة بن زيد

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال عياض بن صبرى الكلبى ابن عم اسامة

ابن زيد وكان ختته على بنته يروى عن اسامة بن زيد روى عنه الزهرى .

وقد قيل عياض بن صبرى<sup>(١)</sup> .

(٢٣) السائب بن مالك الكنانى

قال ابن حبان يروى عن عمر وفضالة بن عبيد ، روى عنه الزهرى ويزيد بن

ابى حبيب<sup>(٢)</sup> .

وهرواية يزيد بن ابى حبيب عنه لم يصح القول بتفرد الزهرى عنه .

(٢٤) ابو عبيد النحام الكنانى<sup>(٣)</sup>

روى عنه الزهرى فى كتاب المعرفة والتاريخ<sup>(٤)</sup> .

(٢٥) محمد بن ابى سفيان بن الحلاء بن حارثة الثقفى ابو بكر الدمشقى

قال الحاكم لانعلم لمحمد بن ابى سفيان وعمر بن ابى سفيان بسنن

الحلاء بن جارية الثقفى . راوى غير الزهرى<sup>(٥)</sup> ولم يسلم للامام مسلم

(١) الثقات (٢: ١٥٤) ، (٣: ٩١) .

(٢) ترتيب الثقات لابن حبان (١: ١٤٩) ، مصور وانظر طبقات ابن سعد

(٥: ١٨٧) .

(٣) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٤) (١: ٣٩٢ - ٣٩٣) .

(٥) معرفة علوم الحديث (ص ١٦٠) .



والحاكم القول بتفرد الزهري عنه فقد جاء في تهذيب التهذيب انه  
 روى عنه الزهري وتميم بن طمية المنسي وضمرة بن حبيب بن صهيب  
 وابو عمر الانصاري . وذكره ابن حبان في الثقات <sup>(١)</sup> .

(٢٦) ابو عمر من غير تصرف به

قال الذهبي عنه : رجل من بلى له صحبة <sup>(٢)</sup> .

(٢٧) عمرو بن حارثة الشقي حليف بني زهرة <sup>(٣)</sup>

(٢٨) عمرو بن ابي سويد <sup>(٤)</sup>

(٢٩) ابو جذامة بن يصر اخو بني حارث بن سعد بن نديم <sup>(٥)</sup> .

(٣٠) الملا بن روبة التميمي <sup>(٦)</sup>

(٣١) عثمان بن اسحاق بن الخرشة العامري

امه اميمة بنت عبد الله بن مسعود بن الحارث <sup>(٧)</sup> .

روى عن قبيصة بن ذؤيب عنه الزهري . ثقة . مصروف النسب الا انه

(١) تهذيب التهذيب (٩ : ١٩٢ - ١٩٣) .

(٢) سير اعلام النبلاء (٥ : ٩٥) .

(٣) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٤) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٥) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٦) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٧) طبقات ابن سعد (٥ : ١٨٠) .

غير مشهور بالرواية<sup>(١)</sup>.

(٣٢) محمد بن عبد الرحمن بن أمية بن أخى يعلى بن أمية<sup>(٢)</sup>

(٣٣) عثمان بن محمد بن أبى سويد

ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يروى المراسيل . روى عنه الزهرى<sup>(٣)</sup>.

(٣٤) صالح بن بشير بن فديك

ذكره ابن حبان فى الثقات . وقال يروى عن الفديك وهو جـسـدـه

وله صحبة . روى عنه الزهرى<sup>(٤)</sup>.

(٣٥) عبد الرحمن بن مالك بن مالك بن جعشم ابن أخى سراقه بن مالك

المدلجى

روى عن أبيه وعنه سراقه . روى عنه الزهرى قال النسائى ثقة<sup>(٥)</sup>.

(٣٦) ابن أكيمة الليثى ويقال عمار بن أكيمة

وقال ابن سعد : عمار بن أكيمة الليثى من كنانة من أنفسهم .

ويكنى أبا الوليد ، توفى سنة إحدى ومائة .

وهو ابن تسع وسبعين سنة . روى عن أبى هريرة ، وروى عنه الزهرى

---

(١) تهذيب التهذيب (٧ : ١٠٦) .

(٢) لم أجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٣) الثقات لابن حبان (٢ : ١٤٢) .

(٤) ترتيب الثقات لابن حبان (١ : ٢٠٢) .

(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٦٣) .

حديثا واحدا . ومنهم من لا يحتج به ، يقول هو شيخ مجهول .<sup>(١)</sup>

(٣٧) ابن يعقوب الحمصي<sup>(٢)</sup>

(٣٨) ثعلبة الشامي<sup>(٣)</sup>

(٣٩) الهيثم بن ابي سنان المدني

روى عن ابي هريرة وابن عمر . . . وعنه الزهري وبكير بن عبدالله بن

الاشج . قال ابو حاتم صالح الحديث . وذكره ابن حبان في

الثقات . وقال هو اخو سنان بن ابي سنان .<sup>(٤)</sup>

ومرواية بكير بن عبدالله عنه لم يسلم القول بتفرد الزهري عنه .

(٤٠) مسلم بن نذير بن بنى سمد بن بكر

قال ابن حجر : مسلم بن نذير وقيل ابن يزيد ويقال ان يزيد جده

ابو نذير ويقال ابو عياض .<sup>(٥)</sup>

روى عن حذيفة ، وعنه ابواسماعة السبيعي وزيد بن فياض والعباس بن

ذريح وعياش العامري على خلاف فيهما .<sup>(٦)</sup>

(١) طبقات ابن سمد (١٨٥ : ٥) ، وله ترجمة في تهذيب التهذيب

(٢) (٤١٠ : ٧ - ٤١١) ، وفي كتاب المصرفة والتاريخ (٦٨٠ : ١) .

(٣) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٤) لم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٥) تهذيب التهذيب (٩٨ : ١١) .

(٦) تهذيب التهذيب (١٣٩ : ١٠) .

(٧) المصدر السابق (١٣٩ : ١٠) .

وفى الخلاصة : روى عنه أبو اسحاق . قال أبو حاتم لا بأس به <sup>(١)</sup> .

ومعد رواية هؤلاء عنه لم يكن الزهري تفرد عنه .

(٤١) طارق بن محاسن وقال بعضهم ابن أبي المحاسن

وقال ابن سعد : طارق بن أبي مخاشن الأسلمي . كان يــــنزل  
المدينة . روى عنه الزهري <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن حجر : طارق بن محاسن ويقال ابن أبي مخاشن ويقال  
أبو مخاشن الأسلمي حجازي ، روى عن أبي هريرة وعنه بريدة بن  
سفيان الأسلمي ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري <sup>(٣)</sup> . ورواية بريدة  
عنه لا يكون الزهري تفرد عنه .

(٤٢) حباب بن ابن عمر <sup>(٤)</sup>

(٤٣) نبهان مولى أم سلمة

قال ابن حجر : نبهان المخزومي أبو يحيى المدني مولى أم سلمة  
ومكاتبها . روى عنها وفنه الزهري ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة  
ذكره ابن حبان في الثقات <sup>(٥)</sup> .

وبمشاركة محمد بن عبد الرحمن المزهري في الرواية عن نبهان لا يكسبون

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٣ : ٢٧) .

(٢) الطبقات الكبرى (٥ : ١٨٤) .

(٣) تهذيب التهذيب ٧/٥

(٤) لم أجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٥) تهذيب التهذيب (١٠ : ٤١٦) . وانظر خلاصة تذهيب تهذيب الكمال

(٣ : ٩٠) .

الزهرى تفرد عنه .

(٤٤) ابو الاحوص مولى بنى ليث

قال ابن حجر : ابو الاحوص مولى بنى ليث ويقال مولى بنى غفار

روى عن ابي داود وابى ايوب وابى ذر .

روى عنه الزهرى وحده . . قال النسائى لم نقف على اسمه ولا نعرفه ولا نعلم

ان احدا روى عنه غير ابن شهاب . . وذكره ابن حبان فى الثقات <sup>(١)</sup> .

(٤٥) سحيم مولى بنى زهرة

قال ابن حجر : سحيم مولى بنى زهرة روى عن ابي هريرة وعنه

الزهرى . ذكره ابن حبان فى الثقات . روى له النسائى حديثا

واحدا يفزو هذا البيت جيش <sup>(٢)</sup> .

(٤٦) اسحاق بن ابي المفيرة <sup>(٣)</sup>

(٤٧) صيفى بن عبدالله بن ابي فروة مولى عثمان بن عفان <sup>(٤)</sup> .

(٤٨) جرير بن عطاء مولى لبنى زهرة

(١) تهذيب التهذيب (٢ : ٥) وانظر تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد

للسائى ملحق فى كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى (ص ١٢١) .

(٢) تهذيب التهذيب (٣ : ٤٥٤) .

(٣) لم اجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٤) لم اجد له ترجمة فيما لدى من مراجع .

ذكره ابن حبان في الثقات . وقال جرير بن عطية القرشي مولى بني  
زهرة حجازي ، يروي عن ابن عمر ويروي عنه الزهري .<sup>(١)</sup>

(٤٩) ابو خزيمة بن يسر السعدي احد بني سعد بن الحارث بن هذيم  
وقيل ابن ابي خزيمة .<sup>(٢)</sup>

روى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي .  
وعنه الزهري وقيل عن ابي خزيمة عن ابيه وهو الصحيح .  
قال الترمذي ابن ابي خزيمة مجهول لم يرو عنه غير الزهري .<sup>(٣)</sup>

(٥٠) ابن علقمة

قال النسائي ولا عن ابن علقمة غير الزهري .<sup>(٤)</sup>

قال الامام مسلم : ومن النساء اللاتي تفرد عنهن الزهري بالرواية :<sup>(٥)</sup>

(١) ترتيب الثقات ( ١ : ٦٧ ) .

(٢) لم يذكره الامام مسلم مع من تفرد عنهم الزهري وانما جاء تفرد الزهري  
عنه في تهذيب التهذيب ( ٢ : ٢٩٢ ) .

(٣) تهذيب التهذيب ( ٢ : ٢٩٢ ) ، ( ١٢ : ٨٤ ) وله ترجمة في كتاب  
المعرفة والتاريخ ( ١ : ٤١٢ ) .

(٤) لم يذكره الامام مسلم مع من تفرد عنهم الزهري وانما جاء تفرد الزهري  
عنه في تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد للنسائي وهي رسالة ضمن  
مجموعة رسائل في علوم الحديث للنسائي والخطيب البغدادي ( ص ٢٢ )  
مطبوع ، ولم اعثر له على ترجمة فيما لدى من مراجع .

(٥) في كتابه المنفردات والوحدان ( ص ١٥ ) مصور .

(٥١) هند بنت الحارث الفراسية

قال ابن سعد : هند بنت الحارث الفراسية أدركت أزواج النسي  
صلى الله عليه وسلم وروت عن أم سلمة . وسمعت من صفية بنت عبد  
المطلب . وقد روى الزهري عن هند بنت الحارث الفراسية <sup>(١)</sup>  
وروى البخاري حديث الزهري عنها في صحيحه في باب العلم والعظة <sup>(٢)</sup>.

(٥٢) أم عبد الله الدوسية

قال ابن حجر : أم عبد الله الدوسية . . ذكرها ابن أبي عاصم في  
الوحدان <sup>(٣)</sup>.

روى عنها الزهري في جامع المسانيد والسنن لابن كثير حديثاً واحداً <sup>(٤)</sup>  
وقال الدارقطني : لم يصح سماعه من أم عبد الله الدوسية <sup>(٥)</sup>.

(٥٣) فاطمة الخزاعية

روى عنها الزهري حديثاً واحداً في جامع المسانيد والسنن لابن كثير <sup>(٦)</sup>.

(١) الطبقات الكبرى (٨: ٣٥٤ - ٣٥٥) ولها ترجمة في تهذيب التهذيب

. (٤٥٧: ١٢)

(٢) ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١: ٢٠٧) .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٤: ١٧٢) ترجمة (١٣٩١) .

(٤) (١٨: ١٩٥) مصور .

(٥) تهذيب التهذيب (٩: ٤٥٠ - ٤٥١) .

(٦) (١٧: ٨٨ - ٨٩) .

ثالثا : بقية شيوخه .

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، واسم أبي بكر عبدالله بن عثمان  
أبن عامر ، كنيته أبو محمد .

مات سنة ثمان ومائة . . . وكان ثقة ، وكان رفيقا عاليا فقيها ، أما كثير  
الحديث ورعا . (١)

حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عمارة .

أمه أم ولد . كان ثقة قليل الحديث . (٢)  
عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو بكر أم ولد كان ثقة قليل الحديث (٣)  
أبو بكر بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب . ثقة . مات بمصر  
الثلاثين والمائة . (٤)

عبد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب .

أمه صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي .

توفي في أول خلافة هشام بن عبد الملك بالمدينة ، وكان ثقة قليل الحديث . (٥)

---

( ١ ) من ترجمته في طبقات ابن سعد ( ١٣٩ : ٥ ) وله ترجمة في تهذيب

التهذيب ( ٢٣٣ : ٨ ) ، تذكرة الحفاظ ( ٩٦ : ١ ) .

( ٢ ) طبقات ابن سعد ( ١٥٠ : ٥ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ١٤٩ : ٥ - ١٥٠ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ٢٩٨ : ٢ ) .

( ٥ ) طبقات ابن سعد ( ١٤٩ : ٥ ) .



واقد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب

امه صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقفي .

قال الزهري : مات واقد بن عبدالله بن عمر بالسقيا وهو محرم فكفنه

ابن عمر في خمسة اثواب فيها قميص وعمامة<sup>(١)</sup> .

ابان بن عثمان بن عفان بن ابي الحاص

كان واليا لعبد الملك على المدينة سبع سنين .

وتوفي ابان بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك . . وكان ثقة وله

احاديث<sup>(٢)</sup> .

عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان الاموي المدني

ثقة مثل عابد كان من الخيار وكان يصلى فخر ساجدا فمات<sup>(٣)</sup> .

سميد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي ابو خالد

سكن دمشق ثقة<sup>(٤)</sup> .

الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ، ابو محمد المدني

وابوه : ابن الحنفية ثقة فقيه مات سنة مائة ، او قبلها بسنة<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ١٥١ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٥ : ١١٣ ) .

( ٣ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٤٧١ ) ، تهذيب التهذيب ( ٦ : ١٣١ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ٢١ ) .

( ٥ ) تقريب التهذيب ( ١ : ١٧١ ) .

عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو هاشم —  
 الحنفية ، ثقة قرنه الزهري ، بأخيه الحسن . . مات سنة تسع وتسعين بالشام .<sup>(١)</sup>

عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي ، أبو محمد المدني  
 توفي سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز . وكان ثقة كثير الحديث .  
 وكان من أفاضل أهل المدينة وقتلائهم<sup>(٢)</sup> .

أبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . أبو اسحاق  
 أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي حميل ، ثقة كان يمد في الطبقة الأولى  
 من التابعين . توفي سنة ( ٩٦ ) وقيل ( ٩٥ ) وهو ابن ( ٧٥ ) سنة<sup>(٣)</sup> .

عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني  
 تابعي ثقة كثير الحديث . مات سنة أربع ومائة<sup>(٤)</sup> .  
 اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة حجة  
 مات سنة أربع وثلاثين ومائة<sup>(٥)</sup> .

علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الخطيب الهاشمي . أبو محمد  
 ثقة قليل الحديث ، توفي سنة ثمان عشرة ومائة وقيل توفي بالشام سنة

- ( ١ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٤٤٨ ) .
- ( ٢ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ١٢٢ ) ، تهذيب التهذيب ( ٨ : ٢١٥ ) .
- ( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ١ : ١٣٩ ) .
- ( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٥ : ٦٣ - ٦٤ ) .
- ( ٥ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٧٣ ) .

سبع عشرة ومائة<sup>(١)</sup> .

مماوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي المدني ، ثقة<sup>(٢)</sup> .

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي ، ابو عمر  
المدني .

ثقة توفي بخران في خلافة هشام<sup>(٣)</sup> .

نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، ابو عبدالله المدني

ثقة فاضل . . مات سنة تسع وتسعين<sup>(٤)</sup> .

عمرو بن شبيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص

صدوق . . مات سنة ثمان عشرة ومائة<sup>(٥)</sup> .

خالد بن المهاجر بن سيف الله خالد بن الوليد بن المغيرة

المخزومي حجازي .

صالح الحديث ذكره ابن عريان في الثقات<sup>(٦)</sup> .

صفوان بن عبدالله بن صفوان بن امية القرشي ، مدني تابعي .

كان زوج الدرداء بنت ابي الدرداء ، ثقة ، قليل الحديث<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) طبقات ابن سعد (٢٣٠: ٥ - ٢٣١) .
  - (٢) تهذيب التهذيب (٢١٢: ١٠ - ٢١٣) .
  - (٣) المصدر السابق (١١٩: ٦) .
  - (٤) تقريب التهذيب (٢٩٥: ٢) وله ترجمة في طبقات ابن سعد (١٥٢: ٥) .
  - (٥) تقريب التهذيب (٧٢: ٢) .
  - (٦) تهذيب التهذيب (١٢٠: ٣) .
  - (٧) المصدر السابق (٤٢٧: ٤ - ٤٢٨) .

ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن  
عبد الحزى القرشى ، الاسدى . مقبول<sup>(١)</sup> .

عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى  
المدنى ، ثقة ، مات فى اول خلافة هشام<sup>(٢)</sup> .

نطة بن ابي نطة . واسمه عمرو بن معاذ بن زرارة بن عمرو بن عدى  
الانصارى المدنى .

روى عن ابيه وروى عنه الزهرى ، وثقه ابن حبان<sup>(٣)</sup> .

ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى البغدادى ، المدنى  
القاضى ، اسمه وكنيته واحد وقيل انه يكنى ابا محمد ، ثقة عابد . مات سنة  
عشرين ومائة وقيل غير ذلك<sup>(٤)</sup> .

عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصارى الاوسى ، ابو عبد الله او ابو محمد  
المدنى . . . مات سنة خمس ومائة ، وهو ابن خمس وسبعين<sup>(٥)</sup> .

يحيى بن عمارة بن ابي حسن الانصارى المازنى المدنى ، ثقة<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) تقريب التهذيب ( ٤٤٨ : ٢ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٥١٧ : ١ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ١١٩ : ٥ ) ، تهذيب التهذيب ( ٤٧٥ : ١٠ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ٣٩٩ : ٢ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ٤٩ : ٢ ) .

( ٦ ) تهذيب التهذيب ( ٢٥٩ : ١١ ) .

الربيع بن سبرة بن محبب الجهمي المدني . تابعي ثقة <sup>(١)</sup> .

عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبه الازدي .

ذكره ابن حبان في الثقات <sup>(٢)</sup> .

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الخليفة المارل

روى عنه شيخه الزهري <sup>(٣)</sup> .

طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري المدني القاضي

قال ابن سعد : كان ثقة كبير الحديث ، وتوفي بالمدينة سنة سبع

وتسمين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة <sup>(٤)</sup> .

عبد الرحمن بن المسور بن مخومة بن نوفل بن ابيب بن عبد مناف

ابن زهرة الزهري ابو المسور المدني .

ثقة قليل الحديث ، توفي بالمدينة سنة تسعين <sup>(٥)</sup> .

نوفل بن مساحق بن عبدالله الاكبر بن مخومة ، القرشي المامري

القاضي .

ثقة ولي القضاء بالمدينة مات بعد التسمين <sup>(٦)</sup> .

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٣ : ٢٤٤ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٨ : ١٦٨ ) .

( ٣ ) تأني ترجمته في الذين اشتهروا من تلاميذ الزهري .

( ٤ ) في الطبقات ( ٥ : ١٢٠ ) .

( ٥ ) تهذيب التهذيب ( ٦ : ٢٦٩ ) .

( ٦ ) المصدر السابق ( ١٠ : ٤٩١ ) وله ترجمة في طبقات ابن سعد ( ٥ : ١٧٩ ) .

عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب  
الهاشمي ابو يحيى المدني .

ثقة . . مات سنة تسع وتسعين كان ثقة قليل الحديث<sup>(١)</sup> .

عنيسة بن سعيد بن الحاص بن امية الاموي ، اخو عمر الاشدق .  
ثقة مات على رأس المائة تقريبا<sup>(٢)</sup> .

علاء بن يزيد الليثي من كثانة من انفسهم ، يكنى ابا محمد  
ثقة ، كان كثير الحديث ، توفي سنة سبع ومائة<sup>(٣)</sup> .

ابو بكر بن سليمان بن ابي حثمة واسم ابي حثمة عبد الله بن حذيفة  
المدوي المدني .

ثقة . قال الزهري : كان من طماء قرين<sup>(٤)</sup> .

حنظلة بن علي بن الاسقع الاسلمي المدني ، ثقة<sup>(٥)</sup> .

عباد بن تميم بن غزية الانصاري المازني المدني ، تابعي ، ثقة<sup>(٦)</sup> .

يزيد بن الاصم ، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي ، ابو عوف

( ١ ) تقريب التهذيب ( ٤٢٦ : ١ ) ، طبقات ابن سعد ( ٢٣٣ : ٥ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٨٨ : ٢ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ١٨٤ : ٥ - ١٨٥ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٢٥ : ١٢ ) .

( ٥ ) تقريب التهذيب ( ٢٠٦ : ١ ) .

( ٦ ) تهذيب التهذيب ( ٩٠ : ٥ - ٩١ ) .

ثقة مات سنة ثلاث ومائة<sup>(١)</sup> .

ثعلبة بن ابي مالك القرظي ، حليف الانصار ، ابو مالك ، ويقال ابو يحيى  
المدني ، تابعي ثقة<sup>(٢)</sup> .

عياض بن خليفة الخزازي ، روى عن عمر وعلى

ذكره ابن حبان فسي الثقات<sup>(٣)</sup> .

عائذ الله بن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين<sup>(٤)</sup> .

عبد الله بن عبيد ، بالتصغير ، ابن عمير بالتصغير ايضا ، الليثي المكسي  
ثقة استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة ومائة<sup>(٥)</sup> .

طلحة بن وقاص ، الليثي المدني ، ثقة ثبت ، مات في خلافة عبد الملك<sup>(٦)</sup> .

عبد الملك بن المفيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم  
ابن عبد مناف الهاشمي ، النوفلي ، ابو محمد ثقة<sup>(٧)</sup> .

( ١ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٣٦٢ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ١ : ١١٩ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٨ : ٢٠٠ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٣٩٠ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ١ : ٤٣١ ) .

( ٦ ) المصدر السابق ( ٢ : ٣١ ) .

( ٧ ) المصدر السابق ( ١ : ٥٢٣ ) .

عبيد الله بن عبد الله بن أبي شور القرشي مولى بني نوفل المدني  
ذكره ابن حبان في الثقات <sup>(١)</sup>.

عبيد الله بن موهب، هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب، أبو يحيى  
التميمي المدني .

ذكره ابن حبان في الثقات <sup>(٢)</sup>.

مماز بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن عثمان التيمي  
صدوق، أمه أم ولد <sup>(٣)</sup>.

عباد بن زياد، أخو عبيد الله، يكنى أبا حرب، وثقه ابن حبان، وكان  
والى سجستان سنة ثلاث وخمسين، ومات سنة مائة <sup>(٤)</sup>.

مسافع بن عبد الله بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة المديني، أبو  
سليمان الحنظلي

تابع ثقة، روى عن الزهري والنزهري روى عنه وهما إقران، أدرك  
خلافة الوليد بن عبد الملك <sup>(٥)</sup>.

(١) تهذيب التهذيب (٢: ٢١) .

(٢) المصدر السابق (٢: ٢٥) .

(٣) طبقات ابن سعد (٥: ١٧٩)، تقريب التهذيب (٢: ٢٥٦ - ٢٥٧) .

(٤) تقريب التهذيب (١: ٣٩١) .

(٥) تهذيب التهذيب (١٠: ١٠٢) .



ابو سنان ، يزيد بن امية الدؤلى المدنى والد سنان

ثقة ، مات ما بين الثمانين الى التسعين <sup>(١)</sup> .

رجاء بن حيوة الكدى ، ابو المقدام ، ويقال ابو نصر ، الفلسطينى

ثقة فقيه ، مات سنة ١١٢ <sup>(٢)</sup> .

الفرافصة بن عمير بن شيبان الحنفى

كان حليفا لقريش . روى عن عثمان بن عفان <sup>(٣)</sup> .

عبدالله بن محيرز ، مصفرا ابن جنادة بن وهب الجمعى ، المكى

ثقة ، عابد مات سنة تسع وتسعين وقيل بعدها <sup>(٤)</sup> .

داود بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى الطائفى ثم المكى ، ثقة <sup>(٥)</sup> .

محمد بن عبدالرحمن بن طاهر الحامرى <sup>(٦)</sup>

كريب بن ابي مسلم الهاشمى ، مولا هم ، المدنى . . مولى ابن عباس

ثقة ، مات سنة ثمان وتسعين <sup>(٧)</sup> .

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ١١ : ٢١٤ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٢٤٨ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ١٣١ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٤٤٩ ) .

( ٥ ) تهذيب التهذيب ( ٣ : ١٨٩ ) .

( ٦ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ١٨٠ ) ، تهذيب التهذيب ( ٩ : ٣٠٣ ) .

( ٧ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ١٣٤ ) .

هرطة مولى اسامة بن زيد روى عنه . . ولزم زيد بن ثابت الى ان مات  
حتى قيل له مولى زيد بن ثابت . وثقة ابن حبان <sup>(١)</sup> .

عبد الرحمن بن هرمز الاحمري ، ابو داود المدني ، مولى ربيعة بن  
الحارث . ثقة ثبت ، عالم مات سنة سبع عشرة ومائة <sup>(٢)</sup> .

عبد الرحمن بن هنيذة او ابن ابي هنيذة المدني مولا هم المدني  
رضيع عبد الملك . ثقة <sup>(٣)</sup> .

ابراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي ، مولا هم ، المدني ، ابو اسحاق ،  
ثقة ، من الثالثة ، مات بعد المائة <sup>(٤)</sup> .

نافع ابو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه ، مشهور من  
الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة او بعد ذلك <sup>(٥)</sup> .

- 
- ( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٢ : ٢٣١ ) .
  - ( ٢ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٥٠١ ) .
  - ( ٣ ) المصدر السابق ( ١ : ٥٠١ ) .
  - ( ٤ ) المصدر السابق ( ١ : ٣٧ ) .
  - ( ٥ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٢٩٦ ) .

حبيب بن الامور المدني ، مولى مروة بن الزبير ، مقبول من الثالثة  
مات في حدود الثلاثين ومائة<sup>(١)</sup> .

نافع بن عباس ابو محمد الاقرع المدني ، مولى ابي قتادة ، قيل لسه  
ذلك للزومه ، وكان مولى عقيلة الشفارية<sup>(٢)</sup> .

كثير بن افلح المدني مولى ابي ايوب الانصارى  
ثقة ، كان احد كتاب المصاحف التى كتبها عثمان<sup>(٣)</sup> .

سليمان بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبی صلى  
الله عليه وسلم . كان ثقة عاليا رفيحا فقيها كثير الحديث ، مات سنة سبع  
ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة<sup>(٤)</sup> .

طاوس بن كيسان اليماني ، ابو عبد الرحمن ، الحميري ، مولا هم ، الفارسي  
يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب . ثقة فقيه فاضل . . مات سنة ست ومائة  
وقيل بعد ذلك<sup>(٥)</sup> .

عطاء بن ابي رباح . . واسم ابي رباح اسلم القرشي ، مولا هم ، المكي  
ثقة فقيه فاضل . مات سنة اربع عشرة ومائة<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) تقريب التهذيب ( ١ : ١٥١ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٢ : ٢٩٥ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٨ : ٤١١ ) .

( ٤ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ١٣٠ ) .

( ٥ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٣٧٧ ) .

( ٦ ) المصدر السابق ( ٢ : ٢٢ ) .

ابو صالح السمان وهو الزيات واسمه ذكوان مولى غطفان

كان ثقة كثير الحديث، توفي بالمدينة سنة احدى ومائة<sup>(١)</sup>.

عطاء بن يعقوب المدني مولى بن سباع، وثقة النسائي، روى له مسلم حديثا واحدا في الحج<sup>(٢)</sup>.

محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري - مولا هم ابو عبد الله المدني وثقة، كان كثير الحديث<sup>(٣)</sup>.

يزيد بن هرمز المدني مولى بني ليث، وهو غير يزيد الفارسي عيسى الصحيح . . ثقة، من الثالثة، مات على رأس المائة<sup>(٤)</sup>.

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو جعفر الباقر، ثقة فاضل، كثير الحديث مات سنة اربع عشرة ومائة وقيل غير ذلك<sup>(٥)</sup>.

محمد بن عبد الله بن عيان بن عبد المطلب الهاشمي، تابعي، روى عن ابيه<sup>(٦)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد (٢: ٢٢٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٧: ٢١٩).

(٣) المصدر السابق (٩: ٢٩٤).

(٤) تقريب التهذيب (٢: ٣٧٢).

(٥) من ترجمته في تهذيب التهذيب (٩: ٣٥٠).

(٦) المصدر السابق (٩: ٢٥٨).

عباد بن عبد الله بن الزهير بن الحوام الاسدي المدني  
تابعى ، ثقة ، كثير الحديث <sup>(١)</sup> .

حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزمري ، ابو ابراهيم المدني  
ثقة كثير الحديث توفي سنة خمس ومائة على الصحيح <sup>(٢)</sup> .

عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن  
زهره اخو الامام الزهري <sup>(٣)</sup> .

عبد الرحمن بن عبد الله بن مكمل بن عوف بن عبد عوف الزهري ، له من  
حمير <sup>(٤)</sup> .

ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر المنسي اخو سلمة بن محمد  
وقيل هما واحد حليف بنى زهرة ، ثقة <sup>(٥)</sup> .

محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، كان ثقة قليل  
الحديث <sup>(٦)</sup> .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٩٨ : ٥ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٤٥ : ٣ ) .

( ٣ ) سبق ترجمته في من عرف بالحلم من اقاربه .

( ٤ ) طبقات ابن سعد ( ١٧٩ : ٥ ) .

( ٥ ) تهذيب التهذيب ( ١٦٠ : ١٢ ) .

( ٦ ) طبقات ابن سعد ( ١٥٥ : ٥ ) .

عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي  
القرشي المدني ، ابو عبدالله كان ثقة قليل الحديث ، توفي في خلافة يزيد  
ابن عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث ومائة <sup>(١)</sup> .

الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة بن المغيرة الامير المخزومي . كان  
قليل الحديث ، وثقه ابن حبان <sup>(٢)</sup> .

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي ، اسمه  
ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق . ذكره ابن حبان في الثقات <sup>(٣)</sup> .

المطلب بن عبدالله بن المطلب بن هنطب بن الحارث المخزومي  
صدوق ، كثير التدليس والارسال <sup>(٤)</sup> .

محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن امية بن عاذ بن عبدالله  
المخزومي المكي ، ثقة <sup>(٥)</sup> .

حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة مجمع عليه <sup>(٦)</sup> .

عبد الله بن واقد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ٢٦٠ - ٢٦١ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٢ : ١٤٤ - ١٤٥ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ١ : ١٣٨ - ١٣٩ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٢٥٤ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ٢ : ١٧٤ ) .

( ٦ ) تهذيب التهذيب ( ٢ : ٤٠٢ ) .

وثقة ابن حبان ، مات سنة تسع عشرة ومائة<sup>(١)</sup> .

عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن سراقبة بن المحتمر المدوني ، أبو عبدالله المدني . . ثقة ، ولى مكة . . مات سنة ثمان عشرة ومائة<sup>(٢)</sup> .

خارجه بن زيد بن ثابت الانصارى ، أبو زيد المدني ، ثقة فقيه من الثالثة مات سنة مائة وقيل قبلها<sup>(٣)</sup> .

سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارى المدني ، ثقة ، كان فاضلا عابدا كثير الصلاة اكره على القضاء مات سنة ١٣٢<sup>(٤)</sup> .

عبدالله بن كعب بن مالك الانصارى ، المدني ، ثقة ، مات سنة سبع او ثمان وتسعين<sup>(٥)</sup> .

عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى السلمى ابو الخطاب المدني ثقة من كبار التابعين توفى فى خلافة سليمان بن عبد الملك وقيل فى خلافة هشام<sup>(٦)</sup> .

ايوب بن بشير بن سعد بن النخعان الانصارى ، أبو سليمان المدني

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٦ : ٦٥ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ١١ ) .

( ٣ ) الصدر السابق ( ١ : ٢١٠ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ٤٢ - ٤٣ ) .

( ٥ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٤٤٢ ) .

( ٦ ) تهذيب التهذيب ( ٦ : ٢٩٥ ) .

ثقة، اختلف في سنة وفاته فقليل توفي سنة ٦٥ وهو ابن ٧٥ سنة<sup>(١)</sup>.  
حفص بن عمر بن سعد بن القرظ المدني المؤذن، <sup>ذكر</sup>كل ابن حبان في  
الثقات<sup>(٢)</sup>.

حرام بن سعد بن محيصة بن مسعود بن كعب الانصاري ابو سعد  
المدني، كان ثقة قليل الحديث توفي بالمدينة سنة ١١٣، وهو ابن ٧٠ سنة<sup>(٣)</sup>.  
عمر بن ثابت بن الحارث الانصاري الخزرجي المدني، من ثقات  
التابعين<sup>(٤)</sup>.

محمود بن ابي هريرة الدوسي، المدني مقبول، من الرابعة، مات فسي  
خلافة عمر بن عبد العزيز<sup>(٥)</sup>.

عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الانصاري ابو محمد المدني، كان ثقة

- 
- (١) تهذيب التهذيب (١: ٣٩٦).
  - (٢) المصدر السابق (٢: ٤٠٧).
  - (٣) المصدر السابق (٢: ٢٢٣).
  - (٤) المصدر السابق (٧: ٤٣٠).
  - (٥) تقريب التهذيب (١: ٢٣١).



قليل الحديث، مات بالمدينة سنة ثلاث وتسعين، وقيل سنة ٩٨<sup>(١)</sup>.

عبد الله بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري المدني، وقيل عبد الله بن عبد الله، شيخ الزهري لا يحرف، واشتغل في أسناد حديثه من الثالثة<sup>(٢)</sup>.

حمزة بن أبي أسيد، واسمه مالك بن ربيعة الساعدي، أبو مالك المدني، كان قليل الحديث، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك<sup>(٣)</sup>.

عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري السلمي أبو إبراهيم، ثقة قليل الحديث، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين وقيل غير ذلك<sup>(٤)</sup>.

خلاد بن السائب الجهني، يروي عن أبيه وله صحبة<sup>(٥)</sup>.

محمد بن يحيى بن حبان الأنصاري المازني أبو عبد الله الفقيه، كان ثقة كثير الحديث مات بالمدينة سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة<sup>(٦)</sup>.

عراك بن مالك الغفاري الكنانى المدني ثقة روى عن الزهري والزهري

(١) تهذيب التهذيب (٦: ٢٩٨ - ٢٩٩).

(٢) تقريب التهذيب (١: ٥٣٤).

(٣) طبقات ابن سعد (٥: ٢٠٠).

(٤) تهذيب التهذيب (٥: ٣٦٠).

(٥) المصدر السابق (٣: ١٧٢).

(٦) المصدر السابق (٩: ٥٠٨).

روى عنه مات بالمدينة بعد المائة في ثلاثمائة يزيد بن عبد الملك<sup>(١)</sup>.

مسلم بن يزيد السعدي حجازي ، واحد بنى سعد بن بكر هــوازن  
ذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٢)</sup>.

عمر بن الشريد بن سويد الثقفي ، ابو الوليد اللخاني ، تابعي ثقة<sup>(٣)</sup>.  
عمر بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي المدني حليف بني  
زهرة ، ثقة<sup>(٤)</sup>.

سعيد بن مرجانة ، وهو ابن عبد الله بن الصريح ، ومرجانة امه  
ابو عثمان الحجازي . . ثقة فاضل من الثالثة مات قبل المائة بثلاث سنين<sup>(٥)</sup>.  
نافع بن مالك بن ابي عامر الاصمعي التيمي ، ابو سهل المدني ، ثقة  
من الرابعة . مات بعد الاربعين والمائة<sup>(٦)</sup>.

عبد الرحمن بن ابي حنبل ، واسمه عبد السلام المدني ، وثقة ابن  
حبان وقال الدارقطني لا بأس به<sup>(٧)</sup>.

(١) تهذيب التهذيب (٧: ١٧٢ - ١٧٣) .

(٢) المصدر السابق (١٠: ١٤٠) .

(٣) المصدر السابق (٨: ٤٧ - ٤٨) .

(٤) المصدر السابق (٨: ٤١) .

(٥) تقريب التهذيب (١: ٣٠٤) .

(٦) المصدر السابق (٢: ٢٩٦) .

(٧) تهذيب التهذيب (٦: ١٦٠) .

ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهمي ، حليف الانصار ، المدني ، مقبول  
من الثالثة (١) .

عبد الرحمن بن سعد الاعرج ابو عميد المدني ، القاعد مولى بني  
مخزوم ، وثقه النسائي (٢) .

عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، ابو يحيى . ولد في عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم . مات بالمدينة سنة ثمان وستين ، وكان ثقة  
قليل الحديث (٣) .

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . . . ولي قضاء المدينة  
وكان ثقة فاعلا فابدا مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل بعدها ، وهو ابن  
اشتين وسبعين سنة (٤) .

سميد بن عبيد السباق الثقفي . ابو السباق المدني ، وثقه النسائي  
وابن مبان (٥) .

عبيد بن السباق ، المدني الثقفي ، ابو سميد ثقة من الثالثة (٦) .

( ١ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٣٧٥ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٦ : ١٨٤ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ٤٦ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٢٨٦ ) .

( ٥ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ٦١ ) .

( ٦ ) تقريب التهذيب ( ١ : ٥٤٣ ) .

عطاء بن يسار الهلالى ابو محمد المدنى ، مولى ميمونة زوج النبی صلی الله عليه وسلم ، كان ثقة كثير الحديث ، مات سنة اربع وتسعين وقيل بعد ذلك .<sup>(١)</sup>

سعد بن عبيد الزهرى مولى عبدالرحمن بن ازهر . قال الزهرى كان من القراء واهل الفقه ، ابو عبيد ، ثقة ، توفى بالمدينة سنة ٩٨ .<sup>(٢)</sup>

سليمان الاغر ابو عبد الله المدنى مولى جهينة ، كان ثقة قليل الحديث .<sup>(٣)</sup>

صالح بن عبد الله بن ابي فروة الاموى مولا هم المدنى ابو عروة ، ثقة مات سنة ١٢٤ .<sup>(٤)</sup>

مزاحم بن ابي مزاحم الحكى مولى عمر بن عبد العزيز ، ذكره ابن حبان فى الثقات .<sup>(٥)</sup>

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصارى الظفرى ، ابو عمرو ، كان ثقة كثير الحديث عالما توفى سنة عشرين و مائة وقيل بعد ذلك .<sup>(٦)</sup>

عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى ابو الغطاب

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ٢١٧ - ٢١٨ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٣ : ٤٧٧ - ٤٧٨ ) وكتاب اسعاف المبطأ برجال الموطأ ( ص ١٥ - ١٦ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ١٣٩ - ١٤٠ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٤ : ٣٩٦ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ١٠ : ١٠١ ) .

( ٦ ) المصدر السابق ( ٥ : ٥٣ - ٥٤ ) .

المدنى ، وثقه النسائى . توفى فى خلافة هشام بن عبد الملك <sup>(١)</sup> .

يحيى بن سعيد بن الحاص بن سعيد بن الحاص بن امية القرشى  
الاصوى ، ابو عمر الاشدق ثقة مات فى حدود الثمانين <sup>(٢)</sup> .

عبيد الله بن عياض بن عمرو بن عبد الله القارى حجازى ، تابعى ثقة <sup>(٣)</sup> .

سلمة بن دينار ابو حازم الاموى النصارى المدنى . ثقة كثير الحديث ، مات  
سنة اربعين ومائة وقيل قبل ذلك <sup>(٤)</sup> .

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير المدنى ثقة فاضل من الثالثة  
مات سنة ثلاثين ومائة او بعدها <sup>(٥)</sup> .

عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد <sup>(٦)</sup> بن زارة الانصارية المدنية ، ثقة

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٦ : ٢١٤ - ٢١٥ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٣٤٨ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ٤٣ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٤ : ١٤٣ - ١٤٤ ) .

( ٥ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٢١٠ ) .

( ٦ ) قال ابن سعد فى الطبقات عبد الرحمن بن اسعد بن زارة ( ٨ : ٣٥٣ )

وقال ابن حجر من قال ابن اسعد فقد اخطأ انما هو ولد سعد بن

زاراة وهو اخو اسعد فاما اسعد فلم يكن له عقب وانما الولد لسعد

وانما غلط الناس لان المشهور هو اسعد . من تهذيب التهذيب

( ١٢ : ٤٣٩ ) .

مات قبل المائة ويقال بعدها <sup>(١)</sup>.

ابو حسن البراد مولى بنى نوفل، ثقة كان من الفقهاء وأهل الصلاح <sup>(٢)</sup>.

عبد الله بن دارة مولى آل عثمان بن عفان <sup>(٣)</sup>.

صفوان بن عياض ابن اخي اسامة بن زيد بن عارضة الكلبى وهو زوج بنت اسامة <sup>(٤)</sup>.

حميد بن مالك بن الخثعم الدؤلى كان قليل الحديث <sup>(٥)</sup>.

جعفر بن عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الكنانى، كان ثقة ولله احاديث مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك <sup>(٦)</sup>.

محمد بن مروان بن الحكم بن ابي الحاص بن أمية بن عبد شمس، أمه ام ولد يقال لها زينب وهو آخر خلفاء بنى أمية <sup>(٧)</sup>.

محمد بن عبد الله بن نوفل بن العنبر بن عبد المطلب وأمه هند بنت

(١) تقريب التهذيب (٢: ٦٠٧) .

(٢) طبقات ابن سعد (٥: ٢٢٨) ، تهذيب التهذيب (١٢: ٧٣) .

(٣) طبقات ابن سعد (٥: ٢٢٨) .

(٤) المصدر السابق، (٥: ١٨٧) .

(٥) المصدر السابق، (٥: ١٨٥) .

(٦) المصدر السابق، (٥: ١٨٣) .

(٧) المصدر السابق، (٥: ١٧٦) .

خالد بن حزام بن غويلد<sup>(١)</sup>.

ممر بن عثمان بن عفان بن أبي الحصاص بن أمية، وكان قليل الحديث<sup>(٢)</sup>.

---

(١) طبقات ابن سعد (٥: ٢٣٣).

(٢) المصدر السابق، (٥: ١١٢).

( ٤ ) موقف العلماء من سماعه من ابن عمر .

اختلفت الاقوال والروايات في سماع ابن شهاب الزهري من عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما . فالبعض ينفي رؤيته وسماعه معا من ابن عمر والبعض الاخر يثبت رؤيته له ويؤيد سماعه منه . فمن انكر رؤيته لابن عمر وسماعه منه ابو حاتم الرازي <sup>(١)</sup> .

ومن المنكرين لروايته وسماعه من ابن عمر الامام احمد <sup>(٢)</sup> وابن معين <sup>(٣)</sup> وقد نقل لنا قولهم هذا ابن حجر قال :

وعن احمد قال : لم يسمع الزهري من عبد الله بن عمر وقال : قال ابو حاتم : لا يصح سماعه من ابن عمر ولا رآه .

وقال عن ابن معين ليس للزهري عن ابن عمر رواية <sup>(٤)</sup> .

فذهب هؤلاء الائمة الثلاثة الى نفي رواية الزهري وسماعه من ابن عمر

---

( ١ ) هو عبد الرحمن بن ابي عاتم الرازي صاحب كتاب الجرح والتعديل توفي سنة ٣٢٧ .

( ٢ ) هو الامام احمد بن محمد بن حنبل صاحب المذهب المشهور والمسند المعروف . توفي ٢٤١ .

( ٣ ) هو يحيى بن معين بن عوف احد الائمة الاعلام ابو زكريا . توفي ٢٣٣ .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٥٠ ) .



عمر رضى الله عنهما وهم لا يستهان بعلومهم لانهم من اصحاب العلم ومن جهابذة العلماء الذين اذا قالوا يسمع اوليهم، ويعتد به وذلك لمكانتهم البارزة فى العلم ولمعرفتهم باهله .

وهناك فريق آخر من العلماء ذهبوا الى القول باثبات رؤية الزهري ويتحقق سماعه من ابن عمر وهم كذلك علماء اجلاء مثل الامام مسلم<sup>(١)</sup> فقد ذكر فى رجال ابن شهاب عشرة من الصحابة وفى مقدمتهم عبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> وابو نعيم الاصبهاني<sup>(٣)</sup> فقد قال : ادرك الزهري جماعة من الصحابة وحدث عنهم فمن روى عنهم ورآهم من روى من النبى صلى الله عليه وسلم وادركه عبد الله بن عمر<sup>(٤)</sup> .

وقال الذهبي<sup>(٥)</sup> فى تاريخ الاسلام<sup>(٦)</sup> روى من ابن عمر حديثين فيما

( ١ ) هو الامام مسلم المشهور صاحب الصحيح وهو مسلم بن الحجاج

القشيري النيسابوري ابو الحسن . توفي سنة ٢٦١ .

( ٢ ) رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين ( ص ١٤٣ ) مخطوطة

المكتبة الظاهرية مجموع ( ٥٥ ) .

( ٣ ) هو الحافظ الكبير احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ابو نعيم

الاصبهاني صاحب حلية الاولياء . توفي ٤٣٠ .

( ٤ ) حلية الاولياء ٣/٣٧٢ .

( ٥ ) هو الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان

الذهبي صاحب التصانيف . مات ٧٤٨ .

( ٦ ) ( ١٣٦ : ٥ ) .

- بلغنا<sup>(١)</sup> . وقال ايضا : روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله<sup>(٢)</sup> شيئا قليلا .  
وقال احمد المجلى<sup>(٣)</sup> سمع ابن شهاب من ابن عمر ثلاثة احاديث<sup>(٤)</sup> .  
وقال معمر سمع الزهري من ابن عمر حديثين<sup>(٥)</sup> .  
وقال محمد بن محمد الحيزري<sup>(٦)</sup> : روى عن عبد الله بن عمر فيقال : سمع  
منه حديثين<sup>(٧)</sup> .  
وقال ابن حجر بعد ما ذكر نسب الزهري ، روى عن عبد الله بن عمر بن  
الخطاب<sup>(٨)</sup> .

- 
- ( ١ ) سير اعلام النبلاء ( ٩٥ : ٥ ) مقرر .  
( ٢ ) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الامام ابو عبد الله الانصاري  
صاحب جليل شهد الحقبة وسيرة الرضوان وكان مفتي المدينة فني  
زمانه ارسل عنه الزهري . توفي ٧٨ .  
( ٣ ) هو الامام الحافظ ابو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح المجلى  
الكوفي توفي ٢٦١ .  
( ٤ ) سير اعلام النبلاء ( ٩٥ : ٥ ) ، تهذيب الكمال للمزي ( ١ : ٢٧٠ ) .  
( ٥ ) سير اعلام النبلاء ( ٩٥ : ٥ ) .  
( ٦ ) هو الحافظ المقرئ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن محمد بن  
علي بن يوسف الدمشقي الشافعي صاحب غاية النهاية في طبقات  
القراء . توفي ٨٣٣ .  
( ٧ ) غاية النهاية في طبقات القراء ( ٢ : ٢٦٢ ) .  
( ٨ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٤٥ ) .

وممن قال بروايته عن ابن عمر الإمام السيوطي<sup>(١)</sup> في كتابه طبقات الحفاظ<sup>(٢)</sup>  
والذين اشتهروا برؤية ابن شهاب لابن عمر وسماعه منه كثيرون .  
وانما ذكرنا هؤلاء على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

### الترجيح .

نقول بترجيح قول من ذهب من العلماء الى سماع ابن شهاب من  
عبد الله بن عمر وذلك لكثرة من ذهب اليه ، ولمكانة اهل العلم فيه فهو لا يترك  
مجالا للشك في سماع ابن شهاب بروايته عن ابن عمر رضي الله عنهما ، ولان  
ابن شهاب الزهري نفسه ذكر انه حج مع ابن عمر وهذا يكفي دليلا وشاهدا  
على رؤية ابن شهاب لابن عمر وسماعه منه . وهو حجة قاطعة في الرد على  
من انكر رؤيته وسماعه من ابن عمر . فليس من المستقول انه يحج معه ثم يفارقه  
في رحلة كهذه دون ان يسمع منه . قال الزهري كتب عبد الملك الى الحجاج  
اقتد يا ابن عمر في مناسكك . قال " فارسل اليه يوم عرفة اذا اوتت ان تروح  
فأذنا قال : فجاء هو وسالم وانا معهما حين زاغت الشمس فقال : ما يجسر به  
فلم يلبث ان خرج الحجاج فقال : ان امير المؤمنين كتب الي ان اقتدى بك

---

( ١ ) هو عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضرى  
السيوطى جلال الدين امام شافعى ومؤرخ واديب له نحو ٦٠٠ مصنف

توفى ٩١١ .

( ٢ ) ( ص ٤٢ ) .

وآخذ منك، قال : ان اردت السنة فاوجز الخليفة والصلاة، قال الزهري  
وكت يومئذ مائتا فلقيت من الحرشدة<sup>(١)</sup> .

فيهذا يتضح لنا رجحان رواية ابن شهاب وسماعه من عبد الله بن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

غير ان روايته عنه كانت قليلة جدا ومن قال بترجيح سماع الزهري  
من ابن عمر الصنعاني فقد قال في ترجمة الزهري " وانكر احمد بن حنبل  
ويحيى بن معين سماعه من ابن عمر واشبهه طلق بن المديني والمثبت اولى  
من النافى<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) سير اعلام النبلاء\* ( ٩٥ : ٥ ) ، وانظر تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٥١ ) .

( ٢ ) كتاب توضيح الافكار ( ١ : ٢٨٥ ) .

( ٥ ) مقدرته على الحفظ وسرعة الفهم .

لقد اكرم الله سبحانه وتعالى الامام الزهري بقوة الذاكرة وسرعة الفهم وعدم النسيان حتى اصبح آية عجباً في ذلك . مما امله للنبوغ في العلم وبخاصة علم الحديث .

ومما يبرهن على قوة حفظه انه حفظ القرآن الكريم في ثمانين ليلة . قال البخاري قال لي ابراهيم بن المنذر عن معن عن ابن اخي الزهري ان عمه اخذ القرآن في ثمانين ليلة <sup>(١)</sup> .

قال النووي عن هذا الاسناد : وهذا اسناد في نهاية من الصحة <sup>(٢)</sup> . وقد بلغ الزهري مكانة فسي الحفظ والفهم توجد في نفس من تتبع اخباره الدهشة والحب . فكان يجالس الصالحين ويحضر حلقات العلم فلا يستفهم عما يسمعه ولا يسأل اعادة ما قيل في حضوره لانه اعطى من قوة الحفظ وسرعة الفهم ما يكفيه مؤنة ذلك . قال الليث : قال ابن شهاب ما استودعت قلبى شيئاً قط فنسيته <sup>(٣)</sup> .

- 
- ( ١ ) التاريخ الكبير للبخاري ( ٢٢٠ : ١ ) ق ١ ، وانظر تاريخ ابن عساكر ( ٤٩٦ : ١٥٠ ) ، تذكرة الحفاظ ( ١١٠ : ١ ) .
- ( ٢ ) تهذيب الاسماء واللفات ( ٩٦ : ١ ) .
- ( ٣ ) البداية والنهاية ( ٣٤٢ : ٩ ) ، قانون بما في التاريخ الكبير للبخاري ( ٢٢١ : ١ ) قسم ١ ورسالة الجنان ( ٢٦٠ : ١ ) ، صفة الصفوة ( ٣٧ : ٢ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ٦٢٥ : ١ ) ، شذرات الذهب ( ١٦٢ : ١ ) .

وجاء عن ابن شهاب انه كان يقول : انى لا مريب اليقيع فاسد آذاتسى  
 مخافة ان يدخل فيها شىء من الخنا ، فوالله ما دخل اذنى شىء قط فنسيته .<sup>(١)</sup>  
 وقال الامام مالك : حدث الزهري يوما بحديث فلما قام اخذت بلجام  
 دابته فاستفهمته . فقال : اتستفهمنى ؟ ما استفهمت عالما قط ، ولا ردت  
 على عالم قط .<sup>(٢)</sup>

واراد هشام بن عبد الملك ان يمتحن حفظه فسأله ان يكتب  
 لا ولاده شيئا من حديثه فاملى الزهري على كاتب هشام اربعمئة حديث ثم  
 خرج الزهري على اهل الحديث فحدثهم بها . وانما فعل ذلك حتى لا يخص  
 اهل الدنيا بهذا العلم دون غيرهم من طلاب العلم ثم ان هشاما قال  
 للزهري بعد شهر او نحوه . ان ذلك الكتاب قد ضاع فقال : لا عليك فاملى  
 عليهم تلك الاحاديث فاخرج هشام الكتاب الاول فاذا هولم بفاد رحررفا  
 واحدا .<sup>(٣)</sup>

- 
- ( ١ ) جامع بيان العلم وفضله ( ٨٣ : ١ ) ، فتح المفيث ( ١٤٤ : ٢ ) .  
 ( ٢ ) البداية والنهاية ( ٣٤٢ : ٩ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٤٨ : ٥ ) ،  
 الجرح والتعديل ( ٧٢ : ٤ ) قسم ١ .  
 ( ٣ ) البداية والنهاية ( ٣٤٢ : ٩ ) ، تأرن بما فى تذكرة الحفاظ ( ١١٠ : ١ )  
 والالماع فى تقييد الرواية والسماع ( ص ٢٤٣ ) ، وكتاب المرفوعة  
 والتاريخ ( ٦٤٠ : ١ ) ، وتاريخ ابن عساكر ( ٥٠٢ : ١٥ ) .

فاعجب هشام بحفظه فاغتاره مريباً ومؤدباً ومفقهاً لا ولادته . وكان معظماً  
وافراً الحرمة عنده .

وقال الزهري عن حفظه : ما استمدت حديثاً قط وما شككت في حديث  
قط الا حديثاً واحداً فسألت صاحبه فاذا هو كما حفظت<sup>(١)</sup> . وكان يحضر  
دروس العلم التي كان يلقيها الامرج على طلاب العلم فكان الطلاب يكتبون  
ما يسمعون منه الا ابن شهاب فانه كان لا يكتب لانه كان يحفظ ما يسمعه ثم  
يعتمد على ذاكرته الا اذا كان الحديث فيه طول فانه كان يكتبه ثم يحسوه  
ما كتبه بعد ما يحفظه . ذكر ابن عساكر بسنده<sup>(٢)</sup> على عكرمة قال : كنا نأتى  
الامرج وبأتية ابن شهاب، فنكتب ولا يكتب ابن شهاب، قال : فربما كان  
الحديث فيه طول قال : فبأخذ ابن شهاب ورقة من ورق الامرج قال : وكان  
الامرج يكتب المصاحف فيكتب ابن شهاب ذلك الحديث في تلك القطعة ثم  
يقرأه ثم يحسوه مكانه . وربما قام بها محه فيقرأها ثم يحسوها<sup>(٣)</sup> .

ومن نوادره في الحفظ ما رواه ابن عساكر بسنده الى عبد العزيز بن  
عمران ان عبد الملك بن مروان كتب الى اهل المدينة بما تبهم فوصل كتابه

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١١ ) ، تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٤٣ ) ، وصفة الصفوة

( ٢ : ١٣٧ ) ، سير اعلام النبلاء\* ( ٥ : ١٠٢ ) .

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٤٩٨ ) ، تقييد العلم للخطيب البغدادي

( ص ٥٩ ) .

في طومارين - <sup>(١)</sup> تحيفتين - فقرأ الكتاب على الناس عند المنبر فلما فرغوا  
وافترق الناس اجتمع الى سعيد بن المسيب جلسائه فقال لهم سعيد ما كان  
في كتابهم ؟ ليت انا وجدنا من يحرف لنا ما فيه ؟ فجعل الرجل من جلسائه  
يقول : فيه كذا ويقول الاخر ايضا فيه كذا قال : فكان سعيد لم يشف فيما  
سأل عنه بخبرهم فبان ذلك لابن شهاب فقال اتحب يا ابا محمد ان تسمع  
كل ما فيه ؟ قال نعم فقرأه حتى جاء عليه كله كأنما كان يقرأه من كتاب بيده <sup>(١)</sup>.  
ومما يطرف ذكره هنا مروي عن الزهري انه قال : ما اكلت تفاحا  
ولا اصببت شيئا فيه خل منذ عالجت الحفظ <sup>(٢)</sup>.

وقوله : " من احب حفظ الحديث فليأكل الزبيب <sup>(٣)</sup> .

وقوله : " الحافظ لا يولد الا في كل اربعين سنة مرة <sup>(٤)</sup> .

ومن خلال ما تقدم تتجلى لنا بوضوح مكانة الزهري ومقدرته على الحفظ

والاستيعاب وعدم النسيان لما يقرأه أو يسمعه من العلم .

قال ابن تيمية : ان الخلد والنسيان كثيرا ما يمرض للانسان ومن

الحفاظ من قد عرف الناس بعمده عن ذلك جدا كما عرفوا حال الشصبي

(١) تاريخ ابن مساك (١٥ : ٥٠٠) .

(٢) الصدر السابق (١٥ : ٥٠٠) ، وانظر البداية والنهاية (٩ : ٣٤٢) .

غاية النهاية في طبقات القراء (٢ : ٥٦٢) .

(٣) شذرات الذهب (١ : ١٦٢) ، سير اعلام النبلاء (٥ : ٩٧) .

(٤) تاريخ الاسلام (٥ : ١٤٦) ، سير اعلام النبلاء (٥ : ١٠٣) .



والزهري وعروة وقتادة والثوري وامثالهم لاسيما الزهري في زمانه والثوري في زمانه ، فانه قد يقول القائل ان ابن شهاب الزهري لا يعرف له غلط مع كثرة حديثه وسعة حفظه<sup>(١)</sup> .

ومع هذه المكانة في الحفظ والاتقان وسعة العلم لم يكن الزهري يعتمد في حفظه على الكتابة والتدوين وانما كان يعتمد على حفظه وقوة ذاكرته . وما جاء من استتماله للكتابة انما كان ذلك في اول امره عندما بدأ في طلب العلم لتكون عوناً له على الاحتفاظ والاتقان . قال ابو الزناد عن ابيه : " رأيت ابن شهاب ومعه الواح او صحف يكتب فيها الحديث وهمو يتعلم يومئذ الاحاديث"<sup>(٢)</sup> .

وقال الذهبي : عندما نقل هذا النص : وكان الزهري حافظاً لا يحتاج الى ان يكتب . فلمله كان يكتب ويحفظ ثم يمحوه<sup>(٣)</sup> .

واما قول امرأته له والله لهذه الكتب اشد على من ثلاث ضرائر<sup>(٤)</sup> .

انما حصل ذلك عندما استجاب لامر الخليفة عمر بن عبد العزيز وحقق

( ١ ) مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية ( ص ٦٥ ) .

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٤٩٧ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٥ : ٩٧ ) .

( ٣ ) تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٣٧ ) .

( ٤ ) وفيات الاعيان ( ٤ : ١٧٧ - ١٧٨ ) .

رغبته في جمع الحديث فقد جمعه له وكتبه في دفاتر وكراريس وكانوا في  
السابق يطلقون اسم الكتب على الدفاتر والابواب مثل قولهم كتاب الطهارة  
كتاب الزكاة، كتاب الحج .

## ( ٦ ) ذكر مروياته وماله في الصحيحين .

ما لا غبار عليه ان ابن شهاب الزهري كان من اكثر اهل زمانه حفظا  
وانقانا وصبرا على العلم . فالزهري صاعب علم وافر . فهو عالم بالسنة  
والقرآن والفقه والسير والمغازي واحوال العرب وانسابها لذلك لا يخلو من  
علمه ومروياته كتاب قيم .

وقد كثرت الروايات والاخبار عن حفظه وسعة علمه فكان يحفظ اكثر من  
الف حديث حسب ما تذكر الروايات ، اكثرها من الثقات ومنها قدر مائتين عن  
غير الثقات .

قال ابو داود : اسند الزهري اكثر من الف حديث عن الثقات وحديث  
الزهري كله الفا حديث ومثلا حديث النصف منها مسند وقدر مائتين من  
غير الثقات وما اختلفوا عليه فلا يكون خمسين حديثا والاختلف عندنا ما تفرد  
قوم على شيء وقوم على شيء<sup>(١)</sup> .

وقال علي بن المديني : له نحو الف حديث<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) تهذيب الكمال للمزي ( ٦ : ٢٧٠ ) ، وانظر تذكرة الحفاظ ( ١ : ٩٠ )

سير اعلام النبلاء ( ٥ : ٩٦ ) ، الوافي بالوفيات ( ٥ : ٢٥ ) ، تاريخ  
الاسلام ( ٥ : ١٣٦ ) .

( ٢ ) كتاب الوافي بالوفيات ( ٥ : ٢٥ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٥ : ٩٦ ) ، تاريخ  
الاسلام ( ٥ : ١٣٦ ) ، تهذيب الكمال للمزي ( ٦ : ٢٧٠ ) .

وقال ابو مسعود احمد بن الفراء الرازي : ليس فيهم اجود سندا  
من الزهري كان عنده الفا حديث <sup>(١)</sup> .

وله في الموطأ مرفوعا مائة وثلاثة وثلاثون حديثا <sup>(٢)</sup> .

وهذا قليل من كثير فكتب الحديث كلها عامرة وزاخرة يا حاديث الامام  
الزهري ورواياته وخاصة الاصول الستة منها فهي قد هوت مجموعة كبيرة من  
احاديث الزهري وعلمه لذلك قلما تجد فيها صحفه لا تحمل شيئا من علم  
الزهري . وقد تتبعت احاديثه في صحيح البخاري بشرح فتح الباري  
فوقفت له على الف ومائتين وتسعة احاديث بالمكرر .

وكذلك تتبعت احاديثه في صحيح الامام مسلم فوقفت له على ثمانمائة  
وسبعة وستين حديثا بما في ذلك المكرر، وكان غير المكرر منها ثلاثمائة  
واحد وثلاثين حديثا .

وقد اتفق له الشيوخان على مائتين واربعة وسبعين حديثا من مجموع  
هذه الاحاديث .

ولولا مخافة التطويل لذكرت مواطن هذه الاحاديث في الصحيحين  
وارقام صفحاتها ، ومن يتتبع روايات الامام الزهري يجد انه كان حفاظا  
جماعة وانه موسوعة علمية نادرة الحثيل وهو من القلائد الذين وطدوا اركان

( ١ ) تهذيب الكل للزمي ( ٦ : ١٢٧٠ ) .

( ٢ ) شجرة النور الزكية في طبقات الحنفية .

السنة بما رواه من الاحاديث النبوية وما سجله من آثار الصحابة، ومن القلائل الذين لم تحتجز السنة كل جهدهم . فلقد حظيت الاخبار التاريخية والاشعار الجاهلية، وايام العرب بنصيب واف من جهد ابن شهاب . فكان مجموعة من المعارف - عرف قدره خلفاء بني امية فاحلوه في بلاطهم محسلا لاثقا بمعارفه وقد ولاه يزيد بن عبد الملك القضاء<sup>(١)</sup> . وقد احترم روايته وقدر جهوده العلمية جميع المنصفين .

---

( ١ ) التاريخ العربي وصادره ( ٤١٣ : ٢ ) .

## ( ٧ ) منهجه فى الرواية .

كان منهجه فى الرواية انه يروى الاحاديث باسانيدها وكان اذا روى من عدد من الرواة حديثا ورأى ان تلك الروايات لا تختلف فى جوهر الحديث يدمجها ويكتفى بذكر اسانيدها .

ففى دائرة المعارف الاسلامية \* والزهرى فى كثير من الاحيان يذكر اسناده فى الاثار التى ترد اليه . ولكنه كان فى احيان كثيرة يفضل سنده على انه اذا استقى من عدة رواة حديثا ورأى ان كل هؤلاء الرواة يتفقون فى جوهر الحديث لم يفصل كل رواية على حدة بل يدمجها جميعا ويذكر اسانيدها كلها وتعمد هذه الطريقة اول محاولة متواضعة بذلت فى رواية الحديث بأسلوب مبتكر<sup>(١)</sup> .

وكان اذا سمع الحديث من راويين وكان احدهما عنده اوثق ممن الاخر يحتمد رواية الاوثق . قيل للزهري يؤمن انك لا تحدث عن الموالي قال : اخبركم عن ذلك اني كنت لقيت نافعاً فسمعت منه ثم لقيت سالماً بعده فسألته عما سمعت من نافع فحدثني وكان سالم اوثق عندي واشت من نافع فتركت نافعاً<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

( ١ ) ( ٤٥٧ : ٤٥٨ ) .

( ٢ ) هو ابو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر ثقة ثبت فقيه ومات ١٧٧ هـ .

( ٣ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٤٩٨ ) .

وكان يقدم ابنا\* المهاجرين والانصار على الموالى فى الرواية . قال  
ممنر : قلت المزهري ذكروا انك لا تحدث من الموالى قال : انى لأحدث  
فمنهم ولكن اذا وجدت ابنا\* اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
المهاجرين والانصار . . : فاعاذا اصنع بخيرهم<sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ ابن مساك (١٥: ٤٩٩) .

## الفصل الثاني

( أ ) الزهري معلما( ١ ) سعة علمه .

بلغ الزهري مكانة علمية واسعة جدا . فقد اشتهر بفزارة علمه وسمعة معرفته فدوى صيته في اقطار الارض فاصبح محط الرحال ومن يشار اليهم بالبنان ، فهو اعلم اهل زمانه واكثرهم مقدرة على الحفظ والاستيعاب . فقد كان جامعا وطما بمختلف العلوم الاسلامية وبخاصة في الحديث والفقه والنسب والمغازي والسير والتفسير .

قال الليث بن سعد : طأريت عالما قط اجمع من ابن شهاب لو سمعته يحدث في الترغيب والترهيب لقلت ما يحسن غير هذا ، وان حدث عن الانبياء واهل الكتاب قلت لا يحسن الا هذا وان حدث عن الامراب والانساب قلنت لا يحسن الا هذا وان حدث عن القرآن والسنة كان حديثه جامعا <sup>(١)</sup> .

وكان الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز يأمر جلساءه بان يأثوا ابن

---

( ١ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٢ ) ، تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٠٩ ) ، تاريخ

الاسلام ( ٥ : ١٣٧ ) ، تهذيب الكمال للمزي ( ٦ : ١٢٧٠ ) ، صفوة

الصفوة ( ٢ : ١٣٧ ) ، تاريخ دمشق ( ١٥ : ٥٠٤ ) ، حلية الاولياء

( ٣ : ٣٦١ ) ، كتاب المصنفه والتاريخ ( ١ : ٦٢٣ ) .



شهاب ليستفيدوا من علمه الواسع ففي حلية الاولياء قال عمر بن عبد العزيز  
لجلسائه : هل تأتون ابن شهاب ؟ قالوا انا لنفعل قال : فاتوه فانه لم  
يبق احد اعلم بسنة ماضية منه والحسن وضربا له يومئذ احياء<sup>(١)</sup> .

وروى ابراهيم بن سعد عن ابيه قال : ما ارى احدا بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جمع ما جمع ابن شهاب<sup>(٢)</sup> .

وهذا الرأي يصور لنا مكانة الزهري العلمية ونبوغه في زمانه وتفوقه  
على اقرانه .

فقد كان الزهري اعلم اهل زمانه من غير مزاحم فكان اذا دخل  
المدينة لم يحدث بها احد من اهل العلم ومشائخه حتى يخرج الزهري  
منها وذلك اجلالا له واحتراما لمكانته العلمية . قال الامام مالك : كان

( ١ ) حلية الاولياء ( ٣ : ٣٦٠ ) ، صفة الصفوة ( ٢ : ١٣٧ ) ، وانظره بلفظ لم  
يبق احد اعلم بسنة ماضية من الزهري في تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٣٦ ) ،  
تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٠٩ ) ، وفيات الاعيان ( ٤ : ١٧٧ ) ، الوافسي  
بالوفيات ( ٥ : ٢٥ ) ، شذرات الذهب ( ١ : ١٦٢ ) ، الجرح والتعديل  
( ٤ : ١٧٢ ) ، البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) ، المعبر في اخبار من  
ذهب ( ١ : ١٥٩ ) .

( ٢ ) تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٤١ ) ، التاريخ الكبير للبخاري ( ١ : ٢٢١ ) ، صفة  
الصفوة ( ١ : ١٣٦ ) ، تهذيب اسماء اللغات ( ١ : ٩٢ ) ، تذكرة الحفاظ  
( ١ : ١٠٩ ) ، طبقات ابن سعد ( ٢ : ٣٨٨ ) .

الزهري اذا دخل المدينة لم يحدث بها احد حتى يخرج <sup>(١)</sup>.

وقال : بقى ابن شهاب وصاله في الدنيا نظير <sup>(٢)</sup> وقال بعض اهل العلم

انه يفوق ابن سيرين والحسن في كثرة العلم . قال ابو بكر الهذلي : جالسنا

الحسن وابن سيرين فما رأينا مثل الزهري <sup>(٣)</sup>.

وسئل مكحول من اعلم من لتيت ؟ قال : ابن شهاب . قيل له ثم من ؟

قال : ابن شهاب . قيل له ثم من ؟ قال : ابن شهاب <sup>(٤)</sup>.

وصا يدل على غزارة علم الزهري ، الكتب والدفاتر التي كتبها آل مروان

من علمه فقد كانت تحمل على الدواب لكثرتها . قال معمر : كنا نرى انسا

قد اكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد فاذا الدفاتر قد حملت على الدواب من

خزائنه . يقول من علم الزهري <sup>(٥)</sup>.

واقوال العلماء في الثناء عليه والاعتراف بجلالته في العلم والمعرفة

تفوق الحصر .

( ١ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ] ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٧ ) .

( ٢ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٣٨ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٧ ) .

( ٣ ) تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٣٨ ) ، كتاب الجرح والتعديل ( ٤ : ٧٤ ) ق ١ .

( ٤ ) وفيات الاعيان ( ٤ : ١٧٧ ) ، تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٤٠ ) ، تاريخ ابن

عساكر ( ١٥ : ٥٠٧ ) ، طبقات الفقهاء للشيرازي ( ص ٣٥ ) ، البداية

والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) .

( ٥ ) طبقات ابن سعد ( ٢ : ٣٨٩ ) ، البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٤ ) ، كتاب

المعرفة والتاريخ ( ١ : ٦٣٧ - ٦٣٨ ) .

فمنها قول قتادة : ما بقى احد اعلم بسنة ماضية من ابن شهاب ورجل آخر كأنه يعنى نفسه<sup>(١)</sup> .

وقال الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال : ما بقى عند احد من العلم ما بقى عند ابن شهاب<sup>(٢)</sup> .

وقال سعيد بن عبد العزيز : ما الزهرى الا بحر<sup>(٣)</sup> . وقال مكحول ابن شهاب اعلم الناس<sup>(٤)</sup> . وجاء من عمرو بن دينار انه قال : اى شىء عند الزهرى ؟ انا لقيت ابن عمر ولم يلقه . وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه ، فتقدم الزهرى مكة . فقال عمرو : احملوني اليه وكان قد اقعبد ، فحمل اليه فلم يأت الى اصحابه الا بعد ليل . فقالوا له كيف رأيت الزهرى ؟ فقال : والله ما رأيت مثل هذا الفتى القرشى قط<sup>(٥)</sup> .

وقال الامام مالك : قدم ابن شهاب المدينة واخذ بيد ربيعة ودخلا الى بيت الديوان فلما خرجا وقت العصر خرج ابن شهاب وهو يقيـمـول ما ظننت ان بالمدينة مثل ربيعة وخرج ربيعة وهو يقول : ما ظننت ان احدا

- ( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٤٨ : ٥ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٩٩ : ٥ ) .
- ( ٢ ) تاريخ الاسلام ( ١٤٨ : ٥ ) ، الهداية والنهاية ( ٣٤٣ : ٩ ) .
- ( ٣ ) تاريخ الاسلام ( ١٤٩ : ٥ ) .
- ( ٤ ) المصدر السابق ( ١٤٩ : ٥ ) .
- ( ٥ ) وفيات الاعيان ( ١٧٧ : ٤ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٥ : ١٥ ) ، طبقات الفقهاء للشيرازي ( ص ٣٥ ) .

بلغ من العلم ما بلغ ابن شهاب <sup>(١)</sup> .

وقال ايوب السخيتاني : ما رأيت احدا اعلم من الزهري فقال له  
صخر بن جويرة ولا الحسن ؟ فقال : ما رأيت احدا اعلم من الزهري <sup>(٢)</sup> .

وعن جعفر بن ربيعة قال : قلت لامرأك من افقه اهل المدينة ؟ قال  
اما اعلمهم بقضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضايا ابى بكر وعمر وعثمان  
وافقههم فقها واعلمهم بما مضى من امر الناس فسميد بن المسيب واما  
اغزهم حديثا فمروة بن الزبير .

ولا تشاء ان تفجر من عبيد الله بن عبد الله بحرا الا فجرته . قال  
مراك : فاعلمهم عندي جميعا ابن شهاب فانه جمع علمهم جميعا الى علمه <sup>(٣)</sup> .  
وعن سفيان قال : مات الزهري يوم مات وما احد اعلم بالسنة منه <sup>(٤)</sup> .

- ( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١٠ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٥ : ١٠١ ) .  
( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٦ ) ، صفة الصفوة ( ٢ : ١٣٦ ) ، تهذيب  
اسماء اللغات ( ١ : ٩٢ ) ، كتاب المحرقة والتاريخ ( ١ : ٦٣٧ ) تهذيب  
التهذيب ( ٩ : ٤٤٩ ) ، البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) .  
( ٣ ) صفة الصفوة ( ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ ) ، تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٤٨ ) تاريخ  
ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٠ ) ، طبقات الفقهاء للشيرازي ( ص ٣٥ ) كتاب  
المحرقة والتاريخ ( ١ : ٦٢٢ - ٦٢٣ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٥ : ٩٩ ) .  
( ٤ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٨ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٥ : ٩٩ ) .

ومما يدل على غزارة علم الزهري انه كان يحدث في الجلسة الواحدة  
بما يزيد على مائة حديث . قال الامام مالك : حدث الزهري بمائة  
حديث ثم التفت الى فقال : كم حفظت يا مالك ؟ قلت اربعين حديثا قال  
فوضع يده على جبهته ثم قال : انا لله كيف نقص الحفظ<sup>(١)</sup> .

وطلب منه هشام بن عبد الملك مرة ان يعطى لاولاده بعض حديثه فاملى  
على كاتب هشام اربعمائة حديث<sup>(٢)</sup> .

وعلم الزهري بحر لا ينزف منها اخذ منه . قال الزهري : لقيني سالم  
كاتب هشام بن عبد الملك فقال ان امير المؤمنين يأمر ان تكتب لولده  
حديثك قال : فقلت له لو سألتني من حديثين اتبع احدهما الاخر  
ما قدرت على ذلك ولكن ابعث الى كاتبها او كاتبين فانه قل يوم الا يأتيني قوم  
يسألوني مما لم اسئل عنه بالامس . قال فبعث الى كاتبين . فاختلفا الي  
سنة قال : ثم لقيني فقال : يا ابا بكر ما لي الا قد انتقصاك قال : قلت  
كلا انما كنت في عزاز<sup>(٣)</sup> الارض فالان هجعت يطعن الوديه<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) تاريخ الاسلام للذهبي (١٤٨: ٥) .  
(٢) انظر البداية والنهاية (٣٤٢: ٩) ، تاريخ ابن عساكر (٥٠٢: ١٥) .  
(٣) عزاز الارض ما اشتد وصلب منها . انظر لسان العرب مادة عزز .  
(٤) تاريخ ابن عساكر (٥٠٢: ١٥) ، حلية الاوليا\* (٣٦١: ٣) ، سير اعلام  
النبلا\* (٩٨: ٥) ، كتاب المحرقة والتاريخ (٦٣٢: ١) .

ومع هذه المكانة والفزارة في العلم ما كان الزهري يدعى انه جمع  
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم كله غير انه كان يرجو انه بلغه نصف  
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

فمن نافع بن مالك عم مالك بن اعين قال : قلت للزهري ما بلغك  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب شيئا من العلم السني  
يراد به وجه الله يطلب به شيئا من عرض الدنيا دخل النار فقال الزهري  
لا ما بلغني هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له كل حديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بلغك . قال : لا قلت فتصفه قال : عسى قلت فهذا  
في النصف الذي لم يبلغك <sup>(١)</sup> .

وقد حفظ الزهري علم الفقهاء السبعة <sup>(٢)</sup> وامثالهم زيادة الى علمه  
فقد جاء في كتاب المعرفة والتاريخ ان الزهري جمع الى علمه علم عشرة من  
كبار علماء زمانه وهم سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وابو بكر بن  
عبد الرحمن ، وخارجة بن زيد ، وسليمان بن يسار ، وابان بن عثمان ، وقبيصة بن  
ذؤيب ، وآخر فكان اعلم الناس بقولهم وعد يشتم ابن شهاب ثم بعده مالك بن

( ١ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١١ ) .

( ٢ ) الفقهاء السبعة هم : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن  
محمد بن ابي بكر ، وابو بكر بن عبد الرحمن ، وخارجة بن زيد ، وعبيد الله  
ابن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار .

انس ثم بعد مالك عبد الرحمن بن مهدي (١).

فما تقدم من النصوص وأقوال العلماء تتجلى لنا بوضوح شخصية الزهري العلمية ومكانته بين علماء عصره . وما قدمه من بذل وجهده لخدمة الاسلام والمسلمين ولحفظ السنة المشرفة . فقد وقف حياته على العلم خدمة للاسلام وعلومه ، وترك بعد ما انتقل الى جوار ربه علما وافرا تناقلته الاجيال من بعده جيلا بعد جيل رواية وتأليفا فقل ما نجد كتابا علميا خاليا من علم الزهري .

ومن تتبع الكتب العلمية وعاش في صحبتها لا يكاد يجد بابا ممن ابوابها الا وللزهري فيه رواية او قول او اجتهاد او جواب لمسألة . فقد كان الزهري في التابعين مثل ابي هريرة في الصحابة رضي الله عنهم من حيث الحفظ وكثرة الاحاديث .

قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية : " الزهري احفظ اهل زمانه حتى يقال انه لا يعرف له غلط في حديث ولا نسيان مع انه لم يكن في زمانه اكثر حديثا منه . ويقال انه حفظ على الامة تسعين سنة لم يأت بها غيره . وقد كتب عنه سليمان بن عبد الملك كتابا من حفظه ثم استعادته منه بعد عام فلم يخط منه حرفا (٢) .

( ١ ) ( ٣٥٣ : ١ ) ، تاريخ بغداد ( ١٠ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ) ، وانظر علسل

الحديث ومعرفة الرجال لابن المديني ( ص ٥٣ ) .

( ٢ ) فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية ( ٢١ : ٤٩٤ ) .

وقال عنه ايضا : حفظ الزهري الاسلام نحو من سبعين سنة<sup>(١)</sup> .

وفى تاريخ ابن عساكر : لولا الزهري لذهب كثير من السنن<sup>(٢)</sup> .

وقال الامام مسلم : وللزهري نحو تسعين حديثا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه احد باسانيد جيد<sup>(٣)</sup> .

ومن هذه الاقوال يتبين لنا ما قام به الامام الزهري من جهود فـلى خدمة الاسلام . وما حفظه على هذه الامة من نصوص دينها .

---

( ١ ) شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ( ١ : ١٦٣ ) .

( ٢ ) ( ١٥ : ٥٠٨ ) .

( ٣ ) فى صحيحه ( ٣ : ١٢٦٨ ) .



## ( ٢ ) مكانته في الحديث .

الحديث هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ، لذلك اهتم به علماء المسلمين وخدموه خدمة بالغة الاهمية ، تتفق مع مكانته التشريعية فهو الوجهان كونه يمثل الركن الثاني في التشريع له ارتباط وثيق ومهم بالركن الاول الذي هو القرآن الكريم . فالحديث النبوي يبين القرآن ويفسره قال الله تعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم " وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون " (١)

فكان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون الى الرسول صلى الله عليه وسلم في فهم كل ما اشكل عليهم فيه او استنباطه من القرآن ، والسنة مع ما وصلت اليه من مكانة في التشريع لم تسلم من عبث العابثين وكيد اعداء الدين بل وصل الامر ببعضهم الى الدعوة الصريحة الى ترك العمل بالسنة والدعوة الى الاكتفاء بما جاء في القرآن الكريم من التشريعات . ولكبح هؤلاء وكل من حاول العبث بالحديث النبوي وضع علماء الحديث القواعد والمصطلحات لسلامته وحفظه من العبث ومن اولئك العلماء الاجلاء الامام ابن شهاب الزهري امام هذا الشأن في عصره .

قال معمر : سمعت الزهري يقول : يا اهل العراق يفرج الحديث

( ١ ) سورة النحل : ٤٤ .

من عندنا شبرا ويصير عندكم ذراعا<sup>(١)</sup> .

وكان الزهري لا يقبل في الحديث اللحن . قال مالك بن انس : قرأت  
على الزهري سبعين حديثا فلهنت في حديث فحرك دابته وقال : اف . اف  
ذهب فهم الناس<sup>(٢)</sup> .

وقد شهد له اهل زمانه والاجيال من بعدهم بالتفوق والامامة ففى  
هذا الشأن قال على بن المدينى : لا اعرف احدا احسن حديثا من ابن  
شهاب<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن عيينة : مرض عمرو بن دينار فعاده الزهري فلما قـام  
الزهري قال عمرو : ما رأيت شيئا انص الحديث الجيد من هذا الشيخ<sup>(٤)</sup> .  
وقال عبد الرزاق بن ميمر ما رأيت مثل حماد بن ابي سليمان ففى  
الفن الذى هو فيه - يعنى الفقه - وما رأيت مثل الزهري فى الفن الذى هو  
فيه يعنى الحديث<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن المدينى : دار طم الثقات على الزهري وعمرو بن دينار

---

( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٤٣ : ٥ ) .

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٧ ) .

( ٣ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٣ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ١٥ : ٥٠٣ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ١٥ : ٥٠٧ ) .

بالحجاز، وقتادة ويحيى بن ابي كثير بالبصرة، وابي اسحاق والا عشر بالكوفة  
يعنى غالب الاحاديث الصحاح لا تخرج من هؤلاء الستة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن منجويه عن الزهرى : رأى عشرة من الصحابة وكان من احفظ  
اهل زمانه واحسنهم سياقا لمتون الاخبار فقيها فاضلا<sup>(٢)</sup>.

وقال الامام مالك بن انس : ما ادركت بالمدينة فقيها محدثا غير واحد  
فقليل له من هو ؟ فقال ابن شهاب الزهرى<sup>(٣)</sup>.

ولطول خبرته فى الحديث اصبح ماشرا فى صياغته . قال عمرو بن  
عبد العزيز ما رأيت احدا احسن سؤالا للمحدث اذا حدث من الزهرى<sup>(٤)</sup>.

وقال عمرو بن دينار : ما رأيت احدا انص للحديث من الزهرى<sup>(٥)</sup>.

وقال عمرو بن دينار ايضا : لقد جالست جابرا وعبد الله بن عباس  
وابن عمر وابن الزبير فما رأيت احدا اسبق للمحدث من الزهرى<sup>(٦)</sup>.

وقال يحيى بن بكير : كان من احفظ الناس فى وقته واحسنهم سياقا

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١١ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٥ : ١٠٢ ) .

( ٢ ) طبقات الحفاظ للسيوطى ( ص ٤٣ ) .

( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ٢ : ٢٨٨ ) .

( ٤ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٢ ) ، المجموع والتعديل ( ٤ : ٧٢ ) ق ١ .

( ٥ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٢ ) ، تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٤٨ ) .

( ٦ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٢ ) .

للمتتبعين (١).

وكانت له عوالي في الحديث . قال الذهبي : وقد وقع لي من عواليه نحو سبعين حديثاً (٢).

وقال الامام الشافعي : لولا الزهري ذهب السنن من المدينة (٣).

وتقدم لنا في مقدرته على الحفاظ وسرعة الفهم انه حفظ على الامانة تسمين سنة .

وقال الشافعي حدثني ابن سعد قال : سألت الزهري عن شيء من امر الخلع فقال ان عندي فيه ثلاثين حديثاً ما سألتني عنها احد قط (٤).

وكان الزهري احياناً يذاكر نفسه الحديث حتى يصبح عليه الصبح . قال الليث : تذكر ابن شهاب ليلة بعد الحشاء حديثاً وهو جالس يتوضأ فما زال ذلك مجلسه حتى أصبح (٥).

وكان الزهري عالماً بناسخ الحديث ومنسوخه قال ابو رزين : سمعت الزهري يقول : اعياء الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى

(١) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (ص ٤٥٠) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١: ١١٣) .

(٣) تهذيب الاسماء واللفات (١: ٩١) .

(٤) تاريخ الاسلام (٥: ١٤٤) .

(٥) سير اعلام النبلاء (٥: ٩٨) ، تاريخ ابن مساكين (١٥: ٥٠١) .

الله عليه وسلم من منسوخه<sup>(١)</sup> وقال الحازم في تعليقه على هذا النص  
 الا ترى ان الزهري وهو احد من انتهى اليه علم الصحابة وعليه مدار  
 حديث الحجاز وهو القائل لم يدون هذا العلم احد قبل تدويني وكان  
 اليه المرجع في الحديث وعليه المصنف في الفتيا كيف استعظم هذا الشأن<sup>(٢)</sup>  
 وكان الزهري صاحب صدق وامانة في الحديث مما جعل الناس يثقون بعلمه  
 ويتلقونه بالقبول الحسن في كل زمان ومكان .

---

(١) سيرة اعلام النبلاء (١٠٢: ٥ - ١٠٣) ، تاريخ ابن عساكر (١٠: ١٠٠) .

(٢) الاعتبار في النسخ والمنسوخ للحازم (ص ٢ - ٣) .

( ٣ ) نشره للعلم وهيئته في التدريس .

كان ابن شهاب الزهري يتحلى بالتواضع ولين الجانب في غير ذلة .  
وكان يحب نشر العلم وبذله لكل من طلبه ورغب فيه . فكان يجتمع عليه  
طلاب العلم يسألونه عما يريدون من غموسر ان يجدوا في انفسهم خوفا  
ولا تهيبا منه .

قال الليث : سمعته يبكي على العلم بلسانه ويقول : يذهب العلم  
وكثير ممن كان يعمل به ، فقلت له : ووضعت من علمك عند من ترجوان يكون  
خلفا في الناس بعدك ؟ قال والله ما نشر احد العلم نشري . ولا صبر طيبة  
صبري ، ولقد كنا نجلس الى ابن المسيب فما يستطيع احد منا ان يسأله  
عن شيء الا ان يبتدىء الحديث او يأتي رجل فيسأله عن امر قد نزل به  
وقد طالت مجالستنا اياه حتى ما كنا نسمع منه الا الجواب<sup>(١)</sup> .

وفي رواية اخرى من الليث انه قال : قلت لابن شهاب يا ابا بكر لم  
وضعت للناس هذه الكتب ودونتها وتفرغت . قال ما نشر احد من الناس هذا  
العلم نشري ، ولا بذله بذلي قد كان عبد الله بن عمر يجالس فلا يجترى عليه  
احد يسأله عن حديث الا ان يأتيه انسان فيسأله عن مسألة فيهجه على

---

( ١ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ٦٢٤ : ١ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٩٩ : ٥ ) ، تاريخ

ابن مساك ( ٥١٠ : ١٥ ) .

الحديث او يبتديه بالحديث ، وكنا نجالس سعيد بن المسيب فلا نسأله عن  
حديث حتى يأتيه انسان فيسأله فيهجه ذلك فيحدث بالحديث او يبتدى هو  
من عند نفسه فيحدث به<sup>(١)</sup> . وكان يخرج الى الاعراب في البادية يذاكرهم  
حديثه ويفقههم في الدين وكان يفعل ذلك نشرًا للعلم والمعرفة بين ابنائه  
مجتمعه المسلم في الحضر والبادية وكان يحب الطيب ويكثر منه حتى كان يشم  
ريحه في سوط دابته . قيل لابن اخي الزهري هل كان عمك يتطيب ؟ قال  
كنت اشم ريح المسك من سوط دابة الزهري<sup>(٢)</sup> .

وكان يعتنى بهيئته ونظافته شيابه . قال سفيان : رأيت ابن جدهمان  
جلس عند الزهري ، وكان ابن جدهمان يحجبه الطيب ، فقال يا ابا بكر الا امرت  
بشويك هذين فاجمرا . وكان الزهري قد غسلهما فوجد ابن جدهمان ريح  
الغسالة - وربما قال ريح الحوض<sup>(٣)</sup> .

وكان يلبس خاتما قال عقيل بن خالد : رأيت علي ابن شهاب خاتما  
نقشه محمد يسأل الله المافية<sup>(٤)</sup> .

- (١) تاريخ ابن عساكر (١٥ : ٥١٠) .
- (٢) البداية والنهاية (٩ : ٣٤٧) ، حلية الاولياء (٣ : ٣٧١) .
- (٣) كتاب المعرفة والتاريخ (١ : ٦٢٠) .
- (٤) حلية الاولياء (٣ : ٣٧١) ، البداية والنهاية (٩ : ٣٤٧) ، سير اعلام  
النبلاء (٥ : ٩٩) .

وكان من حبه للملم وشدة احترامه له اتخذ له زيا خاصا ومكانا معيناً  
وقت نشر الملم وتدرسه . قال الليث : وكانت له قبة معصرة . وعليه  
طحفة معصرة ، وتحت مجلسه بساط . معصرة<sup>(١)</sup> .

وكان من حبه للحدِيث وشدة حرصه على نشره انه اذا لم يجد من  
يسأله عن الحديث يبتدى هو بالحديث فيلقى على من كان عنده من طلبة  
الحديث .

قال معمر : اتيت الزهري بالوصافة فلم يكن احد يسأله عن الحديث  
فكان يلقي على<sup>(٢)</sup> .

ولبذل الزهري الملم لكل من طلبه وصف بانه اول من خرج عن  
قاعدة الصمت التي لاذبها شيوخه سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ،  
فقالوا " كان شيخ الزهري يلونون بالصمت لا يستطيع احد ان يحطم على  
الكلام الا بمشقة ، اما الزهري فكان يخالفهم في ذلك لا يرض بحلمه ابدا على  
الناس<sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ٦٢٤ : ١ ) ، البداية والنهاية ( ٣٤٣ : ٩ ) ،  
تاريخ الاسلام للذهبي ( ١٣٧ : ٥ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٥ : ١٥ ) ،  
٥١٤ .

( ٢ ) حلية الاولياء ( ٣٦٣ : ٣ ) .

( ٣ ) دائرة المعارف الاسلامية ( ٤٥٧ : ١٠ ) .



( ٤ ) حرصه والحاحه على الاسناد .

لقد قيس الله لهذه الامة رجالا امانا قاموا بخدمة الحديث منذ عصر الصحابة رضى الله عنهم . وعندما وجدت حركة الوضع بذلوا جهدا كبيرا لحماية الحديث وقاموا بمحاربة الوضع والوضامين وكشف زيفهم . فاتخذوا من السند درعا لوقاية الاحاديث النبوية وحفظا لها من العبث .

وكان الزهري فى مقدمة من قام بهذا الواجب العظيم .

فلا سناد هو الطريق الموصل الى متن الحديث .

فالحديث انما يروى عن طريق سلسلة من الرواة تبدأ بالراوى الذى

يحدث بالحديث وتنتهى الى النبى صاى الله عليه وسلم .

ولا فرق بين الاسناد والسند عند الجمهور، وعند غيرهم ان الاسناد

رفع الحديث الى قائله . وكأنه من اسند فى الجبل اذا صعد فيه وعلا على

سفحه .

والسند للاخبار عن طريق المتن الذى من معانيه ماصلب من

الارض وارتفع منها<sup>(١)</sup> .

والسند من خصائص هذه الامة وميزة من مميزاتنا التى تفخر بها على

سائر الامم وهو المسبار الذى ينظر من خلاله علماء هذا الفن السنى

---

( ١ ) انظر لسان العرب مادة سند .

الاحاديث فيعرفون بواسطته صحيح الاحاديث من سقيمها وقويها — من  
 ضعيفها ، وقد بقى الحديث نقيا ونظيفا من شوائب اهل البدع والالحاد الى  
 ان وقعت فتنة قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو —  
 الفتنة المنكرة التى لا يزال الاسلام الى يومنا هذا وهو يصطلى بلهبها  
 فقد كانت تلك الفتنة نواة لظهور كثير من الاحزاب والطوائف التى جانبست  
 الاسلام وهاربت اهله واوجدت الفرقة بين المسلمين الى يومنا هذا —  
 وكانت سببا فى وضع كثير من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم . فتنبه المسلمون لهذا الخطر منذ ظهوره فانبرى له جهابذتهم  
 من اهل هذا الاختصاص فاخذوا يعرضون الاحاديث على القواعد التى  
 وضعوها للجرح والتعديل فميزوا الاحاديث الصحيحة وكشفوا زيف الاحاديث  
 الموضوعة وبحثوا كل ما يتعلق بالحديث النبوى رواية ودراية <sup>(١)</sup> . وعملوا على  
 سلامة السنة من عبث العابثين على مر الاجيال الى ان تم جمع الحديث فى  
 اسماء كتبه ومصنفاته فردوا كيد كل كاذب فى نحره .

والسند امر هام وضرورى للحديث فهو للحديث بمثابة النسب للمرء .

( ١ ) الرواية هى نقل اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريراته  
 وصفاته نقلا دقيقا . والدراية هى معرفة حال الراوى والمروى من  
 حيث القبول والرد .

قال عنه عبدالله بن المبارك : الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال  
من شاء ما شاء<sup>(١)</sup> .

وقال ايضا : بيننا وبين القوم القوائم . يعنى الاسناد<sup>(٢)</sup> .

وقال الامام محمد بن سيرين : ام يكونوا يسألون من الاسناد فلما  
وقعت الفتنة قالوا سمو لنا رجالكم فينظروا الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم  
وينظر الى اهل البدع فلا يؤخذ حديثهم<sup>(٣)</sup> .

وكانت العناية بالسند موجودة منذ زمن كبار التابعين ولكن التأكيد  
عليه والالاحاح في طلبه انما ازداد بعد ذلك بسبب شيوع الوضع ولذلك اكد  
الامام الزهري على الاسناد وحث على الالتزام به ، ليسلم حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من العبث .

ولذلك قال الامام مالك : اول من اسند الحديث ابن شهاب<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن عيينة : حدث الزهري يوما بحديث فقلت هاته بلا اسناد

( ١ ) مقدمة صحيح مسلم ( ص ١٥ ) ، معرفة علوم الحديث للحاكم ( ص ٦ ) ،

التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ( ص ٢٥٧ ) .

( ٢ ) مقدمة صحيح مسلم ( ص ١٥ ) .

( ٣ ) مقدمة صحيح مسلم ( ص ١٥ ) ، سنن ابن ماجه ( ١ : ١١٢ ) .

( ٤ ) كتاب الجرح والتمديد ( ٤ : ٧٤ ) قسم ١ ، مقدمة المعرفة لابن ابي

حاتم ( ص ٢٠ ) .

فقال اترقى السطح بلا سلم<sup>(١)</sup> .

وكان الزهري يعتبر اغفال السند جرأة على الله تعالى .

قال عتبة بن ابي حكيم : جلس اسحاق بن عبد الله بالمدينة فـسـى  
مجلس الزهري فجمال اسحاق يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال الزهري مالك قاتلك الله يا ابن ابي فروة ما اجرأك على الله اسند  
حديثك تحدثونا باحاديث ليس لها خضم ولا ازمة<sup>(٢)</sup> .

وقال الوليد بن محمد : مررت مع الزهري على ابي حازم وهو يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزهري : مالي اري احاديث ليس  
لها خضم ولا ازمة<sup>(٣)</sup> .

ولكثرة اهتمامه بالسند شهد له طاماً هذا الشأن بالفضل والتقـدم  
والجودة والحسن في الاسناد .

قال الامام احمد : احسن الناس حديثاً واجودهم اسناداً الزهري<sup>(٤)</sup> .  
وذكر الحاكم ان الامام احمد ويحيى بن معين وعلى بن المديني فسـى  
جماعة مصمهم اجتمعوا فذكروا الاسانيد الجياد فقال ابو عبد الله احمد بسـن

( ١ ) سير اعلام النبلاء ( ١٠٣ : ٥ ) .

( ٢ ) حلية الاولياء ( ٣٦٥ : ٣ ) ، مصروفة علوم الحديث ( ص ٦ ) .

( ٣ ) حلية الاولياء ( ٣٦٥ : ٣ ) ، البداية والنهاية ( ٣٤٥ : ٩ ) .

( ٤ ) البداية والنهاية ( ٣٤٢ : ٩ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٤ : ١٥ ) ، سير

الاعلام النبلاء ( ٩٨ : ٥ ) .

حنبل اجود الاسانيد الزهري عن سالم عن ابيه وقال يحيى : الاغش عن  
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله<sup>(١)</sup> .

وقد علق الحاكم على هذه الاقوال بقوله : اقول وبالله التوفيق  
ان هؤلاء الائمة الحفاظ قد ذكر كل ما ادى اليه اجتهاده في اصح الاسانيد  
ولكل صحابي رواية من التابعين ولهم اتباع واكثرهم ثقات فلا يمكن ان يقطع  
الحكم في اصح الاسانيد لصحابي واحد . فنقول وبالله التوفيق . . . . . ان  
اصح اسانيد عمر بن الخطاب الزهري عن سالم عن ابيه عن جده . واصح  
اسانيد المكثرين من الصحابة لابي هريرة الزهري عن سميد بن المسيب عن  
ابي هريرة ، ولعبد الله بن عمر مالك عن نافع عن ابن عمر ، وعائشة عبدة الله  
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن القاسم بن محمد بن ابي  
بكر عن عائشة . . . ومن اصح الاسانيد ايضا محمد بن مسلم بن عبد الله  
ابن شهاب بن زهرة القرشي عن مروة بن الزبير بن الحوام بن خويلد القرشي  
عن عائشة . . . واصح اسانيد انس مالك بن انس عن الزهري عن انس . . . .<sup>(٢)</sup>  
وقال ابو عبد الرحمن النسائي : احسن اسانيد تروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اربعة منها الزهري عن علي بن حسين عن حسين بن  
علي عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والزهري عن

( ١ ) معرفة علوم الحديث للحاكم ( ص ٥٤ ) .

( ٢ ) معرفة علوم الحديث ( ص ٥٤ - ٥٥ ) .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن عمر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> .

وكان اهل الشام لا يذكرون سند احاديثهم فقال لهم الزهري منكرا  
عليهم عدم ذكرهم للاسانيد " يا اهل الشام مالي ارى احاديثكم ليست لها  
ازمة ولا خطم . قال الوليد فتمسك اصحابنا بالاسانيد من يومئذ <sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٤ : ١٥ ) ، وانظر البداية والنهاية ( ٣٤٢ : ٩ ) .

( ٢ ) سير اعلام النبلاء\* ( ٩٨ : ٥ ) .

( ٥ ) الاجازة ونهجه فيها .

معنى الاجازة فى كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذى يستسهل  
المال ، من الماشية والحرث .

يقال منه استجزت فلانا فاجازنى ، اذا سقاك الماء لارضك ولما شيتك . .  
كذلك طالب العلم يسأل العالم ان يجهزه علمه ، فيجيزه اياه . فالطالب  
مستجيز والعالم مجيز (١)

وعرف الخطيب الاجازة بقوله : والاجازة انما هى اباحة المجيز للمجاز له  
رواية طيبح عنده انه حديثه (٢)

والامام الزهرى هو احد اقطاب الحديث النبوى ومن يشار اليهم  
بالبنان فيه وفى معرفة علومه المتحددة ومصطلحاته المختلفة . وكان ممن  
يرى الاجازة ويقول بصحة المحل باحاديثها .

فمن عبيد الله بن عمر بن حفص قال : اشهد على ابن شهاب انه كان (٣)

( ١ ) كتاب الكفاية فى علم الرواية ( ص ٤٤٦ - ٤٤٧ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ص ٤٤٦ ) .

( ٣ ) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن طاصم بن عمر بن الخطاب ، المدنى  
ابو عثمان احد الفقهاء السبعة كان من سادات اهل المدينة واشراف  
قريش فضلا وعلم وعبادة وشرفا وحفظا واتقانا ، ثقة حافظ متفق عليه توفى  
سنة ١٤٧ - من ترجمته فى تهذيب التهذيب ( ٧ : ٣٨ ) وما بعدها .

يؤتى بالكتاب من كتبه فيتصفحها وينظر فيه ثم يقول هذا حديثي اعرفه  
خذه عني (١).

وأورد القاضى عياض بلفظ : كما تأتى الزهرى بالكتاب من حديثه  
فنقول له يا ابا بكر هذا من حديثك ؟ فبأخذه فينظر فيه ، ثم يرده اليه  
ويقول : نعم هو من حديثي ، قال عبيد الله فبأخذه وقرأه علينا ولا استجزئه  
اكثر من اقراره بانه من حديثه ، فهذا مذهب الزهرى امام هذا الشأن (٢).

وقال عبيد الله بن عمر بن حفص : كنت ارى الزهرى يؤتى بالكتاب  
مأخذه ولا قرأ عليه ، فيقال له نروى هذا عنك ؟ فيقول نعم (٣).

وكان الامام الزهرى لا يرى فرقاً بين القراءة والسمع على الشيخ .  
ففى البداية والنهاية قال الزهرى : القراءة على العالم والسمع عليه  
سواء ان شاء الله تعالى (٤).

ومن مقرر قال : رأيت رجلاً من بنى امية يقال له ابراهيم بن الوليد  
جاء الى الزهرى بكتاب فعرضه عليه ثم قال احث<sup>لنا</sup> عنك يا ابا بكر ؟ فقال

( ١ ) الكفاية فى علم الرواية ( ص ٤٥٦ ) .

( ٢ ) الالمام فى تقييد الرواية والسمع ( ص ١١٤ ) .

( ٣ ) كتاب الكفاية فى علم الرواية ( ص ٤٥٦ ) ، وانظر تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١٠ ) .

( ١١١ ) ، سير اعلام النبلاء ( ١٠٢ : ٥ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١١ ) .

( ٤ ) ( ٣٤٣ : ٩ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٩٩ : ٥ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١١ ) .



اي لعمري فمن يحدثكموه غيري <sup>(١)</sup> .

وهذا يسمى عرض المناولة وقد اشتهره بعض المتقدمين سماعاً ومنهم  
الامام الزهري وهو يرى ان القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه وكان  
الزهري يجيز ان يقال في احاديث العرض حدثنا .

فعنه انه كان لا يرى بأساً ان تقرأ الكتب على المحدث فاذا اقر بها  
قال حدثني فلان عن فلان بكذا وكذا <sup>(٢)</sup> .

وقال : عرض الكتاب والحديث سواء <sup>(٣)</sup> .

وقال مالك : رأيت ابن شهاب يقرأ عليه العلم <sup>(٤)</sup> .

وعن معمر قال : قرأت العلم على الزهري فلما فرغت منه ، قلت احديث  
بهذا عنك قال ومن حدثك بهذا غيري <sup>(٥)</sup> .

وكان الزهري يدفع بعض احاديثه لمن يثق به من اصحابه المعروفين  
لديه بالعلم والامانة . ففي الكفاية : ان ابن شهاب الزهري دفع الى بعض  
اصحابه احاديث في طومار <sup>(٦)</sup> . فقال هذه احاديثي خذها فحدث بها فقبل

( ١ ) كتاب الكفاية ( ص ٣٨٨ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ص ٤٣٩ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ص ٣٨٧ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ص ٣٨٧ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ص ٤١١ ) .

( ٦ ) الطومار : الصحيفة والطومار واحد الطامير . انظر مادة طمر في

لسان العرب ( ٤ : ٥٠٣ ) .

ذلك منه<sup>(١)</sup> .

وعن الازاعي قال : دفع الى الزهري صحيفة فقال : اروها عني<sup>(٢)</sup> .

وكان سماع ابن جريج عن الزهري كله عرض ومناولة<sup>(٣)</sup> .

وعن سفيان بن عيينة قال : كنت عند ابن شهاب فجاء ابن جريج ومعه ثلث قرطاس فيه حديث ظهرا وبطنا . فقال يا ابا بكر اروي هذا منك قال نعم . قال ابن عيينة ما ادرى ايها اعجب ابن شهاب او ابن جريج يقول له اروي هذا منك ؟ فيقول نعم . قال الخطيب عجب سفيان كيف لم ينظر ابن شهاب الى المكتوب في القرطاس اهو من حديثه ام لا ؟ وكيف استجاز ابن جريج ان يسأله اجازة ذلك . ولعل ابن شهاب كان عرف القرطاس . بل عساه ان يكون هو كتبه فاغناه ذلك عن النظر فيه او كان يمتقد ان ابن جريج لا يستجيزه الا ما كان من حديثه . لا مائة ابن جريج عنده والله اعلم<sup>(٤)</sup> .

وعن الامام مالك بن انس قال : كان ابن شهاب يؤتى بالصحيفة - و اشار باصبعه الابهام والتي تليها - فيها احاديث ابن شهاب فيقال له - وهي مطوية هذه احاديثك ؟ فيقول نعم . فيقال له انحدث بها منك ؟ فنقول

( ١ ) ( ص ٤٥٨ ) .

( ٢ ) الكفاية ( ص ٤٦٠ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ص ٤٦٧ ) ، وانظر تهذيب التهذيب ( ٦ : ٤٠٥ ) .

( ٤ ) الكفاية ( ص ٤٥٧ - ٤٥٨ ) .

حدثنا ابن شهاب ؟ فيقول نعم . قال مالك وما فتحها ابن شهاب ولا قرأها ولا قرئت عليه . قال مالك : ويرى ذلك ابن شهاب جائزا .

واجاب عن هذا الاشكال الخطيب بقوله - قد يحتمل ان يكون قد تقدم نظر ابن شهاب في الصحيفة ، وعرف صحتها وانها من حديثه . وجاء بها بعد اليه من يثق به ، فلذلك استجاز الاذن في روايتها من غير ان ينشرها وينظر فيها والله اعلم <sup>(١)</sup> .

اقول ان جواب الخطيب كان كافيا لايضاح هذه الاشكالات وما شابهها وخاصة ان الامام الزهري لم يكن ممن تنطلى عليه الحيلة ولم يكن ممن يؤتى من جانب الخداع والمغالطة لانه كان حذرا فطنا ومخاضا في امور الدين والى جانب ما ذكره الخطيب فقد ذكر الامام مالك بنفسه وهو راوى النص ان الزهري يجيب عندما يقال له هذه احاديثك بقوله نعم وهذا يكفيني دليلا انه كان يعرف انها من احاديثه فلو لم يكن لديه علم او دليل قاطع على انها من علمه لما اجاب بنعم ، واما اذا كان الامر ليس واضحا لديه فيما يعرض عليه فانه كان يتصفح ما يعرض عليه وينظر فيه بدقة وامعان حتى يتثبت منه .

ودليل هذا قول عبيد الله بن عمر بن حفص السابق : اشهد على

ابن شهاب انه كان يؤتى بالكتاب من كتبه فيتصفحها وينظر فيه ، ثم يقول هذا حدیثی اعرفه ، وخذہ عنی .<sup>(١)</sup>

واما حکایة ابن جریج فان ابن مینة نفسه روى ان ابن جریج جاء السی الزهری باحدیث فقال اريد ان اموضها عليك ؟ فقال : کیف اصنع بشفلی قال : ارويها عنك قال : نعم .<sup>(٢)</sup>

وبهذا نعرف ان الزهری ما اذن له فی روايتها الا بعد علمه ومعرفته ان المعروض عليه من حدیثه . وانما لم یکن عنده متسع من الوقت حتی يعرض عليه ابن جریج ما عنده من مروياته عنه .

---

( ١ ) الکفاية (ص ٤٥٦) .

( ٢ ) الصدر السابق (ص ٤٥٧) .

( ٦ ) تلاميذه .

اصبح الامام الزهرى بعد الحناء الذى بذله فى طلب العلم . اكثر  
اهل زمانه حديثا واشهرهم صيتا . لذلك قصده طلاب العلم من اقطار شتى .  
فكان محط رحالهم . وليس ذلك مجيبا وقد عرف الناس امانته ، وصدقته  
فى الحديث واتقانه له . وقوة ذاكرته ، لذلك كان تلاميذه يزودهم على يابه  
رغبة فيما لديه من علم .

قال الامام مالك : ان هذا الحام دين فانظروا عن من تأخذون دينكم  
لقد ادركنا فى هذا المسجد سيحين - وأشار الى مسجد الرسول صلى الله  
عليه وسلم - ممن يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احدهم  
لو يؤتمن على بيت مال لكان به امينا فما اخذت منهم شيئا لانهم لم يكونوا  
من اهل هذا الشأن . ويقدم علينا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن  
شهاب الزهرى وهو شاب <sup>(١)</sup> فنزحهم على يابه <sup>(٢)</sup> .

ولقد اخذ العلم على يدى الزهرى ورواه عنه خلق ليس من السهل  
حصرهم ولا ادل على ذلك من ان كتب الحديث والفقه والتفسير والسير

( ١ ) قال الذهبي : لم يلق مالك الزهرى الا وهو شيخ فلعله اشتبه عليه  
بالخضاب . تاريخ الاسلام ( ١٤٢ : ٥ ) .

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٧ : ١٥ ) ، تاريخ الاسلام ( ١٤٢ : ٥ ) .

والتراجم مليئة برواياتهم عنه .

فتلاميذه كثيرون جدا ويلتول البحث بترجمتهم . لذا نكتفى بترجمة

اكثرهم ملازمة له واكثرهم شهرة .

( أ ) أكثرهم ملازمة له :

تلاميذ الزهري الذين أكثروا من ملازمته كثيرون وفي مقدمتهم :

محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي أبو الهذيل الحمصي القاضي

ثقة ثبت وهو من كبار أصحاب الزهري ، أخذ العلم على يديه وأكثر من

ملازمته حتى صار من تلاميذه البارزين في حفظ طمعه وإتقانه .

قال : اقتص بالرصافة مع الزهري عشر سنين<sup>(١)</sup> وفي رواية أخرى : عشرين

سنة<sup>(٢)</sup> .

قال عنه الذهبي : الحجة المتقن عالم أهل الشام . . وهو أنبل

أصحاب الزهري وأثبتهم . قال الزهري : قد احتوى هذا على ما بين جنبي

من العلم<sup>(٣)</sup> .

وقال أحد تلاميذ الزهري : أتيت الزهري أقرأ عليه ، فقال تسألني

وهذا محمد بن الوليد بين أظهركم . وقد حوى ما بين جنبي من العلم<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن سعد : أعلم أهل البشام بالفتوى والحديث وكان ثقة

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٦٣ ) .

( ٢ ) طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٧١ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٦٢ - ١٦٣ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٥٠٣ ) .

ان شاء الله (١).

وكان الاوزاعي يرى انه اثبت اصحاب الزهري وكان يفضل على كل من سمع منه . قال : ما احدث في الزهري من الزبيدي (٢).

وجاء في تهذيب التهذيب : كان الاوزاعي يفضل محمد بن الوليد على جميع من سمع من الزهري (٣).

وذكره ابن حبان في الثقات وقال . . . كان من الحفاظ المتقين اقام مع الزهري عشر سنين حتى احتوى على علمه وهو من الطبقة الاولى من اصحاب الزهري (٤).

وكان الزبيدي على بيت المال وكان الزهري به مصجبا يقدمه على جميع اهل حمص (٥).

قال عنه محمد بن عوف الزبيدي : من ثقات المسلمين واذا جاءك الزبيدي عن الزهري فاستمسك به (٦).

---

( ١ ) الطبقات الكبرى ( ٧ : ١٦٩ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٦٣ ) .

( ٣ ) ( ٩ : ٥٠٢ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٥٠٣ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ٩ : ٥٠٣ ) .

( ٦ ) المصدر السابق ( ٩ : ٥٠٣ ) .



وقال ابن حجر : الزيدى من كبار الحفاظ المتقين عن الزهري ...  
كان الا وضاى بفضل على جميع من سمع من الزهري<sup>(١)</sup> .  
واختلف فى سنة وفاته فقيل سنة ١٤٦ وقيل ١٤٩ وقيل غير ذلك .

---

(١) فتح البارى (١: ١٧٢) .

ومن تلامذة الزهري الذين اکتروا من ملازمته وهاشوا في صحبته وكان  
لهم دور بارز في الرواية عنه :  
يونس بن يزيد بن ابي النجاد

ويقال ابن مشكان بن ابي النجاد الایلي . كنيته ابو يزيد .  
وهو مولى لمعاوية بن ابي «فيان» . وكان حافظا ثباتا ، وهو من اشهر  
الرواة عن الزهري .

قال احمد بن صالح الحافظ المصري : نحن لا نقدم في الزهري على  
يونس احدا . . . وكان الزهري اذا قدم ايلة نزل عنده ثم يزامله الى المدينة<sup>(١)</sup> .  
وكان كثير الحديث قال الذهبي : حديثه كثير جدا<sup>(٢)</sup> .  
وكان من احفظ الناس لحديث الزهري . قال الامام احمد : ما اعلم  
احدا احفظ بحديث الزهري من محمدا الا ما كان من يونس فانه كتب كـ  
شيء هناك<sup>(٣)</sup> .

وسئل ابن ميمون عن يونس ومثيل ايهما احب اليه في الزهري فقـال  
يونس ثقة ومثيل قليل الحديث عن الزهري<sup>(٤)</sup> .

- 
- ( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٦٢ ) ، وانظر تهذيب التهذيب ( ١١ : ٤٥١ ) .  
( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٦٢ ) .  
( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ١١ : ٤٥٠ ) .  
( ٤ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٥١ ) .

وكان يونس من اكثر اصحاب الزهري اسنادا للحديث عنه .

قيل لابن معين - يونس احب اليك او معمر - قال : يونس اسندهما  
وهما ثقتان جميعا وكان معمر احكى . . . وعن ابن معين قال : يونس ومعمر  
علمان بالزهري<sup>(١)</sup> .

قال ابن حجر : ثقة الا ان في روايته عن الزهري وهما قليلا ، ونسب  
غير الزهري خطأ<sup>(٢)</sup> . وكذلك وثقه النسائي<sup>(٣)</sup> .  
توفي سنة تسع وخمسين ومائة .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ١١ : ٤٥١ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٣٨٦ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ١١ : ٤٥١ ) .

ومن اصحاب الزهري البارزين :

شميع بن ابي حمزة

واسم ابيه دينار الاموي ، مولا هم ، وكنيته ابو بشر ، وهو ثقة فابد .

قال الذهبي : الامام الحجة المتقن . . الحمصي الكاتب ، وكان طليح

الضبط انيق الخط ، كتب للخليفة هشام شيئا كثيرا باملاء الزهري عليه <sup>(١)</sup> .

وكان الامام احمد ممجبا بكتبه لشدة ضبطها واتقانها وكان يرفع من

شأنه ويرى انه مثل الزبيدي ، قال ابو زرعة الدمشقي قال الامام احمد رأيت

كتب شمع بن فرأيتها مضبوطة مقيدة ووقع من ذكره ، قلت اين هو من الزبيدي  
قال مثله <sup>(٢)</sup> .

وقال شمع بن نفسه : رافقت الزهري الى مكة فكتبت ادرس انا وهمسو

القرآن جميعا <sup>(٣)</sup> .

وعن ابن ممين قال : ثقة مثل يونس ومقبل يمني في الزهري وكتب عن

الزهري املاء للسلطان . . . وقال شمع بن من اثبت الناس في الزهري كسان  
كاتبيا له <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٢٢١ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ٣٥١ ) ، وانظر تذكرة الحفاظ ( ١ : ٢٢١ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٢٢١ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ٣٥١ ) .

وقال الخليلي : كان كاتب الزهري وهو ثقة متفق عليه حافظ اثني عليه  
الائمة<sup>(١)</sup> .

وكان الامام احمد يقدسه على يونس وعقيل وفي ذلك يقول : هو فوق  
عقيل ويونس هو مثل الزبيدي<sup>(٢)</sup> .

وقال الامام ابو داود : كان اصح حديثا من الزهري بعد الزبيدي<sup>(٣)</sup> .  
وحديثه في الكتب الستة .

توفي سنة اثنتين وستين ومائة .

---

( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ٣٥٢ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٢٢١ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٤ : ٣٥٢ ) .

معمر بن راشد الأزدي ، المدني

- مولا هم ، ابو عروة بن ابي عمرو البصري ، عاش بالبصرة ثم ذهب الى اليمن .  
 وهو من اصحاب المجاميع له جامع يسمى جامع معمر بن راشد <sup>(١)</sup> .  
 وهو من اخذ العلم على يد ابن شهاب الزهري فاصبح من اصحابه .  
 قال ابن معين : معمر اثبت في الزهري من ابن عيينة ، وقال عثمان  
 الدارمي قلت لابن معين معمر احب اليك في الزهري او ابن عيينة او صالح بن  
 كيسان او يونس فقال في كل ذلك معمر . . . وكان يقدم مالك بن انس على  
 اصحاب الزهري ثم معمر <sup>(٢)</sup> .  
 عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من اهل اليمن وقال عنه : كان معمر  
 رجلا له حلم ومروءة ونبل في نفسه <sup>(٣)</sup> .  
 قال النسائي : ثقة مأمون ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال : كان  
 فقيها حافظا متقنا ورعا <sup>(٤)</sup> .  
 توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة .

- 
- ( ١ ) توجد منه نسخة مصورة في مكتبة عبد الرحيم صديق بمصر وهو في ١١٢  
 صفحة من المقاس الطويل .  
 ( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ١٠ : ٢٤٤ ) .  
 ( ٣ ) الطبقات الكبرى ( ٥ : ٣٩٧ ) .  
 ( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ١٠ : ٢٤٥ ) ، طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٨٢ ) .

صالح بن كيسان المدني مولى بنى غفار

تتلمذ على الزهري وهو اكبر من الزهري .

وجاء في تهذيب التهذيب : ليس في اصحاب الزهري اثبت من مالك  
ثم صالح بن كيسان . . تتلمذ للزهري وتلقن عنه العلم .<sup>(١)</sup>

وكان صالح مؤدبا لاولاد عمر بن عبد العزيز كما كان مؤدبا للزهري  
وزميلا له في طلب العلم . ففي كتاب المعرفة والتاريخ : كان صالح بن كيسان  
مؤدبا ابن شهاب ، فربما ذكر صالح الشئ فيرد عليه ابن شهاب ولا يقول  
حدثنا فلان وحدثنا فلان يخالف ما قال . . فيقول له صالح تكلمني وانسب  
اقت اود لسانك<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن حبان : كان من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقاه  
ومن ذوى الهيئة والمروءة<sup>(٣)</sup> .

توفي بعد الاربعين والمائة .

---

( ١ ) ( ٤٠٠ : ٤ ) .

( ٢ ) ( ٦٤٢ : ١ ) .

( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ٤٠٠ : ٤ ) .

عقيل بن خالد بن عقيل الابلج ابو خالد الاموي

من موالى عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وكان عقيل من اصحاب الزهري الذين اكثروا من ملازمته ، وفقى كتاب  
المصرفة والتاريخ صاحب عقيل . . ابن شهاب اربع سنين <sup>(١)</sup> . وفقى رواية  
اصحاب هشام عقيل ابن شهاب اربع سنين <sup>(٢)</sup> . وهو ممن اكثروا الرواية عن  
الزهري .

قال عبد الله بن المبارك : ما رأيت احدا اروي عن الزهري من عقيل  
الا ما كان من يونس بن يزيد فانه كتب كل شيء <sup>(٣)</sup> . وكان اما حافظا حجة  
روى له الجماعة وكان من الاثبات في الزهري . قال ابن معين : اثبت من  
روى عن الزهري مالك ثم معمر ثم عقيل . . . وفقى رواية عنه : اثبت النساس  
في الزهري مالك ومعمر ويونس وعقيل وشعيب وسفيان <sup>(٤)</sup> .

قال الذهبي :

” زامل الزهري في المحمل مرات ، قال رفيقه يونس ما اجد اعلم

( ١ ) ( ٢٨ : ٣ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٢ : ٦٣٢ - ٦٣٣ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ٢ : ١٩٩ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٧ : ٢٥٦ ) .



بحديث الزهري من عقيل ، وقال احمد بن حنبل : عقيل اقل خطأ مسن  
يونس<sup>(١)</sup> .

وكان الزهري يسهر على الحطم وشرب العسل وكان عقيل يسهر معه  
وكان الزهري يداعبه عندما يغلبه النوم .

قال عقيل : وكان اذا رآني قد تحست قال : ما انت من سمار قريش  
الذين قال الله فيهم - " ساموا تهجروهم " <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

توفي سنة ١٤١ وقيل سنة ١٤٢ .

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٦١ ) .

( ٢ ) سورة المؤمنون : ٦٧ .

( ٣ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٦٢٦ ) .

(ب) اكثرهم شهرة :

كان من تلاميذ الزهري ائمة كانت لهم شهرة عالمية امثال :

الامام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحي الحميري

ابو عبد الله

احد الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة .

وامام دار الهجرة وفقهها وعالم الحديث والفقه في عصره .

قال الشافعي : مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين<sup>(١)</sup> .

وكان الامام مالك يقول : انما انا بشر اخطى \* واصيب فانظروا فـسـى

رأى فما وافق السنة فخذوا به<sup>(٢)</sup> .

وقال النسائي : ما عندي بعد التابعين انبل من مالك ولا اجل منه

ولا اوثق ولا آمن على الحديث منه<sup>(٣)</sup> . وكان الامام مالك يلزم شيخه الزهري

اذا قدم المدينة قال : قدم علينا الزهري فاتيناه وممنا ربيعة فحدثنا

بنيف واربعين حديثا . ثم اتيناه من الخد . فقال : انظروا كتابا حـسـتى

احدثكم منه ، ارايتم ما حدثكم امس في ايديكم منه شئ \* قال ربيعة ها هنا من

(١) تهذيب التهذيب (٨: ١٠) .

(٢) المصدر السابق (٩: ١٠) .

(٣) المصدر السابق (٩: ١٠) .

يسرد عليك ما حدثت به امس، قال ومن هو ؟ قال ابن ابي عامر قال لى هات  
فحدثته باربعين منها ، فقال الزهرى : ما كنت ارى انه بقى من يحفظ هذا  
غيرى<sup>(١)</sup> .

وكان الامام مالك اثبت اصحاب الزهرى قال عبدالله بن الامام احمد  
قلت لابي من اثبت اصحاب الزهرى ؟ قال مالك اثبت فى كل شىء<sup>(٢)</sup> .  
وقال ابن معين : اثبت اصحاب الزهرى مالك<sup>(٣)</sup> .  
وقال يحيى القطان<sup>(٤)</sup> : ليس فى القوم اصح حديثا عن الزهرى من مالك<sup>(٥)</sup> .  
توفى سنة ١٧٩ هـ .

- 
- ( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ١ : ٤٤ ) ، وانظر تهذيب التهذيب ( ١٠ : ٧ ) .  
( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٢٠٨ ) ، تهذيب التهذيب ( ١٠ : ٧ ) .  
( ٣ ) تهذيب التهذيب ( ١٠ : ٨ ) .  
( ٤ ) هو يحيى بن سعيد القطان التميمي ابو سعيد البصري الا حـسـول  
الحافظ احد الائمة . . . مات سنة ثمان وتسعين ومائة . طبقات الحفاظ  
للسيوطي ( ص ١٢٥ ) .  
( ٥ ) تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٥٦ ) .

### الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهسي أبو الحارث

وهو الإمام الحافظ، شيخ مصر والمفتي بها في زمانه .

قال ابن سعد : ولد سنة ثلاث أو أربع وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان ثقة كثير الحديث وصحيحه . وكان قد استقل بالفتوى فسي زمانه بمصر<sup>(١)</sup> .

وكان الإمام الشافعي يفخم امره ويعظمه قال الذهبي : كان الشافعي يتأسف على فواته وكان يقول : هو افقه من ذلك إلا أن أصحابه لم يقوموا به<sup>(٢)</sup> .

وكان عالما سخيا كريما بارعا في كثير من العلوم .

قال يحيى بن بكير : ما رأيت أحدا أكمل من الليث، كان فقيه البصرة عربى اللسان يحسن القرآن والنحو ويحفظ الشعر والحديث حسن المذاكرة . . . لم أر مثله<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن حجر : ثقة وثبت، فقيه إمام مشهور<sup>(٤)</sup> .

قال الليث عن شيخه الزهوى : ما رأيت عالما أجمع من ابن شهاب ولا أكثر

( ١ ) الطبقات الكبرى ( ٧ : ٢٠٤ ) -

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٢٢٤ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ١ : ٢٢٥ - ٢٢٦ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ١٣٨ ) .

علما منه <sup>(١)</sup>.

وحج الليث سنة ١١٣ وسمع من ابن شهاب بمكة <sup>(٢)</sup>.

وفاته : قال ابن سمد : توفي سنة ١٦٥ <sup>(٣)</sup> . وقال الذهبي وابن

حجر توفي سنة ١٧٥ <sup>(٤)</sup>.

---

( ١ ) طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٤٢ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٨ : ٤٦٢ ) .

( ٣ ) الطبقات الكبرى ( ٧ : ٢٠٤ ) .

( ٤ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٢٢٦ ) ، تقريب التهذيب ( ٢ : ١٣٨ ) .

الامام ابو حنيفة

اسمه النعمان بن ثابت التيمي مولا هم الكوفي وهو واحد ائمة المذاهب  
الاربعة المتبعة .

ولد سنة ثمانين من الهجرة وطلب العلم في صباه فنيخ فيه وذاع صيته  
وصار احد اعلام الاسلام خاصة في الفقه .

قال عنه ابن كثير : فقيه الحراق . واحد ائمة الاسلام والسادة الاعلام  
واحد اركان العلماء واحد الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبعة . وهو  
اقد منهم وفاة لانه ادرك عصر الصحابة فرأى انس بن مالك<sup>(١)</sup> .

وطلب العلم عند جماعة من التابعين ، منهم الامام الزهري ، فهو من  
شيوخه<sup>(٢)</sup> .

وقال الذهبي : كان اماما ورعا طالما طالما متعبدا كبير الشأن لا يقبل  
جوائز السلطان بل يتجر ويتكسب<sup>(٣)</sup> . وقال الشافعي : الناس في الفقه ميال  
على ابي حنيفة<sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) البداية والنهاية ( ١٠ : ١٠٧ ) .

( ٢ ) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم ( ص ١٥٠ ) ، طبقات الحفاظ للسيوطي

( ص ٧٣ ) ، البداية والنهاية ( ١٠ : ١٠٧ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٦٨ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ١ : ١٦٨ ) .

وكان كثير العبادة ورعا سخيا فكان يحيى ليله بالصلاة وقراءة القرآن  
ذكر عنه انه كان يصلى بالليل ويقرأ القرآن في كل ليلة ويبكى حتى يرحمه  
جيرانه ، ومكث اربعين سنة يصلى الصبح بوضوء المشاء<sup>(١)</sup> .  
واكره ابو حنيفة على القضاء ، فابى ان يكون قاضيا وكان يحيى الليل  
صلاة ودعاء وتضرعا<sup>(٢)</sup> .  
توفي سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة<sup>(٣)</sup> .

- 
- ( ١ ) البداية والنهاية ( ١٠ : ١٠٧ ) .  
( ٢ ) طبقات الحفاظ للسيوطي ( ص ٧٣ ) .  
( ٣ ) طبقات ابن سعد ( ٦ : ٢٥٦ ) .

الامام الازاعي

هو شيخ الاسلام . عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ  
ابوعمر . ولد سنة ثمان وثمانين<sup>(١)</sup> .

وهو امام زمانه عامة وامام اهل الشام خاصة .

قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا صديقا فاضلا خيرا كثير الحديث  
والعلم والفقه حجة<sup>(٢)</sup> . ولسمعة علمه أخذ منه بعض شيوخه كالزهري ويحيى بن  
ابى كثير .

وكان كثير الفتيا يقال انه اجاب في سبعين الف مسألة .

ومن الازاعي قال : . . دفع الي الزهري صحيفة وقال : اروها عنى<sup>(٣)</sup> .

وكان متمسكا بالسنة وفى ذلك يقول : اذا لمحك عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم حديث فاياك ان تقول بخبره فانه كان مبلغا عن الله<sup>(٤)</sup> .

قال ابن معين : ثقة ما اقل ما روى من الزهري<sup>(٥)</sup> .

وكان صاحب مذهب واماما مشهورا ولكن اصحابه اضعوه فقل اتباعه

---

(١) تذكرة الحفاظ (١ : ١٧٨) .

(٢) الطبقات الكبرى (٧ : ١٨٥) .

(٣) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٤٠ - ٢٤١) .

(٤) تذكرة الحفاظ (١ : ١٨٠) .

(٥) تهذيب التهذيب (٦ : ٢٣٩) .



وفنى معظم علمه مع مرور الزمن .

قال الذهبي : كان اهل الشام ثم اهل الاندلس على مذهب الازمعي

مدة من الدهر ثم فنى العارفون به وبقي منه ما يوجد في كتب الخلاف<sup>(١)</sup> .

ومن اقواله : اذا اراد الله يقوم شرا فتح عليهم الجدل ونصمهم العمل<sup>(٢)</sup> .

وقد وافاه الاجل وهو في بيروت مرابطا في سبيل الله .

قال ابن سعد وغيره توفي سنة سبع وخمسين ومائة .

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٨٢ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ١ : ١٧٩ ) .

الامام عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية

ابو حفص

امام عاصم ليلي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

وهو تابعي جليل وامام عادل وصالح . ويعدله وزهده يضرب المثل .

كان اميرا على المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك ثم آلت اليه

الخلافة بعد موت الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩ في شهر صفر .<sup>(١)</sup>

وهو ممن ادرك الصحابي اثنى بن مالك وروى عنه وروى عن الزهري .

وروى الزهري عنه فهو ممن روى عنه شيوخته .

قال الذهبي : كان اماما فقيها مجتهدا عارفا بالسنن كبير الشأن ثبتا

حجة حافظا قانتا لله اوها منيبا<sup>(٢)</sup> . وكان كثير التقوى والصلاح عمل بسيرة

الخلفاء الراشدين ، ورد المظالم الى اهلها ونشر العدل والمساواة بسين

الناس .

قال الشافعي : الخلفاء الراشدون خمسة ، ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي

وعمر بن عبد العزيز وقد ولي اولا امر المدينة في خلافة الوليد وبنى المسجد

وزخرفته وكان ان ذاك لا يذكر بكثير مدل ولا زهد ولكن تجدد له لـ

---

( ١ ) انظر تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١٨ ) ، تاريخ الطبري ( ٦ : ٥٥٠ ) .

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١٨ ) .

استخلف فصار يمد في حسن السيرة والقيام بالقسط مع جده لا مه عمر وفي  
الزهد مع الحسن البصري وفي الحلم مع الزهري . ولكن موته قرب من موت  
شيوخه فلم ينتشر علمه<sup>(١)</sup> .

صلى خلفه الصحابي انس بن مالك رضي الله عنه وقال : ما صليت  
ورا<sup>١</sup> احد اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني  
عمر بن عبد المزي<sup>(٢)</sup> .

وفاته : توفي يوم الاربعاء<sup>١</sup> لخمسين ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة  
وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر واربعة ايام ومات وهو ابن تسع وثلاثين  
سنة واشهر ودفن بدير سمعان<sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١٩ ) .

( ٢ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ٢٤٤ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ٥ : ٣٠١ ) وانظر الطبري ( ٦ : ٥٦٥ ) .

الامام سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي

الكوفي سكن مكة، كان محدث الحرم .

كنيته ابو محمد . ولد سنة ١٠٧ .

وكان اصله من اهل الكوفة وكان ابوه من مال خالد بن عبد الله

القسري فلما عزل خالد عن العراق . . لحق عيينة بن ابي عمران بمكة  
فنزله<sup>(١)</sup> .

قال سفيان : حججت سنة ست عشرة ومائة ثم سنة عشرين قال وجاءنا  
الزهرى مع ابن هشام الخليفة سنة ثلاث وعشرين ومائة وخرج سنة اربع وعشرين  
ومائة قال وسألته وسعد بن ابراهيم عنده فلم يجبنى في الحديث فقال لسه  
سعد اجب الغلام عما سألك قال : اما انى اعطيه حقه قال سفيان : وانما  
يؤخذ ابن ست عشرة سنة<sup>(٢)</sup> .

قال ابن المديني : ما في اصحاب الزهرى اتقن من ابن عيينة<sup>(٣)</sup> .

وكان حسن التفسير للحديث وكان من اكثر الناس تجنبا للفتيا .

قال الشافعي : ما رأيت احدا فيهم من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت

احدا اكف عن الفتيا منه . وما رأيت احدا احسن لتفسير الحديث منه<sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) طبقات ابن سعد ( ٥ : ٣٦٤ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ٥ : ٣٦٥ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ٢٦٣ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ١ : ٢٦٣ ) .

وقال ابن سعد كان ثقة ثبثا كثير الحديث حجة <sup>(١)</sup>.

وقال يحيى بن سعيد : هو أحب إلى في الزهري من مضر <sup>(٢)</sup>.

وكان أبا حنيفة كثير العلم ، واسع المعرفة .

قال الذهبي : اتفقت الأئمة على الاحتجاج بابن عيينة لحفظه وأمانته

وقد حج سبعين سنة <sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن بن عمران بن عيينة بن أبي عمران ابن أخي سفيان

حججت مع أبي سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة فلما كنا

بجمع وصلى استلقى على فراشه ثم قال : قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما

أقول في كل سنة اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان . وانسى

قد استحيت من الله من كثرة ما أسأله ذلك فرجع فتوفي في السنة الداخلة

يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون <sup>(٤)</sup>.

---

( ١ ) الطبقات الكبرى ( ٣٦٥ : ٥ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ١٢١ : ٤ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ٢٦٤ : ١ ) .

( ٤ ) طبقات ابن سعد ( ٣٦٥ : ٥ ) ، تهذيب التهذيب ( ١٢٠ : ٤ ) .

( ٧ ) مراتبهم في الرواية عنه .

قد تختلف الروايات عن الامام الزهري وذلك يرجع الى تفاوت درجة الاتقان والضبط في الذين رووا عنه . ولذلك لا بد من معرفة اى الرواة يقدم عند الاختلاف .

وقد سأل الامام عثمان الدارمي الامام يحيى بن معين شيخ الامام البخاري وامام اهل زمانه في العلم ومعرفة الرجال عن تلك المسألة . ونحن نكتفي بايرادها في ذلك لما احتوت عليه من اجوبة ذلك الامام . وذلك كما اوردها الذهبي <sup>(١)</sup> .

قال الذهبي : " فاما اصحابه فعلى مراتب - يعنى الرواة عنه - فقال عثمان الدارمي : سألت يحيى بن معين عن اصحاب الزهري : قلت له : ممر احب اليك في الزهري ام مالك ؟ قال : مالك .

قلت : فيونس وعقيل احب اليك ام مالك ؟ قال : مالك .

قلت : فابن مينة احب اليك ام ممر ؟ قال : ممر .

---

( ١ ) تاريخ الاسلام ( ٥ : ١٥١ ) .

قلت : فشعيب ؟

قال : مثل يونس وعقيل .

قلت : فالزبيدي .

قال : هو سليم .

قلت : فابراهيم بن سمد احب اليك او الليث ؟

قال : كلاهما ثقتان .

قلت : فمعمرا حب اليك او صالح بن كيسان ؟

قال : معمرو صالح ثقة .

قلت : فعبد العزيز بن الماجشون

قال : ليس به بأس .

قلت : محمد بن ابي حفصة

قال : صويلح .

قلت : فصالح بن الاغضر

قال : ليس بشي \* في الزهري .

قلت : فابن جريج

قال : ليس بشي \* في الزهري .

قلت : فجعفر بن برقان .

قال : ضعيف في الزهري .

قلت : فابن اسحاق .

قال : صالح وهو ضعيف في الزهري .

قلت : فمبدا الرحمن بن اسحاق المدني .

قال : صالح .

فسألته عن سفيان بن حسين

فقال : ثقة وهو ضعيف الحديث عن الزهري .

قلت : معمر احب اليك ام يونس ؟

قال : معمر .

قلت : فيونس احب اليك ام عقيل ؟

قال : يونس ثقة وعقيل ثقة قليل الحديث عن الزهري .

قلت : فالاوزاعي في الزهري .

قال : ثقة ما اقل ما اسند عنه .

قلت : فشبيب .

قال : كتب املاء عن الزهري . وكان شبيب كاتباً للسلطان فكتب للسلطان

عن الزهري املاءً .

قلت : فالموقري

قال : ليس بشيء .

قلت : فابن ايوب



قال : ثقة .

فسأله عن عبدالله بن بشر عن الزهري .

فقال : ثقة .

وسأله عن عبدالله بن ميس عن الزهري .

فقال : ثقة .

وقال : سمعت ابن معين يقول : ابن اخي الزهري ضعيف فـ

الزهري .

وقال عباس الدوري سئل ابن معين عن ابن اخي ابن شهاب وعن

ابن ابي

فقال : ابن اخي ابن شهاب امثل وهو احب الي في الزهري من

محمد بن اسحاق .

وقال يحيى القطان : ليس في النجوم اصح حديثا عن الزهري من

مالك .

( ٨ ) تركه للتحديث .

لقد ترك الزهري التحديث في فترة ما من حياته . ثم عاد للتحديث  
بعد ذلك .

قال الحسن بن عمار : اتيت الزهري بعد ان ترك التحديث فالفيتنه  
على بابه فقلت ان رأيت ان تحدثني . قال اما علمت اني قد تركت  
الحديث . فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك . فقال : حدثني . فقلت  
حدثني الحكم عن يحيى بن الجزار سمع طيبا رضى الله عنه يقول : ما اخذ  
الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا  
قال : فحدثني باريعين حديثا<sup>(١)</sup> .

---

( ١ ) سير اعلام النبلاء ( ٥ : ١٠٠ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١١ ) ، تاريخ  
الاسلام ( ٥ : ١٤٩ ) .

( ٩ ) ما يختتم به الحديث .

كان الامام الزهري يختتم حديثه بـ " يا جامع يقول فيه :  
" اللهم اني اسألك من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة  
واعوذ بك من كل شر " احاط به علمك في الدنيا والاخرة <sup>(١)</sup> .

---

( ١ ) تاريخ الاسلام ( ١ : ٤٨ ) ، المداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٢ - ٣٤٣ ) ،  
سير اعلام النبلاء ( ٥ : ٩٨ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٤ ) .

( ١٠ ) توليه القضاء .

كان الزهرى بارعا فى القضاء وكانت لديه مهارة وذكا فى فصل الخصومات وحل المشكلات . ولسمعة طمة ورجاحة عقله ولاه يزيد - الثانى - بن عبد الملك على قضاة . ذكر ابن سعد ان يزيد بن عبد الملك استقضى على قضاة الزهرى وسليمان بن حبيب المحاربى جميعا<sup>(١)</sup> .

قال الزهرى : ثلاث اذا كن فى القاضى فليس بقاضى اذا كره الملام واحب المعاصى وكره العزل<sup>(٢)</sup> .

وما يدل على مقدرة الزهرى ومهارته فى القضاء ما جاء ان بنى غفار ابن حرام بن عوف بن محترم الهلويين اقتتلوا هم وبنوا عائذ الله الجذاميون وقتل رجل من الصفيين من بنى عائذ الله يقال له جرهاسى لم يدر من اصابه فتدافعه الفريقان كل يقول للاخر اقم قتلتوه . فاختلفوا فيه الى سلطان بعد سلطان فلم يمحض لاحد من السلاطين فيه قضا .

ثم خرجوا الى امير المؤمنين فى الموسم فالفوا عنده ابن شهاب فقال لابن شهاب يا ابا بكر انظر فى امرهم فقد ردت امرهم اليك فلما رجع ابن شهاب الى منزله اتوه . فقال : يا ابا الحائذ هلم البينة على قتيلكم فلم يجدوا بينة . فقال : يا بنى غفار انفلوا انفسكم فلم يجدوا من ينفلهم . فقال

( ١ ) طبقات ابن سعد ( ٦١٩ : ٤ ) الصورة ، تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٨ : ١٥ ) .

( ٢ ) البداية والنهاية ( ٣٤٣ : ٩ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٨ : ١٥ ) ، سير

اعلام النبلاء ( ١٠١ : ٥ ) .

هلم يا ابا العائذ قسامة تقسم على دم صاحبكم فابوا قال : هلم يا بني غفار  
 قسامة تقسم على براءتكم فابوا . قال : اين ولى هذا القتل ؟ قيل هو ذا .  
 قال ابن شهاب اذهب فقد قضينا لك بدية مسلمة وجعلنا نصفها فمسي  
 بلعائذ ونصفها على بنى غفار فانصرف الفريقان ورضيا<sup>(١)</sup> .

وبحكمه وحكمته فى هذه القضية قضى على فتنة كادت توقع بين  
 اولئك القوم الحرب والقتال بعد ما احتدم بينهم الخصام والنزاع ، لما لسم  
 يجدوا من يحكم بينهم بما يرضيهم جميعا ، ومن عرضوا عليه قضيتهم من  
 سلاطين وغيرهم حتى حكم فيها الامام ابن شهاب الزهرى فحكم فيها بما  
 ارضى الفريقين فذهبوا من عنده وهم راضون بقضائه وعدله .

---

( ١ ) تاريخ ابن عساكر ( ٥٠٩ : ١٥ ) .

## ( ١١ ) اقواله ونصائحه .

- كان الزهرى ينطق بالحكمة والموعظة في كثير من اقواله ومن ذلك :
- قوله : اكثروا من شئ \* لاتنسه النار قيل وما هو ؟ قال المصروف <sup>(١)</sup> .
- وقوله : اذا طال المجلس كان الشيطان فيه حظ ونصيب <sup>(٢)</sup> .
- وقوله : فضل العالم على المجتهد مائة درجة ما بين كل درجة ———
- خمسائة سنة خطو الغرس الجواد المضر <sup>(٣)</sup> .
- وقوله : لا يثق الناس بعلم عالم لا يعمل ولا يرضوا بقول عالم لا يرضى <sup>(٤)</sup> .
- وقال لتلميذه يونس : اياك وغلول الكتب قال : وما غلولها ؟ قال
- حبسها من اهلها <sup>(٥)</sup> .
- وقال : اعادة الحديث اشد من نقل الصخر <sup>(٦)</sup> .

- ( ١ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٧ ) ، حلية الاوليا \* ( ٣ : ٣٧١ ) .
- ( ٢ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) ، حلية الاوليا \* ( ٣ : ٣٦٦ ) ، سير اعلام النبلا \* ( ٥ : ١٠١ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١١ ) .
- ( ٣ ) حلية الاوليا \* ( ٣ : ٣٦٥ ) .
- ( ٤ ) حلية الاوليا \* ( ٣ : ٣٦٦ ) ، البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٥ ) ، تاريخ الاسلام للذهبي ( ٥ : ١٣٧ ) .
- ( ٥ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٥ ) ، حلية الاوليا \* ( ٣ : ٣٦٦ ) .
- ( ٦ ) سير اعلام النبلا \* ( ٥ : ١٠٠ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١١ ) .

وقال : المعائم تيجان العرب والحمة حيطان العرب والاضطجاع فسى  
المسجد رباط المؤمنين<sup>(١)</sup> .

وقال : ما طلب الناس خيرا من العروة ومن العروة ترك صحبة من لا خير  
فيه ولا يستفاد منه<sup>(٢)</sup> .

وقال - فى استنجاز الوعد - حقيق على من اورد بوعده ان يشر بفعله<sup>(٣)</sup> .

وقال : ان هذا العلم الذى ادب الله به رسوله صلى الله عليه وسلم  
وادب رسول الله صلى الله عليه وسلم به امانة الله الى رسوله ليؤديه على  
ما ادى اليه فمن سمع علما فليجعل له امانة حجة فيما بينه وبين الله عز وجل<sup>(٤)</sup> .

وقال : ان من غوائل العلم ان يترك العالم حتى يذهب علمه ، وفى رواية  
ان يترك العالم العمل بالعلم حتى يذهب فان من غوائله قلة انتفاع العالم  
بعلمه ومن غوائله النسيان والكذب فيه وهو اشد الغوائل<sup>(٥)</sup> .

وقال : للعلم واد فاذا هبطت واديه فعليك بالتؤدة حتى تخرج منه

( ١ ) سیر اعلام النبلاء ( ٥ : ١٠١ ) .

( ٢ ) تاریخ ابن عساکر ( ١٥ : ٥١٥ ) .

( ٣ ) المقدم الفريد ( ١ : ٢٨٣ ) .

( ٤ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) ، تاریخ ابن عساکر ( ١٥ : ٥٠٩ ) .

( ٥ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) ، وقارن بما فى حلیة الاولیاء ( ٣ : ٣٦٤ )

وبما فى الالمام للقاضی عیاض ( ص ٢١٩ ) .

فانك لا تقطعه حتى يقطع بك<sup>(١)</sup>.

وقال : ان هذا العلم ان اخذته بالمكابرة غلبك ولم تغفر منه بشىء

ولكن خذه مع الايام والليالى اخذا رفيقا تغفر به<sup>(٢)</sup>.

وقال : انما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة<sup>(٣)</sup>.

وقال : العلم خزائن وتفتحها المسائل<sup>(٤)</sup>.

وقال : كان يصطاد العلم بالمسألة كما يصطاد الوحش<sup>(٥)</sup>.

وقال : العلم ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال ويكرهه مؤنثوهم<sup>(٦)</sup>.

وقال : ما عبد الله بشىء افضل من العلم<sup>(٧)</sup>.

(١) البداية والنهاية (٩: ٣٤٤) ، حلية الاولياء (٣: ٣٦٢) .

(٢) البداية والنهاية (٩: ٣٤٥) ، حلية الاولياء (٣: ٤٦٤) ، صفوة

الصفوة (٢: ١٣٨) .

(٣) البداية والنهاية (٩: ٣٤٥) ، حلية الاولياء (٣: ٣٦٤) ، سير اعلام

النبل (٥: ٩٩) .

(٤) البداية والنهاية (٩: ٣٤٥) .

(٥) البداية والنهاية (٩: ٣٤٥) ، حلية الاولياء (٣: ٣٦٣) .

(٦) البداية والنهاية (٩: ٣٤٥) ، مقارن بما فى حلية الاولياء (٣: ٣٦٥) ،

شرف اصحاب الحديث (ص ٧٠ - ٧١) .

(٧) البداية والنهاية (٩: ٣٤٥) ، حلية الاولياء (٣: ٣٦٥) ، تذكرة الحفاظ

(١: ١١٢) .



وقال : نعم وزير العلم الرأس انحسن<sup>(١)</sup> .

وقال : كان من مضى من علماءنا يقول ان الاعتصام بالسنة نجاة  
والعلم يقبض قبضا سريعا ففي نشر العلم ثبات الدنيا وفي ذهاب العلم  
ذهاب ذلك كله<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) جامع بيان العلم وفضله ( ٢ : ٦٠ ) .

( ٢ ) حلية الاولياء\* ( ٣ : ٣٦٩ ) .

## ( ٢ ) بعض آرائه الفقهية .

لم يكن الزهري محدثا فحسب بل كان عالما بالفقه والفتوى . وشهد له بذلك اقرانه وعلماء زمانه وعلماء الاجيال التي اتت من بعدهم .

قال الامام مالك بن انس : ما ادركت بالمدينة فقيها محدثا غير واحد فقليل له من هو ؟ فقال ابن شهاب الزهري <sup>(١)</sup> .

وقال تلميذه معمر بن راشد : لم ار من هو افقه من الزهري وحماد وقتادة <sup>(٢)</sup> .

ولان علي بن المديني يقدمه على الحكم وحماد وقتادة في الفقه وفي ذلك يقول : افتي اربعة الزهري والحكم وحماد وقتادة والزهري عندي افقهم <sup>(٣)</sup> .  
وعده الامام النسائي في فقهاء الطبقة التي تلى سعيد بن المسيب <sup>(٤)</sup> .

- 
- ( ١ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٧ ) ، طبقات ابن سعد ( ٤ : ٦٢٠ ) .  
( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٧ ) ، تهذيب التهذيب ( ٣ : ١٦ ) .  
( ٣ ) البداية والنهاية ( ٩ : ٣٤٣ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٨ ) .  
( ٤ ) تسمية فقهاء الاصار من الصحابة فمن بعدهم للنسائي ( ص ٧ ) ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث .

( ١٣ ) طريقته في اخذ الاحكام .

كان الامام الزهري من اصحاب مدرسة الحديث . فكان يستنبط الاحكام الفقهية مما صح عنه من الاحاديث النبوية وقد ساعده على ذلك سمعة علمه في الحديث وكان يكره الرأي وينهذه . قال الليث بن سعد : جئت ابن شهاب يوما بشيء من الرأي فقبض وجهه وقال : الرأي كالكاره له ، ثم جئته بعد ذلك يوما آخر باحاديث من السنن فتهلل وجهه . وقال : اذا جئتني فاتني بمثل هذا <sup>(١)</sup> .

وذكر ابن وهب عن ابن شهاب انه قال : وهو يذكر ما وقع فيه الناس من هذا الرأي وتركهم السنن ، فقال : ان اليهود والنصارى انما انسلخوا من العلم الذي بايد بهم حين اتبعوا الرأي واخذوا فيه <sup>(٢)</sup> .

وكان الزهري يسير في منهجه الفقهي على طريق ومنهج اصحاب زيد بن ثابت ففي كتاب المعرفة والتاريخ ، لم يكن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد له اصحاب حفظوا منه وقاموا بقوله في الفقه الا ثلاثة :

زيد وعبد الله وابن عباس فاطم الناس يزيد بن ثابت وقوله العشيرة سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد الله بن عبد الله بن عتبة

( ١ ) كتاب المعرفة والتاريخ ( ١ : ٦٢٥ ) ، تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٩ ) .

( ٢ ) اعلام الموقعين ( ١ : ٧٤ ) ، جامع بيان العلم وفضله ( ٢ : ١٦٨ ) .

ابن مسعود وعروة بن الزبير وابوبكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وسليمان  
ابن يسار وابان بن عثمان وقبيصة بن ذؤيب - والعاشم لم يذكر اسمه - وكان  
اعلم الناس بقولهم وحد يشهم ابن شهاب ثم من بعده مالك بن انس ثم بمسند  
مالك عبد الرحمن بن مهدي<sup>(١)</sup> .

ومن حرص الزهري على السنة وانتصت بها ، كان ينهى عن التعرض  
لها بالرأى .

قال الامام مالك : قال الزهري : دما السنة تمضي لا تعرضوا لها  
بالرأى<sup>(٢)</sup> .

وكان يحذر من اصحاب الرأى ويقول : اياكم واصحاب الرأى اعيتهم  
الاحاديث ان يحوها<sup>(٣)</sup> .

وكان يستتبط احكام المسائل من الاحاديث فاذا لم يجد الجواب ففى  
الاحاديث بحث عنه فى اقوال الصحابة فاذا لم يجده فى اقوال الصحابة  
حينئذ يجتهد .

قال ربيعة للزهري اذا سئلت عن مسألة فكيف تمنع ؟

---

( ١ ) ( ٣٥٣ : ١ ) ، وانظر علل الحديث ومعرفة الرجال لعلي بن المديني

( ص ٥٣ ) .

( ٢ ) اعلام الموقعين ( ١ : ٧٤ ) .

( ٣ ) جامع بيان العلم وفضله ( ٢ : ١٦٩ ) .

قال احدث فيها بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم . فان لم يكن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن اصحابه رضى الله عنهم ، فان لم يكن  
عن اصحابه اجتهدت رأيي<sup>(١)</sup> .

---

( ١ ) جامع بيان العلم وفضله ( ٢ : ٧٥ ) .

## ( ١٤ ) نماذج من اقواله الفقهية .

ان اقوال الزهرى الفقهية لكثيرة جدا وهى متناثرة فى كتب الفقهاء  
وجمعها يحتاج الى استقراء واستقصاء . ومن يتتبعها يجد انها تحتاج الى  
رسالة خاصة بها .

ولقد تتبعت اقواله الفقهية فى المبنى لابن قدامة فوجدت منها  
اثنى عشر واربعمئة قولاً .

وسأقتصر فى هذه الرسالة على ذكر نماذج من اقواله الفقهية .

فمن ذلك قوله فى حكم الماء المنفصل عن اعضاء المتوضى " انه طاهر  
مطهر <sup>(١)</sup> . فهو يوافق فى هذه المسألة كما يظهر ، الحسن البصرى وعطاء  
والنخعى ومكحول . وقد وافقه فيما ذهب اليه الامام احمد فى احدى روايتيه  
والامام مالك فى احدى روايتيه والشافعى فى احد قوليه واهل الظاهر .  
وخالفه الامام الاوزاعى والامام ابو حنيفة والامام الشافعى فى  
ظاهر مذهبه والامام احمد فى احدى روايتيه وهى المشهورة والامام مالك  
فى احدى روايتيه .

ومن ذلك قوله فى حكم بول الصبي " مضت السنة ان يرش بول الصبي

---

( ١ ) المبنى لابن قدامة ( ١ : ١٦ ) .

ويغسل بول الجارية<sup>(١)</sup> .

فهو يوافق في هذه المسألة ما ذهب اليه الامام على رضى الله عنه  
وخطا . وخالفه في ذلك الامام الاوزاعي والامام مالك والشافعي فيما  
حكى عنه . فهم يرون ان النضح يكفي فيهما من غير تفريق ، وخالفه كذلك  
سائر الكوفيين حيث قالوا لا بد من الغسل في كل من بول الغلام والجارية .  
ومن ذلك قوله في حكم من صلى قبل الوقت " لم تجز صلاته سوا"  
فعله عمدا او خطأ كل الصلاة او بعضها<sup>(٢)</sup> .

فوافق ابن عمر فيما روى عنه ووافقه فيما ذهب اليه اكثر اهل العلم  
كالشافعي واحمد والاوزاعي وغيرهم .

ومن ذلك قوله في حكم القراءة خلف الامام " ان القراءة غير واجبة  
على المأموم فيما جهر به الامام وفيما أسر به<sup>(٣)</sup> .

فوافقه فيما ذهب اليه الامام احمد في رواية الجماعة ومالك وابو حنيفة  
والثوري وخالفه الشافعي وداود الظاهري حيث قال بوجوب القراءة .

ومن ذلك قوله في حكم طلاق الزاغل الحقل من غير سكر " ان الزاغل

( ١ ) نيل الاوطار ( ١ : ٦١ ) .

( ٢ ) المغنى ( ١ : ٣٨٧ ) .

( ٣ ) نفس المصدر ( ١ : ٤٠٦ ) .

المقل بغير سكر او مافى معناه لا يقع الملاقاة<sup>(١)</sup> .

فوافق عثمان وعلى وسميد وغيرهم ووافقه الامام مالك واحمد والشافعى واصحاب الرأى .

ومن ذلك قوله فى قبول شهادة القاذف اذا تاب<sup>(٢)</sup> .

فهو يوافق فى هذه المسألة ما ذهب اليه عمر وابن عباس وعطاء وغيرهم .  
وخالف فى ذلك الحسن البصرى والنخعى وسميد بن جبير وغيرهم  
وخالفه الثورى واصحاب الرأى .

ومن ذلك قوله " ان المشى امام الجنائز افضل من المشى خلفها<sup>(٣)</sup> .

فهو يوافق فى هذا ما روى عن ابن بكرو وعمر وعثمان والقاسم بن محمد  
 وغيرهم ووافقه الامام احمد ومالك والشافعى وخالفه الامام الاوزاعى واصحاب  
الرأى حيث قالوا ان المشى خلف الجنائز افضل .

ومن ذلك قوله فيمن نذر ان يتصدق بماله كله " يجزأه ان يتصدق بثلثه<sup>(٤)</sup>

فوافقه فى ذلك الامام مالك واحمد وغيرهما وخالفه الامام الشافعى وابو حنيفة  
حيث قال الشافعى يتصدق بجميع ماله وقال ابو حنيفة يتصدق بالمسـال

( ١ ) المصنفى ( ٧ : ٣٨٨ ) .

( ٢ ) نفس المصدر ( ١٠ : ١٧٨ ) ، فتح البارى ( ٥ : ٢٥٥ ) .

( ٣ ) المصنفى ( ٢ : ٣٥٤ ) .

( ٤ ) نفس المصدر ( ١٠ : ٩ ) .



الزكوى كله .

ومن ذلك قوله " اذا فطرت الحامل خوفا على جنينها والمرضع خوفا على ولدها عليهما القضا دون الكفارة <sup>(١)</sup> .

فوافق بذلك ما ذهب اليه عدلنا والنخعي وسعيد بن جبير وغيرهم ووافقه في ذلك ابو حنيفة وخالفه احمد واشافى وغيرهما .

ومن ذلك قوله فيمن خاف فوت الجنابة اذا اشتغل بتحصيل الماء واستعماله " انه يباح له التيمم ويصلى عليها <sup>(٢)</sup> .

فهو يوافق ما ذهب اليه النخعي والحسن ووافقه فيما ذهب اليه الليث بن سعد والثوري والاوزاعي واصحاب الرأي واحمد في احدى روايته . ومن ذلك اجازته شهادة الاعوى اذا تيقن الصوت <sup>(٣)</sup> .

فهو يوافق في هذه المسألة ما ذهب اليه الحسن والقاسم وابن سيرين ومثله وعلى وابن عباس وغيرهم . ووافقه الامام مالك والليث فيما ذهب اليه وخالفه الجمهور حيث فصلوا فاجازوا ما تحمله قبل العمى لا بعده .

ومن ذلك قوله " لو اشترك جماعة في قتل صيد وهم في الحج فالواجب

( ١ ) المغنى ( ٣ : ١٥٠ ) .

( ٢ ) نفس المصدر ( ١ : ١٩٦ ) .

( ٣ ) فتح البارى ( ٥ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ) ، المغنى ( ١٠ : ١٧٠ ) .

عليهم جزاء واحد<sup>(١)</sup> .

فهو يوافق في هذا ما يروى عن عشرين الخطاب وابن عباس وابن عمر ووافقه الشافعي واحمد في اصح الروايات عنه وخالفه الامام مالك وابو حنيفة حيث قالوا على كل واحد جزاء .

ومن ذلك قوله " المبيت بمزدلفة واجب من تركه فعلية دم<sup>(٢)</sup> .

فوافق في ذلك عطاء وقتاد ووافقه الامام الشافعي واحمد واصحاب الرأي ومالك وغيرهم وخالف النخعي وانشعبي حيث قالوا من فاته جمع فاته الحج .

ومن ذلك قوله في الجلوس الا شيرانه غير واجب<sup>(٣)</sup> .

فوافق في ذلك قول الامام علي بن ابي طالب وخالف قول عشرين الخطاب وابنه عبدالله ومن وافقهما كالحسن البصري حيث قالوا بوجوبه وخالفه الامام ابو حنيفة والشافعي واحمد وقد ذهبوا الى القول بوجوبه ووافقه الثوري والامام مالك فيما نقله عنهما الشوكاني<sup>(٤)</sup> . وذكر صاحب كتاب الفقه على المذاهب الاربعة عن الامام مالك انه يقول يقول الائمة الثلاثة

( ١ ) المصنف ( ٣ : ٤٥١ ) .

( ٢ ) نفس المصدر ( ٣ : ٣٧٦ ) .

( ٣ ) نيل الاوطار ( ٢ : ٣٠٦ ) .

( ٤ ) المصدر السابق ( ٢ : ٣٠٦ ) .

حيث قالوا القعود الاخير هو من فرائض الصلاة المتفق عليها عند ائمة المذاهب<sup>(١)</sup>.

فالجوس عند المالكية بقدر ايقاع السلام فرض<sup>(٢)</sup>.

### الادلة :

استدل من قال بالوجوب بملازمة صلى الله عليه وسلم له ، واستدل من قال بعدم الوجوب بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحمله المسمى ففى صلاته فدل على انه غير واجب فمن لم يثبت عنده وجوب التشهد الاخير ذهب الى عدم وجوب الجوس له وما استدل به الامام مالك ان اسم الصلاة لا يتوقف عليها - اى القعدة الاخير - الا ترى ان من حلف لا يصلى فقام وقرأ وركع وسجد يحنث وان لم يقصد<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك قوله فى مسح الخف " يمسح ظاهره واسفله " <sup>(٤)</sup>.

فوافق فى ذلك ماروى عن ابن عمر وعمر بن عبدالمزيز وسعد بن

( ١ ) الفقه على المذاهب الاربعه ( ١ : ٢٣٥ ) .

( ٢ ) الخرشي على مختصر سيدى خليل ( ١ : ٢٧٣ ، ٢٧٦ ) ، كتاب الفقه

على المذاهب الاربعه ( ١ : ٢٣٥ ) .

( ٣ ) انظر نيل الاوطار ( ٢ : ٣٠٦ ) ، المفنى ( ١ : ٣٨٧ ) ، بدائع

الصنائع ( ١ : ٣٣١ ) .

( ٤ ) نيل الاوطار ( ١ : ٢١٨ ) .

ابى وقاص وخالف قول عمر وعلى وانس بن مالك حيث قالوا يمسح ظاهره دون اسفله . وخالفه ابو حنيفة واحمد والاوزاعي والثوري فقالوا يمسح ظاهر الخف دون باطنه فوافقوا فى ذلك قول عمر ومن وافقه ، ووافقه الامام مالك والشافعى واصحابهما . حيث قالوا من مسح ظاهر الخف دون باطنه اجزأه<sup>(١)</sup> .

#### الادلة :

استدل من قال يمسح ظاهر الخف وباطنه بحدِيث المغيرة ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح اعلى الخف واسفله<sup>(٢)</sup> .

واستدل من قال يمسح ظاهر الخف دون باطنه بقول على رضى الله عنه لو كان الدين بالرأى لكان اسفل الخف اولى بالمسح من ظاهره وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح ظاهر خفيه<sup>(٣)</sup> .

وعن المغيرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين على ظاهرهما<sup>(٤)</sup> وما روى عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله

---

( ١ ) انظر نيل الاوطار ( ١ : ٢١٨ ، ٢١٩ ) ، المفنى ( ١ : ٢١٧ ) ، بدائع

الصنائع ( ١ : ١٠٥ ) .

( ٢ ) نيل الاوطار ( ١ : ٢١٩ ) .

( ٣ ) المفنى ( ١ : ٢١٧ ) .

( ٤ ) نفس المصدر ( ١ : ٢١٧ ) .

صلى الله عليه وسلم يأمر بالمسح على ظاهر الخفين<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك قوله في دية شبه الممجد "هى على القاتل فى ماله"<sup>(٢)</sup>.

فوافق فى ذلك قول محمد بن سيرين وقتادة ووافقه الامام مالك وخالفه

الامام الشافعى واصحاب الرأى واعتمد فى ظاهر مذهبه حيث قالوا هــ على العاقلة<sup>(٣)</sup>.

#### الادلة:

من ادلة الذين قالوا هى على العاقلة : ماروى ابو هريرة قال : اقتتل

امرأتان من هذيل فرمت احدهما الاخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها

فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها "غرة" عـ

او وليدة وقضى ان دية المرأة على عاقلتها<sup>(٤)</sup>.

وقال الآخرون - الذين قالوا الدية من ماله - لانها موجب فمـ

قصده فلم تحمله العاقلة كالممجد المحض ولانها دية مفلظة فاشبهت دية

الممجد<sup>(٥)</sup>.

---

( ١ ) بدائع الصنائع ( ١ : ٢٦ ) .

( ٢ ) المفنى ( ٨ : ٣٧٥ ) .

( ٣ ) انظر المفنى ( ٨ : ٣٧٥ ) .

( ٤ ) صحيح البخارى ( ٩ : ١٥ ) .

( ٥ ) المفنى ( ٨ : ٣٧٥ ) .

ومن ذلك قوله " انه يجرى القصاص بين المبيد في النفس <sup>(١)</sup> .

فوافق في ذلك قول عمر بن عبد العزيز وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقتادة . وخالف ابن عباس حيث قال ليس بين المبيد قصاص في نفس ولا جرح لانهم اموال . ووافقه الامام مالك والشافعي واحمد في اشهر روايته و ابو حنيفة <sup>(٢)</sup> .

#### الادلة :

دليل الجمهور : قول الله تعالى " يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم  
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له  
من اخيه شيئا فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم  
ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم <sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) المصنف ( ٢٨٠ : ٨ ) .

( ٢ ) انظر المصنف ( ٢٨٠ : ٨ ) .

( ٣ ) سورة البقرة : ١٧٨ .

( ب ) موقف العلماء منه  
~~~~~

## ( ١ ) ثنائهم عليه .

لقد لهجت الالسن بالثناء على الامام الزهري بما هو اهل له . فهو علم من اعلام الاسلام الذين كان لهم اوفر الحظاء والوفاء لخدمة الاسلام فقد بذل في سبيل ذلك الجهد الكبير والوقت الطويل . ومن ثم اعترف له علماء عصره . وعلماء كل الاجيال من بعدهم بالفضل والتقدم والمكانة المالية في فنون العلم عامة وفي علم الحديث خاصة .

وثناء العلماء عليه لا يحصر وقد مر معنا كثير منه .  
ونذكر هنا جانباً من ذلك الثناء .

قال ابراهيم بن سعد قال لى ابن : ما وعا العلم احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وعاه ابن شهاب<sup>(١)</sup> .

وقال عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد : ابن شهاب الزهري اجمل رجل بالمدينة اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب يكنى ابا بكر<sup>(٢)</sup> .

وقال عمرو بن دينار : ما رأيت احداً آمن في الحديث من ابن شهاب وما رأيت احداً الدينار والدرهم اهن عليه من ابن شهاب وما كانت الدنانير

( ١ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥٠٥ ) .

( ٢ ) المصدر السابق ( ١٥ : ٥٠٤ ) .

والدراهم عنده الا بمنزلة البحر<sup>(١)</sup>.

وقال مكحول : ما رأيت احدا اعلم بعسنة ماضية من الزهري<sup>(٢)</sup>.

وقال عمرو بن دينار : ما رأيت احدا ابصر للحديث من ابن شهاب<sup>(٣)</sup>.

وعن وهيب قال سمعت ايوب يقول : ما رأيت احدا اعلم من الزهري<sup>(٤)</sup>.

وقال سفيان : مات الزهري يوم مات وما على الارض احد اعلم بالسنة منه<sup>(٥)</sup>.

وقال مالك بن انس : بقى ابن شهاب وماله فى الدنيا نظير<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن سعد : كان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية<sup>(٧)</sup>.

وقال ابو نمير : العالم السوى والراوى الروى ابو بكر محمد بن مسلم

ابن شهاب الزهري كان ذا عز وسنا وفخر وسخاء<sup>(٨)</sup>.

(١) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥٠٣) .

(٢) طبقات ابن سعد (٤: ٦٢٢) .

(٣) حلية الاولياء (٣: ٣٦٠) .

(٤) المصدر السابق (٣: ٣٦٠) ، طبقات ابن سعد (٤: ٦٢٢) .

(٥) حلية الاولياء (٣: ٣٦٠) .

(٦) تذكرة الحفاظ (١: ١٠٩) .

(٧) طبقات ابن سعد (٤: ٦٢٤) صورة .

(٨) حلية الاولياء (٣: ٣٦٠) .



وقال عنه ابن الجزرى : احد الائمة الكبار وعالم الحجاز والاصار  
تابمى<sup>(١)</sup> .

وقال اليافعى : احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابمين حفظ علم  
الفقهاء السبعة ورأى عشرة من الصحابة<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن عساكر : كان الزهرى ثقة كثير الحديث والمعلم والرواية  
فقيها جامعاً<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن تخرى : الامام ابو بكر القرشى الزهرى المدنى احد الاعلام  
من تابمى اهل المدينة من الطبقة الرابعة كان حافظ زمانه<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن الصمد الحنبلى : الامام ابو بكر المدنى احد الفقهاء  
السبعة<sup>(٥)</sup> واحد الاعلام المشهورين<sup>(٦)</sup> .

---

( ١ ) غاية النهاية فى طبقات القراء ( ٢ : ٢٦٢ ) .

( ٢ ) مرآة الجنان ( ١ : ٢٦٠ ) .

( ٣ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٤٩٥ ) .

( ٤ ) النجوم الزاهرة ( ١ : ٢٩٤ ) .

( ٥ ) لم اجد احداً عده فى الفقهاء السبعة غير ابن الصمد والمشهور انه  
حفظ علم الفقهاء السبعة .

( ٦ ) شذرات الذهب ( ١ : ١٦٢ ) .

وقال الذهبي : الزهري اعلم الحفاظ<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر : الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابو عبد الله محمد بن داود البازلي : محمد بن مسلم بن عبيد

الله بن شهاب ابو بكر القرشي الزهري نزيل الشام فقيه ، ثبت ، عدل ، ورع

تابعي ، مجمع على جلالته واتقانه . سمع عشرة من الصحابة بل اكثر<sup>(٣)</sup>.

---

( ١ ) تذكرة الحفاظ ( ١ : ١٠٨ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ( ٢ : ٢٠٧ ) .

( ٣ ) اسما رجال الحديث للبازلي ( ٤ : ٤٠٣ ) .

( ٢ ) عنایتهم بجمع آثاره وعلیه .

لقد وجد علم الزهري راجا وضایة فائقة من طائفة كبيرة من تلامذته الذين كان لهم الفضل الاول في حفظ علمه ونشره من بعده ، ثم اتى بعدهم من جمع علم الزهري ودونه . ومن أبرز الذين جمعوا علم الزهري ودونوه :

ابو عبد الله الذهلي<sup>(١)</sup> فقد جمع احاديث الزهري في مجلدین وسماه الزهريات جمع فيها حديث الزهري وجوده وكان قد اعتنى به وتعجب عليه وكان من اعلم الناس بحديثه . وقال الذهبي الف محمد بن يحيى الذهلي<sup>(٢)</sup> حديث الزهري فائق واستوعب وهو في مجلدین<sup>(٣)</sup> .

وله طل حديث الزهري<sup>(٤)</sup> . وقال علي بن المديني لمحمد بن يحيى الذهلي : انت وارث الزهري<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) الذهلي هو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، امير المؤمنين في الحديث . كان الامام احمد يشكر فضله

ويثنى عليه . توفي سنة ٢٥٨ وقيل ٢٥٢ .

( ٢ ) الرسالة المستطرفة ( ص ١١٠ - ١١١ ) .

( ٣ ) تاريخ الاسلام ( ١٥١ : ٥ ) .

( ٤ ) تهذيب التهذيب ( ٥١٥ : ٩ ) .

( ٥ ) المصدر السابق ( ٥١٥ : ٩ ) .

ومن اهتم بعلم الزهري وجمعه الآمام ابو علي الماسرجسي<sup>(١)</sup> . فقد زاد على الذهلي وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه اليه احد وكان يحفظه مثل الماء<sup>(٢)</sup> .

ومن كانت لهم عناية بحديث الزهري ابو بكر النيسابوري<sup>(٣)</sup> ، فانسه جمع ايضا حديث الزهري وجوده كما جمع حديث مالك وجوده ايضا وجمع حديث غيرهما<sup>(٤)</sup> .

ومن الذين خدموا علم الزهري احمد بن صالح المصري . قال الامام احمد : هو اعرف الناس بحديث ابن شهاب<sup>(٥)</sup> .

(١) هو ابو علي الحسين بن محمد بن احمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس الماسرجسي النيسابوري . له مسند معلل مذهب في السلف وثلاثمائة جزء . الرسالة المستطرفة (ص ٧٣) ، توفي سنة ٣٦٥ .

(٢) الرسالة المستطرفة (ص ١١١) .

(٣) هو ابو بكر محمد بن مهران النيسابوري - المعروف بالاسماعيلي حافظ ثقة توفي سنة ٢٩٥ ، الرسالة المستطرفة (ص ١١١) .

(٤) الرسالة المستطرفة (ص ١١١) .

(٥) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٢١٦) .

وقال الذهبي : قد جمع احمد بن صالح المصري علم الزهري <sup>(١)</sup> .

وكان يذاكر بهديث الزهري ويحفظه <sup>(٢)</sup> .

ومن الذين ساهموا في خدمة علم الزهري محمد بن احمد بن محمد بن

يحيى القرطبي <sup>(٣)</sup> فقد صنف فقه الزهري في عدة اجزاء <sup>(٤)</sup> .

والطبراني <sup>(٥)</sup> : فقد جمع ما روي الزهري عن انس بن مالك خادم رسول

الله صلى الله عليه وسلم في جزئين <sup>(٦)</sup> .

والامام السيوطي فقد جمع مراسيل الزهري <sup>(٧)</sup> .

ومما يؤسف له ان هذه الجهود لم تخرج للوجود ، فهي لم تلق من

( ١ ) تاريخ الاسلام ( ١٥٠ : ٥ - ١٥١ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٤٠ : ١ ) .

( ٣ ) هو الحافظ الامام القاضي ابو عبد الله امام حافظ جليل وصنف له

كتب في الفقه وفقه التابعين . فما صنف كتاب فقه الحسن فـ

سبع مجلدات وفقه الزهري . توفي سنة ٣٨٠ .

( ٤ ) تذكرة الحفاظ ( ١٠٠٨ : ٣ ) .

( ٥ ) هو الحافظ الامام العلامة ابو القاسم سليمان بن احمد بن احمد بن

ايوب بن مطير اللخمي الشافعي الطبراني ولد سنة ٢٦٠ وله

تصانيف منها المعجم الكبير والمعجم الاوسط والصغير . توفي سنة ٣٦٠

( ٦ ) تذكرة الحفاظ ( ٩١٤ : ٣ ) .

( ٧ ) صورة في مكتبة عبد الرحيم صديق بمصر .

يرعاها ويحافظ عليها لذلك فقد أكثرها مع مرور الدهر وتماقب عصور  
الانحطاط التي منى بها العالم الاسلامي ، وما وجد منها فهو مطور بين  
ركام الكتب الموجودة في المكتبات المنتشرة في العالم الاسلامي او في  
خارجه ، فقد مر العالم الاسلامي بازمات ونكبات سلب فيها باكورة انتاجه  
العلمي في مختلف العلوم والفنون . ولقد بحثت عن علم الزهري فلم  
اعثر على شيء من ذلك سوى ما جمعه السيوطي من مراسيل الزهري وكتاب  
تنزيل القرآن ، وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وهما رسالتان نسب تأليفهما  
للإمام الزهري .

ونذكر بروتكمان ان الآثار المروية عن الزهري في ليجن<sup>(١)</sup> .

---

( ١ ) تاريخ الادب العربي ( ١ : ٢٥٤ ) .

( ٣ ) ارسال الزهري وموقف العلماء منه .

ارسل الامام الزهري الحديث عن جماعة من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم - فارسل عن عبادة بن الصامت وابي هريرة ورافع بن خديج وغيرهم (١) وقال الذهبي : حديثه عن عبادة بن الصامت ورافع بن خديج مراسيل اخرجها النسائي وله عن ابى هريرة في جامع الترمذي (٢) والمرسل هو ما اضافهُ التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم ممسما سمعه من غيره (٣) .

واختلف في حد الحديث المرسل . فالمشهور انه مرفعه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان من كبار التابعين كعبيد الله بن عدي بن المختار . او من صغار التابعين كالزهري .

والقول الثاني : انه مرفعه التابعي الكبير الى النبي صلى الله عليه وسلم (٤) .

والمرسل مأخوذ من الارسال وهو الاطلاق فكأن المرسل اطلق الاسناد

- 
- ( ١ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٢٧ ) .
  - ( ٢ ) سير اعلام النبلاء ( ٥ : ٩٥ ) مصور .
  - ( ٣ ) كتاب توضيح الافكار ( ١ : ٢٨٣ ) .
  - ( ٤ ) شرح الفية العراقي ( ١ : ١٤٤ ) .

ولم يقيد به بجميع رواته <sup>(١)</sup> .

ومراسيل الزهري لم تلق قبولا لدى عامة اهل الصنعة لانه كان يروى عن سليمان بن ارقم .

قال الشافعي : ارسال الزهري ليس عندنا بشيء وذلك انا نجده يروى عن سليمان بن ارقم <sup>(٢)</sup> . وقال ايضا " يقوون نحاي ولو حايينا لحايينا الزهري وارسال الزهري ليس بشيء " وذلك انا نجده يروى عن سليمان بن ارقم <sup>(٣)</sup> .

وقال علي بن المديني : مراسلات الزهري روية قليل له وحديث النضر حديث ابي سلمة . قال : انما سمعته الزهري من سليمان بن ارقم ومن ثم قلت ان مراسلات الزهري ردية <sup>(٤)</sup> .

وقال يحيى بن معين : مرسل الزهري ليس بشيء <sup>(٥)</sup> .

وقال يحيى بن سعيد القطان : مرسل الزهري شر من مرسل غيره لانه حافظ وكل ما قدر ان يسمى سمى وانما يترك من لا يستحسن او لا يستجيز

(١) شرح الفية المراقى (١: ١٤٤) .

(٢) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٢) ، الكفاية في علم الرواية (ص ٥٤٩) .

(٣) تاريخ ابن عساكر (١٥: ٥١٢) .

(٤) المصدر السابق (١٥: ٥١٣) مخطوطة .

(٥) المصدر السابق (١٥: ٥١٢) .



ان يسميه (١) وكان يحيى بن سعيد لا يرى ارسال الزهرى وقتادة شيئا ويقول  
هو بمنزلة الريح ويقول هؤلاء قوم حفاظ كانوا اذا سمعوا الشئ علقوه (٢).

وقيل لاهمد بن صالح المصرى :

قال يحيى بن سعيد : مرسل الزهرى شبه لاشئ ففضب وقال : مالىحي  
ومعرفة علم الزهرى ليس كما قال يحيى (٣).

وقال الذهبى : مراسيل الزهرى كالمفضل لانه يكون قد سقط منه  
اشان ولا يسوغ ان يظن به انه اسقط الصحابي فقط ولو كان عنده عن صحابي  
لا وضحه ولما عجز عن وصله ولو انه يقول من بعض اصحاب النبى صلى الله  
عليه وسلم ومن عد مرسل الزهرى كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير  
ونحوهما فانه لم يدر ما يقول نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه (٤).

وارسال الزهرى لا يغل بامامته وعدالته ولا يقلل من اهمية رواياته  
لان الارسال لم يكن من الصيوب القادرة فى عدالة الراوى . قال الخطيب :  
الارسال لا يتضمن التدليس لانه لا يقتضى ايهام السماع ممن لم يسمع منه

( ١ ) تاريخ ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٢ ) ، تذكرة الحفاظ ( ١ : ١١١ ) ، تاريخ

الاسلام ( ٥ : ١٤٩ ) ، سير اعلام النبلاء ( ٥ : ١٠٠ ) .

( ٢ ) تهذيب التهذيب ( ٩ : ٤٥١ ) .

( ٣ ) كتاب المصرفة والتاريخ ( ١ : ٦٨٦ ) ، كتاب الكفاية ( ص ٥٤٩ ) ، تاريخ

ابن عساكر ( ١٥ : ٥١٢ ) .

( ٤ ) سير اعلام النبلاء ( ٥ : ١٠٠ ) .

ولهذا لم يذم العلماء من ارسل الحديث<sup>(١)</sup>.

واما روايته عن سليمان بن ارقم فقد اعتذر له في ذلك الامام الشافعي  
الذاب عن اهل السنة والمنكر على اهل البدعة . فقال : وابن شهاب عندنا  
امام في الحديث والتخير وثقة الرجال انما يسمى بمض اصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم ثم خيار التابعين ولا نحلم محدثا يسمى افضل ولا اشهر ممن  
يحدث عنه ابن شهاب قال - له معمر - فاني تراه اتى في قبوله عن سليمان بن  
ارقم - فاجابه - رآه رجلا من اهل المروءة والعقل فقبل عنه واحسن الظن  
به فسكت عن اسمه اما لانه اصفر منه واما لخبر ذلك وسأله معمر عن حديثه  
عنه فاسنده له - وقال - فلما امكن في ابن شهاب ان يكون يروي عن سليمان  
مع ما وصفت به ابن شهاب لم يؤمن مثل هذا على غيره<sup>(٢)</sup>.

---

( ١ ) كتاب الكفاية ( ص ٥٤٩ ) .

( ٢ ) الرسالة للامام الشافعي ( ص ٤٦٩ - ٤٧٠ ) .

( ٤ ) ما قيل عنه في التدليس وتوجيه ذلك .

قال الذهبي : محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة ، كان يدلس في النار<sup>(١)</sup> .

وعده ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس وقال محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الفقيه المدني نزيل الشام مشهور بالامانة والجلالة من التابعين وصفه الشافعي والدارقطني وغير واحد بالتدليس<sup>(٢)</sup> .

وقال الامام برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي محمد بن شهاب الزهري الامام العالم المشهور مشهور به - يعني بالتدليس - وقد قبل الائمة قوله<sup>(٣)</sup> .

والتدليس هو كتم العيب في المبيع .

ونحوه وهو مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو الظلمة كانه لتغطيته على الواقف على الحديث او غيره اظلم امره<sup>(٤)</sup> .

ولم اجد من ذكر نوع التدليس انذى كان يفعله الامام الزهري مع ان

التدليس انواع وبينها فوارق كثيرة جدا .

---

( ١ ) ميزان الاعتدال ( ٤ : ٤٠ ) .

( ٢ ) طبقات المدلسين لابن حجر ( ص ١٥ ) .

( ٣ ) كتاب التبيين لاسماء المدلسين ( ص ١٥ ) .

( ٤ ) شرح الفية المراقى ( ١ : ١٢٩ ) .

والمتبين ان تدليس الزهري من نوع الارسال .

وقد تكلم على هذا النوع من التدليس الخطيب بقوله : تدليس الحديث الذي لم يسمعه الراوى من دلسه عنه بروايته اياه على وجه يوهم انه سمعه منه ، ويمدل عن البيان بذلك ، ولو بين انه لم يسمعه من الشيخ الذي دلسه عنه ، فكشف ذلك لصار بيانه مرسل للحديث غير مدلس فيه ، لان الارسال للحديث ليس بايهام من المرسل كونه سامعا من لم يسمع منه ، وملاقيا لمن لم يلقه الا ان التدليس الذي ذكرناه متضمن للارسال لا محالة من حيث كان المدلس ممسكا عن ذكر من بينه وبين من دلس عنه ، وانما يفارق حاله حال المرسل بايهامه السامع من لم يسمع منه فقط ، وهو الموهن لامره فوجب كون هذا التدليس متضمنا للارسال ، والارسال لا يتضمن التدليس ، لانه لا يقتضى ايهام السامع من لم يسمع منه ، ولهذا المعنى لم يذم العلماء من ارسل الحديث واذموا من دلسه <sup>(١)</sup> .

وصا يدل على ان ما نسب للزهري من التدليس هو من نوع الارسال ما جاء عن بعض العلماء ان التدليس لم يكن معروفا في الحجاز واهل الحرمين .

قال الحاكم : ان اهل الحجاز والحرمين ومصر والموالي ليس التدليس

( ١ ) كتاب الكفاية في علم الرواية ( ص ٥١٠ ) .

من مذهبهم وكذلك اهل خراسان والجهال واصبهان . . لا يعلم احد من  
اعمتهم دلس واكثر المحدثين تدليسا اهل الكوفة ونفر يسير من اهل البصرة<sup>(١)</sup>.  
ولا شك ان الزهرى ليس فقط امام اهل المدينة في الحديث بل  
ان امامته فاقت ذلك بكثير بدليل شهادات العلماء له انه لم يماثله احد في  
هذا الفن .

وعدم لقيا الزهرى لبعض من روى عنهم لا يعتبر ذلك قدحا في مروياته  
لان المدلس اذا قال اخبرنى فلان وهو يورى استعمال ذلك جائزا في  
احاديث الاجازة والمكاتبة والمناولة وجب ان يقبل خبره لان اقصى حاله  
ان يكون قوله اخبرنى فلان ، انما هو اجازة مشافهة او مكاتبة ، وكل ذلك  
مقبول<sup>(٢)</sup> !

وقال بعض اهل العلم : اذا دلس المحدث عن لم يسمع منه ولم يلقيه  
وكان ذلك الغالب على حديثه لم تقبل رواياته ، واما اذا كان تدليسه ممن  
قد لقيه وسمع منه ، فيدلس عنه رواية مالم يسمعه منه فذلك مقبول بشرط ان يكون  
الذى يدلس عنه ثقة<sup>(٣)</sup> .

ومما لا شك فيه ان صح القول بتدليس الزهرى ان تدليسه كان ممن  
لقيه وسمع منه وهو ثقة ، قال مالك بن انس : كنا نجلس الى الزهرى والى محمد

( ١ ) معرفة علوم الحديث للحاكم ( ص ١١١ ) .

( ٢ ) الكفاية في علم الرواية ( ص ٥١٨ ) .

( ٣ ) المصدر السابق ( ص ٥١٥ ) .

ابن المنكدر فيقول الزهري : قال ابن مكرز : وكذا فاذا كان بعد ذلك  
 جلسنا اليه فقلنا له الذي ذكرت عن ابن عمر من اخبرك به قال : ابنه سالم<sup>(١)</sup> .  
 وليس كل من وصف بالتدليس يكون مجروح العدالة بل هناك من وصف  
 بالتدليس وسمى مع ذلك بامير الحديث ، لانه ربما كان له عذر فيما حصل منه  
 من تدليس .

ذكر الخطيب بسنده الى احمد بن زهير قال : سمعت يحيى يقول  
 الثوري امير المؤمنين في الحديث ، وكان يدلس<sup>(٢)</sup> .

وجاء في كتاب توضيح الافكار : " . . . اذا كان يعتقد ان ضعف من  
 دلسه ضعف يسير يتحمل ، وعرفه بالصدق والامانة واعتقد وجوب العمل  
 بخبره لما له من التوابع والشواهد وخاف من اظهار الرواية عنه وقوع فتنة من  
 قال مقبول عند الناس ينهى عن حديث هذا المدلس ويترتب على ذلك  
 سقوط جملة من السنن النبوية فله ان يفعل مثل هذا ولا حرج عليه ، لانه  
 انما قصد بتدليسه نصح المسلمين وايقظ الصلحة على المفسدة ، وقد دلس  
 عن الضعفاء امام اهل الرواية والدراية ومن لا يتهم في نصحه للامة سفيان  
 ابن سميد الثوري ، . . . فمن مثل سفيان في منقبة واحدة من مناقبه او من  
 يبلغ من الرواة الى ادنى مراتبه ولولا هذا المذر ونحوه من الضرورات  
 ما دلس الحديث اكابر الثقات من اهل الديانة والامانة والنصيحة للـ

( ١ ) طبقات ابن سعد ( ٤ : ٦٢٢ ) مصور .

( ٢ ) كتاب الكفاية ( ص ٥١٤ ) .

ورسوله صلى الله عليه وسلم ولجميع اهل الاسلام...<sup>(١)</sup>.

وما ادعاه برهان الدين ابواسحاق من اشتهار الزهرى بالتدليس  
ليس بصحيح ، والحق ان الزهرى لم يكن كثير التدليس حتى يشتهر به .  
فالصحيح ان صحت نسبت التدليس اليه هو ما قاله الذهبي :  
" انه كان يدلس في النادر " .

وقول من نسب اليه التدليس لا يقلل من اهمية رواياته ولا يترتب عليه  
ما يخل بمعداته لان ما قيل عنه من تدليس هو من نوع الارسال ثم ان ذلك  
القول لا يساوى شيئا امام جلالته وامامته وامانته ومعداته التي اتفق عليها  
علماء الجرح والتعديل بل ان الذين قالوا انه يدلس قد حكموا له بالمعدالة  
وشهدوا له بالامانة وشدة الاتقان . والله اعلم .

---

( ١ ) ( ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ) .

### الباب الثالث

جهود الزهري في تدوين الحديث وصلته ببني أمية وما أثير حوله من شبه

وتفنيد هــ

### الفصل الأول :

#### تدوين الحديث :

- ١ - كتابة الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
- أ - الكتاب في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ب - الأحاديث الواردة في النهي عن الكتابه للحديث
- ج - = في اباحة =
- د - التوفيق بين الأحاديث
- هـ - نماذج من الصحف التي كتبت في حياة الرسول ع .
- ٢ - كتابة الحديث في عصر الصحابة رضي الله عنهم .
- ٣ - كتابة الحديث في عصر التابعين رضي الله عنهم .
- ٤ - الزهري امام التدوين العام .
- ٥ - دافع التدوين .
- ٦ - أثر التدوين على العلماء من بعده .
- ٧ - الزهري والتأليف .



الفصل الثاني :

صلته ببني أمية وما أثير حوله من شبه وتفنيد ها :

- أ - صلته ببني أمية .
- ب - ما أثير حوله من شبه وتفنيد ها .
- ١ - قبة الصخرة والقول بوضع حديث لا تشد الرحال  
الا الى ثلاثة مساجد .
- ٢ - النصيب
- ٣ - ن هابه للقصر وتحركه في حاشية السلطان .
- ٤ - تربيته لأولاد هشام .
- ٥ - توليه القضاء .
- ٦ - حجه مع الحجاج .
- ٧ - تقديمه فروض الولاء لمروان بن الحكم .
- ٨ - قصة ابراهيم بن الوليد الأموي .
- ٩ - كتابته للحديث بأمر الحكام .
- ١٠ - العمل على كسب رضا عبد الملك .

الفصل الأول :تدوين الحديث

١ - كتابة الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

أ - الكتابة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم :

بحث النبي صلى الله عليه وسلم في الأمة العربية وهي لم تكن تعرف القراءة والكتابة الا قليلا ، وأكثر ما عرفت الكتابه آنذاك في مكة لأنها كانت مركز العرب التجارى والتجارة تتطلب منهم معرفة الكتابة والحساب حتى يحفظوا للناس حقوقهم - وليسجلوا بعض الأمور الهامة فى حياتهم لأن عامة العرب انصرفوا عن الكتابة قبل الاسلام ولم يهتموا باعتنائها وذلك لقلّة أدواتها وعدم توفرها لهم ولذلك اعتمدوا على الذاكرة والمحافظة القوية فى المحافظة على تراثهم فكانوا يحفظون أشعارهم وأنسابهم وقصصهم وأيامهم ، فنشأت عندهم ملكة الحفظ فمروا بقوة ذاكرتهم وسرعة حفظهم . فالتاريخ يحدثنا عن أناس كثيرين كانوا يحفظون القصائد والخطب الطويلة من أول مرة يسمعونها مهما بلغت فى الطول فكانت سجلاتهم فى أكثر شئونهم صدورهم وسماحتهم القوية . الا أن هذا لا يعنى أنه لم يكن فيهم من يحسن القراءة ويجيد الكتابة . ووصفهم بكونهم أمة أمية انما جاء بحكم الغالب عليهم لأن عامتهم لا يعرفون القراءة والكتابة . والحكم يعطى للأكثرية . والحق أن الكتابة كانت فيهم قليلة ونادره ولذلك وصفهم القرآن بالأمية وهو قول الحق تبارك وتعالى فقال تعالى :

" هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين " ( ١ )

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعنى مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين " ( ٢ )

قال هذا الرسول صلى الله عليه وسلم بمناسبة رؤية هلال رمضان قال ابن حجر : وقيل للمرب أميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة . . ولا يرد على ذلك أنه كان فيهم من يكتب ويحسب لأن الكتابة كانت فيهم قليلة نادرة ، والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ، ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضا الا النزر اليسير . . " ( ٣ )

ولقد كرم الله هذه الأمة الأمية بأن بعث فيها رسولا منها فارتفعت مكانتها وعلا شأنها فى الوجود . فبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم وبتلاوته الكتاب وتعليمه الحكمة وهى السنة زكت النفوس وطهرت القلوب وعمرت الصدور بالايان . واهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم المسلمين الكتابة وحث الاسلام على العلم ورفع من شأنه وشأن أهله . قال الله تعالى " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب " ( ٤ )

( ١ ) سورة الجمعة آية ٢

( ٢ ) فتح البارى ١٢٦/٤ وصحيح مسلم ٧٦١/٢

( ٣ ) فتح البارى ١٢٧/٤

( ٤ ) سورة الزمر آية ٩

فانتشرت لذلك الكتابة في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نطاق أوسع مما كانت عليه قبل الاسلام لأن القرآن حثهم على التعلم ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يطلب منهم كتابة الوحي وما كان مهما في أمور الدولة والمراسلات والعهود والمواثيق . فكانت هذه العوامل من أهم الحوافز التي دفعت المسلمين الى الاهتمام بالقراءة والكتابة ليسدوا حاجة الدولة الاسلامية وقد تبرع الكثير ممن يحسنون القراءة والكتابة باقامة الكتاتيب والحلقات العلمية في المساجد لتعليم القراءة والكتابة الى جانب تعلم القرآن .

قال أحد الباحثين : وقد كثرت الكتاتيب بعد الهجرة عندما استقرت الدولة الاسلامية فكانت مساجد المدينة التسعة الى جانب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم محط أنظار المسلمين ، يتعلمون فيها القرآن الكريم ، وتعاليم الاسلام ، والقراءة والكتابة . وقد تبرع المسلمون الذين يعرفون الكتابة والقراءة بتعليم اخوانهم . . وكان الى جانب هذه المساجد كتاتيب يتعلم فيها الصبيان الكتابة والقراءة ، الى جانب القرآن الكريم . ( ١ )

ولقد كان الانتصار المسلمين في غزوة بدر أثر كبير في تعليم القراءة والكتابة لأبناء المدينة فقد سمح الرسول صلى الله عليه وسلم للأسرى الذين لم يكن لهم فداء أن يفدوا أنفسهم بتعليم عشرة من أبناء المدينة القراءة والكتابة . قال ابن سعد : " أسر رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين أسيرا ، وكان يفادى بهم على قدر أموالهم ، وكان أهل مكة يكتبون ، وأهل المدينة لا يكتبون ، فمن لم يكن له فداء دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم ، فإذا هذقوا فهو فداؤه " ( ١ ) وقد وهب الله الصحابة الفطنة والذكاء وقوة الحافظه مما ساعدهم على سرعة تعلم القراءة والكتابة حتى أصبح عدد من عرفوا بكتاب الوحي أربعين كاتباً كما اختص بعض الصحابة بكتابة رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاهداته إذا عاهد وصلحه إذا صالح قال الدكتور عجاج الخطيب : " قد كثرت الكاتبتون بعد الاسلام فعلا ليسدوا حاجات الدولة الجديدة ، فكان للرسول كتاب للوحي بلغ عددهم أربعين كاتباً . وكتاب للمصدقة ، وكتاب للمداينات والمعاملات . وكتاب للرسائل يكتبون باللغات المختلفة . وان ما ذكره المؤرخون من أسماء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لم يكن على سبيل العصر بل ذكروا من دأبهم على الكتابة بين يديه ، ويظهر هذا واضحاً في قول المسعودي " انما ذكرنا من أسماء كتاب صلى الله عليه وسلم من ثبت على كتابته واتصلت أيامه فيها وطالت مدته . وصحت الرواية على ذلك من أمره دون من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة إن كان لا يستحق بذلك أن يسمى كاتباً ويضاف الى جملة كتابيه . ( ٢ )

( ١ ) الطبقات ١٤ / ٢ قسم ١

( ٢ ) أصول الحديث ص ١٤٢

ولقد دَوَّنَ القرآن الكريم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تدويناً عاماً . فما لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى حتى أصبح القرآن محفوظاً في الصدور والسطور .

أما الحديث فلم يحفظ في هذه الحقبة من الزمن بما حظي به القرآن من التدوين العام حيث كان محفوظاً في الصدور أكثر منه في السطور . وقد علل كثير من الكتاب السبب في عدم تدوين الحديث تدويناً كاملاً وشاملاً بقلّة وسائل الكتابة وعدم توفر الكتاب المتقين لما يكتبون في ذلك الزمن .

والواقع أن قلّة الكتاب وعدم توفر وسائل الكتابة في ذلك الوقت ليس هو السبب الحقيقي في عدم تدوين الحديث تدويناً عاماً كما دَوَّنَ القرآن الكريم لأنه كان هناك كتاب مهرة أمثال زيد بن ثابت وعبد الله ابن عمرو بن العاص وغيرهما من كتاب الوحي الذين لا يشك في صهارتهم واتقانهم لما يكتبونه من الوحي وأما ما يقال من أن عدم توفر وسائل الكتابة هو السبب في عدم تدوين الحديث في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم . فالجواب على هذا القول أن المسلمين في ذلك الزمن دَوَّنُوا القرآن الكريم مع ندرة تلك الوسائل ، فلو أراد المسلمون تدوين الحديث لما شق عليهم توفير تلك الوسائل وهم الذين لم يشق عليهم تحقيقها وتوفيرها في تدوين القرآن . كما أن تلك الوسائل لم يشق توفيرها على من كتب الحديث بأذن من الرسول صلى الله عليه وسلم .

اذن فلا بد أن تكون هناك دواعي وأسباب أخرى سوى قلسة  
الكتاب ، وندرة أدوات الكتابة ، هي التي منعت من تدوين  
الحديث تدوينا عاما . ومن تتبع الأخبار الواردة عن سيدنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والآثار الواردة عن صحابته الكرام والتابعين  
لهم باحسان يعرف حقيقة السبب وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم  
لم يأمر بتدوين الحديث تدوينا شاملا كما أمر بذلك في القرآن بـ  
نهي عن كتابة الحديث خاصة في بدء الرسالة .

ب- الأحاديث الواردة في النهي عن كتابه للحديث .

١٠ ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي - قال همام أحسبه قال - متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (١)

وهذا الحديث هو أصح ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن كتابة الحديث ،

٢٠ قال أبو سعيد الخدري " جهدنا بالنبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتاب فأبى " (٢) وفي رواية " استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب فأبى أن يأذن لنا " (٣)

٣٠ ما روى عن أبي هريرة أنه (٤) قال " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نكتب الأحاديث ، فقال ما هذا الذي تكتبون " قلنا " أحاديث نسمعها منك " قال " كتاب غير كتاب الله أتدرون ما ضل الأمم قبلكم ؟ ألا بما اكتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى " قلنا " انحدث عنك يا رسول الله " قال " حدثوا عني ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (٥)

---

(١) صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق ٤/٢٢٩٨ - ٢٢٩٩ - وتقييد العلم ص ٢٩ وما بعدها وانظر جامع بيان العلم وفضله ١/٢٦ وستن الدار ص ١١٩/١

(٢) في سند الحديث عبد الرحمن بن اسلم ضيف انظر تقريب التهذيب

١/٤٨٠ وميزان الاعتدال ٢/٥٦٤



ويمكننا أن نجعل النهي بما يأتي :

١ . خشية الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشبه الحديث بالقرآن فيحصل بذلك الالتباس على عامة المسلمين خاصة عند ما تختلط صحف الحديث بصحف القرآن وبالأخص في أول بدء الوحي قبل أن يعرف عامة المسلمين أسلوب القرآن ويمتاد منه .

٢ . خوف الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه الأمة من أن يحصل لها ما حصل للأمم الماضية من اتخاذ الكتب مع كتاب الله تعالى ما كان سببا في ضلالهم .

٣ . مخافة الرسول صلى الله عليه وسلم من انصراف الناس عن القرآن الى ما كتبوا من الحديث ، فيشتغلون به فيشغلهم عن كتاب الله عز وجل فحتى يبقى القرآن في آمان من الالتباس بما سواه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة أصحابه عن كتابة الحديث في أول التنزيل حتى لا يحصل لهم الالتباس بما كتبوه من أقواله صلى الله عليه وسلم وشروحه بالقرآن الكريم خاصة اذا كتبت هذه الأقوال والشرح بجانب القرآن في صحيفة واحدة .

---

( ٣ ) المحدث الفاضل ص ٣٧٩ وتقييد العلم للخطيب ص ٣٢ - ٣٣

وأنظر سنن الدارمي ١١٩/١

( ٤ ) في سنده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ضعيف أنظر تهذيب التهذيب ١٧٧/٦ وما يمد ها .

( ٥ ) تقييد العلم للخطيب ص ٣٤

ج - الأحاديث الواردة في إباحة الكتابه للحد يث :

وكما وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث تنهى عن كتابة الحد يث كذلك وردت عنه أحاديث تدل على إباحة كتابة الحد يث، ومن تلك الأحاديث :

١ . عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال " كنت أكتب كل

شئ<sup>١</sup> أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهيتنى قريش وقالوا تكتب كل شئ<sup>٢</sup> سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم فى الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوحأ بأصبعه الى فيه وقال : اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منه الا حق " (١)

٢ . قال أبو هريرة : ما من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه منى الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا يكتب<sup>(٢)</sup>

٣ . عن أبى هريرة قال : كان رجل من الأنصار يشهد حد يث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحفظه . فیسألنى فأحدثه . فشكا قلة حفظه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم استمن على حفظك بيمينك " (٣) يعنى بالكتابه .

(١) سنن الدارمى ١/١٢٥ وجامع بيان العلم وفضله = ٨٥/١ ونحوه - من تقييد العلم من عدة طرق ص ٧٤ وما بعدها .

(٢) صحيح البخارى ١/٣٨ والمحدث الفاصل ص ٣٦٨ وتقييد العلم ص ٨

(٣) تقييد العلم للمخطيب ص ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ وضعفه الترمذى عن أبى هريرة أنظر فتح المغيث ٢/١٤٣

٤ . جاء رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاة عام فتح مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منه أن يكتب له خطبته التي قالها بمسد الفتح فقال أكتب لي يا رسول الله فقال أكتبوا لأبي فلان (١) يعني الخطبة التي سمعها .

قال أبو عبد الرحمن - عبد الله بن أحمد - ليس يروى في كتابة الحديث شيء أصح من هذا الحديث لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم .  
قال : " أكتبوا لأبي شاة " (٢)

٥ . كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لمعمر بن حزم وغيره " (٣)

٦ . عن رافع بن خديج قال : قلنا " يا رسول الله انا نسمع منك أشياء أفكتبها ؟ قال : أكتبوا ولا حرج " (٤)

---

(١) صحيح البخارى ٣٨/١ وجامع بيان العلم وفضله ٨٤/١ وتقييد العلم ص ٨٦ ومسند الامام احمد ٢٣٨/٢ وسنن ابى داود فى كتاب المناسك باب تحريم مكة ٤٦٥/١ والمحدثات الفاضل ص ٣٦٣

(٢) مسند الامام احمد ٢٣٨/٢

(٣) جامع بيان العلم وفضله ٨٥/١

(٤) تقييد العلم ص ٧٢ - ٧٣ والمحدثات الفاضل ص ٣٦٩

٠٧ . حديث أنس بن مالك أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قيدوا العلم بالكتاب " ( ١ ) وقد روى من عدة طرق ( ٢ )

٠٨ . عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال :

أتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده . قال عمران النجى صلى

الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ( ٣ ) فاختلفوا ( ٤ )

( ١ ) هذا الحديث والذي قبله ضعفهما رشيد رضا وذلك لأن في سند هذا

الحديث عبد الحميد بن سليمان الخزاعي وقد تكلم فيه الذهبي وضعفه

أيضا من طريق عبد الله بن المؤمل ورشيد رضا ضعفه من هذين

الطريقين فلا يلزم منه تضعيف بقية الطرق التي روى بها كالطريق

الذي تفرد به اسماعيل بن يحيى عن ابن أبي ذئب عن عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قيدوا

العلم بالكتاب " تقييد العلم ص ٦٩ وأنظر حاشية أصول الحديث

للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٤٨ وحاشية علوم الحديث

ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح ص ٢١ وحاشية تقييد العلم ص ٢٣

وقد روى رفعه ولا يصح .

( ٢ ) جامع بيان العلم وفضله ٨٦/١ وقيد العلم ص ٧٠ والمحدث الفاصل

ص ٣٦٨

( ٣ ) حسبنا أي كافينا .

( ٤ ) اغتلافهم في هذا المقام رضى الله عنهم هو من نوع اختلافهم في قوله

صلى الله عليه وسلم لا يصلح أحد المصر إلا في بني قريظة . فتخوف

ناس خروج الوقت فصلوا . وتمسك آخرون بظاهر الأمر فلم يصلوا . فلم

يعنف أحد منهم من أجل الاجتهاد .

المسوغ والمقصد الصالح - فتح الباري ٢٠٩/١

وكثر اللفظ قال : قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع فخرج ابن عباس  
يقول ان الرزية كل الرزية ( ١ ) ما حال بين الرسول صلى الله عليه  
وسلم وبين كتابه " ( ٢ )

"فطلب الرسول صلى الله عليه وسلم هذا واضح فى أنه أراد أن يكتب  
شيئا غير القرآن ، وما كان سيكتبه هو من السنة ، وان عدم كتابته  
لمرضه لا ينسخ أنه قد هم به ، وكان فى آخر أيام حياته عليه الصلاة  
والسلام فيفهم من هذا اباحته عليه الصلاة والسلام الكتابة فى أوقات  
مختلفه ، ولمواضيع كثيرة فى مناسبات عدة ، خاصة وعامة " ( ٣ )

( ١ ) الرزية المصيبة العظيمة . وقد اعتبر ولى الله الد هلوى قول ابن عباس  
الرزية كل الرزية الحديث : شبهة من شبهاته رضى الله عنه ، وأن  
الاعتبار فى هذا المقام بما فهمه كبار الصحابة رضى الله عنهم أجمعين  
حيث قال : اعلم ان هذا المقام من مزالق الاقدام كم زلت فيه الاعلام  
وصفت فيه الافهام ، وانى قد تحققت بعد تتبع طرق هذا الحديث  
يعنى أمره صلى الله عليه وسلم بالكتاب ، ان قول ابن عباس " الرزية  
كل الرزية " انما كان بطريق الشبهة مثل سائر شبهاته رضى الله عنه  
لأنه ثبت فى الروايات الصحيحة أن كبار الصحابة مثل ابى بكر وعلى  
وغيرهما كانوا حاضرين ففهموا من أمره صلى الله عليه وسلم مقصوده  
بالكتابة ليس الا تأكيد ما جاء فى القرآن والتوشيق به ، ولو كان شيئا  
آخر لأمرهم ثانيا وثالثا لأنه عليه الصلاة والسلام عاش مفيقا بمسند  
ذلك أياما ومع ذلك روى أنه صلى الله عليه وسلم أمر عليا باحضار القرطاس  
والدواة فخاف على فوته بعد أن يذهب فقال : يا رسول الله أسمع  
وأعنى فبين له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام الصدقات ،  
واخراج الكفار من جزيرة العرب واجازة الوفود بنحو ما كان يجيزهم

.....

---

= والاستيلاء بالأنصار خيرا ....

شرح تراجم أبواب البخاري ص ٢٠ - ٢١

(٢) صحيح البخاري ٣٩/١ وصحيح مسلم ١٢٥٧/٣ - ١٢٥٩ وطبقات

ابن سعد ٣٧/٢ - ٣٨

(٣) السفة قبل التدوين ص ٣٠٥ - ٣٠٦

د - التوفيق بين الأحاديث :

لقد اجتهد العلماء في التوفيق بين أحاديث النهي عن الكتابة وأحاديث السماح بها إلا أنهم اختلفوا في التوفيق بين تلك الأحاديث. فمنهم من قال : إن أحاديث إباحة الكتابة ناسخ لأحاديث النهي عن الكتابة لأن النهي متقدم وجاء الأذن بعده ناسخاً له عند الأمن من الالتباس والاختلاط وقد مال إلى ترجيح القول بالنسخ الإمام الحافظ ابن حجر فقد قال " وهو أقربها مع أنه لا ينافيها " (١) وإلى ترجيح النسخ ذهب الرامهرمزي حيث قال " وإنما كره الكتاب من كره من الصدر الأول ، لقرب العهد ، وثقارب الاسناد ولئلا يعتمد الكاتب فيهمله ، أو يرغب عن تحفظه والعمل به فأمّا والوقت متباعد والاسناد غير متقارب ، والطرق مختلفة ، والنقل متشابهاً ، وآفة النسيان ممتريضة ، وألوههم غير مأمون - فان تقييد العلم بالكتاب أولى وأشفى ، والدليل على وجوبه أقوى ، وحديث أبي سعيد : حرصنا أن يأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب فأبى - أحسب أنه كان محفوظاً في أول الهجرة وحين كان لا يؤمن الاشتغال به عن القرآن" (٢) وهذا الرأي لا يتنافى مع تخصيص بعض الصحابة مثل عبد الله بن عمرو

(١) فتح الباري ٢٠٨/١

(٢) المحدث الفاضل ص ٣٨٦

بالاذن في الكتابه في زمن النهي العام قال أحد الباحثين (١) "وتخصيص  
بعض الصحابه بالاذن في وقت النهي العام لا يعارض القول بالنسخ لأن  
ابطال المنسوخ بالناسخ لا علاقة له ولا تأثير في تخصيص بعض أفسراد  
العام قبل نسخه" (٢) "ويؤيد القول بالنسخ أن أحاديث الاذن متأخره  
التاريخ فأبو هريرة - راوى حديث كتابة عهد الله بن عمرو - متأخر الاسلام  
فقد أسلم عام سبع مما يدل على أن عهد الله كان يكتب بعد اسلامه ،  
وقصة ابي شاة في الاذن بالكتابة له كانت عام الفتح سنة ثمان ، ولو كان  
حديث ابي سعيد في النهي متأخرًا عن هذه الاحاديث لعرف ذلك عند  
الصحابة يقينا ثم جاء اجماع الأمة على الكتابه بعد قرينة على أن الاذن  
هو الأمر الأخير (٣) فالعبارة بما اجتمعت عليه الأمة في آخر الأمر حيث  
اتفق رأيها بعد الصدر الأول على جواز كتابة الحديث قال القاضي عياض  
" ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف " (٤) وقال ابن  
الصلاح " ثم انه زال ذلك الخلاف ، وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك  
واباحته <sup>بأنه</sup> وبنه في الكتب لدرس في العصر الآخرة " (٥)

---

(١) هو الدكتور صبحي الصالح .

(٢) علوم الحديث ومصطلحه ص ٢٢ - ٢٣

(٣) علوم الحديث للدكتور ابو شهيه ص ٣٤

(٤) شرح الفية العراقي ١١٢/٢

(٥) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٤



٢٠ . ذهب بعض أهل العلم الى أن حديث أبي سعيد الخدري موقوف عليه ولذلك فلا يصح الاحتجاج به ومن أعلّ حديث أبي سعيد وقال : الصواب وقفه على أبي سعيد الامام البخارى . ( ١ )

وهذا القول غير مسلم به لأن هذا الحديث ورد فى صحيح الامام مسلم فهو مقطوع بصحته وما يثبت صحته ما جاء عن أبي سعيد رضى الله عنه أنه قال " استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم أن أكتب الحديث فأبى أن يأذن لى " ( ٢ )

٣٠ . ان الاذن لمن خيف عليه النسيان كأبى شاة والرجل الانصارى والنهى لمن أمن عليه النسيان ووثق بحفظه وخيف اتكاله على الكتابة فيكون النهى مخصوصا . ( ٣ )

٤٠ . ان النهى عن كتابة الحديث كان فى صدر الاسلام مخافة التباسه واختلاطه بالقرآن الكريم لأنه لم يكن قد جمع وكذا لك خشية أن يكون شاغلا لهم عن كتاب الله وهم حديثوا عهد به فيكون النهى في ذلك الوقت عام وانما اذن الرسول صلى الله عليه وسلم فى الكتابة لمن أمن عليه الالتباس والاختلاط كمبيد الله بن عمرو بن الماص لأنه كان كاتباً متقناً وقارئاً مجيداً لذلك وثق الرسول صلى الله عليه وسلم من عدم خلطه

---

( ١ ) فتح البارى ١ / ٢٠٨

( ٢ ) تقييد العلم ص ٣٢

( ٣ ) علوم الحديث للدكتور ابو شهبة وانظر فتح المفيث ٢ / ١٤٥ وتقييد

والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ٢٠٣

٥ . ان النہی خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن فی شیء واحد لأنہم  
كانوا یسمنمون تأویلہ فریما كتبوه ممه ، فمنہوا عن ذلك لـسوف  
الاشتباہ والاختلاط ، والاذن فی الكتابة جاء عند تفريقہما ( ١ )

---

( ١ ) انظر ذلك فی فتح المفیث ١٤٥/٢ وشرح ألفیة المراقی ١١٨/٢

هـ - نماذج من الصحف التي كتبت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم :

من المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمح لبعض الصحابة بكتابة الحديث كعبد الله بن عمرو بن العاص والرجل الانصاري الذي كان لا يحفظ الحديث فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم استمعن على حفظك بيمينك . وأكثر من كتب من الصحابة ، كتب في آخر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم . بعد اذنه لاصحابه الكرام بالكتابة قد وُنت لذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صحائف كثيرة منها ما يأتي : -

- ١ . الصحيفة الصادقة وهي لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد كتبها <sup>(١)</sup> بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من أشهر الصحف التي كتبت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم . وما حوت هذه الصحيفة مذكور في مسند الامام أحمد <sup>(٢)</sup> كما تضمنت كتب السنن الأخرى جزءاً منها وكان عبد الله بن عمرو يجعل هذه الصحيفة ويمظم شأنها قال مجاهد بن جبير " أتيت عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفة من تحت فراشه ، فمنعني ، قلت ما كنت تمنعني شيئاً قال : " هذه الصادقة ، ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه أحد ،

(١) قد صرح عبد الله بن عمرو بن العاص انه كتب هذه الصحيفة بنفسه فقد قال " الصادقة صحيفه كتبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

تقييد العلم ص ٨٤

(٢) أنظر مسند عبد الله بن عمرو بن العاص في مسند الامام أحمد ٢ / ١٥٨ -

إذا سلمت لى هذه وكتاب الله تعالى والوهد ، فما أبالى ما كانت عليه الدنيا " (١) وعنه أنه قال " ما يرغبنى فى الحياة الا غصلتان : الصادقة والوهد . أما الصادقة فصحيفة كتبها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الوهد فأرضى تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها " (٢) وقد جمع أحاديثها أحد الطلاب فى مصر لنيل شهادة الماجستير . (٣) ولهذه الصحيفة أهمية عظيمة ، لأنها وثيقة علمية تاريخية تثبت كتابة الحديث النبوى الشريف ، بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأذنه . (٤)

٢٠ صحيفة جابر بن عبد الله الأنصارى (٥) جمع فيها طائفة من الأحاديث

النبوية وكان التابعى الجليل قتادة بن دعامة السدوسى يظم شأن هذه الصحيفة ويرفع من قيمتها قال ممر : قال قتادة لسميد بن أبى عروبة غدا المصحف قال فمرض عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفا واحدا قال : يا أبا النضر أحكمت قال : نعم قال : لأننا لصحيفة جابر أحفظ منى لسورة البقرة " (٦)

(١) تقييد العلم ص ٨٤

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٨٦/١ وتقييد العلم ص ٨٤ - ٨٥ وأنظر

سنن الدارمى ١٢٧/١

(٣) ذكر ذلك صبحى السامرائى فى مقدمته لكتاب الخلاصة فى أصول الحديث

لحسين الطيى ص ١٠ (٤) أصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٩٥

(٥) توجد مخطوطه فى مكتبة شهيد على باشا ذكر ذلك صبحى السامرائى فى

مقدمته لكتاب الخلاصة فى أصول الحديث للطيى ص ١٠ =

وذكر هذه الصحيفة ابن سعد في ترجمة مجاهد وذكر أنه كان يحدث عنها (١) ومن المحتمل أن يكون المنسك الصغير الذي أخرجه مسلم عن جابر جزءاً منها (٢)

٣. صحيفة سعد بن عباد الانصاري . وقد جمع فيها طائفة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه . (٣)

٤. نسخة سمرة بن جندب جمع فيها أحاديث كثيرة وقد رواها عنه ابنه سليمان (٤) ولعل هذه النسخة هي الرسالة التي أرسلها سمرة الى بنيه وقال فيها محمد بن سيرين " في رسالة سمرة الى بنيه علم كثير" (٥)

٥. ولقد عرفت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صحيفة واشتهر أمرها عند الصحابة رضي الله عنهم وهي الكتاب الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابته في أول الهجرة . وذكر فيه حقوق المسلمين المهاجرين منهم والأنصار . وحقوق من سكن المدينة من العرب . كما وادع فيه من كان بها من اليهود وعاهد هم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم . وتكرر في هذا الكتاب اسم الصحيفة " خسررات" (٦)

---

(٦) تهذيب التهذيب ٣٥٣/٨ وكتاب المصرفة والتاريخ ٢٧٨/٢ - ٢٧٩

وطبقات ابن سعد ٢٥١/٢ قسم ٢

(١) طبقات ابن سعد ٣٤٤/٥

(٢) أنظر تذكرة الحفاظ ٤٣/١

(٣) أنظر سنن الترمذي كتاب الأحكام باب اليمين مع الشاهد حديث رقم

١٩٨/٤ (٤) أنظر تهذيب التهذيب ٦١٨/٣ - ١٣٤٣

(٥) تهذيب التهذيب ٢٣٦-٢٣٧ (٦) أنظر سيرة النبي ص/٢ ١٣٤

وكان لفظ الكتابه فيه ضريح فقد جاء في أوله " بسم الله الرحمن الرحيم"،  
 هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين  
 والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم ،  
 انهم أمة واحدة من دون الناس ، . . . الخ (١) وهذه الصحيفة  
 كانت بمثابة الدستور للدولة الاسلاميه الفتية التي قامت في المدينة  
 آنذاك - وما كتب من الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم  
 كثير جدا حتى قيل أن صحيفة عهد الله بن عمرو أشعلت على ألف  
 حديث (٢)

"وأن كتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى الملوك والأمراء وعماله وقواده  
 وولاته يزيد عددها على مائتين وثمانين ٢٨٠ كتابا" فهذا يبين  
 لنا كثرة ما كتب من الحديث في حياته صلى الله عليه وسلم . ولو  
 جمع كل ما كتب في عهده صلى الله عليه وسلم لكون ذلك سفرا عظيما .  
 ربما كان أكثر من القرآن فقد " كانت بين الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وكثير من بطون العرب وطوائف اليهود والنصارى وغيرهم كتب  
 وصايات مدونه كما كتب لبعض المسلمين وغيرهم كتب تنص على  
 حقوقهم ، وقد كتب صلى الله عليه وسلم الى أمراء العرب والى ملوك  
 وأمراء الدول المجاورة يدعوهم الى الاسلام وكل هذا يكون جانبا  
 كبيرا مما دون في عهده صلى الله عليه وسلم ، وكان يكتب الى امرائه

(١) المصدر السابق ١٣٠/٢ وما بعدها الى ١٣٥ وانظر مسند الامام

أحمد ٢٧١/١ و ٢٠٤/٢

(٢) انظر علوم الحديث لصبحي الصالح ص ٢٧ واصول الحديث لمحمد  
 عجاج الخطيب ص ١٩٤ (٣) انظر اصول الحديث للدكتور محمد عجاج  
 الخطيب ص ١٩٠

وعماله والى قواد جيوشه فيما يتملق بتدبير شعوون الاقاليم الاسلاميه  
وأحوالها ، وفى بيان أحكام الدين : وقد اشتهر كتابه للعلاء  
الحضرمى فى الصدقات ، وكتابه لعمرو بن حزم عامله على اليمن ،  
وفيه أصول الاسلام ، وطريق الدعوه اليه ، وبيان العبادات وأنصبة  
زكاة الإبل والبقر والغنم ، والجزية على غير المسلمين ، والديـمه  
والجراحات . . . وقد أخرج بعض هذا الكتاب البخارى ومالك  
والنسائى والدارى والسيوطى ، كما اشتهر كتابه الى ملوك حمير وفيه  
أصول الدين والصدقات والديات والجروح وغيرها ، وكل هذا من  
السنة المدونه فى عهد ، صلى الله عليه وسلم . . . ( ١ )

## ٢ - كتابة الحديث في عصر الصحابة رضى الله عنهم

لم تتل كتابة الحديث في عصر الصحابة قبولا مستفيضا ولا تشجيعا كاملا لها . حيث كانت مواقف الصحابة ازاء كتابة الحديث متباينه ، فمنهم من كرهها ، ومنهم من أباحها ، ومنهم من روى عنه ألا مرات ، فحال الكتابة في زمن الخلفاء الراشدين لم يحدث فيه تغيير عما كان عليه فسى السابق بل زاده التحفظ والتشديد في الرواية فضلا عن الكتابة " فقد كانت آراء هؤلاء الخلفاء في التشدد في الرواية والتورع عن الكتابه امتدادا لآراء اخوانهم الصحابة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم " ( ١ )

فهذا أبو بكر الصديق خليفة المسلمين الأول يحرق ما كتبه من الأحاديث : قالت أم المؤمنين ابنته عائشة رضى الله عنها " جمع أبى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيرا . قالت ففمنى فقلت أتتقلب لشكوى أو لشىء بلفك ؟ ، فلما أصبح قال أى بنية هلمى الأحاديث التى عندك فجئته بها فدعا بنار فحرقها ، فقلت لم أحرقتها ؟ قال خشيت أن أموت وهى عندى فيكون فيها أحاديث عن رجل قد اتمنته ووثقت ولم يكن كما حدثنى فأكون قد نقلت ذالك فهذا لا يصح " ( ٢ )

( ١ ) علوم الحديث صبحى الصالح ص ٣٩

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ٥/١



وكذلك فعل خليفة المسلمين الثاني الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فانه أراد أن يكتب الحديث فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوه ثم عدل عن كتابته بعد ما استخار الله في ذلك شهرا ثم طلب من الناس أن يجمعوا له ما لديهم من كتب الحديث فلما أتوه بها حرقها بالنار .

عن عروة بن الزبير : أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن ، فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشاروا عليه أن يكتبها ، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له ، فقال : انى كنت أردت أن أكتب السنن ، وانى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتباً ، فأكبوا عليها ، وتركوا كتاب الله تعالى ، وانى والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً " (١) وفى رواية " أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ثم قال " لا كتاب مع كتاب الله " (٢) وروى القاسم بن محمد : أن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهر فى أيدي الناس كتب ، فاستكرها ، وكرهها ، وقال : " أيها الناس انه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب ، فأحبها الى الله أعد لها وأقوصها ، فلا ييقن أحد عنده كتاب ، الا أتانى به فأرى فيه رأى " قال فظنوا انه يريد ينظر فيها ، ويقومها على أمر لا يكون فيه

---

(١) تقييد العلم ص ٤٩ وجامع بيان العلم وفضله ٧٧/١ وتووير  
الحوالك ٤/١

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٧٧/١

(١) اختلاف ، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثم قال : أمنية كأمنية أهل الكتاب  
وجاء أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنة ثم بدا له  
أن لا يكتبها ثم كتب فى الأضراس : من كان عنده شئ فليمححه . (٢)  
وهذا على بن أبى طالب رضى الله عنه يخطب فى الناس ويقول لهم :  
أعزم على كل من كان عنده كتاب إلا رجع فصاعه ، فانما هلك الناس حيث  
اتبموا (٣) أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم (٤)

ومن كان يمحو الصحف لكراهته للكتابة عهد الله بن مسعود رضى الله  
عنه روى أشعث بن سليم عن أبيه قال " كنت أجالس أناسا فى المسجد ،  
فأثيتهم ذات يوم ، فإذا عندهم صحيفة يقرأونها ، فيها ذكر وحمد وثناء  
على الله ، فأعجبته ، فقلت لصاحبها أعطنيها فأنسخها قال : فاني  
وعدت بها رجلا فأعدّ صحفك ، فإذا فرغ منها ، دفعتها اليك ، فأعددت  
صحفى ، فدخلت المسجد ذات يوم ، فإذا غلام يتخطى الخلق ، يقول :  
أجيئوا عبد الله ابن مسعود فى داره ، فانطلق الناس ، فذهبت معهم ،  
فإذا تلك الصحيفة بيده ، وقال : ألا انما فى هذه الصحيفة فتنة  
وضلالة وبدعة ، وانما هلك من كان قبلكم من أهل الكتب باتباعهم الكتب ،  
وتركهم كتاب الله واتى أعزم على رجل يعلم منها شيئا إلا دلى عليه .

---

(١) تقييد العلم ص ٥٢

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٧٧/١ وتقييد العلم ص ٥٣

(٣) فى الاصل ( يتبعوا ) وما اثبتناه لتستقيم العبارة .

(٤) جامع بيان العلم وفضله ٧٦/١

فوالذى نفسى عبد الله بيده ، لو أعلم منها صحيفة يد ير هند ، لأتيتها ،  
ولو مشيا على رجلى فدعا بماء ، ففسل تلك الصحيفة " (١) وكان رضى  
الله عنه يقول " ان هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره  
(٢)

وكذلك امتنع أبو سعيد الخدرى عن كتابة غير القرآن ؛ فقد أنكر على  
أحد تلاميذه عندما قال له ؛ ألا تكتب ما نسمع منك ؟ قال ؛ أتريدون  
أن تجعلوها مصاحف ؟ ان نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا فنحفظ ،  
فاحفظوا كما كنا نحفظ " (٣) وفى رواية ؛ انك تحدثنا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حديثا عجيبا وانا نخاف أن نزيد فيه أو ننقص ، قال  
أردتم أن تجعلوها قرآنا ، لا . لا ولكن خذوا عنا كما أخذنا عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . (٤)

وجاء عن أبي موسى الأشعرى أنه كان يكره الكتابه ،  
عن أبي بردة قال ؛ كتبت عن أبي كتب كثيرة فصحاها قال ؛ خذ عنا  
كما أخذنا " (٥) وفى رواية أخرى قال " كنت كتبت عن أبي كتب ، فدعا  
بمركن ماء ، ففسلها فيه " (٦)

- (١) تقييد العلم ص ٥٥ - ٥٦ وانظر نحوه بالمعنى فى سنن الدارص  
١٢٤/١ وجامع بيان العلم وفضله ٧٨/١  
(٢) جامع بيان العلم وفضله ٨٠/١ وتقييد العلم ص ٥٤  
(٣) جامع بيان العلم وفضله ٧٦/١ - ٧٧ وانظر تقييد العلم ص ٣٦ - ٣٧ ،  
وسنن الدارص ١٢٢/١ . (٤) جامع بيان العلم وفضله ٧٧/١  
(٥) تقييد العلم ص ٣٩ وانظر جامع بيان العلم وفضله ٧٨/١  
(٦) تقييد العلم ص ٤١ وقارن بها فى جامع بيان العلم ٧٩/١ والمحدث  
الفاصل ص ٣٨١

وفى رواية عن أبي بردة عن أبي موسى قال : ان بنى اسرائيل كتبوا كتابا واتبعوه وتركوا التوراة " ( ١ )

قال ابن عباس رضى الله عنه " انا لا نكتب العلم " ( ٢ ) وكان ينهى عن كتابة العلم ، ويقول : انما ضل من كان قبلكم بالكتب " ( ٣ ) وكذلك لم يسمح أبو هريرة رضى الله عنه لأمير المدينة مروان بن الحكم أن يكتب عنه الحديث ففى تقييد العلم " لم يكن أحد من أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا من أبي هريرة عن النبی صلى الله عليه وسلم ، وان مروان ، زمن هو على المدينة ، أراد أن يكتب حديثه ، فأبى ، وقال : أرو كما روينا " ( ٤ ) وجاء عنه أنه قال : نحن لا نكتب ولا نكتب " ( ٥ ) وفى رواية أنه " لا يكتّم ولا يكتب " ( ٦ )

وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يكره كتابة الحديث قال سميد بن جبير " كتب الى أهل الكوفة مسائل ألقى فيها ابن عمر ، فلقيته فسألته من الكتاب ، ولو علم أن مضى كتابا ، لكان الفيصل فيما بينى وبينه " ( ٧ )

---

( ١ ) تقييد العلم ص ٥٦

( ٢ ) المصدر السابق ص ٤٢

( ٣ ) جامع بيان العلم وفضله ٧٨ / ١ وتقييد العلم ص ٤٣

( ٤ ) ص ٤١

( ٥ ) جامع بيان العلم وفضله ٧٩ / ١ وسنن الدارمى ١٢٢ / ١

( ٦ ) تقييد العلم ص ٤٢

( ٧ ) المصدر السابق ص ٤٤ وجامع بيان العلم وفضله ٧٩ / ١

وفى رواية أخرى عن سعيد بن جبير أنه قال " كما اذا اختلفنا فى  
الشيء " ، كتبه حتى القى به ابن عمر ، ولو يعلم بالصحيفة معنى ، لكانت  
الفصل بينى وبينه " ( ١ )

وأبى زيد بن ثابت رضى الله عنه أن يسمح لمروان بن الحكم أن يكتب  
عنه . جاء فى جامع بيان العلم " ان مروان دعا زيد بن ثابت وقوما يكتبون  
وهو لا يدري " فأعلموه ، فقال : أتدرون لعل كل شىء " حدثكم به ليس  
كما حدثكم " ( ٢ )

وفى تقييد العلم " دخل زيد بن ثابت على معاوية ، فسأله عن حديث ،  
فأمر انسانا يكتبه فقال له زيد : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا  
أن لا نكتب شيئاً من حديثه ، فصماه " ( ٣ )

هؤلاء أكثر من كرهوا كتابة الحديث فى الصدر الأول

وانما فعلوا ذلك رضى الله عنهم مخافة الوقوع فى الزلل والخطأ وغشية  
النسيان والتحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم بخير ما قال وحتى لا  
يكون مع كتاب الله كتاب آخر يضاهاى به أو يصرف الناس عن تلاوة القرآن  
وتدبره ودراسته والاهتمام به .

( ١ ) تقييد العلم ص ٤٤ وانظر جامع بيان العلم وفضله ٧٩/١

( ٢ ) ٧٨/١ ومثله بالمعنى فى سنن الداريمى ١٢٢/١ - ١٢٣ وانظر

طبقات ابن سعد ١١٧/٢

( ٣ ) ص ٣٥ وجامع بيان العلم وفضله ٧٦/١

قال الخطيب البغدادي " فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب في الصدر الأول ، إنما هي لثلاث مضاهاى بكتاب الله تعالى غيره ، أو يشتغل عن القرآن بسواه ، ونهى عن الكتب القديمة أن تتخذ ، لأنه لا يعرف حقها من باطلها ، وصحيحها من فاسدها ، مع أن القرآن كفى منها ، وصار مهيناً عليها ، ونهى عن كتب العلم في صدر الاسلام وجدت لقلّة الفقهاء في ذلك الوقت ، والمييز بين الوحي وغيره ، لأن أكثر الاعراب لم يكونوا فقهوا في الدين ، ولا جالسوا العلماء المارفين ، فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون عن الصحف بالقرآن ، ويعتقدوا أن ما اشتملت عليه كلام الرحمن (١)

وقال اسماعيل بن ابراهيم البصري : إنما كرهوا الكتاب ، لأن من كان قبلكم اتخذوا الكتب ، فأعجبوا بها ، فكانوا يكرهون أن يشتغلوا بها عن القرآن " (٢)

الا أن معظم هؤلاء سمحوا بالكتابة وأذنوا فيها عندما أمنوا خطرهما على كتاب الله العزيز . فقد " كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى أنس بن مالك كتاباً ذكر فيه فرائض الصدقة : فمن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه كتب لهم أن هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين . . . . " (٣)

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتبه بن فرقان كتاباً بين فيه

بعض السنن " (٤)

(١) تقييد العلم ص ٥٧ (٢) المصدر السابق ص ٥٧

(٣) مسند الامام احمد ١١/١ وتقييد العلم ص ٨٧

(٤) انظر مسند الامام احمد ١٦/١

وكان الامام على رضى الله عنه عنده صحيفة مذكور فيها " المقلل  
وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر " ( ١ )

وقد جاءت الأخبار بالسماح والاذن فى الكتابه عن غير هؤلاء من  
الصحابه مثل أم المؤمنين عائشة وصعابه بن أبى سفيان وعبد الله بن عباس  
وعبد الله ابن عمرو أبى هريره وعبد الله بن عمرو بن الحاص وغيرهم .

### ٣ - كتابة الحديث في عصر التابعين رضي الله عنهم

نهج التابعون رضي الله عنهم في كتابة الحديث نهج سلفهم الصالح أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فكما كرهها كثير من الصحابة كذلك كرهها بعض التابعين ، وإنما كرهها من كرهها منهم . أما ورعاً وتأسيماً بمن كان قبلهم من الصحابة وأما مخافة أن تكتب آراؤهم وفتاويهم بجانب الحديث ، فيحصل بذلك الاشتباه والاختلاط بين الأحاديث وتلك الآراء .

ومن امتنع عن كتابة الحديث من التابعين

عبدة بن عمرو - ويقال ابن قيس بن عمرو - السلماني المروزي ت ٧٢ هـ  
فقد كره أن يخلد عنه أحد تلاميذه كتاباً .

قال إبراهيم النخعي " كنت أكتب عند عبدة فقال : لا تخلدني عنى كتاباً " (١)

وجاء عنه " أنه دعا بكتبه عند الموت فصاحها ، فقيل له في ذلك ، فقال : أخشى أن يلحقها قوم يضمونها غير موضعها " (٢)

وكره إبراهيم بن يزيد النخعي المتوفى ٩٦ هـ كتابة الحديث في الكراريس  
فقد جاء عنه " أنه كان يكره أن يكتب الحديث في الكراريس ويقول يشبهه بالمصاحف " (٣)

(١) تقييد العلم ص ٤٦ وجامع بيان العلم وفضله ٨٠/١ وطبقات ابن سعد ٦٣/٦ وانظر سنن الدارمي ١٢١/١ .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٨٠/١ وانظر طبقات ابن سعد ٣/٦ وسنن الدارمي ١٢١/١ (٣) سنن الدارمي ١٢١/١ وجامع بيان العلم وفضله ٨٠/١ وتقييد العلم ص ٤٨ .



وقيل لجابر بن زيد المتوفى ٩٣ هـ " انهم يكتبون رأيك ، فقال مستكبرا :  
يكتبون ما عسى أن أرجع عنه غدا " ( ١ )

ولعل الحلة في نهى التابعين عن الكتابة هي مخافة ان تزول تلك  
الكتب الى غير أهلها ، أو أن تكتب آراؤهم وفتاويهم بجانب الحديث  
فتلتبس به فيحصل من ذلك الاشتباه والاختلاط . فكما خاف الرسول صلى الله  
عليه وسلم والصحابه من التباس الحديث بالقرآن اذا كتب ، وانكباب الناس  
عليه . كذلك خاف التابعون الأوائل من التباس آرائهم وفتاويهم بالحديث  
الشريف . والى جانب القول بالنهي . قال اكثرهم بالسماح في الكتابة  
وحض عليها ، حتى أصبحت أمرا شائعا ومألوفا في أوساطهم . وذلك لما  
جدت من الأمور والاسباب التي كانت تدعو الى كتابة الحديث . فقد  
خافوا من زهاب العلم وزهاب أهله . كما أحسوا بخطر كان يهدد السنة ،  
ولا سيما بعد ظهور الفرق المبتدعة والاحزاب السياسية ، التي كانت  
تضع الاحاديث لجلب الاعوان وتدعيم السياسات الحزبية والمبادئ الهدامة ،  
لذلك أخذوا يدنون الاحاديث وينقحونها من كل الشوائب الفاسدة .

فمن سمح بكتابة الأحاديث من التابعين :

سيدهم سعيد بن المسيب المتوفى ٩٤ هـ فقد رخص لبعض تلاميذه  
في كتابة الحديث قال عبد الرحمن بن حرملة : كنت سعى الحظ فرخص

لى سعيد بن المسيب فى الكتاب " ( ٢ )

وكان مجاهد بن جبير المتوفى ١٠٣ هـ يسمح بالكتابة فكان يضعه  
بطلاب العلم الى غرفته فيخرج لهم كتبه فينسخون منها ( ٣ ) وكان تلاميذه  
يكتبون عنه التفسير بحضرته ( ٤ )

وكان عطاء بن أبى رباح ت ١١٤ هـ يسمح بالكتابة لطلابه بين يديه  
بل كان يشجعهم عليها . فقد كان تلاميذه يسألونه ويكتبون ما يحيب فيه  
بين يديه ( ٥ )

وقال عتبة بن أبى حكيم الهمدانى " كنت عند عطاء بن أبى رباح ونحن  
غللمان ، فقال : يا غلمان ، تعالوا اكتبوا ، فمن كان منكم لا يحسن كتبنا  
له ، ومن لم يكن معه قرطاس أعطيناه من عندنا " ( ٦ ) وقد أفتى قتاده بن  
دعامة السدوسى ت ١١٨ هـ من سأل عن اباحة الكتابة بااحتها بقول  
صريح من غير توقف ولا تردد فقد قال السائل لقتادة " نكتب ما نسمع منك ؟

( ١ ) جاء فى المحدثات الفاضل ص ٣٧٦ عن ابن هريرة قال : كنت سعى  
الحفظ ، لى سعيد بن جبير فى الكتاب والراجح انه سعيد بن  
المسيب كما ذكره ابن عبد البر والخطيب ولأن الروايات التى جاء عن  
ابن جبير تدل على أنه كان يسمح بالكتابة ويكتب كثيرا .

( ٢ ) جامع بيان العلم وفضله ٨٨ / ١ وانظر تقييد العلم ص ٩٩

( ٣ ) انظر تقييد العلم ص ١٠٥

( ٤ ) انظر سنن الدارمى ١٢٨ / ١ وتقييد العلم ص ١٠٥ وقد جاء عنه

النهى عن كتابة الحديث فى الكرايين سنن الدارمى ١٢١ / ١

( ٥ ) انظر سنن الدارمى ١٢٩ / ١

( ٦ ) المحدثات الفاضل ص ٣٧٣

قال : وما يضمنك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب فقال :  
علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى " ( ١ )

وكان سعيد بن جبير يكتب قال : كنت اسمع من ابن عمرو ابن عباس  
الحديث بالليل فأكتبه فى واسطة رجلي حتى أصبح وأنسخه " ( ٢ )

---

( ١ ) سورة طه آية ٥٢ والنص فى المحدثات الفاضل ص ٣٧٢ وتقييد العلم

ص ١٠٣ وجاء عنه أنه كان يكره الكتابه سنن الدارص ١ / ١٢٠

( ٢ ) تقييد العلم ص ١٠٢ - ١٠٣ وانظر سنن الدارص ١ / ١٢٨

### ٤ - الزهري امام التدوين المصمم

مرتضى علي تدوين الحديث قبل خلافة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز ،  
عدة محاولات غير أن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح .

فقد أراد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله  
عنه أن يدون الحديث وبعد أن جمع منه خمسمائة حديث عدل عن رأيه وأحرق  
ما جمعه من الأحاديث ( ١ ) ورأى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه أن يكتب الحديث فاستشار في ذلك أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم  
فأشاروا عليه بكتابته فاستخار الله في ذلك شهرا ثم عدل عن رأيه " ( ٢ )

ثم حاول عبد العزيز بن مروان والي مصر ووالد الخليفة الصالح عمر .  
أن يجمع الحديث فطلب من كثير بن مرة الحضرمي ( ٣ ) أن يكتب له أحاديث  
أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . ذكر ابن سعد " أن عبد العزيز  
ابن مروان كتب الى كثير بن مرة الحضرمي ، وكان قد أوردك بخصم سبعمين  
بدريا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . فكتب اليه أن يكتب  
اليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أحاديثهم  
الا حديث أبي هريرة فإنه عندنا " ( ٤ ) وقد انتهت هذه المحاولة من غير أن  
نعرف شيئا عن نهايتها .

( ١ ) انظر تذكرة الحفاظ ٥/١

( ٢ ) انظر ما جاء عن عمر في تقييد المصنف ٤٩

( ٣ ) هو كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي . أبو شجرة . ويقال ابو القاسم -

الشامي الحمصي الفقيه عالم أهل حمص . كان اماما عالما طلابة للمعلم  
أدرك سبعمين بدريا وكان ثقة ، وكان يسمى الجند المقدم ، من طبقات

وبعد هذه المحاولات وبعد ما استمر أمر الناس من قبل هذه المحاولات  
ومن بعد ما بين الكاره للكتابه والمجيز لها .

جاء تحقيق تدوين السنة وكتابتها في خلافة الامام المادل عمر بن  
عبد العزيز بن مروان وكان ذلك بأمر منه ، وذلك عند ما خاف دروس العلم  
وذهاب أهله .

كما أنه خاف على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيبث  
المبشرين . فأراد أن يصون <sup>الخط</sup> النص من كذب الكذابين وصنع الوضاعين ،  
حيث اتسع في زمنه نطاق الخلافات السياسية والمذهبية والعصبية القبلية .  
التي انتحل أصحابها الاحاديث لتدعيمها . ولكسب العامة للوقوف معهم  
لحماية مبادئهم الفاسدة لذلك رأى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن  
من الخير أن تدون احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم . حتى لا يختلط  
الحق بالباطل والصحيح بالفساد . وحتى لا يضيع شيء من السنة ، كل  
هذه العوامل حملت الخليفة ، الصالح عمر بن عبد العزيز على الأمر  
بتدوين السنة وكان ذلك على رأس المائة الأولى من الهجرة فقد أصدر  
أمره الى أشهر علماء مملكته . والى عماله في الأمصار يطلب منهم جميع  
الحديث ونشر السنة فكتب الى الآفاق " انظروا حديث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأجمعوه (١) وكتب الى أهل المدينة " أن أنظروا حديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فاني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله" (٢)

= الجفاظ للسيوطي ص ١٥ وتذكرة الحفاظ ٥١/١ وطبقات ابن سعد ٧/

قسم ٢ ص ١٥٧ (٤) طبقات ابن سعد الكبرى ٧/ قسم ٢ ص ١٥٧

(١) فتح الباري ١٩٥/١ وتنوير الحوالك ٥/١

(٢) سنن الدارمي ١٢٦/١ ومثله في المحدث الفاصل ص ٣٧٤ وتقييد

العلم ص ١٠٦

كما كتب الى عامله على المدينة ابى بكر بن حزم (١) وكان من أعلام عصره .  
 " انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني غفت  
 دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث النبي صلى الله عليه وسلم .  
 ولتفشوا العلم والتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى  
 يكون سرا (٢)

وذكر الخطيب " أن عمر بن عبد العزيز كتب الى أبى بكر ابن محمد بن  
 عمرو بن حزم يأمره " انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 أو سنة ماضية أو حديث عمرة ، فاكتبه : فاني قد غفت دروس العلم وذهاب  
 أهله " (٣)

(١) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى . نسب الى جد أبيه ولجده  
 عمرو صحبة ، ولأبيه محمد رؤية ، وأبو بكر تابعى فقيه . استعمله عمر بن  
 عبد العزيز على امرة المدينة وقضاها ولهذا كتب اليه . ولا يعرف له  
 اسم سوى أبى بكر وقيل كنيته ابو عبد الملك واسمه ابو بكر وقيل اسمه  
 كنيته من فتح البارى ١/١٩٣ وقال : مالك بن أنس ما رأيت مثلاً أبى  
 بكر بن حزم أعظم مروءة ولا أتم حالا . . . . . ولى المدينة والقضاء والموسم  
 وتوفى سنة ١٣٠ هـ تهذيب التهذيب ٢٩/١٢

(٢) صحيح البخارى ١/٣٥ باب كيف يقبض العلم والرسالة المستطرفه  
 ص ٣ وانظر سنن الدارمى ١/١٢٦ .

(٣) تقييد العلم ص ١٠٥ وطبقات ابن سعد ٢/٢ قسم ٢ ص ١٢٢ .

وكانت عمرة من أعلم الناس بحدِيث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها  
قال عمر بن عبد العزيز : ما بقي أحد أعلم بحدِيث عائشة منها - يعني  
عمرة - وكان عمر يسألها ( ١ )

وقال مالك بن أنس " لم يكن عندنا أحد بالمدينة عنده من علم القضاء  
ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان ولده عمر بن عبد العزيز  
وكتب إليه أن يكتب له من العلم من عند عمرة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد  
ولم يكن بالمدينة أنصاري أمير غير أبي بكر بن حزم وكان قاضياً " ( ٢ ) وقال  
عبد الله بن دينار " لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الحدِيث أنما  
كانوا يؤدونها لفظاً ويأخذونها حفظاً إلا كتاب الصدقات والشئب اليسير  
الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في  
العلماء الموت فأمر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزبي فيما  
كتب إليه أن أنظر ما كان من سنه أو حدِيث عمر فاكتبه وقال مالك في الموطأ  
..... ان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم  
ان انظر ما كان من حدِيث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة أو حدِيث  
عمر أو نحو هذا فاكتبه لي فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ( ٣ )

( ١ ) طبقات ابن سعد ٢/٢ ق ٢ ص ١٣٤

( ٢ ) تهذيب التهذيب ٣٩/١٢

( ٣ ) تنوير الحوالك ١/٤-٥ وأنظر سنن الدارمي ١/١٢٦

وكان عمر قد كتب الى أهل الأفاق بمثل ما كتب به الى ابى بكر بن عزم وأمرهم بالنظر فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه (١) وتوفى عمر بن عبد العزيز قبل أن يبعث اليه ابوبكر بما كتبه (٢) ولكن اذا كان الخليفة الراشد لحق بربه قبل أن يرى ما جمعه ابوبكر بن عزم فانه لم تفته ثمرة تلك الجهود على يد عالم المدينة والشام وعالم الاسلام فى زمانه ابن شهاب الزهري وقد كان عمر يبحث جلساءه على اتيانه لسمة علمه قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه أهل تأتون ابن شهاب ؟ قالوا : اننا لنفضل قال : فأتوه فانه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضيه منه - والحسن وضرباؤه يومئذ أحياء (٣) وكان ابن شهاب ممن أصدر اليهم عمر بن عبد العزيز أمره بتدوين الحديث قال ابن حجر أول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز (٤) وفى فتح المغيـث وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة الثانية بأمر عمر بن عبد العزيز وبعث به الى كل أرض له عليها سلطان (٥) وجاء فى الرسالة المستطرفة . وأول من دونه بأمره وذلك على رأس المائة الأولى

(١) الرسالة المستطرفة ص ٤

(٢) المصدر السابق ص ٣ - ٤ وانظر تنوير الحوالك ٥/١

(٣) حلية الأولياء ٣٦٠/٣

(٤) فتح البارى ٢٠٨/٢

(٥) ١٤٦/٢



أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني (١)  
وقد تحدث ابن شهاب عن انجازه لأمر عمر بن عبد العزيز فقال : أمرنا  
عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترا . دفترا فبحث الى كل أرض  
له عليها سلطان دفترا (٢) وقال المتأخرون : ابن شهاب أول من جمع  
الأحاديث ذات الموضوع الواحد مع ذكر الأسانيد وإن هذه الطريقة عدت  
الخطوة الأولى للتأليف . فابن شهاب بوب الأحاديث والأخبار ذات الموضوع  
الواحد ، فمن هذه المرحلة بدأ التأليف (٣)

وعلى هذا يحمل قول المؤرخين والعلماء " أول من دون العلم وكتبه  
ابن شهاب (٤) وقال السيوطي : أول جامع الحديث والأثر ابن شهاب  
أمرأ له عمر (٥)

وحق للزهري بعد عمله هذا أن يفخر بحمله ويقول : لم يدون هذا  
العلم أحد قبل تدويني (٦) وقد اعتبر علماء الحديث تدوين الزهري للحديث  
بأمر عمر بن عبد العزيز هو أول تدوين للحديث ورد دوا في كتبهم هذه  
العبارة : وأما ابتداء تدوين الحديث فإنه وقع على رأس المائة في خلافة

(١) ص ٤

(٢) جامع بيان العلم وفضله ٩١/١ - ٩٢

(٣) التاريخ الصربي ومصادره ٤٢١/٢

(٤) جامع بيان العلم وفضله ٩١ و ٨٨/١ وحلية الأولياء ٣٦٣/٣

والرسالة المستطرفة ص ٤ وفتح الباري ٢٠٨/١ وتتميم المعالك ٥/١

والبداية والنهاية ٣٤٥/٩ وفتح المغيث ١٤٦/٢ وتاريخ دمشق

مخطوط ٥٠٢/١٥ (٥) ألفية السيوطي في مصطلح الحديث ص ٢٢

(٦) الرسالة المستطرفة ص ٤ والاعتبار في الناسخ والمنسوخ ص ٣

عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> وقال ابن حجر عند تعليقه على كتاب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن عزم يستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي<sup>(٢)</sup> ويفهم من هذا أن التدوين الرسمي والذي كان على مستوى الدولة كان في عهد عمر بن عبد العزيز . أما تقييد الحديث وحفظه في الصحف والرقاع والمظام فقد مارسه الصحابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم ينقطع تقييد الحديث بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، بل بقي جنباً الى جنب مع الحفاظ حتى قُبِضَ للحديث من يودعه المدونات الكبرى<sup>(٣)</sup> ولم يكتف عمر بن عبد العزيز من عماله في الأمصار بكتابة الحديث وارسالها اليه بل حثهم على نشر العلم وتشجيع العلماء على دراسة السنة واحيائها روى السراهرمزي بسنده الى عكرمة بن عمار قال : سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول : أما بعد فأمر أهل العلم ان ينشروا العلم في مساجدهم ، فان السنة كانت قد أُمِنَتْ<sup>(٤)</sup> وفرض لاصحاب العلم في بيت مال المسلمين ما يكفي حاجتهم حتى يتفرغوا للعلم ونشره فقد كتب الى واليه على حمص رسالة يقول له فيها " انظر الى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا فاعط كل رجل منهم مائة دينار فيستمتعون على ما هم عليه من بيت مال المسلمين حين يأتيك كتابي هذا فان خير الخير أعجله والسلام<sup>(٥)</sup> كما كتب الى عماله " ان أجروا على طلبية العلم السرزق

(١) أصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٨١

(٢) فتح الباري ١/١٩٤ (٣) أصول الحديث ص ١٨١ . محمد عجاج

(٤) المحدثات الفاضل ص ٦٠٣ الخطيب ص ١٨١

(٥) كتاب المعرفة والتاريخ ٢/٣٨٤ وانظر شرف أصحاب الحديث ص ٦٤

وفرغهم للطلب <sup>(١)</sup> ولعل الأمر الذي شجع العلماء على قبول <sup>أمر</sup> الخليفة  
عمر بن عبد العزيز وجعلهم يبادرون بكتابة الأحاديث هو تمييز حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما نسب إليه وهو منه براء . فقد عرفوا  
كثيرا من أحاديث الوضعين التي افتروها لتأييد الفرق والأحزاب .

لذلك رأى العلماء أنه لزاما عليهم أن يدونوا الأحاديث النبوية  
ليحفظوها من كيد العابثين ولا أدل على ذلك مما قاله امام هذا الشأن  
ابن شهاب الزهري حيث قال " لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها  
لا نعرفها ما كتبت حديثا ولا اذنت في كتابه (٢) لهذا صادف أمر  
الخليفة رغبة صادقة عند العلماء والولاة فقاموا بما عهد اليهم خير قيام  
فنقعوا السنة ودونوها في الدفاتر والكراريس وما تميز به التدوين فـسـى  
هذه الفترة هو كتابة فتاوى الصحابة والتابعين في دفاتر وكراريس الحديث  
وهكذا كانت نهاية المائة الأولى من الهجرة وبداية المائة الثانية الحد  
الفصل لما كان من كراهة الكتاب . . . فلم يعد من السلف من كان يتخرج  
من الكتابه وبذلك ارتفع الخلاف الذي كان بينهم أولا في كتابة الحديث ،  
واستقر الأمر وانمقد الاجماع على جواز كتابته بل على استحبابه بل لا يبعد  
وجوبه على من خشى عليه النسيان ممن يتمين عليه تبليغ العلم . . " (٣)

(١) جامع بيان العلم وفضله ٢٢٨ / ١

(٢) تقييد العلم ص ١٠٨ وتاريخ دمشق ٤٩٨ / ١٥ مخطوطه

(٣) علوم الحديث للدكتور ابو شهبه ص ٣٦

### ٥ - دوافع التدوين

هناك عدة أسباب ودوافع دفعت الامام الزهري الى القيام بهذه المهمة .

١ . خوفه على حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الضياع والفساد فأراد بذلك أن يحميه ويحفظه من هذا الخطر الذي كان يهدده ويهدق به بسبب موت العلماء وقلة الحفظ وكثرة النسيان .

٢ . ظهور الأوضاع وانتشار الوضع على أثر الخلافات السياسية والمذهبية والمصائب القبلية التي كان أصحابها يضمنون من أجلها الاحاديث ليخدعوا بذلك عامة الناس حتى يصلوا الى تحقيق رغباتهم وهو الأمر الذي يجعل الزهري يدون السنة . حتى لا تكون مطية لأصحاب الزيف والزيف الى الوصول الى غاياتهم عن طريقها وحتى تصل الى الأجيال من بعده صحيحة نقية ولقد عبر عن ذلك بقوله :

" لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا ولا أذنت في كتابه " (١) وقال : يا أهل المراق يخرج الحديث من عندنا شبرا ويصير عندكم ذراعا " (٢)

٣ . انجاز أمر الخليفة المادل عمر بن عبد العزيز وتحقيق رغبته في تدوين السنة .

٤ . سعة علمه في الحديث وهو الذي ساعده على القيام بأعباء هذه المهمة المظيمة .

(١) تقييد العلم ص ١٠٨ وتاريخ ابن عساكر ٤٩٨/١٥ مخطوطه .

(٢) تاريخ الاسلام ١٤٣/٥ .

## ٦ - أثر التدوين على العلماء من بعده

كان تدوين الزهري للحدith أولى المحاولات الناجحة لجمع الحدith فكان جمعه شاملاً وناجحاً بالنسبة لمن سبقه . وبذلك فتح الطريق لمن أتى بعده من العلماء فانتشر التدوين فى الطبقة التى تلى طبقته ولم يلبث هذا النشاط العلمى حتى غدم الحدith خدمة جليلة فأظهره للمال فى مصنفات مختلفه عرف بعضها بالمصنف وبعضها بالجامع وكانت أحاديثها مرتبه على الأبواب وكان ذلك على أيدى علماء النصف الأول من القرن الهجرى الثانى حيث تجرد لهذا العمل الجليل . علماء أجلاء من كل قطر ومصر غير أنه لم يعرف أول من صنف ويوب ، ومن أشهر الذين صنفوا الكتب فى هذه الفترة :

- ١ . عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة ( ت ١٥٠ هـ )
- ٢ . محمد بن اسحاق بالمدينة ( ت ١٥١ هـ ) وصنف بها أيضاً سميد بن أبى عروبة ( ت ١٥٦ هـ ) ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب ( ت ١٥٨ هـ ) ويروى أنه ألف موطأ أكبر من موطأ الامام مالك .
- ٣ . معمر بن راشد باليمن ( ت ١٥٣ هـ )
- ٤ . أبو عبد الرحمن بن عمرو الأزاعى بالشام ( ت ١٥٧ هـ )
- ٥ . شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الواسطى بالبصرة ( ت ١٦٠ هـ ) وصنف بها أيضاً أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار ( ت ١٧٦ هـ )
- ٦ . أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة ( ت ١٦١ هـ )
- ٧ . الامام الليث بن سعد بمصر ( ت ١٧٥ هـ )

٨٠ . عبد الله بن المبارك بخراسان ( ت ١٨٨ هـ ) .

٩٠ . هشيم بن بشير بواسط ( ت ١٨٨ هـ )

١٠٠ . جرير بن عبد الحميد الضبي بالري ( ت ١٨٨ هـ )

ثم سار على نهج هؤلاء كثير من علماء زمانهم وكانت طريقتهم ففى التصنيف جمع الأحاديث المتناسبه فى باب واحد ثم يجمعون عدة أبواب بعضها الى بعض ويجعلونها فى مصنف واحد وهذا بالنسبة الى الأبواب أما بالنسبة لجمع حديث الى حديث مثله فى باب واحد فقد سبق اليه التابى الجليل عامر الشمبى المولود سنة ١٩ هـ والمتوفى سنة ١٠٣ هـ فقد روى عنه أنه قال : " هذا باب من الطلاق جسيم اذا اعتدت المرأة ورثت وساق فيه أحاديث " ( ١ )

وكانوا يكتبون أقوال الصحابة وفتاوى التابعين الى جانب الحديث النبوى فى كتاب واحد وغير مثال على ذلك موطأ الامام مالك ابن أنس ثم رأى بعض العلماء أن يفرد أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى مؤلف خاص وكان ذلك على رأس المأثور وعرفت تلك المؤلفات باسم المسانيد ، والمسنود كتاب يعتوى على مجموعة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بأسانيدها مجردة من فتاوى الصحابة والتابعين . تجمع فيه أحاديث كل صحابى على حدة . بصرف النظر عن موضوع الحديث فيجمع مثلاً ما رواه عمر على حده تحت اسم مسند عمر وما رواه أبو بكر على حده تحت اسم مسند أبي بكر . وهكذا وكان أبو داود سليمان بن الجارود الطيالسى من أوائل

( ١ ) أصول الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٨٣

المصنفين للمسانيد ( ١٣٣ - ٢٠٤ )

وأبو يعلى الموصلى ( ت ٢٠٧ هـ )

ومحمد بن يوسف الفريابي ( ت ٢١٢ هـ )

وأسد بن موسى الأموى ( ت ٢١٢ هـ )

وعبيد الله بن موسى العيسى ( ت ٢١٣ هـ )

وغيرهم وقد سار على طريقته كثير من الأئمة والحفاظ أمثال الامام أحمد بن حنبل وهو من اتباع التابعين ويعتبر مسنده أكمل تلك المسانيد وأوسمها وقد وصل إلينا بعض تلك المسانيد . ولا يمكننا الجزم بذهاب وفقدان ما لم يصل إلينا من تلك المسانيد لأن هناك مئات الآلاف من المخطوطات العربية مضمورة في مكتبات العالم الاسلامى وغير الاسلامى وكثير من تلك المكتبات لا توجد لدينا فهارس شاملة لها . فقد يكون فيها بعض المصنفات والمسانيد التى نعدّها مفقودة وهى ليست كما نعتقد وهذه المسانيد لم تقتصر على الاحاديث الصحيحة بل كانت تحتوى على بعض الاحاديث الضعيفة والموضوعه مما جعل الفائدة منها لا تتيسر لكل طالب علم ثم ان منهجها فى ترتيب الاحاديث لا يمكن الباحث من الوقوف على الاحاديث الواردة فى حكم معين ، اذا لم يكن من المتضلعين فى الحديث وعلومه مما جعل الفائدة منها لا تتيسر للجميع لأنها لم تكن مرتبه على أبواب الفقه . لذلك رأى بعض أهل هذا الشأن أن يؤلفوا فى الأحاديث الصحيحة فقط . فألفوا كتبهم على أبواب الفقه حتى يسهل على طلاب العلم ومن نصب نفسه للفتوى الرجوع إليها عند الحاجة . وأول من قام بذلك الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى ( ١٩٤ - ٢٥٦ هـ ) ثم تلميذه الامام مسلم بن الحجاج القشيري ( ٢٠٤ - ٢٦١ هـ )

وقد اعتبر العلماء كتابيهما أصح كتب الحديث وقد سار على نهجهما  
 فى ترتيب الأحاديث على أبواب الفقه طائفة من أئمة الحديث منهم أبو داود  
 سليمان بن الأشعث السجستاني ( ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ )  
 وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ( ت ٢٧٩ هـ )  
 والنسائى أحمد بن شعيب الخراسانى ( ٢١٥ - ٣٠٣ هـ )  
 وابن ماجه محمد بن يزيد بن عبد الله القزوينى ( ٢٠٧ - ٢٧٣ هـ )

ولقد وجدت هذه الكتب العناية التامة من علماء هذا الشأن فخدموها  
 بالشرح والتهذيب والاختصار . ويعتبر العلماء القرن الثالث الهجرى  
 المصر الذهبى للسنة ففيه دونت كتب الصحاح الستة التى اعتد تها  
 الأمة ، فهو أسعد عصور السنة وأكثرها ازدهارا .



## ٧ - الزهري والتأليف

لم تكن للزهري مؤلفات معروفة في المكتبات تحمل اسمه وشهرته إلا أنه نسب إليه أنه مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ<sup>(١)</sup> . وكتاب تنزيل القرآن ، وهذان الكتابان هما رسالتان صغيرتان موجودتان في مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة الأمريكية في مجموعة تسمى يهودا .

وقد قام المسقق المعروف الدكتور صلاح الدين المنجد بتحقيق ( كتاب تنزيل القرآن ) وقال : أن أصل الرسالة موجود في مكتبة جامعة برنستن بالولايات المتحدة في مجموعة يهودا ( ٢ / ٢٢٨ ) ففي هذا المجموع رسالتان للزهري رواهما السلمي الأولى كتاب الناسخ والمنسوخ والثاني كتاب تنزيل القرآن . وسند الرسالتين واحد . وليس على الرسالتين تاريخ النسخ ، ولا اسم الناسخ . ومن المرجح أنهما من القرن السابع الهجري . ورسالة تنزيل القرآن تبدأ بالورقة ٦ أ وتنتهي بالورقة ٦ ب قابلنا نص الزهري بما ورد في الموضوع نفسه في كتاب البرهان للزركشي فوجدنا بعض الاختلافات في ترتيب نزول السور<sup>(٢)</sup> .

وهناك ما يفيد أنه نسب للزهري غير هذين الكتابين فقد ذكرت بعض المصادر أن خالد القسري سأله أن يكتب أنساب العرب فبدأ بأنساب مضر ولكنه لم يتمه . . . وان الوليد بن عبد الطك سأله عن أعمار الخلفاء الأمويين

( ١ ) توجد منه نسخة مصورة في دار الكتب بمصر تحت رقم ١٠٨٤ تفسير

( ٢ ) رسائل ونصوص - ٣ - ص ٢٠ ، ٢١ للدكتور صلاح الدين المنجد .

وأنه كتب أسنان هؤلاء الخلفاء ومدة حكم كل واحد منهم . (١)

وقال حاجي خليفة المفازي لمحمد بن مسلم الزهرى . (٢)

وقال صاحب هداية العارفين : ابن شهاب محمد بن مسلم ابو بكر الشهير

بابن شهاب الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هـ صنف المفازى . (٣)

وقال سعيد بن زياد مولى الزبير سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن ابراهيم

أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتر دفتر فبعث الى كل

أرض له عليها سلطان دفتر . (٤)

ونسب الى الزهرى كتاب مشاهد النبى صلى الله عليه وسلم وجاء أن خالد

القسرى أمره بكتابة السيرة (٦) والذى اشتهر قديما أنه لم يكن للزهرى

كتاب الا كتاب فى نسب قومه . قال الزهرى : ما خطت سوداء فى بيضاء

الا نسب قومى . (٧)

وجاء فى كتاب المعرفه والتاريخ لم يكن للزهرى كتاب الا كتاب فيه نسب قومه (٨)

وكذلك جاء فى تذكرة الحفاظ : لم يكن للزهرى كتاب الا كتاب فى نسب قومه (٩)

(١) كتاب التاريخ العربى ومصادره ٤١٥/٢

(٢) كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ١٤٦٠/٢ و ١٧٤٧

(٣) ٧/٢ (٤) جامع بيان العلم وفضله ٩١/١ - ٩٢

(٥) التاريخ العربى ومصادره ٤١٦/٢ (٦) المصدر السابق ٤١٦/٢

(٧) المحدث الفاصل ص ٣٨٦

(٨) ٦٤٣/١

(٩) ١١١/١

هذا أكثر ما قيل عن مؤلفات الامام الزهري والذي ظهر لى من خلال البحث والاطلاع على ما كتب عن الامام الزهري هو أن الامام الزهري كان يكتسب العلم عند ما شرع فى طلبه فى بداية الأمر فكان لا يتوانى فى كتابة ما كان يسمعه أو يحفظه من العلم ثم اكتفى بعد ذلك بالحفظ عن الكتابة وذلك عند ما اتسمت مداركه وتضلع بالعلم والمعرفة . قال المزى : كان ابن شهاب يختلف الى الأعرج وكان الأعرج يكتب المصاحف فيسأله عن الحديث ثم يأخذ قطعة ورقة فيكتب فيها ثم يتحفظه فإذا حفظ الحديث مزق الرقمه (١)

وقال الذهبى بعد ما ساق قول ابن ابى الزناد عن أبيه ، كنا نطوف مع الزهري وسمعه الالواح والصحف ويكتب كل ما يسمع قلت - أي الذهبى - وكان الزهري حافظا لا يحتاج الى أن يكتب فلعله كان يكتب ويحفظ ثم يمحوه (٢) فالشهور عنه أنه كان من الحفاظ لا من الكتاب والمؤلفين . ولذلك لم يذكره ابن النديم فى كتاب الفهرست مع المؤلفين (٣) وأما المؤلفات التى ذكرناها وهى لم تشتهر عنه فهى منسويه له دسا تحت شهرته ولم تكن له لأننا اذا نظرنا الى كتاب الناسخ والمنسوخ . وكتاب تنزيل القرآن وجدنا أن الذى رواهما لنا محمد بن الحسين ابو عبد الرحمن السلمى النيسابورى شيخ الصوفيه وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم . وهو مجروح قال عنه الذهبى تكلموا فيه ، وليس يحمده (٤) وكذلك فى سند الرسالتين الوليد بن محمد

(١) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٧٠

(٢) تاريخ الاسلام ٥ / ١٣٦ - ١٣٧

(٣) الزهري الذى ذكره ابن النديم مع المؤلفين هو عبد الله بن ساعد الزهري صاحب كتاب فتوح ابن الوليد والزهري الآخر هو ابن ابى ثابت الزهري صاحب كتاب الأحلاف . (٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٣

الموقري الراوى لهما عن الامام الزهرى مجمع على ضعفه (١) ثم انا وجدنا ما جاء فى كتاب تنزيل القرآن يخالف فى الترتيب ما جاء فى كتاب الفهرست لابن النديم عن الامام الزهرى فى الموضوع نفسه . (٢)

وأما كتاب الناسخ والمنسوخ فقد قال عنه الدكتور مصطفى زيد أستاذ الشريعة الاسلامية ورئيس القسم بجامعة القاهرة وببيروت أنه مدسوس عليه (٣)

أضف الى ذلك أن هاتين الرسالتين لم يذكر عليهما تاريخ النسخ ، ولا اسم الناسخ مما يؤكد على انها ليستا للامام الزهرى . ولو كانتا حقاً للامام الزهرى لما خفيتا على ابن النديم وساجى خليفه والذهبي وابن عساكر وفؤاد سزكين وبروكلمان وغيرهم من فرسان هذا الميدان .

ومما يجاب به عن هاتين الرسالتين وعن بقية ما نسب للامام الزهرى من المؤلفات فيما عدى كتاب نسب قومه هو ما يأتى :

١ . ما جاء عن تلميذ الزهرى يونس بن يزيد فانه قال قلت للزهرى أخرج لى كتبك فأخذ بيدى فأدخلنى ثم قال يا جارية هات تلك الكتب ، فأخرجت صحفا فيها شعر وقال ما عندى إلا هذا (٤)

(١) ميزان الاعتدال ٣٤٦/٤

(٢) ص ٣٧ - ٣٨ - ٣٩

(٣) النسخ فى القرآن الكريم ٨٦٨/٢

(٤) تاريخ الاسلام للذهبي ١٤٥/٥ وكتاب المعرفة والتاريخ ٦٤٣/١

وتاريخ ابن عساكر ١/٥٠١ - ٥٠٢ وجامع بيان العلم وفضله ٩٣/١

- ٢ . قول تلميذ الزهري الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة : هلك ابن المسيب فلم يترك كتابا هو ولا القاسم ولا عروة ولا ابن شهاب ( ١ )
- ٣ . قول الامام الزهري نفسه ما خططت سوداء في بيضاء الا نسب قوصي ( ٢ )
- ٤ . قول الزهري : كنا نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأسماء  
فرأينا أن لا ننضمه أحدا من المسلمين ( ٣ )
- ٥ . ان فيما جاء عن الزهري من قوله ما خططت سوداء في بيضاء الا نسب قوصي ، وفيما جاء عن ابي يوسف يعقوب بن سفيان البسوس والامام الذهبي من أنه لم يكن للزهري كتاب الا كتاب فيه نسب قومه .
- لبرهان ساطع على أنه لم يكن للزهري كتب مؤلفه فاتفق هؤلاء ينفي وجود أى مؤلف للامام الزهري غير كتاب نسب قومه سواء كان في المغازي أو في غيرها ، وما جاء في كشف الظنون عن مغازي الزهري لم يقطع بكونها كتابا مؤلفا للزهري .
- " فالذي جاء في كشف الظنون لعاجي خليفة لا يمد دليلا قاطعا - فكل ما جاء في كشف الظنون - هو " ومنها مغازي محمد بن مسلم الزهري " فلا يبعد أن تكون مغازي الزهري مثل مغازي عروة بن الزبير مجموعة أحاديث عن المغازي جمعها أو جمعت عنه - ومن الذين تحدثوا عن مغازي الزهري " البخاري " و " السخاوي " الذي قال عنها أن

( ١ ) تذكرة الحفاظ ١/ ١١١

( ٢ ) المحدث الفاضل ص ٣٨٦

( ٣ ) البداية والنهاية ٩/ ٣٤١

الزهري روى المغازى عن عروة - لم تزد عما جاء في كشف الظنون وما جاء في كشف الظنون

لا يدل على أكثر مما كانت تعنيه

كلمة المغازى في جيل عروة وابن شهاب " ( ١ )

٦ . قال الدكتور على حسن عبد القادر عميد كلية الشريعة - جامعة الأزهر

عن تدوين الزهري للحدِيث وعن تدوين من سبقه في التشريع الاسلامي

" وما روى ان ابن شهاب الزهري كان أول من دون الحديث ، وقيل

أنه من عنايته بالكتب ، أهمل أهله وأصحابه حتى قالت امرأته ان هذه

الكتب أشد على من ثلاث ضرائر " ولكننا على العموم لا يمكن أن نصدق

مثل هذه الكتب أكثر من تقييدات ومجموعات خاصة لأصحابها ذات

طابع شخصي ، وليست كتباً بالمعنى المصروف - ولعل أصدق ما جاء

في هذا قول أبي طالب المكي : " وهذه المصنفات من الكتب

حادثه بعد سنة عشرين ومائة من التاريخ وبعد وفاة كل الصحابة وعلية

التابعين ، يقال ان أول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج

في الآثار وحروف من التفاسير عن مجاهد وعطاء وأصحاب ابن عباس

بمكة ، ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ، جمع فيه سنننا

منشورة مبوبة ، ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك بن أنس في الفقه ( ٢ ) ،

ثم جمع ابن عيينة كتاب الجوامع في السنن والأبواب وكتاب التفسير في

أحرف من علم القرآن ، وجامع سفيان الثوري الكبير في الفقه والأحاديث ( ٣ )

( ١ ) التاريخ المربى ومصادره ٤١٢/٢ - ٤١٨

( ٢ ) المشهور والصحيح انه في الحديث

( ٣ ) نظره عامه في تاريخ الفقه الاسلامي . ص ١٢١

أما كتاب الزهرى فى نسب قومه لم أجده ولم أعر على معلومات تفيد بوجوده أو عدمه .

غير أنى رأيت نصا فى المحدث الفاصل فيه التلميح بأن الزهرى فى غنى عن هذا الكتاب وليس هو فى حاجة اليه كما استغنى عما سواه من الكتب وعبارة النص هى : يزعمون أن حمادا قلت كتبه ، وأن هشاما الدستوائى ما كتب شيئا ، وأن الزهرى قال ما غطت سوداء فى بيضاء إلا نسب قومه ، وما كان الزهرى يصنع بالكتاب ويبله وبين كبراء الصحابة كثير من التابعين سوى من لقي من تأخرت وفاته من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم فحفظ عنه ما حفظ ؟ فألا وعى نسب قومه كما وعى غيره ، واستغنى عن كتبه . . ( ١ )

فالراجح أن الزهرى . انصرف الى جمع الحديث ولم يكتب كتابا منتظما كما فعل تلميذه ابن اسحاق . وما كتبه الزهرى لخالد القسرى فى أنساب العرب وما كتبه للوليد بن عبد الملك عن أعمار خلفاء بنى أمية ومدة حكم كل واحد منهم وما قام به من تدوين الحديث لم يبلغ مستوى التأليف الذى نعرفه ونقصده .

## الفصل الثانى :

صلته بينى أمية وما أشير حوله من شبه وتفنيد ها

### أ - صلتة بينى أمية

لقد عرف خلفاء بنى أمية مكانته العلمية فأحلوه فى بلاطهم معلا  
لائقا بامامته ومكانته العلمية . فعاش فى بلاطهم مرفوع الرأس مكرما محترما  
محترما مهيب الجانب صادقا بالحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .  
فكان ذلك شأنه مع الخليفة ومع سائر الناس من غير أن تأخذه فى الله لومة  
لائم .

فلم يمش فى حاشية الخلفاء على حساب دينه كما زعم بعض  
المستشرقين وأعداء الدين ، بل كان ناصحا ومرشدا لهم فى غير مجاملة  
ولا مهانة لهم على حساب الدين ، فالامام الزهري يرويه خلقه وعلمه  
أن يمالئ أو يجامل الخلفاء والامراء على حساب دينه .

قال الامام الأوزاعي : ما أدهن ابن شهاب قط لمالك دخل عليه  
ولا أدركت خلافة هشام أحدا من التابعين أفقه منه <sup>(١)</sup> وكانت صلتة بينى  
أمية عام ٨٢ هـ قال الزهري : قدمت دمشق زمان تحرك ابن الأشعث  
وعبد الملك يومئذ مشغول بشأنه <sup>(٢)</sup>

(١) تاريخ ابن عساكر ٥١٢/١٥

(٢) سير اعلام النبلاء ٩٩/٥ وانظر تحديد زمن ذلك فى تاريخ ابن

عساكر ٤٩٤/١٥



ولقد كانت له مواقف مشرفة مع السلطان تبرز من خلالها شخصية هذا  
الامام الفذ ومن تلك المواقف موقفه مع الخليفة هشام عندما حاول أن ينال  
من الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قال : ان الذي  
تولى كبره في قوله تعالى : ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا  
لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره  
منهم له عذاب عظيم " ( ١ )

هو الامام علي بن أبي طالب فغضب لذلك الامام الزهري ووقف في وجهه  
الخليفة غير أنه به لتغييره حقيقة من حقائق التاريخ ، ولتفسيره أية من  
كتاب الله بغير الحق والصواب .

ولقد روى لنا ما جرى في هذا الموقف امام من أئمة الصدق والحق  
وهو الامام الشافعي فقال : دخل سليمان بن يسار على هشام فقال له  
يا سليمان من الذي تولى كبره منهم ، فقال : ابن سلول قال : كذبت  
بل هو علي فدخل ابن شهاب فقال : يا ابن شهاب من الذي تولى كبره  
منهم فقال : ابن أبي فقال له كذبت بل هو علي ، قال : أنا أكذب  
لا أبالك فوالله لو نادى منادى من السماء أن الله قد أحل الكذب ما  
كذبت . حدثني سميد وعروة وعبيد الله وعلقمة بن وقاص عن عائشة ان  
الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال : فلم يزل القوم يغرون به فقال  
له هشام ارحل فوالله ما كان ينبغي لنا أن نحمل عن مثلك فقال : ولم ؟  
أنا اغتصبتك على نفسي أو أنت اغتصبتني فخل عني ، فقال له لا ولكك  
استدنت الفى ألف فقال : قد علمت - وأبوك قبل - أنى ما استدنت

هذا المال عليك ولا على أبيك . فقال هشام : انا ان نهج الشيخ  
نهج الشيخ فأمر فقضى من دينه ألف ، ألف فأخبر بذلك فقال : الحمد  
لله الذى هذا هو من عنده » ( ١ )

ومن مواقفه الحازمه انكاره على الخليفة هشام بن عبد الملك تولى -  
الوليد بن يزيد الخليفة من بعده فكان يقول له لا يحل لك الا خلع  
وابعاده عن ولاية العهد وذلك لعدم استقامته فى الدين والاخلاق  
قال ابو الزناد : كان الزهرى يقدح أبدا عند هشام فى الوليد بن  
يزيد ويعيبه ويذكر أمورا عظيمة حتى يذكر الصبيان وأنهم يخضبون بالعنا  
ويقول لهشام لا يحل لك الا خلعك فكان هشام لا يستطيع ذلك للمقد  
الذى عقد له ولا يكره ما صنع الزهرى رجاء أن يؤلب عليه الناس . وكنت  
يوما عنده فى ناحية الفسطاط اسمع زم الزهرى للوليد فجاء الحاجب  
فقال : هذا الوليد بالباب . فقال : أدخله فأوسع له هشام على فراشه  
وأنا أعرف فى وجه الوليد الغضب والشر . فلما استخلف الوليد بعث الى  
والى ابن النكد وابن القاسم وربيعة . قال : فأرسل الى ليلة مغلينا  
وقدم العشاء وقال : حديث حدث يا ابن ذكوان أرايت يوم دخلت على  
الأحول وأنت عنده والزهرى يقدح فى . أفتحفظ من كلامه شيئا قلت يا أمير  
المؤمنين أذكر يوم دخلت والغضب فى وجهك أعرفه قال : كان الخادم  
الذى رأيت على رأس هشام نقل ذلك كله الي وأنا على الباب قبل أن أدخل

---

( ١ ) تاريخ الاسلام للذهبي / تاريخ ابن عساكر ١٥ / ٥١٢ - ٥١٣ وأنظر

اليكم وأخبرني أنك لم تنطق بشيء قلت نعم قال : قد كنت عاهدت الله لكن أمكنني القدرة بمثل هذا اليوم أن أقتل الزهري " ( ١ )

ولشدة عداة الوليد له كان يريد قتله .

ولذلك عزم الزهري على الخروج الى جبل الدخان بعد موت هشام قال محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري : كان عصى الزهري اتعد هو وابن هشام ان مات هشام بن عبد الملك أن يلحقا بجبل الدخان فمات الزهري سنة اربع وعشرين ومائة قبل هشام بن عبد الملك بأشهر . وكان الوليد بن يزيد يتلفه لوقيض عليه " ( ٢ )

وشاءت ارادة الله أن يلحق الزهري بالرفيق الأعلى قبل أن يتولى الوليد الخلافة . وبهذا نصرف أن صلة الزهري بالأمويين كانت شريفة وهي بحق صلة العالم الصدوق العامل بعلمه الواثق بدينه وكان قد أبا ن للخليفة الوليد بن عبد الملك الحق ودفع عنه تأثير الرواة الكذابين ، حتى لا يفتري فيقع في الظلم ويتمادي في الباطل . جاء في الحقد الفريد ما نصه :

" دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فقال له : ما حديث يحدثنا به أهل الشام ؟ قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : يحدثوننا أن

( ١ ) سير اعلام النبلاء ١٠١/٥ وطبقات ابن سعد ٦٢٣/٤ مصور وأنظر

تاريخ الاسلام ١٤٠/٥ وقارن بما في كتاب الأغاني ١١/٧-١٢

وانظر تاريخ الطبري ٢٥٣/٧

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ٥١٥/١٥

( ٣ ) ~~٧١-٧٠/١~~

الله اذا استرعى عبدا رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات . قال  
 الزهرى : باطل يا أمير المؤمنين أنبى خليفة أكرم على الله ؟ أم خليفة  
 غير نبى ؟ قال : بل نبى خليفة قال : فان الله تعالى يقول لنبيه  
 داود عليه السلام " يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين  
 الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن  
 سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب " ( ١ )  
 فهذا وعيد يا أمير المؤمنين لنبى خليفة فما ظنك بخليفة غير نبى ؟ قال  
 الوليد : ان الناس ليفووننا عن ديننا " ( ٢ )

وهكذا أرشد الزهرى الخليفة وبين له الحق والصواب عندما أراد  
 أهل الباطل أن يخفوا عنه وجه الحق وعين الصواب . فهذه هى سيرة  
 الزهرى وحقيقة منهجه وثمره علاقته بالبيت الحاكم . فكان ينقل السى  
 مجالس الخلفاء أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويبين لهم أحكام  
 الاسلام ويعرفهم بما للأمة عليهم من حقوق وما لله عليهم من الفرائض ،  
 والواجبات .

ومن تتبع سيرته مع خلفاء بنى أمية يعرف أن صلته كانت صلة عز وشرف  
 لا غبار عليها وأنه لا شك فى نزاهتها ونظافتها وأنه كان مرفوع الرأس على  
 المكانة لم تخفضه يوما منه الملوك ولم تستحون عليه أياد يهيم فى موقف من  
 المواقف أمام الحق . فهو لم يعرف عنه أنه داهن أو صانع على حساب -  
 المسلمين فضلا من أن يكون ذلك على حساب الدين . .

( ١ ) سورة ص آية ٢٦

( ٢ ) ٧١ - ٧٠ / ١

ب - ما أثير حوله من شبه وتفنيد ها

~~~~~

لقد اطلعنا من خلال ما تقدم على كثير من مزايا الامام الزهري وأخلاقه وآراء علماء الاسلام فيه وأنه لم يصدر من أحد هم اتهام له ولا تشكك في أمانته وعدالته ودينه وصدقته في الحديث فاستحق أن يكون أحد أعلام الاسلام البارزين وأحد أئمة الحفاظ فهو عالم زمانه وفريد دهره فاستحق أن تهتم به صفحات التاريخ على مر الزمان وتنتشر ذكره وشهرته في كل الأجيال .

ومع هذا كله لم يسلم من الاتهامات التي ألصقها به أعداء الاسلام من المستشرقين وأصحاب الفرق والأهواء فاستغل الشيعة علاقته بخلفاء بني أمية فاتهموه بالعمل على ارضائهم وتحقيق رغباتهم وذلك بوضع ما يحلو لهم من الأحاديث التي تدعم خلافتهم وثبت أركانها . وترد على أعدائهم . وتساند هم في بسط سلطانهم فتلبسه ثوب المشروعية وتظفي عليه الصبغة الدينية . فوجد المستشرقون منفذا من هذا الثلب للطمع في الاسلام والنيل من رجاله المعظام فكونوا من هذه الاتهامات والأفكار الفاسدة مستنقما أقاموا عليه أكثر أبحاثهم التي اتخذوها ممولا لهم للإسلام والتشكيك في أكبر قدر من السنن فادعوا الوضع في كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة وكان زعيمهم وكبيرهم في ذلك هو المستشرق " جولد تسيهر " ولم يكن هذا المداة للإسلام وأهله جاء من قبيل الصدفة بل كان له تخطيط وللاع خفية ضنها دينية وضنها عقائدية

ومنهم من ادعى أنهم ..... ، فالدوافع الخفية للشبهة هي الطعن والنيل من الأمويين ومن ولاهم لأنهم كانوا يرون آل البيت رضى الله عنهم أحق بالخلافه من الأمويين .

وأما الدوافع الخفية للمستشرقين فهي الطعن في السنة ومعارضة الاسلام . فكان قصدهم من وراء ذلك كله زعزعة ثقة المسلمين ومحاولة تشكيكهم في مرويات الزهري وأمثاله من أعلام السنة أمثال الصحابي الجليل أبي هريرة رضى الله عنه وذلك لانهما نقلتا جانبها هاما من الحديث . وهما من أوثق الرواة وأحفظهم في الاسلام فمتى حصل الشك من المسلمين في أوثق الرواة وأحفظهم للسنة . سهل تشكيكهم في باقى الرواة ومروياتهم فلو حصل هذا - لا قدر الله - لتحقيق لأعداء الاسلام ما يريدونه من تشكيك المسلمين في السنة النبوية ومحاولة أبعادهم عنها وترك العمل بها . وكان هدفهم من وراء هذه المعاولات هو زعزعة مكانة السنة المشرفة . في نفوس المسلمين ليسهل على المبشرين منهم نشر الالحاد وبث العقائد الهدامة التي تخدم مصالحهم بين أبناء المسلمين وخاصة الناشئة منهم ليحصل لهم هدفهم المنشود وهو تشويه وزعزعة العقيدة الاسلامية الصحيحة في نفوس الأجيال المسلمة .

والشبه التي أثيرت حول الامام الزهري كثيرة وأهمها ما يأتي :

١ . قبة الصخرة والقول بوضع حديث . لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد :

قال اليعقوبى . وهو مؤرخ شيعى " وقع عبد الملك أهل الشام  
من الحج وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم . اذا حجوا ، بالبيعة ،  
فلما رأى عبد الملك ذلك منهم من الخروج الى مكة فضج الناس .  
وقالوا : تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله علينا  
فقال لهم : هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد  
المسجد الحرام . ومسجدى ومسجد بيت المقدس ، وهو يقوم لكم  
مقام المسجد الحرام ، وهذه الصخرة التى يروى أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وضع قدمه عليها . لما صعد الى السماء ،  
تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة وعلق عليها ستور  
الديباج ، وأقام لها سدنة ، وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها ، كما  
يطوفون حول الكعبة ، وأقام بذلك أيام بنى أمية " ( ١ )

وقد تزعم هذا الرأى بعض المستشرقين أمثال كارل بروكلمان<sup>(٢)</sup>  
وذلك بقيادة كبيرهم جولد تسيهر الذى تبنى هذا الادعاء ويسنى  
عليه بنات أفكاره فى أبحاثه ونظرياته التى جند لها لحرب الاسلام  
والهجوم على أئمة وأعلامه ، حيث وجد فى هذا الرأى المزعوم

( ١ ) تاريخ اليعقوبى ٢٦١/٢

( ٢ ) تاريخ الشعوب الاسلامية ص ١٤٠

ما يبرر أباطيله وافترائه المخلقة ضد الاسلام . فما تبجح به هؤلاء قولهم :  
 لم يكن الأمويون واتباعهم ، ليهمهم الكذب فى الحديث الموافق لوجهات  
 نظرهم . . . وقد استفل هؤلاء الأمويون أمثال الامام الزهرى بدعائهم ،  
 فى سبيل وضع أحاديث فمن ذلك مثلاً حديث " لا تشد الرحال الا الى  
 ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام . والمسجد الأقصى . الذى  
 يمثل ميولهم السياسية فى تقديس بيت المقدس ، وجعله مثل المسجد  
 الحرام ومسجد المدينة . حتى يكون محجاً للناس ، وذلك فى الوقت الذى  
 حرم فيه ابن الزبير أهل الشام من الحج الى الكعبة ، ويتصل بهذا  
 الأحاديث التى جاءت فى بيان فضل بيت المقدس . . . ( ١ )

وقال مصطفى السباعى فيما نقله عن جولد تسيهر : يزعم هذا  
 المستشرق ان عبد الملك بنى قبة الصخرة . ليحول بين أهل الشام  
 والمراق وبين الحج الى مكة . وأنه أراد أن يلبس عظه هذا ثوباً دينياً  
 فوضع له صديقه الزهرى حديث " لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ( ٢ )

وقد وجد المستشرقون سنداً لهم فى هجومهم على الاسلام . فيما  
 ذهب اليه اليعقوبى وأثبتته فى تاريخه . وهو بلا شك مستحيل تاريخياً  
 وعقلياً .

---

( ١ ) نظرة عامة فى تاريخ الفقه الاسلامى ص ١٢٨

( ٢ ) السند ومكانتها فى التشريع الاسلامى ص ٢١٧



لأن كل ما ادعاه باطل لا يمت الى الصحة بشيء . بدليل أن المصادر الاسلامية الموثوق بها كالطبقات لابن سعد وتاريخ الطبري لم تصرح لنا بشيء مما افتراه اليعقوبي . وما يدلنا على أنه ارتجل هذا القول من عند نفسه أنه لم يذكر لنا مصدر هذا الخبر وقد شك في صحة قول اليعقوبي صاحب دائرة المعارف الاسلامية حيث قال :

" واذ كانت رواية اليعقوبي جديدة بالتصديق فان الزهري يكون قد حمل الحديث الى دمشق في سنة ٧٣ هـ على أكثر تقدير وهي السنة التي سقط فيها الخليفة الذي كان يناهض عبد الملك وتكون سنه آنئذ لا تتجاوز الثالثة والعشرين " ( ١ )

قلت . وهو في هذه السن لم يكن معروفًا ولم تكن له شهرة بمقدار فضلا عن صدور الجرأة منه على وضع الاحاديث . ليحج الناس الى بيت المقدس لأنه لم يطلب علم الحديث الا بعد العشرين من عمره وعمره وقت هذا الادعاء لا يتجاوز الثالثة والعشرين فقولهم :

" ومنع عبد الملك اهل الشام من الحج ، وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم ، اذا حجوا ، بالبيعة . فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج الى مكة ، فضح الناس . . فقال لهم : هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد :

فقولهم هذا لا يتفق مع الواقع لأن عمر الزهرى حينما قتل ابن الزبير  
 ٢٣ سنة على أكثر تقدير . فقد قال عنه الذهبى والصفدى وابن  
 تغرى : ولد سنة خمسين وطلب العلم فى أواخر عصر الصحابة  
 وله نيف وعشرون سنة (١) فهو فى هذا الوقت فى أول شبابه وفى  
 بداية طلبه للعلم . فكيف يستفله عبد الملك فى وضع الاحاديث .  
 ولو أراد عبد الملك حقيقة استغلال العلماء فى وضع الاحاديث لعرض  
 ذلك على كبار التابعين أو على من هو أذيع صيتا وأعظم شهرة فسى  
 الأمة من الزهرى آنذاك غير أنه لم يؤثر عن عبد الملك أنه طلب من  
 أحد العلماء أن يضع له شيئا من الاحاديث . ولو كان فاعلا ذلك  
 حقا لعرضه على صاحب سره . قبيصة بن ذؤيب حيث كان على خاتمه .  
 علما بأنه كان من كبار العلماء فى عصره . ولكن لم يذكر لنا التاريخ  
 شيئا عن ذلك وهذا مما يثبت عدم صحة هذه الغربة . فالزعم والافتراء  
 بأن عبد الملك بن مروان منع الناس من الحج . وقال لهم : ان  
 الصخرة تقوم لكم مقام الكعبة غير صحيح بل هو أكذوبة أشيعت ضد  
 عبد الملك وهى بلا شك من اختراع أعداء المؤمنين .  
 فبعد الملك كان من أعلم الناس فى زمانه بالدين . حتى انه  
 عرفى فقهاء المدينة فهو اتقى لله من أن يفكر فى مثل هذا العمل

---

(١) تاريخ الاسلام ١٣٦/٥ وكتاب الوافى بالوفيات ٢٥/٥ والنجوم  
 الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ٢٩٥/١ .

القبیح والذي هو كفر صریح مخرج من الاسلام . لأنه هدم لأحد  
 أركان الاسلام . فلا يعقل ان عبد الملك يقدم على فعل مثل هذا مع  
 ما كان عليه من كثرة العبادة وسعة العلم قال نافع : ( رأيت  
 عبد الملك بن مروان وما بالمدينة شاب أشد تشميرا ولا أطلب للعلم  
 منه ) (١) فلو فعل هذا لما سكنت عنه اعداؤه وهم الذين أشاعوا  
 عنه أمورا كثيرة ولم يذكروا فيها اتهامه بالكفر ولا قالوا : أنه هـو  
 الذي بنى القبة . ولو حصل منه ذلك فكان في مقدمة الصيوب التي  
 أشاعوها ضده .

ولو فرضنا ان عبد الملك منع الناس من الحج فهل يعقل ان  
 يحدث هذا ويتقبله الناس منه ببرودة وسلام . من غير أن يثور ضده .  
 وهم فيهم أهل التقى والصلاح وأئمة التابعين وهم الذين لا تأخذهم  
 في الله لومة لائم . فمن غير شك انه لو حدث منه هذا أثمهم لم يسكتوا  
 عنه بل يققون في وجهه وينكرون عليه فعله . وقد يصل بهم الأمر  
 الى الخروج عن طاعته ومقاومة سلطانه . لأنهم كانوا على يقين أنه  
 لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق : مع أن الطبرى ذكر ما ينفى  
 هذا الادعاء ويثبت ان عبد الملك لم يمنع أهل الشام من الحج  
 فقد ذكر في حوادث سنة ثمان وستين أنه وافت عرفات أربعة ألوية ،  
 فقال بعد ذكر سند هذا الخبر " وقفت في سنة ثمان وستين  
 بمرفات أربعة ألوية : ابن الحنفية في أصحابه في لواء . . . . .

وابن الزبير فى لواء . . . ونجدة الحرورى خلفهما ، ولواء بنى أمية  
عن يسارهما . فكان أول لواء انفض لواء محمد بن الحنفية ، ثم  
تبعة نجدة ، ثم لواء بنى أمية ثم لواء ابن الزبير ، وتبعه الناس<sup>(١)</sup>

وصا ينفى صحة ما ذهب اليه اليعقوبى وجولد تسيهر ، ما ذكره  
الذهبي وابن عساكر من أن صلة الزهرى بعبد الملك كانت فى عام  
اثنين وثمانين أى بعد مقتل خصمه عبد الله بن الزبير بتسع سنوات .  
وهو فى هذا الوقت قد استتب له الأمر فى مكة والمدينة فما الحامل  
له على هذا كله . أما قبل هذا الوقت فلم تكن بينهما مصرفة ولا  
صداقة . وذلك أن الدلائل التاريخية تنفى مصرفة عبد الملك للزهرى  
فى عهد ابن الزبير ، وثبت أن المصرفة حصلت بينهما لأول مرة  
بعد مقتل عبد الله بن الزبير بتسع سنوات . وذلك عند ما قدمه  
اليه قبيصة بن ذؤيب ليرى له قضاء عمر فى أمهات الأولاد " فسأله  
عن نسبه وكان الزهرى وقتئذ شابا فطلب عبد الملك منه أن يطلب  
العلم . وأن لا يتوانى فيه طلبه . وأن يأت الأنصار ليأخذ عنهم  
العلم . وذلك لما رأى فيه من الذكاء والفطنة . فكيف يحلو بعد  
هذا الادعاء والزعم بأن الزهرى حقق طلب صديقه عبد الملك  
فوضع له أحاديث بيت المقدس . حتى يكون هو والقبه بدلا للناس  
فى اقامة الحج من المسجد الحرام والعكبة وذلك حتى لا يأخذهم  
ابن الزبير بالبيعة ثم كيف يمكن التصديق بأن تقوم صداقة بين عبد

عبد الملك المولود سنة ست وعشرين من الهجرة وبين الزهرى المولود سنة خمسين هجرى مع العلم أن عبد الملك انتقل مع ابيه من المدينة الى الشام . فى عام ٦٤ هـ وذلك عندما صار أمر الحجاز الى عبد الله بن الزبير . فأقام هناك مع والده مروان . وشاركه فى اقامة دولة بنى أمية من جديد . وكان عمره حينئذ ٣٨ ثمان وثلاثين سنة . فهل من المصقول ان تقوم صداقه بهذه المكانه بين رجل عاش الثامنة والثلاثين من عمره مع غلام لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ثم لو كانت بينهما صداقة . فهل يحتاج الزهرى الى من يوصله الى صديقه عبد الملك ؟ ثم لو كانت بينهما صداقة فهل هناك داع الى أن يسأله عبد الملك عن نسبه ؟

وبهذا يمكننا القول بأنه اتفق المقل مع النقل على أنه لم تكن قامت صداقه بين الزهرى وعبد الملك قبل قدومه عليه فى دمشق . ولو سلمنا بأن عبد الملك هو الذى بنى قبة الصخرة ليحمل الناس على الحج اليها ، ألا يكون لذلك صدا واسما فى التاريخ . فالجواب لو حدث هذا لكان حدثاً جليلاً فى التاريخ ولحتل مكانة فى صفحات التاريخ لأن هذا من أهم الحوادث فى تاريخ بنى أمية بل فى تاريخ الاسلام والمسلمين .

وبلا منازع لو حصل هذا فلا يمكن ان يمر عليه المؤرخون . من غير أن يلقوا له بالا وقد جرت عاداتهم ان يسجلوا ما هو أقل أهمية من هذا ولو أن عبد الملك هو الذى بنى قبة الصخرة لسجل له التاريخ ذلك . ولكن التاريخ سجل ذلك لابنه الوليد والتاريخ هو الحكم

فى مثل هذه القضايا . قال ابن كثير : بنى الوليد الجامع " يقصد  
جامع دمشق " . . . . . وبنى صخرة بيت المقدس - و - عقد عليها القبة<sup>(١)</sup>

وقال ابن الأثير : وكان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم  
بنى المساجد . مسجد دمشق . ومسجد المدينة على ساكنها الصلاة  
والسلام . والمسجد الأقصى (٢)

وقال السباعى : ان المؤرخين الثقات لم يختلفوا فى ان بنى القبة  
" قبة الصخرة " هو الوليد بن عبد الملك هكذا ذكر ابن عساكر  
والطبرى وابن الأثير وابن خلدون وابن كثير وغيرهم . ولم نجد هم  
ذكروا ولو رواية واحدة نسبة بناءها الى عبد الملك ولا شك ان بناءها  
- كما يزعم جولد تسيهر - لتكون بمثابة الكعبة يحج الناس اليها بدلا  
من الكعبة حادث من أكبر الحوادث وأهمها فى تاريخ الاسلام ،  
والمسلمين فلا يحقل ان يمر عليه هؤلاء المؤرخون من الكرام وقد جرت  
عاداتهم أن يدونوا ما هو أقل من ذلك خطرا وأهمية ، كتدوينهم  
وفاة العلماء وتولى القضاء وغير ذلك ، فلو كان عبد الملك هو الذى  
بناها لذكروها ، ولكننا نراهم ذكروا بناءها فى تاريخ الوليد ،  
وهؤلاء مؤرخون اثبات فى كتابة التاريخ ، نعم جاء فى كتاب الحيوان  
للدميمى نقلا عن ابن خلكان :

---

(١) البداية والنهاية ١٥٦/٩

(٢) الكامل فى التاريخ ١٣٧/٤

أن عبد الملك هو الذى بنى القبة وعبارته هكذا : ( بناها عبد الملك وكان الناس يققون عندها يوم عرفه " ورغماً عما فى نسبة بنائها لعبد الملك من ضعف ، ومن مخالفته لما ذكره أئمة التاريخ ، فان هذا النص لا غبار عليه ، وليس فيه ما يدل على أنه بناها ليفعل الناس ذلك ، بل ظاهره أنهم كانوا يفعلونه من تلقاء أنفسهم ، وليس فيه ذكر الحج عند القبة بدلا من الكعبة ، بل فيه الوقوف عند هذا يوم عرفه وهذه العبادة كانت شائعة فى كثير من أمصار الاسلام ، نص الفقهاء على كراهتها ، وفرق كبير بين الحج اليها بدلا من الكعبة ، وبين الوقوف عندها تشبها بوقوف الحج فى عرفه ، لمشارك من لم يستطع الحج الحجاج فى شىء من الأجر والشواب . ولم يكن ذلك مقصودا على قبة الصخرة ، بل كان كل مصر اسلامى يخرج أهله يوم عرفه الى ظاهر البلد فيققون كما يقف الحجاج " (١) هـ

وأما الادعاء والزعم من اليمقوبى وجولد تسيهر ومن سائرهما بأن حديث " لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد " هو حديث موضوع . وان الذى وضعه هو الامام الزعزعى . ليحقق رغبة عبد الملك فى حمل الناس على الحج الى بيت المقدس . فهو ادعاء باطل لأنه لا يستند الى حقيقة تاريخيه ثابتة ، فهو ليس له ما يثبت له لا فى النقل ولا فى العقل . بل النقل والمقل على النقيض من هذا الادعاء حيث انهما متفقان على صحة هذا الحديث .

---

( ١ ) السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى ص ٢١٢

أما من جهة النقل : فقد روت هذا الحديث جميع كتب السنة . وفي مقدمتها الاصحاح الست وهي الكتب الصحاح . فهل يعقل أن أصحاب هذه الكتب جميعا ينقلون في كتبهم حديثا موضوعا . على أنه صحيح . هذا لا يقول به عاقل ابدا خاصة وقد عرف عنهم الذكاء والفطنة وعدم التساهل في هذا الشأن . ولو فرضنا أنه وضعه الزهري ارضا - لمجد الملك فهل تتطلى خدشته هذه على جميع اهل العلم . ومن ثم ينمق اجماع الأمة على صحة هذا الحديث . والحق انه لو وضعه الزهري كما زعموا . لما سكت عنه كبار التابعين . فضلا عن من كان حيا من الصحابة . وقد كان الزهري يتنقل بينهم من الحجاز الى الشام ومن الشام الى الحجاز من غير أن ينكر عليه أحد منهم ، تنفييره وتبديله لمشاعر الحج الذي هو الركن الخامس من أركان الاسلام . فهذا لا يعقل . وخاصة وقد عرفنا زمانه بالعلماء والحفاظ والنقاد الأشداء الذين أوقفوا حياتهم لخدمة هذا الدين ومع هذا لم ينقل لنا عن أحد منهم انه انتقد الزهري بشيء من هذا وهذا ما يثبت لنا براءته ونزاهته من هذا الادعاء الباطل . ثم انه لو حصل هذا من الزهري - كما يزعم جولد تسيهر - لما وثق به العلماء ولما اجتمع عليه طلاب العلم وتراحوا ببابه كلما قدم المدينة ليأخذوا عنه العلم . ولما افتخرت به الأمة جيلا بعد جيل .

ولو وضع الزهري هذا الحديث . فهل يخفى هذا على الأمة عبر أجيالها الى أن يأتي اليمقوبي فيكتشفه . ثم يأتي من بعده المستشرق



والحق ان هذا النبأ صادر عن مفترى والذي صدقه وأيده فيما  
 ذهب اليه بلا شك أنه متحامل . لا ينشد الحقيقة العلمية . ولا يتحرى  
 الصواب فيما يكتبه ولو حصل شيء من هذه الافتراءات التي ألصقت  
 بآمنا لذكرها لنا النقاد . كما أنه لو صح هذا الافتراء لما سكنت عليه  
 شيخه سميد بن المسيب وجعله يكذب على لسانه . من أجل أهواء  
 الأمويين وتحقيق رغباتهم . وقد عذب وأوذى من قبلهم . وليس  
 هناك ما يمنعه من توبيخ تلميذه والانتكار عليه في استغلال شخصيته  
 وتشويه سمعته . وقد عاش بعد وفاة ابن الزبير بأكثر من عشرين سنة  
 فهل يمكن ان يسكت عن شيخه سميد طيلة هذه المدة مع ما عرف عنه  
 من القوة والصلابة في الحق وهو الذي قد غضب على الزهري وأنكر  
 عليه " حينما ذكره لبتى أميه . فكيف به لو استعمل اسمه في الكذب  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الأمة الإسلامية : قال مالك  
 بن أنس ان ابن شهاب : سأله بعض بنى أمية عن سميد بن  
 المسيب فذكر علمه بخير ، وأخبره بحاله ، فبلغ ذلك سميداً فلما قدم  
 ابن شهاب المدينة جاءه فسلم على سميد فلم يرد عليه ولم يكلمه ،  
 فلما انصرف سميد مشى الزهري معه فقال : مالي سلمت عليك فلم  
 تكلمني ؟ فماذا بلفك عني وما قلت الا خيراً ؟ قال له : ذكرتني  
 لبني مروان ؟ ( ١ )

وهذا برهان على أنه لم يحصل شيء من هذا الزعم والادعاء  
فيه يظهر بطلان قول اليمقوبى وجولد تسيهر . المفترى على امام  
السنة الامام الزهرى . وما أحسن ما قال الدكتور على حسن عبد القادر  
فى الرد على ما قيل حول هذا الحديث : فقد زعم بعضهم أن  
حديث : " لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد " وهو حديث  
مذكور فى جميع كتب الحديث المعتبره ، قد وضعه الامام ابى  
شهاب الزهرى ، وذلك لى يجعل الحج الى بيت المقدس مثل  
الحج الى الكعبة . . . . . ولكن هذا الاتهام لهذا المحدث .  
تسقطه الادلة التاريخية ، فان خروج ابن الزبير كان فى سنة ٦٣-  
٧٣ هـ والزهرى ولد فى سنة ٥١ أو بعدها ، فكان فى هذا  
الوقت شابا لا شأن له ، ولم يكن قد بلغ بعد شهرته فى الحديث ،  
وببعد هذا ايضا ان الامام الزهرى كان رجلا ثقة وصدوق ، وكان  
سميد بن المسيب الذى روى عنه الزهرى هذا الحديث لا يزال  
حيا ، فقد توفى سنة ٩٤ هـ ، وبالطبع ما كان ليسمح بأن  
يستعمل اسمه هذا الاستعمال السيئ ، خصوصا اذا ما عرفنا أن  
الزهرى لم يكن وحده قد روى هذا الحديث عن سميد " ( ١ )  
فهذا الحديث صحيح ، مجزوم بصحته من غير شك فيه وزعم اليمقوبى

وجولد تسيهر باطل لا أصل له .

فقد روت هذا الحديث كتب السنه . من طريق الزهري ومن غير طريق الزهري فالزهري لم ينفرده بهذا الحديث . وهذا أكبر برهان وأوضح بيان على عدم صحة الافتراءات والالتهامات القائلة بأن الزهري وضع هذا الحديث لصديقه عبد الملك .

وهذا بيان بذكر أكثر المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث وذلك في أشهر كتب السنه .

أ - ذكر اسناد الحديث من طريق الزهري عن سميد بن المسيب عن أبي هريرة .

قال البخاري ، حدثنا علي حدثنا سفيان عن الزهري عن سميد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد . . الحديث ( ١ )

وقال الامام مسلم حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينه . قال عمرو حدثنا سفيان عن الزهري عن سميد عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم . . . . الخ ( ٢ )

( ١ ) صحيح البخاري باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٢/٢٦٦

( ٢ ) صحيح مسلم كتاب الحج باب لا تشد الرجال الا الى ثلاثة

وقال ابو داود : حدثنا سعد ، ثنا سفیان ، عن الزهري ، عن  
سميد بن المسيب ، عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وذكر الحديث ، ( ١ )

وقال ابن ماجه : حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الاعلى ،  
عن معمر ، عن الزهري ، عن سميد بن المسيب عن ابي هريرة ، أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . . ( ٢ )

وقال النسائي : أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفیان عن  
الزهري عن سميد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال . . . . . ( ٣ )

وقال الامام أحمد : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الاعلى عن  
معمر عن الزهري عن سميد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال . . . . ( ٤ )

وقال ايضا : حدثنا عبد الله . حدثني أبي ثنا سفیان عن الزهري  
عن سميد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : . . ( ٥ )

---

( ١ ) سنن ابي داود في كتاب المناسك ( الحج ) باب في اتيان

المدينه ٤٦٩/١

( ٢ ) سنن ابن ماجه في كتاب اقامة الصلاة باب ما جاء في الصلاة في

مسجد بيت المقدس حديث ١٤٠٩ ٤٥٢/١

( ٣ ) سنن النسائي في كتاب المساجد ، ما تشد اليه الرجال من

المساجد ٣١/٢

( ٤ ) مسند الامام أحمد ٢٣٤/٢

( ٥ ) المصدر السابق ٢٣٨/٢

وقال حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري  
عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . . . . ( ١ )

ب - اسناد الحديث من غير طريق الزهري :

قال البخاري : حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عبد الملك  
سمعت قزعة مولى زياد قال : سمعت أبا سعيد الخدري رضى الله  
عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ( ٢ )  
وقال ايضا حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد الملك بن  
عمير عن قزعة مولى زياد قال سمعت أبا سعيد وقد غزا مع النبي صلى  
الله عليه وسلم . . الحديث ( ٣ )<sup>١</sup>

وقال حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن عمير  
قال سمعت قزعة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضى الله عنه وكان غزا  
مع النبي صلى الله عليه وسلم . . الحديث ( ٤ )

وقال مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة جميعا عن جرير  
قال قتيبة حدثنا جرير عن عبد الملك - وهو ابن عمير - عن قزعة عن  
أبي سعيد . . . ( ٥ )

---

( ١ ) مسند الامام أحمد ٢٧٨/٢ .  
( ٢ ) صحيح البخاري باب مسجد بيت المقدس ٧٧/٢  
( ٣ ) المصدر السابق جزاء الصيد باب حج النساء ٢٥/٣  
( ٤ ) = = كتاب الصوم باب الصوم يوم النحر ٥٦/٣  
( ٥ ) صحيح مسلم في كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم الى الحج وغيره  
حديث ٤١٥ ٩٧٥/٢ - ٩٧٦

وقال أيضا حدثنا هارون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني  
عبد الحميد بن جعفر أن عمران بن أبي أنس حدثه أن سلمان  
الأغر حدثه أنه سمع أبا هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال . . . . ( ١ )

وقال ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار ، ثنا محمد بن شبيب ، ثنا  
يزيد بن أبي مريم ، عن قزعة ، عن أبي سعيد وعبد الله بن عمرو  
بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . ( ٢ )

وقال الترمذى ، حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان بن عيينة  
عن عبد الملك بن عمير عن قزعة عن أبي سعيد الخدري قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . ( ٣ )

وقال النسائي أخبرنا قتيبة قال حدثنا بكر ، يعني ابن مضر ، عن  
ابن الهيثم عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن  
أبي هريرة قال : أتيت الطور . . . الحديث ( ٤ )

وعن مالك عن يزيد بن عبد الهيثم عن محمد بن إبراهيم بن الحارث

---

( ١ ) المصدر السابق في كتاب الحج باب لا تشد الرحال الا الى ثلاثة

مساجد حديث ٥١٣ ١٠١٥/٢

( ٢ ) سنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة باب ما جاء في الصلاة في مسجد

بيت المقدس ٤٥٢/١

( ٣ ) سنن الترمذى باب ما جاء في أى المساجد أفضل حديث ٣٢٦-١٤٨/٢

( ٤ ) سنن النسائي في كتاب الجمعة باب الساعة التى يستجاب فيها الدعاء

يوم الجمعة ٩٣/٣ - ٩٤

التميمي ، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ،  
أنه قال : خرجت الى الطور . . . الحديث ( ١ )  
وقال الدارمي أخبرنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن ابي  
سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ٢ )  
وهذا بيان بسند الحديث من غير طريق الزهري وموضعه في مسند  
الامام أحمد

- ١- ج ٢ ص ٥٠١ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا يزيد أنا محمد عن  
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢- ج ٣ ص ٧ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا سفيان عن عبد الملك  
يحيى ابن عمرو عن قزعة عن ابي سعيد رواية يبلغ به النبي ص .
- ٣- ج ٣ ص ٣٤ حدثنا عبد الله حدثني ابي قال ثنا محمد بن جعفر  
وعفان قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن قزعة قال سمعت أبا  
سعيد الخدري . . .
- ٤- ج ٣ ص ٤٥ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا  
سميد وعبد الوهاب عن سميد عن قتادة عن قزعة عن ابي سميد .
- ٥- ج ٣ ص ٤٥ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا بهز ثنا همام أنا قتادة  
عن قزعة عن ابي سميد أن النبي صلى الله عليه وسلم . . .
- ٦- ج ٣ ص ٥١ - ٥٢ ، حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير

( ١ ) موطأ مالك . في كتاب الجمعة باب ما جاء في الساعة التي في يوم

الجمعة حديث ١٦ ١٠٨/١ - ١٠٩

( ٢ ) سنن الدارمي في كتاب الصلاة باب لا تشد الرحال الا الى ثلاثة

مساجد ٣٣٠/١

ثنا عبد الملك بن عمير حدثني قزعة أنه سمع أبا سعيد الخدري

يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

٧ - ج ٣ ص ٥٣ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى عن مجالد

حدثني أبو الوداع عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . .

٨ - ج ٣ ص ٦٤ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا عبد الحميد

حدثني شهر قال سمعت أبا سعيد الخدري . . . .

٩ - ج ٣ ص ٧١ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا شعبه قال

عبد الملك بن عمير أنبأني قال سألت عكرمة قولي زياد قال سمعت

أبا سعيد الخدري . . .

١٠ - ج ٣ ص ٧٧ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمد

وسمعت أبا من عثمان بن محمد بن أبي شيبة ثنا جرير عن مغيرة

عن إبراهيم بن سهل عن قزعة عن أبي سعيد الخدري

١١ - ج ٣ ص ٧٨ حدثنا عبد الله حدثني أبي يحقوب ثنا أبي عن أبي

سفيان ثنا أبان بن صالح عن قسم مولى عمارة عن قزعة عن أبي سعيد

الخدري . . .

١٢ - ج ٣ ص ٩٣ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية ثنا ليث

عن شهر قال لقينا أبا سعيد ونحن نريد الطور . . .

١٣ - ج ٦ ص ٧ حدثنا عبد الله حدثني أبي قال قرأت على عبد الرحمن

مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم بن

الحارث التميمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة فذكر

الحديث . . .



١٤- ج ٦ ص ٧ حدثنا عبد الله . . . حدثني أبي ثنا حسين

ابن محمد ثنا شيبان عن عبد الملك عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث  
ابن هشام أنه لقي أبو بصرة الغفاري أبا هريرة وهو جاء من الطور . .

١٥- ج ٦ ص ٣٩٧ - ٣٩٨ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال

ثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرشد  
ابن عبد الله المزني عن أبي بصرة الغفاري قال لقيت أبا هريرة وهو  
يسير الى مسجد الطور ليصلي فيه . . . الحديث . .

والمجيب ما ذكره صاحب دائرة المعارف الاسلامية عندما نقل

هذا الحديث فقد قال : والحق ان هذا الحديث المنسوب الى النبي

صلى الله عليه وسلم والذي جاء فيه ان الحج يكون فيه الى المسجد

الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ومسجد بيت

المقدس ( ١ ) وقوله هذا بجانب للصواب ومخالف للواقع ولا اعتقد

أن أحدا ذهب الى القول به . مع العلم أنه ليس في الاسلام ما يسمى

حجاً لا في الشرع ولا في العرف الا الحج الى بيت الله الحرام فقط .

وأما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس انما يذهب

اليهما المسلمون للصلاة فيهما فقط وذلك لورود الحديث في مضاعفة

الأجر والثواب فيهما ، بالنسبة لبقية المساجد الا المسجد الحرام

بمكة فهو أعظم المساجد قدسية وأكثرها في مضاعفة الأجر والثواب .

٢ - النصيب  
~~~~~

النصب . الاعياء من العناء . ( ١ )

ويقال نصب له العداة والشر أظهرهما له وقصده بهما . ( ٢ )  
والنواصب . والناصبية . وأهل النصب هم المتدينون ببغضة الامام  
على رضى الله عنه ، لأنهم نصبوا له أى عادوه ( ٣ )

ولقد بلغت بالشيعة عداوتهم وشدة حقدهم للامام الزهري حدا  
كبيرا حتى عدوه من هؤلاء النواصب فقالوا عنه " أما نصبه وعداوته لا ريب  
فيه " ( ٤ )

وقالوا روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبة قال : شهدت  
مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليا فنالا منه  
فبلغ ذلك على بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال أما أنت يا عروة  
فانى أبى حاكم أباك الى الله فحكم لابي على أبيك وأما أنت يا زهري  
فلو كنت بمكة لأريتك كرامتك ( ٥ )

وهذا بلا شك هو من أباطيلهم وأكاذيبهم وهو قول زور ومهتان  
أفتروه على الامام الزهري .

---

( ١ ) تهذيب اللغة للأزهري ٢١٠ / ١٢

( ٢ ) المعجم الوسيط ٩٢٤ / ٢

( ٣ ) ترتيب القاموس ٣٧٩ / ٤

( ٥٤ ) من ورضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ٢٤٣ / ٧

ونرد على هذه الفرية الفاسدة والمردودة على أصحابها وقائلها  
بما يأتي :

أولا - بموقف الامام الزهري ودفاعه عن الامام على رضي الله عنه عند ما  
قال الخليفة هشام بن عبد الملك ان الذي تولى كبره منهم فسى  
حادثة الافك هو على بن ابي طالب ، فقد زار الزهري في وجه  
الخليفة وقال له ان الذي تولى كبره هو عبد الله بن ابي بن سلول  
ففي تاريخ الاسلام : دخل سليمان بن يسار على هشام فقال له  
يا سليمان من الذي تولى كبره منهم . فقال ابن سلول فقال كذبت  
بل هو على ، فدخل ابن شهاب فقال يا بن شهاب من الذي تولى  
كبره منهم ، فقال ابن ابي فقال له كذبت بل هو على قال أنا أكذب  
لا أبالك فوالله لو نادى منادى من السماء أن الله قد أحل الكذب  
ما كذبت حدثني سعيد وعروة وعبيد الله وعلقمة بن أبي وقاص عن  
عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي . . . ( ١ )

ثانيا - حبه لآل البيت رضي الله عنهم وحسن صحبته لعلي بن الحسين  
زين العابدين وأخذه العلم على يديه ، من أكبر البراهين على رضاه  
وحبه لعلي وذريته . قال الزهري : ما رأيت أحدا كان أفقه  
من علي بن الحسين . لكنه قليل الحديث . وكان من أفضل أهل  
بيته وأحسنهم طاعة ( ٢ )

( ١ ) ١٤٩/٥

( ٢ ) تذكرة الحفاظ ٧٥/١

ثالثا - روايته عن آل البيت قال ابن أبي شيبة :  
أصح الأسانيد كلها الزعري عن علي بن الحسين عن أبيه عن  
علي ( ١ )

رابعا - أنه كان على نهج جمهور المسلمين في موالاتهم وحبهم  
وتقديرهم وتعظيمهم لسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

٣ - ذهابه للقصر وتحركه في حاشية السلطان :

~~~~~

يقول جولد تسيهر " ولم يكن الزهرى من أولئك الذين لا يمكن  
الاتفاق معهم . ولكنه كان ممن يرى العمل مع الحكومة ، فلم يكن يتجنب  
الذهاب الى القصر ( ١ )

الحق أنه ليس في زيارة العلماء ومجالستهم للسلطان ما ينقص من  
مكانتهم العلمية أو يقدح في عدالتهم وأمانتهم . انما احتفظوا لأنفسهم  
بمكانتهم العلمية . ورفضوا صوت الحق وحاربوا المنكر من غير أن تأخذهم  
في الله لومة لائم . فصللة العلماء بالحكام ليس معناها أنهم يكونون مستضعفين  
أو مستذلين لهم .

فصللة الزهرى ببني أمية وخلفائهم كانت في مكانة عالية من السمو  
والرفعة . فقد كان محتفظا بشخصيته العلمية ومعتزا بملمه الواسع .  
وصحافا على دينه وأمانته فكان من العلماء الأقدان الذين سجل لهم  
التاريخ مواقف مشرفة مع الخلفاء . فكان لا يتوقف عن مجابهة الخليفة في  
أية لحظة يراه مغالفا للحق والصواب وقد مر معنا في صلته ببني أمية  
أنه قد ثار وزير في وجه الخليفة هشام عندما قال : ان صاحب حد يث  
الافك هو الامام على بن ابي طالب وأنه رده للحق والصواب كما أنه أنكر  
عليه ولاية العهد من بعده للوليد بن يزيد لما كان عليه الوليد من الفسق  
والمجون .

( ١ ) السنة ومكانتها في التشريع . ص ٢٢٢

ولا شك أن في صلة العلماء بالحكام منفعة كبيرة وخيرا كثيرا للشعوب والأوطان لأن في تلاحم رجال العلم والسياسة قوة للاسلام والمسلمين .  
 وبه تتحقق أكثر الأهداف والمطالب وبه يمكن التغلب على كل المصاعب والتحديات : فالذى لا يتحقق بالعلم يتحقق بالمال والذى لا يتحقق بأحد هما يتحقق بهما معا . وقد كان بعض السلف يذهب الى السلطان .  
 فقد تردد الصعابة على معاوية . كما تردد التابعون على خلفاء بنى أمية ، كما كان الكثير من اهل العلم والفضل يزورون الخلفاء والحكام .

فقد كان الامام أبو حنيفة يكثر من الذهاب الى الخليفة المنصور وكان صاحبه ابو يوسف من أكثر الناس ملازمة للخليفة هارون الرشيد ، فلم يتهمهم أحد في دينهم ولا في عدالتهم وقد كثرت مغالطتهم للحكام .  
 والزهرى لم يقصد من وراء صلته بالأمويين جاها ولا مالا وإنما أراد أن يقوم بواجبه في محاربة ظلم وجور السلاطين بعد بيان الحق لهم ، ولكن أعداء الإصلاح وفي طلب محبتهم بولغ تسخير قلوبهم الفضيلة الى رذيله وقالوا ان صلة الزهرى بالأمويين هي التي مكنتهم استغلاله في وضع الاحاديث الموافقة لاهوائهم . وهذا الزعم الباطل لا يضير أمثال الزهرى ولا يحبط من مكانتهم .  
 قال صاحب الروض الباسم : الوهم الثامن عشر قد حج المعترضين على المحدثين بالرواية عن الزهرى وجرح الزهرى لمغالطته للسلاطين واعانتهم على الظلم .

ـ وأجاب عن هذا بقوله ـ :

أما مغالطته للسلاطين فقد كانت منه ومن غير واحد ممن أجمع أهل العلم

على عد التهم وفصلهم ونبلهم مثل الامام موسى الرضا والقاضى ابي يوسف رحمهما الله تعالى ومن لا يأتى عليه الحدّ وأما الاعانة على المظالم فدعوى على الزهري غير صحيحة وقد ذكر العلما رضى الله عنهم ما يجوز من مخالطة الظلمة وفرقوا بين المداراة والمداهنة .  
قال القاضى عياض . . . المداهنة بما كان من أمر الدين مثل أن يفتيه بغير حق . والمداراة ما كان من أمر الدنيا قلت الحجج على جواز المخالطة اذا لم يكن معها معصية ظاهرة كثيرة ولنذكر منها : وجوها :

الأول : الحد يث الصحيح والنص الصريح وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى أئمة الجور فمن غشى أبوابهم فصد قلوبهم فى كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارد على الحوض يوم القيامة ومن غشها فلم يصد قلوبهم فى كذبهم ولم يعينهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وهو وارد على الحوض يوم القيامة رواه الترمذى فى موضعين من جامعه باسناد بين مختلفين أحدهما صحيح وعليه الاعتماد والثانى معلول . ومن ذلك ما رواه ابو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن المسألة الا أن يسأل الرجل ذاك سلطان والمسألة لا تمكن الا بضرب من المخالطة ( ١ ) وقال السباعى :

---

( ١ ) الروض الباسم فى الذب عن سنة ابي القاسم ٤٨ / ٢

" ان الزهري كان من ذلك الطراز الممتاز في تاريخ الانسانية .  
الذين رباهم محمد صلى الله عليه وسلم وأخرجهم للدنيا آيات  
باهرات في صدق اللهجة ، وسمو النفس والترفع عن الكذب حتى  
ولو كان مباحا . ثم ما كان يبتغى الزهري من مسابرة لأهواءه -  
الأمويين ؟ أهو يبتغى المال ؟

لقد اعترف معنا هذا المستشرق بأن الزهري لم يكن ممن  
طراز أولئك الرجال الذين يستعيدهم المال ، حيث نقل لنا عن  
عمرو بن دينار قوله في الزهري : ما رأيت الدينار والدرهم عند  
أحد أهون منه عند الزهري كأنهما بمنزلة البهر أم هو يبتغى  
الجاه ؟

ان المستشرق يعترف معنا بأن الزهري كان ذائع الصيت عند  
الأمة الاسلامية ، فأى جاه يطلب بعد هذا ؟ وإذا لم يكن الزهري  
طالب جاه ولا طالب مال ، وهو في دينه وجراته ، كما رأيت فهل  
يبلغ به الحق والغبابة أن يبيع دينه للأمويين ، ويخسر سمعته بين  
المسلمين وهو لا يطمع في جاه ولا مال ولا منصب " ( ١ )

---

( ١ ) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ص ٢١٥ - ٢١٦



#### ٤ - تربيتهم لأولاد هشام

~~~~~

قال صاحب دائرة المعارف الإسلامية " وكل إليه غليفته

هشام تأديب أولاده " (١)

فَعَدَّ جُولَدَ تَسْبِيهِرِ هَذَا مَطْعِنًا فِي الزَّهْرَى . .

نعم لقد علم الزهرى أولاد الخليفة هشام بن عبد الملك ورثهم  
ففى طبقات ابن سعد " وحج هشام سنة ست ومائة وحج معه الزهرى  
فصيره هشام مع ولده يعلمهم ويفقههم ويحد ثهم ويحج معهم فلم يفارقهم  
حتى مات (٢)

فماذا يعنيه ؟ وأى شئ يحط من كرامته وينقص من قدره اذا  
علم أولاد الخليفة وفقههم ، أليس ذلك غيرا لهم وللأمة . وحتى لا  
يتولى تربيتهم وتعليمهم أعداء الله وأعداء الاسلام . أو من لا أخلاق  
لهم ولا دين فيشبهون على الخلاعة والمجون وعدم الاهتمام بالدين .  
فتنشأ الزهرى لأولاد الخليفة تنشأة دينية صحيحة . فيها كسب  
للمسلمين وخدمة عظيمه للاسلام . فكونهم يعيشون فى بيئة دينية ومع  
عالم يعلمهم ويؤدبهم . كل هذا يبعدهم عن مواطن اللهو والمجون .  
ويجعلهم يشبهون على حب الدين والاستقامة وتعظيم الاسلام وتنفيذ  
أحكامه . وفى هذا خير كثير للأمة .

---

(١) ٤٥٦/١٠

(٢) ٦١٩/٤

فهم الذين سيتولون أزمة الأمور في الأمة الاسلامية وهم الذين  
ستؤل اليهم قيادة الأمة وتوجيه سياستها في المستقبل ، لذلك شق  
على أعداء الدين أن يروا الزهري هو المؤدب والمعلم والمفقه لهذه  
النخبة من أبناء أولى الأمر . فالتاريخ يذكر لنا أنه كانت لأبناء  
هشام مواقف مشرفة في حرب الروم كما كانت لهم جهود مشكورة في نشر  
الاسلام في اصقاع كثيرة . من المعمورة فمن الانصاف أن يرجع شيء  
من الفضل في ذلك الى الزهري ، ومن ثمرة تربية الزهري لهم ما قدمه  
سلمة بن هشام لأهل المدينة من خيرات ومساعدة لمن كان عليه دين .  
ونذلك عندما استعمله والده على الحج . <sup>١</sup> قال ابن سعد " ان هشاما  
استعمل ابنه أبا شاكر واسمه سلمة بن هشام على الحج سنة ست عشرة  
ومائة . وأمر الزهري ان يسير معه الى مكة . . . فلما قدم ابو شاكر  
المدينة ، أشار عليه الزهري أن يصنع الى أهل المدينة خيرا وحضه  
على ذلك فأقام بالمدينة نصف شهر . وقسم الخصن على أهل الديون  
وفعل أمورا حسنة . وأمره الزهري أن يبذل من مسجد ذي الحليفة إذا  
ابتعثتجه . <sup>٢</sup> وأمره محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي أن يبذل  
من البيداء فأهل من البيداء . ثم استعمل هشام بن عبد الملك على الحج  
سنة ثلاث وعشرين ابنه يزيد بن هشام بن عبد الملك فأمر الزهري فحج  
معه تلك السنة " ( ١ )

### هـ - توليه القضاء

يعيب المستشرق جولد تسيهر ومن نهج منهجه ، على الامام  
الزهرى توليه القضاء ليزيد الثانى . وأى عيب يفترقه الزهرى اذا قام  
بمهمة القضاء فى الدولة فالعلماء أولى بتوليه القضاء من الجهلة  
والفساق وفى تولي الزهرى للقضاء . وهو العالم الذى اشتهرت -  
عدالته وأمانته وعرفت استقامته ونزاهته ، أن فى هذا خير كثير ونفع  
عظيم للأمة وذلك بتحقيق العدالة ونشرها بين الناس وذلك باعطاء  
كل ذى حق حقه . وليس فى تولي القضاء عيب يقدر فى العدالة  
أو يعط من الكرامة . بل هو شرف للقاضى اذا حكم بالعدل والانصاف .  
فالرسول صلى الله عليه وسلم ولى على القضاء بعض أصحابه أمثال  
معاذ بن جبل وعلى بن أبى طالب ، كما تولي القضاء لخلفاء بسنى  
أمية بعض التابعين وما أعليهم أحد بذلك بل كان لهم الشرف وعلو  
المكانة فى مجتمعهم . وقد ساعد الزهرى فى هذه المهمة شيخه  
سليمان بن حبيب المحاربى وهو من ثقات التابعين قال ابن سعد :  
فاستقضى يزيد بن عبد الملك على قضاءه الزهرى وسليمان بن حبيب  
المحاربى جميعا " ( ١ ) . وولاه عمر بن عبد العزيز القضاء بدمشق  
وكان ينمت بقاضى الخلفاء تولي قضاء دمشق أربعين سنة ومع هذا

لم يقل أحد أن هذا عيب ارتكبه سليمان بن حبيب المحاربى ،  
قال السباعى : ان القضاء ليس كما أراد أن يصوره لنا "جولد تسيهر"  
مسقطا للعدالة بل هو شرف عظيم ولو لم يكن فيه الا النيابة عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحكم بين الناس بما أنزل الله ،  
لكفاه شرفا وفضلا ، نعم فرّ كثير من العلماء من القضاء ، وتحمل  
بعضهم فى سبيل ذلك بعض الأذى ، ولكنهم لم يفعلوا هذا لأنه  
مسقط للعدالة وداعية الى الجرح ، بل فعلوه بداعى الورع والزهد  
وتحريضهم من أن يلقوا الله وعليهم تبعات من أمور الناس " ( ١ )

---

( ١ ) السندة ومكانتها فى التشريع الاسلامى . ص ٢٢٥

## ٦ - حججه مع الحجاج

سألت أعداء الاسلام وفي مقدمتهم المستشرق جولك تسيهر،  
 خدمة الزهرى للاسلام ، وسمو مكانته في أمة الاسلام جيلا بعد جيل .  
 فأرادوا أن يشوهوا سمعته وأن يحطوا من مكانته ، وأن يبرهنوا على  
 ضعف دينه وذلك بالتمويه والملابسة على من كانت ثقافته محدودة .  
 فقالوا لو كان من أهل الصلاح والتقى لما حج مع الحجاج بن يوسف  
 الثقفي وهو معروف بالجور والظلم وهذا توجيه باطل لأنه بجانب  
 للحقيقة والصواب .

فالأمم الزهرى لم يذهب مع الحجاج في الحج ولم يكن في  
 حاشيته حين ذهب الى الحج وإنما صاحب الزهرى عبد الله  
 ابن عمر بن الخطاب حين اجتمع بالحجاج في الحج .  
 وقد أثبت لنا هذه الحقيقة الذهبي في قوله : قال عبد الرزاق  
 حدثنا معمر عن الزهرى قال " كتب عبد الملك الى الحجاج أن اقتد  
 بابن عمر في مناسكك قال : فأرسل اليه يوم عرفة اذا أردت أن تروح  
 فأذنا قال : فجاء هو وسالم وأنا مصحبا حين زاغت الشمس فقال :  
 ما يحبسك فلم يلبث أن خرج الحجاج فقال : ان امير المؤمنين كتب  
 الى أن اقتدى بك وأخذ عنك قال ان أردت السنة فأوجز الخطبة  
 والصلاة قال الزهرى : وكنت يومئذ صائما فلقيت من الحرشد عبد الله  
 لم يكن في مصية الحجاج كما زعموا وإنما كان مع عبد الله بن عمر حين التقى  
 بالحجاج في الحج .

( ١ ) سير اعلام النبلاء ٩٥/٥ وانظر ما يؤيده في تهذيب التهذيب

لابن حجر ٤٥١/٩

## ٧ - تقد يمه فروض الولا \* لمروان بن الحكم

فما طعنوا به في الزهري قولهم . كان أبوه مع عبد الله بن الزبير ، ولكن ابنه تصالح مع بني أمية . وأدى فروض الولا \* لمروان المتوفى عام ٦٥ هـ الموافق ٦٨٤ م وعزوا هذا القول الى ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ / ٤٤٥ وهذا غير صحيح بدليل أن هذا الزعم والافتراء يحمل بين طياته ما يثبت تزويره وعدم صحته فان نص عبارة ابن حجر في تهذيب التهذيب عن ابن شهاب قال : وفدت الى مروان وأنا محتلم " ( ١ )

وليس في هذا ما يفيد أن الزهري قدم الى مروان فروض ولا \* وانما يقصد الزهري من هذا - ان صحة الرواية - بيان عمره وقت ذلك وأنه كان يناهز الخامسة عشرة أو أقل . وخبر وفود ابن شهاب على مروان غير موثوق بصحته فقد قال الذهبي عنه : هذه رواية غريبه قد قال يحيى بن بكير فيها هذا باطل انما خرج الى عبد الملك ولم يكن عنبسة موضعا لكتابة الحديث " ( ٢ )

( ١ ) ٤٥١ / ٩

( ٢ ) هو الراوى خبر وفود الزهري على مروان بن الحكم

( ٣ ) تاريخ الاسلام ١٤٧ / ٥ وانظر سير اعلام النبلاء ٩٥ / ٥ وتاريخ

ابن عساكر ٤٩٤ / ١٥

### ٨ - "قصة ابراهيم بن الوليد الأموي"

زعم جولد تسيهر ان ابراهيم بن الوليد الأموي جاء الى الزهري بصحيفة ، وطلب منه أن يأذن له بنشر أحاديث فيها على أنه سمعها منه ، فأجازه الزهري من غير تردد . وقال له : من يستطيع أن يجيزك بها ؟ وهكذا استطاع الأموي أن يروي ما كتب على أنها مروية عن الزهري .

لقد قصد جولد تسيهر من هذا كله التفتير من الامام الزهري وذلك بالمغالطات وترويج الشبه حوله . . فهو ينقل لنا هذه الحادثة على أن ما كان في الصحيفة ليس هو من علم الزهري وانما قد عثر هذا الأموي الزهري . فزوى ما كان في تلك الصحيفة باسم الزهري وهي ليست من أحاديثه . انظر الى قوله : وهكذا استطاع الأموي أن يروي ما كتب في الصحيفة على أنها مروية عن الزهري ، وهذه مغالطة منه فحقيقة القصة كالآتي :

قال معمر : سمعت ابراهيم بن الوليد ، رجلا من بني أمية يسأل الزهري . وعرض عليه كتابا من علمه فقال : أحدث بهذا عنك يا أبا بكر قال : نعم فمن يحدثكموه غيري ( ١ ) وهذا يسمى في اصطلاح المحدثين عرض المناولة ، وقد اعتبره كثير من المتقدمين سماعا ، وحكى عن الزهري ومالك وغيرهما : أنهم جعلوا عرض المناولة المقرنة

( ١ ) طبقات ابن سعد ٦٢١/٤ وكتاب الكفاية للخطيب ص ٣٨٨

وجامع بيان العلم وفضله ٢١٦/٢

بالاجازة سماعاً<sup>(١)</sup> ، وقد ثبت عن كثير من تلاميذ الزهري أنهم كانوا يعرضون عليه أحاديثه التي سمعوها منه فكان يأخذ منهم تلك الصحائف ويتأملها ثم يجيزهم بما فيها إذا كانت من حديثه .  
قال تلميذه عبيد الله بن عمر بن حفص : أشهد على ابن شهاب أنه كان يؤتى بالكتاب من كتبه فيتصفحها وينظر فيه ، ثم يقول : هذا حديثي أعرفه غده عني " (٢)

وقال معمر : قرأت العلم على الزهري فلما فرغت منه . قلت أحدث بهذا عنك . قال : ومن حدثك بهذا غيري " (٣) وما حصل من إبراهيم ابن الوليد إنما يكون من هذا القبيل حتماً ، وقد جاء ما يؤيد هذا في النص السابق الذي رواه لنا ابن سعد والخطيب وابن عبد البر وهو قول معمر : سمعت إبراهيم بن الوليد - رجلاً من بني أمية يسأل الزهري وعرض عليه كتاباً من علمه ، وبهذا نعرف أن إبراهيم بن الوليد عرض السعيفه على الزهري وأن الذي كان في السعيفه هو من علم الزهري ولذلك أجاز له الزهري أن يرويها عنه .

أما أن يكون إبراهيم بن الوليد كتب أحاديث من عنده ثم ذهب إلى الزهري . ليحظو منه بالسماح له في روايتها عنه . وأن الزهري قد لبى

(١) التقييد والابضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص ١٩٤

(٢) كتاب الكفاية ص ٤٥٦

(٣) المصدر السابق ص ٤١١



طلبه . فهذا مستحيل صدوره من الزهرى وهو عالم الأمة الاسلامية .  
ورجل الصدق والأمانة وإبراهيم هذا لم تكن له رواية معروفة فى كتب  
السنة فضلا عن مصرفة صحيفته وما فيها من أحاديث .

فما هو الدافع يا هل ترى لجولتسيهر ؟ حتى يتخذها ذريعة  
للطمع فى الزهرى والتشنيع به . قال أحد الباحثين : ان إبراهيم  
هذا لم ترو له كتب السنة عندنا شيئا ، ولم تذكره كتب الجرح والتعديل  
لا فى الشقات ولا فى الضعفاء والمتروكين فأين هذه الأحاديث التى  
نشرها على الناس بأذن من الزهرى ؟ وأين موضعها من كتب السنة ؟  
ومن رواها عنه ؟ وكيف اغتفت هذه الصحيفة فلم يبق لها مكان فى  
كتب التاريخ ( ١ )

---

( ١ ) السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى ص ٢٢١

## ٩ - كتابته للحد يث بأمر الحكام

قالوا ، انه أول من دون الحد يث . ولكنه انما فعل ذلك نزولا على ارادة الأمراء الذين كانوا يشطلونه بعنايتهم ورعايتهم ، وشاهد ذلك أنه قال : فيما رواه عنه تلميذه مصرر كذا نكره كتاب الحليم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء ( ١ )

ثم زعم جولد تسيهر : أن الزهرى اعترف اعترافا خطيرا فى قوله الذى رواه عنه مصرر :

" ان هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة احاديث " وأن ذلك يفهم استعداد الزهرى لأن يكسور رغبات الحكومة باسمه المعترف به عند الأمة الاسلامية . ( ٢ )

لا يختلف اثنان فى حقيقة تدوين الامام الزهرى للحد يث . ولكن هل كان تدوينه للحد يث من أجل أن الأمراء كانوا يشطلونه بعنايتهم ورعايتهم ؟ ففعل ذلك نزولا على ارادتهم حتى يرد لهم بعض الجميل الذى أسدوه له . كما يزعم جولد تسيهر وأشياعه .

والحق ، أن الأمر ليس كذلك لأن تدوين الزهرى للحد يث بشكل عام . كان قبل صدور هذا الكلام منه . وأنه قام بذلك استجابة لأمر

( ١ ) دائرة المعارف الاسلامية ٤٥٧/١٠

( ٢ ) السنن ومكانتها فى التشريع الاسلامى ص ٢٢١

الخليفة الحادل عمر بن عبد العزيز الذى أصدره لماعة أهل العلم  
فى مملكته . حين خاف على الحديث من الضياع وعبث أصحاب الأهواء  
والاطماع قد ون له الحديث من غير اكراه له على ذلك . والسرفسى  
انجازه لهذه المهمة دون من سواه من العلماء هو ما كان عليه من  
سعة العلم وقوة الحافظة . وبهذا نصرف أنه دون الحديث من أجل  
أن يحقق رغبة كانت عند الأمراء ، وإنما فعله حفاظا على السنة من الضياع  
وسلامة لها من عبث الوضاعين الذين ظهر خطرهم على السنة فى ذلك  
الوقت .

أما الزعم القائل بأنه فعل ذلك نزولا على ارادة الأمراء الذين  
شملوه بعنايتهم ورعايتهم فهو باطل بلا شك . لأنه لم يصح عمن  
الزهرى أنه كان يلجى رغبات الأمراء التى كانت تعلبها عليهم أهواؤهم  
وشهواتهم ، بل كان مصروفا بالجرأة والشجاعة والأنفة والترفع عمن  
الاستدلال وعدم الرضوخ لرغبات الغلفاء وأهوائهم .  
وقول الزهرى : كما نكره كتاب العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء .  
قاله فى خلافة هشام ابن عبد الملك وقد مر معنا أنه دون الحديث  
فى خلافة عمر بن عبد العزيز .

وكل ما فى قول الزهرى الذى زمر له الأعداء وصفقوا بعد ما حرفوه :  
أن الزهرى كان لا يسمح لتلاميذه بكتابة الحديث . حتى لا يتكلموا على  
الكتابة . فيقل حفظهم وتضعف ذاكرتهم ثم اذن لهم فى الكتابة عنه .  
حين استجاب لطلب الخليفة هشام عند ما سأله أن يلقى على بعض ولده

فدعا بكتاب فأملى عليه أربعمائة حديث . فقد روى ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى مرزوق بن أبي الهذيل قال : كان الزهري لا يترك أحدا يكتب بين يديه . قال : فأكرهه هشام بن عبد الملك فأملى على بنيه فلما خرج من عنده دخل المسجد فاستند إلى عمود من عنده . ثم نادى يا طلبة الحديث قال فلما اجتمعوا إليه قال : انى كنت منعتكم أمرا بذلته لأمر المؤمنين فهلما فاكتبوا قال : فكتب عنه الناس من يومئذ ( ١ ) وهذا دليل على أمانة الزهري وعدالته حيث انه لم يخص أبناء الخلفاء بالكتابة عنه وهو قد منعها عامة طلاب العلم .

وأما حقيقة النص الذي رواه عنه تلميذه معمر هو قوله : كما نكره الكتاب - أى كتابة الحديث - حتى أكرهنا عليه الأمراء فرأيت أن لا أضمنه أحدا من المسلمين ( ٢ )

ورواه ابن سعد والخطيب بلفظ " كما نكره كتاب العلم - أى كتابته - حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء فرأينا أن لا نضمنه أحدا من المسلمين " ( ٣ )

( ١ ) ٥٠٢/١٥

( ٢ ) تاريخ ابن عساكر ٥٠٢/١٥ وتاريخ الاسلام ١٤٨/٥ وسير أعلام

النبلاء ٩٨/٥

( ٣ ) الطبقات الكبرى ٢/ق ٢ ص ١٣٥ وتقييد العلم ص ١٠٧

هذه حقيقة النص ولكن جولد تسيهر حرف النص حتى يحقق  
له غرضه . فقال " ان الزهرى اعترف اعترافا خطيرا في قوله الذى  
رواه عنه معمر : " ان هؤلاء الأمراء أكرهونا على كتابة أحاديث " فقلب  
المصنف لأن قوله أكرهونا على كتابة أحاديث من غير - ال - يفيد  
أن أولئك الأمراء ألزموه أن يضع لهم أحاديث من عنده . هم أجبروه  
على وضعها . حتى يلبسوا تصرفاتهم غير الشرعية ثوبا شرعيا .

## ١٠ - العمل على كسب رضا عبد الملك

=====

ومن الشبه التي زوّرت ضد الامام الزهري

قولهم : وقد فسر شيخ الزهري سعيد بن المسيب . . حلما

راه عبد الله بن الزبير فقال . انه ينبغي بفوز عبد الملك المبين .

ويذكرنا ناقل الخبر في ابن سعد ج ٥ ص ٩١ س ١٠ ومما

بعد ها كيف خف الى دمشق ليحوز رضا عبد الملك باطلاعه نبأ هذا

الحلم ( ١ )

وهذا زعم باطل لأنه ليس في طبقات ابن سعد ما يثبت هذا

القول المفترى على الامام الزهري فقد ذكر ابن سعد بسنده الى عمر

ابن حبيب بن قليب قال : كنت جالسا عند سعيد ابن المسيب يوما

وقد ضاقت على الاشياء وأرهقني دين ، فجلست الى ابن المسيب

ما أدري أين أذهب ، فجاءه رجل ، فقال : يا أبا محمد اني رأيت

رؤيا ، قال : ما هي ؟ قال : رأيت كأنني أخذت عبد الملك بمن

مروان فأضجمته الى الأرض ثم بطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد ،

قال ما أنت رأيتها قال : بلى أنا رأيتها قال : لا أخبرك أو تخبرني ،

قال : ابن الزبير رآها وهو بعثني اليك قال : لعن صدقت رؤياه

قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم

يكون خليفة . قال : قد خلت الي عبد الملك بن مروان بالشام فأخبرته

بذلك عن سعيد بن المسيب . فسرره وسألني عن سعيد وعن حاله  
فأخبرته ، فأمر لي بقضاء ديني وأصبت منه شيئا ( ١ )

فهذا تحوير للنص وقلبا للحقيقة . فالزهري لم يكن له ذكر في  
هذا النص وإنما أقسم فيه اقحاما وهذا مما يوضح لنا أن هذه الشبهة  
التي ألصقت بالزهري كانت ملفقة تلفيقا ولم يكن لها من الصحة أساس  
وانما هي من قبيل الفرضيات والتخمينات الفاسده ،  
فالمؤلف يقول " ويصح لنا أن نفترض أن الزهري شخص إلى دمشق  
تعدوه آمال من هذا القبيل ليمروى لعبد الملك ذلك الحديث الموهوم  
لدعوته باسم شيعه " ( ٢ )

فهذا الخرض ساقه المؤلف من عند نفسه من غير دليل وهو  
يتنافى تماما مع خلق الزهري وعزة نفسه .

وبهذا نكون كشفنا الغطاء عن المزاعم والأباطيل التي حاول  
أعداء الإسلام أن يلصقوها بالامام العظيم والمالم الفد الامام الزهري .  
الذي حفظ السنة سبعين عاما وخدمها بالتدوين والنشر والتعليم .

---

( ١ ) طبقات ابن سعد ٩١/٥

( ٢ ) دائرة المعارف ٤٥٦/١٠

فكان الهدف من وراء هذه الضم والافتراءات هو ان هاب الثقة  
وسلبها من نفوس المسلمين بهذا الامام ومروياته . فالأجيال متى  
قبلت هذه الأباطيل وصدقها ذنبت ثقتها بهذا الامام وذهاب  
ثقتها به ذهاب للثقة بجميع كتب السنة لأنه من أعظم روايتها وأشهرهم .  
ولكن ستبقى - ان شاء الله - ثقة المسلمين تامة بهذا الامام

الجليل . رغم أنف أعداء الدين من كفرة ومتعصبين .



### الخاتمة

هذا هو الامام ابن شهاب الزهري - رضى الله عنه -

في جانب من اخباره واقواله وحياته الحافلة بالعلم والعمل . .

اتمنى ان يجد فيها القارىء مثلاً رائعاً للشخصية المسلمة في حياة علماء سلفنا الصالح . . . ولعل من اوضح مانقذ عليه في هذه الرسالة هو التوازن في هذه الشخصية الفذة . . فنجد الزهري ذا معرفة والام بالعلوم المختلفة مع التطبيق لعلمه يتوج كل ذلك الوضو الكبير والخلق العظيم . . . . وشرف الالام بالعلوم المختلفة لا يناله إلا القليل من العلماء امثال الزهري واما اكثر العلماء فيبدعون في علم دون آخر وهو ما يعرف في عصرنا هذا بالتخصص فقل ما يجتمع علما او اكثر في شخص واحد وخاصة في زماننا الحاضر كما ان بعض العلماء ينفصل عنهم من طمهم او تكون معاملاتهم وتصرفاتهم مخالفة لما هم عليه من مكانة علمية .

فما احوجتنا الى العلماء بل الى العالم العامل الواسع صاحب الخلق الحميد . . والتخصص في علم من العلوم لا يرفع صاحبه الى صفوف العلماء الاعلام ولا يلحقه بركب ائمة الاجتهاد مهما بلغ توسع هذا العالم في علمه ان لا يفتنى علم عن آخر . وما وصل الزهري وامثاله من الائمة الاعلام الى ما وصلوا اليه من منزلة عالية عند الخاصة والعامة الا بسمة طمهم ووعيمهم ونبل

اخلاقهم . قال الامام مالك : ما ادرى بالمدينة فقيها محدثا غير واحد  
ف قيل له من هو فقال : ابن شهاب الزهري .

وقال الليث بن سعد : ما رأيت عالما قط اجمع من ابن شهاب ولو  
سمعت يحدث في الترغيب والترهيب اقلت : ما يحسن غير هذا ، وان حدث  
من الانبياء واهل الكتاب قلت لا يحسن الا هذا ، وان حدث من الاعراب  
والانساب قلت لا يحسن الا هذا وان حدث من القرآن والسنة كان حديثه  
جامعا فالزهري علم من اعلام الفكر الاسلامي ومثل رائع في الحقل العلمي  
ومضرب مثل في العطاء وكثرة الكرم والعبادة والجد والنشاط العلمي ومن  
تتبع سيرته يجد في شخصه خصائص كبرى وسمات انسانية عظمى للقدوة والسيرة  
الحسنة . . والى الزهري يعود الفضل الكبير في حفظ وبقاء جانب كبير من  
الثروة العلمية الاسلامية من احاديث نبوية ومعاني قرآنية ومسائل فقهية وحفظ  
السيرة النبوية والاشعار العربية والاخبار الجاهلية والانساب وغيرها فهو  
احد الرواد الاوائل الذين وصلت اليها من طريقهم معظم العلوم الاسلامية  
حقا انه احد العلماء الكبار واحد عظماء الاسلام في العلم والدين والخلق  
والكرم فهو كان ولا يزال اماما في الحديث والفقه والتفسير كما انه كان مؤرخا  
كبيرا وكان من اعلم الناس باخبار الجاهلية والاسلام . . واحوال الامام  
الزهري في العلم والحفظ والصيانة والاتقان والاجتهاد في تحصيل العلم  
والصبر على المشقة فيه وبذل النفس في تحصيله ، وما كان عليه من العبادة

والورع والكرم . وهو ان الدنيا عنده وغير ذلك من انواع الخير اكثر من  
ان يحصر واشهر من ان يشهر . .

ولو استقصينا اخباره واحواله لطلال بنا الحديث ولعل فيما ذكرنا  
الكفاية لمن احب التعرف على سيرته . . ومع ما قدم هذا العالم من خدمة  
للاسلام ومن حفظ للثروة العلمية الاسلامية . واعداد المكتبات العلمية  
بالمطامير والشرائع العلمية . . لم يعلم من السنة الثام اعداء الاسلام ورجالهم  
المعظم فلقد الصقوا به تهمة تزوير الاحاديث على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واكثروا من حوله الافتراءات والتهم الباطلة التي هو منها براء وما ذلك  
الا ليشوهوا سمعته ويحبطوا من مكانته عند ابناء المسلمين حتى يسهل عليهم  
من ثم تشويه حقيقة الاسلام وخاصة ما يتعلق بالسنة النبوية على صاحبها  
ازكى الصلاة واتم التسليم .

واسأل الله ان يعز الاسلام واهله . ورحم الله الامام الزهري رحمة  
واسعة واسكنه في جنات الخلد ووفق الله جميع المسلمين للسداد والرشاد  
والاتباع للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لنلحق بركب سلفنا الصالح رضى  
الله عنهم . . " اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده " (١) .

فهرس الاصلاام

صفحة

( ٩ )

|     |                                                  |
|-----|--------------------------------------------------|
| ١٣٦ | ابان بن عثمان بن عفان                            |
| ١٤٩ | ابراهيم بن عبدالرحمن بن عبدالله المخزومي         |
| ١٣٧ | ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري               |
| ١٤٥ | ابراهيم بن عبدالله بن حنين الهاشمي               |
| ١٢٩ | ابن اكيه الليثي ويقال صار بن اكية                |
| ١٣٣ | ابن علقمة                                        |
| ١٣٠ | ابن يعيش الحمصي                                  |
| ١٣٢ | ابور الاحوص مولى بني ليث                         |
| ٨٣  | ابو امامة بن سهل بن حنيف الانصاري                |
| ١٤١ | ابوبكر بن سليمان بن ابي حثمة المدوني             |
| ١١٢ | ابوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث القرشي             |
| ١٣٥ | ابوبكر بن عبيد الله بن عبدالله بن عمرو بن الخطاب |
| ١٣٩ | ابوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري           |
| ١٢٨ | ابو جذامة بن يعمر اخو بني حارث بن سعد            |
| ١٥٧ | ابو حسن الجراد مولى بني نوفل                     |

صفحة

|     |                                         |
|-----|-----------------------------------------|
| ١٣٣ | ابو خزيمة بن يصر السعدي                 |
| ١٠٧ | ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف           |
| ١٤٧ | ابو صالح السمان مولى غطفان              |
| ١٢٧ | ابو عبيد النحام الكثاني                 |
| ١٣٩ | ابو عبيدة بن عبد الله بن سمد بن زمعة    |
| ١٤٨ | ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر       |
| ١٢٦ | ابو عثمان بن سنه الخزاعي                |
| ٩٠  | ابو مويهبة ويقال ابو موهوبة             |
| ٥٧  | احمد بن شعيب بن علي النسائي             |
| ٥٧  | احمد بن صالح المصري                     |
| ١٦٠ | احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني      |
| ١٦١ | احمد بن عبد الله بن صالح المجلو         |
| ٥٨  | احمد بن علي بن حجر                      |
| ١٥٩ | احمد بن محمد بن حنبل                    |
| ١٣٢ | اسحاق بن ابي المفيرة                    |
| ١٣٧ | اسماعيل بن محمد بن ابي وقاص             |
| ١٢٣ | اسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس الانصاري |
| ١٣٤ | ام عبد الله الدوسية                     |

صفحة

|     |                              |
|-----|------------------------------|
| ٧١  | انس بن مالك بن النضر بن ضمض  |
| ١٥٠ | ايوب بن بشير بن سمد الانصارى |

( ث )

|     |                                |
|-----|--------------------------------|
| ١٢٤ | ثابت بن قيس الزرقى الانصارى    |
| ١٤٢ | ثعلبة بن ابي مالك حليف الانصار |
| ١٣٠ | ثعلبة الشامى                   |
| ١٢٢ | ثامة بن ابي ثامة الانصارى      |

( ج )

|     |                                           |
|-----|-------------------------------------------|
| ١٦١ | جابر بن عبدالله بن عمر الانصارى           |
| ١٣٢ | جوير بن عطاء مولى بنى زهرة                |
| ١٥٧ | جعفر بن عمرو بن امية الكنانى              |
| ٩٥  | جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكى المزى |

( ح )

|     |                                         |
|-----|-----------------------------------------|
| ١٤٩ | الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومى |
| ١٤٦ | حبيب بن الاعور المدنى                   |

صفحة

|     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| ١٥١ | حرام بن سعد بن محبصة الانصارى      |
| ١٤٥ | حرطلة مولى اسامة بن زيد            |
| ١٣٦ | الحسن بن محمد بن على الهاشمى       |
| ١٢٤ | حسين بن السائب بن ابي لبابة الاوسى |
| ٢٥٩ | الحسين بن محمد بن احمد النيصابورى  |
| ١٢٥ | حصين بن محمد السالى المدنى         |
| ١٤٩ | حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب       |
| ١٥١ | حفص بن عمر بن سعد بن القرظ         |
| ١٥٢ | حمزة بن ابي اسيد الساعدى           |
| ١٣٥ | حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب   |
| ١٤٨ | حميد بن عبدالرحمن بن موف الزهرى    |
| ١٥٧ | حميد بن مالك الدؤلى                |
| ١٤١ | حنظلة بن على بن الاسقع السلمى      |

## ( خ )

|     |                                   |
|-----|-----------------------------------|
| ١٥٠ | خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى     |
| ١٣٨ | خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد |
| ٥   | خالد بن يزيد بن معاوية بن سفيان   |

صفحة

١٥٢ خلا بن السائب الجهنى

( د )

١٤٤ داود بن ابي عاصم بن عروة الشقى

( و )

١٤٠ الربيع بن سبرة بن معبد الجهنى

٩١ ربيعة بن مبالد

١٤٤ رجاء بن حيوة الكندى

( ز )

١٢١ زارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى

( ح )

١٤٤ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

١٢٧ السائب بن مالك الكنانى

٧٧ السائب بن يزيد الكندى

١٣٢ سحيم مولى بنى زهرة

١٥٤ سمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن



صفحة

|     |                                |
|-----|--------------------------------|
| ١٥٥ | سعد بن عبيد الزهري             |
| ١٣٦ | سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان  |
| ١٥٠ | سعيد بن سليمان بن زيد الانصاري |
| ١٥٤ | سعيد بن عبيد السباق الثقفي     |
| ١٥٣ | سعيد بن مرجانة الحجازي         |
| ٩٨  | سعيد بن المسيب                 |
| ٥٣  | سفيان بن سعيد الثوري           |
| ٢٢٧ | سفيان بن عيينة بن ابي عمران    |
| ١٥٦ | سلمة بن دينار الاعرج المدني    |
| ٢٦٠ | سليمان بن احمد الطبراني        |
| ٥٨  | سليمان بن الاشعث ابو داود      |
| ١٥٥ | سليمان الاغر المدني            |
| ١٤٦ | سليمان بن يسار مولى ميمونة     |
| ١٢٥ | سنان بن ابي سنان الدؤلي        |
| ٩٢  | سندر بن ابي سندر               |
| ٨٩  | سنين ابو جميلة                 |
| ٧٥  | سهل بن سعد بن مالك بن خالد     |

( ٢٨٥ )

صفحة

( ش )

٢١١ شعيب بن أبي حمزة الأموي

( ص )

١٢٩ صالح بن بشير بن فديك

١٥٥ صالح بن عبيد الله بن أبي فروة الأموي

٢١٤ صالح بن كيسان الأموي مولى بني غنار

١٣٨ صفوان بن عبد الله بن صفوان

١٥٧ صفوان بن عياض الكلبي

١٣٢ صيفي بن عبد الله بن أبي فروة

( ض )

١٥٤ ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهمي

( ط )

١٣١ طارق بن حسان

١٤٦ طاوس بن كيسان الحميري

١٤٠ طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري

|     |                                         |
|-----|-----------------------------------------|
| ١٥٥ | عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى           |
| ١٣٧ | عاصم بن سعد بن ابي وقاص                 |
| ٧٨  | عاصم بن وائلة الكندى                    |
| ١٤٢ | عائذ الله بن عبد الله الخولانى          |
| ١٢١ | عباد بن تميم بن غزية الانصارى           |
| ١٤٣ | عباد بن زياد اخو عبيد الله              |
| ١٤٨ | عباد بن عبد الله بن الزبير بن الصوام    |
| ١٣٨ | عبد الحميد بن عبد الرحمن المدنى         |
| ١٣٦ | عبد الرحمن بن ابان بن عثمان             |
| ١٦٢ | عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطى           |
| ١٥٩ | عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازى           |
| ١٥٣ | عبد الرحمن بن ابي حنبل المدنى           |
| ٧٦  | عبد الرحمن بن ازهر                      |
| ١٢١ | عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المخيرة |
| ١٥٤ | عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتمه         |
| ١٥٤ | عبد الرحمن بن سعد الامرج                |

صفحة

|     |                                        |
|-----|----------------------------------------|
| ١٥٥ | عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب            |
| ١٤٨ | عبدالرحمن بن عبدالله بن مكل الزهري     |
| ٢٢٣ | عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي              |
| ١٥٠ | عبدالرحمن بن كعب بن مالك               |
| ١٢٩ | عبدالرحمن بن مالك بن مالك بن جشم       |
| ١٤٠ | عبدالرحمن بن المسور بن مخزومة          |
| ١٤٥ | عبدالرحمن بن هرمز الاعرج               |
| ١٤٥ | عبدالرحمن بن هنيذة المدوي              |
| ١٥١ | عبدالرحمن بن يزيد بن جارية             |
| ١٥٢ | عبدالله بن ابي قتادة الانصاري          |
| ٨١  | عبدالله بن ثعلبة بن صغير               |
| ٧٩  | عبدالله بن عامر بن ربيعة               |
| ١٢١ | عبدالله بن عبدالرحمن بن ابراهيم الزهري |
| ١٤١ | عبدالله بن عبدالله بن الحارث           |
| ١٣٥ | عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب    |
| ١٤٢ | عبدالله بن عبيد بن عمير اللثمي         |
| ١٢٣ | عبدالله بن عبيدالله بن ثعلبة           |
| ٧٣  | عبدالله بن عمر بن الخطاب               |

صفحة

|     |                                        |
|-----|----------------------------------------|
| ١٣٧ | عبد الله بن محمد بن علي بن ابي دلاب    |
| ١٤٤ | عبد الله بن محيريز بن جنادة            |
| ٥٦  | عبد الله بن مسلم بن عبيد الله الزهري   |
| ١٥٠ | عبد الله بن كعب بن مالك                |
| ١٤٩ | عبد الله بن واقد بن عبد الله الحدوي    |
| ١٣٩ | عبد الملك بن ابي بكر المخزومي          |
| ٤   | عبد الملك بن مروان                     |
| ١٤٢ | عبد الملك بن المفيرة بن نوفل           |
| ١٥٤ | عبيد بن السباق المدني                  |
| ١٢٦ | عبيد الله بن خليفة الخزاعي             |
| ١٥٧ | عبيد الله واره                         |
| ١٤٣ | عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور       |
| ١٥٢ | عبيد الله بن عبد الله بن ثعلبة         |
| ١٠٤ | عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود |
| ١٣٥ | عبيد الله بن عبد الله بن عمر           |
| ١٩٨ | عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم        |
| ١٥٦ | عبيد الله بن عياض بن عمرو              |
| ١٤٣ | عبيد الله بن موهب التيمي               |

صفحة

|     |                             |
|-----|-----------------------------|
| ١٢٨ | عثمان بن اسحاق العامري      |
| ١٥٠ | عثمان بن عبدالله المدوي     |
| ١٢٩ | عثمان بن محمد بن ابي سويد   |
| ١٥٢ | عراك بن مالك الففاري        |
| ١٠١ | عروة بن الزبير بن الحوام    |
| ١٤٦ | عطاء بن ابي رباح المكي      |
| ١٤١ | عطاء بن يزيد الليثي         |
| ١٥٥ | عطاء بن يسار الهلالي        |
| ١٤٧ | عطاء بن يعقوب المدني        |
| ١٢٣ | عقبة بن سويد الانصاري       |
| ٢١٥ | عقيل بن خالد بن عقيل الالي  |
| ١٤٩ | مكرمة بن عبدالرحمن المخزومي |
| ١٥٦ | مكرمة بن محمد الدؤلي        |
| ١٢٨ | الملاء بن ربيعة التميمي     |
| ١٤٢ | علقمة بن وقاص الليثي        |
| ٩٥  | علي بن الحسين بن عساكر      |
| ١٠٩ | علي بن الحسين بن علي        |
| ١٣٧ | علي بن عبدالله بن عباس      |

صفحة

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ١٣٩ | عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصارى |
| ١٥١ | عمر بن ثابت بن الحارث الانصارى  |
| ١٥٨ | عمر بن عثمان بن عفان            |
| ٢٢٥ | عمر بن عبد العزيز بن مروان      |
| ١٢٠ | عمر بن محمد بن جبير النوفلى     |
| ١٥٦ | عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد      |
| ١٢٠ | عمرو بن ابا ن بن عثمان          |
| ١٥٣ | عمرو بن ابي سفيان الثقفى        |
| ١٢٨ | عمرو بن ابي سويد                |
| ١٢٨ | عمرو بن حارثة الثقفى            |
| ٣٣  | عمرو بن سعيد بن الماص بن امية   |
| ١٥٣ | عمرو بن الشريد الثقفى           |
| ١٣٨ | عمرو بن شعيب بن محمد            |
| ١٤١ | عنيسة بن سعيد بن الماص          |
| ١٤٠ | عوف بن الحارث الازدى            |
| ١٤٢ | عياض بن خليفة الخزاعى           |
| ١٢٧ | عياض بن صبرى الكلى              |
| ١٣٧ | عيسى بن طلحة بن عبيد الله       |

( ف )

|     |                        |
|-----|------------------------|
| ١٢٤ | فاطمة الخزامية         |
| ١٤٤ | الغرافصة بن عير الحنفى |
| ١٢٤ | فضالة بن محمد الانصارى |

( ق )

|     |                                  |
|-----|----------------------------------|
| ١٣٥ | القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق |
| ١١٧ | قبيصة بن ذؤيب بن حنظلة بن عمرو   |

( ك )

|     |                                            |
|-----|--------------------------------------------|
| ١٢٦ | كثير بن افلح المدني مولى ابي ايوب الانصارى |
| ٨٧  | كثير بن العباس بن عبد المطلب               |
| ٣٠٧ | كثير بن مرة الحضرمى                        |
| ١٤٤ | كريب بن ابي مسلم الهاشمى                   |

( ل )

|     |                     |
|-----|---------------------|
| ٢١٩ | الليث بن سعد الفهمى |
|-----|---------------------|



|     |                                      |
|-----|--------------------------------------|
| ٢١٧ | مالك بن انس بن مالك                  |
| ٨٢  | مالك بن اوس بن الحدثان               |
| ١٥١ | محرر بن ابي هريرة الدوسي             |
| ١٢٧ | محمد بن ابي سفيان بن العلاء          |
| ٢٦٠ | محمد بن احمد بن محمد                 |
| ٥١  | محمد بن باقر بن زين العابدين الموسوي |
| ١٢٢ | محمد بن سويد بن كوثوم                |
| ١٤٩ | محمد بن عباد بن جعفر                 |
| ١٢٩ | محمد بن عبدالرحمن بن امية            |
| ١٤٧ | محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان           |
| ١٤٨ | محمد بن عبدالرحمن بن الحارث          |
| ١٤٤ | محمد بن عبدالرحمن بن ماعز            |
| ١٢٠ | محمد بن عبد الله بن الحارث           |
| ١٤٧ | محمد بن عبد الله بن عباس             |
| ٥٧  | محمد بن عبد الله بن مسلم             |
| ١٥٧ | محمد بن عبد الله بن نوفل             |

صفحة

|     |                             |
|-----|-----------------------------|
| ١٢٠ | محمد بن عروة بن الزبير      |
| ١٤٧ | محمد بن علي بن الحسين       |
| ١٦١ | محمد بن محمد بن محمد بن علي |
| ١٥٧ | محمد بن مروان بن الحكم      |
| ١٥٥ | محمد بن الضكدر بن مزاحم     |
| ٢٥٩ | محمد بن مهران النسابوري     |
| ١٢٢ | محمد بن النعمان بن بشير     |
| ٢٠٦ | محمد بن الوليد بن عامر      |
| ١٥٢ | محمد بن يحيى بن حبان        |
| ٢٥٨ | محمد بن يحيى بن عبدالله     |
| ٨٠  | محمود بن الربيع بن سراقه    |
| ٥٨  | محمود بن لبيد بن عقيّة      |
| ١٢  | مروان بن الحكم بن ابي العاص |
| ١٥٥ | مزاحم بن ابي مزاحم          |
| ١٤٣ | مسافع بن عبدالله بن شيبة    |
| ٨٦  | مسمود بن الحكم بن الربيع    |
| ١٦٠ | مسلم بن الحجاج القشيري      |
| ١٣٠ | مسلم بن نذير                |

صفحة

|     |                             |
|-----|-----------------------------|
| ١٥٢ | مسلم بن يزيد السمدى         |
| ٨٤  | المسور بن مخزومة بن نوفل    |
| ١٤٩ | المطلب بن عبدالله بن المطلب |
| ١٤٣ | معاذ بن عبدالرحمن بن عثمان  |
| ٩   | معاوية بن ابي سفيان         |
| ١٣٨ | معاوية بن عبدالله بن جعفر   |
| ٢١٣ | مصر بن راشد الازدى          |

## ( ن )

|     |                                      |
|-----|--------------------------------------|
| ١٤٥ | نافع ابو عبدالله المدنى مولى بن عمرو |
| ١٣٨ | نافع بن جبير بن مطعم النوفلى         |
| ١٤٦ | نافع بن عباس ابو محمد الاقرع         |
| ١٥٣ | نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحى     |
| ٢٢١ | النعمان بن ثابت التيمى ابو حنيفة     |
| ١٣٩ | نطة بن ابي نطة                       |
| ١٤٠ | نوفل بن مساحق بن عبدالله             |

صفحة

## ( هـ )

|     |                            |
|-----|----------------------------|
| ٤   | هشام بن عبد الملك بن مروان |
| ١٣٤ | هند بنت الحارث الفراسية    |
| ١٣٠ | الهيثم بن ذابح سنان المدني |

## ( و )

|     |                                   |
|-----|-----------------------------------|
| ١٣٦ | واقف بن عبد الله بن عمر بن الخطاب |
| ٦   | الوليد بن عبد الملك بن مروان      |

## ( ي )

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ١٥٦ | يحيى بن سعيد بن العاص الانصاري  |
| ٢١٨ | يحيى بن سعيد القطان             |
| ١٣٩ | يحيى بن عمار بن ابي حسن المازني |
| ١٥٩ | يحيى بن معين بن عوف             |
| ٧   | يزيد بن ابان الرقاشي            |
| ١٤٤ | يزيد بن ابي امية الدؤلي         |
| ١٤١ | يزيد بن الاصم البكائي           |
| ١٣  | يزيد بن عبد الملك بن مروان      |

صفحة

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ٩   | يزيد بن معاوية بن أبي سفيان     |
| ٩٤  | يهمقوب بن سفيان بن جوان الفارسي |
| ٢٠٩ | يونس بن يزيد الأيلي             |

اهم مصادر البحث

( ١ ) القرآن الكريم

( ١ )

( ٢ ) ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

لشهاب الدين احمد بن محمد القسطلانى ت ٩٢٣ هـ

الطبعة السادسة، مطبعة بولاق مصر سنة ١٣٠٤ هـ .

( ٣ ) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابن عبد البر ت ٤٦٣ هـ

على هامش الاصابة الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ .

( ٤ ) اسماء رجال الحديث لشيخ الاسلام ابن عبد الله محمد بن داود

البازلى الكردى ت ٩٢٥ هـ - مصر .

( ٥ ) الاصابة فى تمييز الصحابة للحافظ احمد بن على المعروف بابن حجر

وسهامه كتاب الاستيعاب لابن عبد البر

الطبعة الاولى ١٣٢٨ هـ - مطبعة السعادة .

( ٦ ) اصول الحديث، علومه ومصطلحه

تأليف الدكتور محمد عجاج الخطيب

دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

( ٧ ) الاعتبار في النسخ والمنسوخ

للإمام الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحافظ الهمداني ت ٥٨٤ هـ  
طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

( ٨ ) الاطلاع تأليف خير الدين الزركلي

الطبعة الثالثة .

( ٩ ) اعلام الموقعين

تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بأبي قسيم  
الجوزية ت ٧٥١ هـ

تقديم وتعليق طه عبد الوكيل سمد - مكتبة الكليات الأزهرية

١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

( ١٠ ) الاطلاع في تقييد الرواية والسماع

للقاضي عياض بن موسى المحضبي ت ٥٤٤ هـ

تحقيق السيد أحمد صقر - الطبعة الأولى .

( ب )

( ١١ ) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

لعماد الدين أبي بكر بن محمود الكاساني الحنفي ت ٥٨٧ هـ

قدم له وخرج احاديثه الاستاذ احمد مختار عثمان - نشر زكريا علي يوسف

( ٢ ) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٢٤هـ

الطبعة الثانية ٩٧٧ م - مكتبة المعارف - بيروت .

( ت )

( ٣ ) تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان

الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر .

( ٤ ) تاريخ ابن عساكر وهو تاريخ دمشق

تأليف الحافظ الكبير علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي ت ٥٧١هـ

مخطوط في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وقف الحاج سليمان

باشا محافظ الشام .

( ٥ ) تاريخ الخلفاء

تأليف جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ

الطبعة الاولى ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م - مطبعة السعادة بمصر - تحقيق

محمد محيي الدين عبدالحميد .

( ٦ ) تاريخ الاسلام

تأليف الامام أبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ

عنيت بنشره مكتبة القدس لصاحبها حسام الدين القدسي



- ( ١٧ ) تاريخ الاسلام السياسي  
تأليف الدكتور حسن ابراهيم حسن - الطبعة السابعة ١٩٦٤ م  
مكتبة النهضة المصرية .
- ( ١٨ ) تاريخ الشعوب الاسلامية تأليف كارل بروكلمان  
الطبعة الخامسة - دار العلم للملايين - بيروت .
- ( ١٩ ) تاريخ الطب  
تأليف ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ  
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .
- ( ٢٠ ) التاريخ العربي ومصادره ( ج ٢ )  
تأليف امين مدني - دار المعارف بمصر .
- ( ٢١ ) التاريخ الكبير للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ  
تحقيق محمد ازهر .
- ( ٢٢ ) تاريخ اليعقوبي  
وهو احمد بن ابي يعقوب بن جعفر المصروف باليعقوبي  
دار صادر، ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٧٩ هـ .
- ( ٢٣ ) تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه  
تأليف ابن حجر العسقلاني احمد بن علي ت ٨٥٢ هـ  
تحقيق علي محمد البجاوي - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

( ٢٤ ) تذكرة الحفاظ

تأليف الامام ابى عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ  
دار احياء التراث العربى .

( ٢٥ ) ترتيب الثقات

تأليف محمد بن حبان بن احمد المعروف بابن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ  
مصور .

( ٢٦ ) ترتيب القاموس المحيط

للاستاذ الطاهر احمد الزاوي - الطبعة الثانية - عيسى البابى الحلبي .

( ٢٧ ) تسمية فقهاء الاصاغر من الصحابة فمن بعدهم للامام النسائي  
وهو ملحق فى آخر كتاب الضعفاء والمتروكين للامام النسائي ت ٣٠٣ هـ .

( ٢٨ ) تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد للامام النسائي

وهى رسالة ضمن مجموعة رسائل فى علوم الحديث للنسائي والخطيب  
البغدادي ، حققها وعلق عليها السيد صبحى البدرى السامرائى  
الطبعة الاولى - الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية .

( ٢٩ ) تقريب التهذيب

للامام الحافظ احمد بن على المشهور بابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ  
تحقيق وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف - الناشر محمد سلطان النمنكاني .

(٣٠) تقييد الملم الحافظ احمد بن طلي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣

صدره وحققه وعلق عليه يوسف المشي - الطبعة الثانية ١٩٧٤ م - نشره  
دار احياء السنة النبوية .

(٣١) التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح

تأليف الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ

حققه عبدالرحمن محمد عثمان - الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م  
الناشر محمد عبدالمحسن النكهي .

(٣٢) تنوير الحوالك شرح موطأ الامام مالك

تأليف جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر .

(٣٣) تهذيب الاسماء واللفات

تأليف الامام النووي يحيى بن شرف الشافعي ت ٦٧٦ هـ

المطبعة المنيرية بمصر .

(٣٤) تهذيب التهذيب لابن حجر الحسقلاني

الطبعة الاولى ١٣٢٥ هـ - دار صادر - بيروت .

(٣٥) تهذيب اللفظة لابي منصور محمد بن احمد الزهري ت ٣٧٠ هـ

حققه وقدم له عبدالسلام محمد هارون - دار القومية العربية للطباعة

١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

(٣٦) تهذيب الكمال

لابي الحجاج جلال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزى ت ٧٤٢ هـ  
مصور في مكتبة الحرم المكي .

( ث )

(٣٧) الثقات

للإمام محمد بن حبان بن أحمد المشهور بابن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ  
مصور .

( ج )

(٣٨) جامع بيان العلم وفضله

لابي عمر يوسف بن عبد البر النقرطبي ت ٤٦٣ هـ

صححه وراجع اصوله عبدالرحمن محمد عثمان

الناشر المكتبة السلفية - الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ .

(٣٩) جامع المسانيد لابن كثير الدمشقي اسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ

مصور .

(٤٠) الحجج والتمديد

للإمام عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن ابي حاتم الرازي ت ٢٢٧ هـ

الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد .

( ح )

(٤١) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء

للمحافظ ابي نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني ت ٤٣٠هـ

الطبعة الاولى - مطبعة السعادة بمصر .

( خ )

(٤٢) الخرشى على مختصر سيدى خليل وبهامشه حاشية الشيخ المدوى

دار صادر - بيروت .

(٤٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للمؤلف صفى الدين احمد بن عبدالله

الغزرجى

تحقيق محمد عبدالوهاب فايد ، الناشر مكتبة القاهرة لصاحبها

على يوسف .

(٤٤) الخلاصة فى اصول الحديث

تأليف الحسين بن عبدالله الطيبى ت ٧٤٣هـ

تحقيق صبحى السامرائى ١٣٩١/١٩٧١ م .

( ٤٠٥ )

( د )

(٤٥) دائرة المعارف الاسلافية

يصدرها باللغة العربية ويشرف على ادارتها نخبة من العلماء .

( ر )

(٤٦) رجال مروءة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم

للامام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح المتوفى ٢٦١هـ

مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع ( ٥٥ ) .

(٤٧) الرسالة للامام المطلبى محمد بن ادريس الشافعى ت ٢٠٤هـ

الطبعة الاولى تحقيق احمد محمد شاكر .

(٤٨) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة الشرفه للعلامة محمد

ابن جعفر الكتانى المتوفى ٣٤٥هـ .

الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م مطبعة دار الفكر - دمشق .

(٤٩) رسائل ونصوص ( ٣ ) سلسلة ينشرها ويشرف عليها صلاح الدين

المنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت - الطبعة الاولى ١٩٦٣م .

(٥٠) الروض الباسم فى الذب عن سنة ابي القاسم

للامام ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ت ٨٤٠هـ

عنيت بنشره وتصحيحه جماعة من العلماء بإدارة الطباعة النيرية بمصر .

- ( ٥١ ) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات  
الميرزا محمد باقر الموسوي احد علماء الشيعة  
عنيت بنشره مكتبة اسماعيليان - تحقيق اسد الله اسماعيليان

- ( ٥٢ ) سنن ابي داود  
للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ  
الطبعة الاولى ١٣٧١هـ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي .  
( ٥٣ ) سنن ابن ماجه

- للحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥هـ  
تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

- للإمام ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩هـ  
تحقيق وتعليق ابراهيم مطوع عوض - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ /  
١٩٧٥م - مطبعة الحلبي .

- للإمام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت ٢٥٥هـ  
طبع بعناية محمد احمد دهمان ونشرته دار احياء السنة النبوية .

( ٥٦ ) سنن النسائي

للحافظ ابي عبد الرحمن بن شعيب بن ٣٠٣ هـ

ومعه زهر الربى على المجتبى للسيوطي

الطبعة الاولى ٣٨٣ هـ / ٩٦٤ م - مطبعة الحلبي

( ٥٧ ) السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي

للدكتور مصطفى السباعي

الطبعة الثانية - المكتب الاسلامي - بيروت .

( ٥٨ ) سير اعلام النبلاء

للامام ابي عبد الله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ

مصور في المجمع العلمي المصري بدمشق .

( ش )

( ٥٩ ) شجرة النور الزكية في طبقات الحنفية

للملامه الجليل محمد بن محمد مخلوف

طبعة جديدة بالانفست عن الطبعة الاولى على نفقة دار الكتاب

المصري - بيروت .

( ٦٠ ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب

للامام عبد الحى بن احمد بن محمد بن الصاد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ



ذخائر التراث العربي - المكتب التجاري - بيروت .

(٦١) شرح تراجم ابواب البخاري

للمحدث ولي الله الدهلوي

الناشر زكريا علي يوسف - مطبعة العاصمة بالقاهرة .

(٦٢) شرح الفية المراقى المسماه بالتيصرة والتذكرة

للمحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين المراقى ت ٨٠٦ هـ

ويليه فتح الباقي على الفية المراقى بتصحيح محمد بن الحسين

المراقى الحسيني - طبع بالمطبعة الجديدة بطالعة فاس عدد ٦٤

سنة ١٣٥٤ هـ .

(٦٣) شرف اصحاب الحديث

للمحافظ احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ

بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب اوغلي - نشرته دار احياء

السنة النبوية .

( ص )

(٦٤) صحيح الامام البخاري

ابو عبدالله محمد بن اسماعيل ت ٢٥٦ هـ

(٦٥) صحيح الامام مسلم بن الحجاج القشيري ت ٢٦١ هـ

تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقى

الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م - دار احياء الكتب العربية .

(٦٦) صفة الصفوة

للإمام جمال الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ

تحقيق محمود فاخوري - الطبعة الاولى - مطبعة النهضة الجديدة

بالقاهرة .

(٦٧) طبقات ابن خياط

للإمام المحدث ابي عمر خليفة بن خياط المصفرى ت ٢٤٠ هـ

تحقيق اكرم ضياء العمرى - الطبعة الاولى .

(٦٨) طبقات ابن سعد

النسخة المصورة والطبعة للمؤرخ محمد بن سعد كاتب الواقدي

المتوفى سنة ٢٣٠ هـ .

(٦٩) طبقات الحفاظ

للحافظ جلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ

تحقيق علي محمد عمر - الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

(٧٠) طبقات الفقهاء لابي اسحاق الشيرازي ت ٤٧٦هـ

مطبعة بغداد ١٣٥٦هـ - ط1 نفقة نعمان الاعظمي .

(٧١) طبقات المحدثين

للامام ابي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ - مصور .

(٧٢) طبقات المدلسين المسعى تحريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين

بالتدليس للامام شيخ الاسلام احمد بن حنبل ت ٨٥٢هـ

طبعة المطبعة المحمودية التجارية بمصر .

(٧٣) المير في اخبار من ذهب

للامام ابي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي ت ٧٤٨هـ

تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

(٧٤) المقد الفريد

تأليف ابي عمرا احمد بن محمد بن عبدربه الاندلسي

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م

(٧٥) علل الحديث ومعرفة الرجال

للمحدث الاصولي علي بن الحسين ت ٢٣٤هـ

حققه وعلق عليه الدكتور القلمجي - الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ

الناشر دار الوعى بحلب .

(٧٦) علوم الحديث

للدكتور محمد بن محمد ابو شهبه

الطبعة الاولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م - طبع دار الانوار .

(٧٧) علوم الحديث ومصطلحه

تأليف الدكتور صبحي الصالح

الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م - دار المعلم للملايين . بيروت .

( غ )

(٧٨) غاية النهاية في طبقات القراء

لشمس الدين ابي الخير محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٣هـ

الطبعة الاولى .

( ف )

(٧٩) فتاوى الامام احمد بن تيمية ت ٧٢٨هـ

الطبعة الاولى - مطلع الرياض على نفقة جلالة الملك سعود

جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد الحنبلي .

(٨٠) فتح الباري بشرح صحيح الامام البخاري

للمحافظ احمد بن علي بن معبر ت ٨٥٢هـ

تصحيح وتعليق عبد الحزيز بن عبد الله بن باز - المطبعة السلفية  
القاهرة ١٣٨٠ هـ .

(٨١) فتح المفيث شرح الفية الحديث للمراقى

للمحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ  
الناشر المكتبة السلفية مطبعة العاصمة - ضبط وتحقيق عبد الرحمن  
محمد عثمان - الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(٨٢) الفقه على المذاهب الأربعة

تأليف عبد الرحمن الجزيري

دار احياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة .

(٨٣) الفقيه والمتفقه

للمؤرخ احمد بن علي الخليلي البغدادي ت ٤٦٣ هـ  
قام بتصحيحه وتعليق عليه الشيخ اسماعيل الانصاري  
الناشر دار احياء السنة النبوية - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(٨٤) الفهرست لابن النديم

مع مقدمة لاهد اساتذة الجامعة المصرية .

الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

( ٤١٣ )

( ك )

( ٨٥ ) الكامل في التاريخ

للإمام أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير  
الجزري ت ٦٣٠ هـ

عني بمراجعته والتعليق عليه نخبة من العلماء

الناشر دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية .

( ٨٦ ) كتاب أسعاف المبطأ برجال المولأ

للإمام جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ

طحق في آخر كتاب تنوير الحوالك .

( ٨٧ ) كتاب التبيين لاسماء المدلسين ومعه تذكرة الطالب المعلم

والاغتباط بمن رمى بالاختلاف

للإمام الحافظ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد سبط

ابن المصمى ت ٨٤١ هـ

الطبعة الأولى طبعتها وصححها محمد راغب .

( ٨٨ ) كتاب توضيح الأفكار

للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني صاحب

سبل السلام ت ١١٨٢ هـ

تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة الاولى ١٣٦٦ هـ .

(٨٩) كتاب الجمع بين رجال الصعييين

للامام ابي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي ت ٥٠٧ هـ

الطبعة الاولى - مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدرآباد .

(٩٠) كتاب الكفاية في علم الرواية

للمحدث ابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ

الطبعة الاولى - مطبعة السعادة .

(٩١) كتاب الاغانى

لابي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين ت ٣٥٦ هـ

مصور عن طبعة دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة

والطباعة والنشر .

(٩٢) كتاب المعرفة والتاريخ

تأليف ابي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي ت ٢٧٧ هـ

تحقيق اكرم ضياء المصري

مطبعة الارشاد - بغداد ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٩٣) كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون

تأليف مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة

منشورات مكتبة المتق - بغداد .

( ٨١٥ )

(٩٤) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية

تأليف عبد الرؤوف المناوي

مخطوطة الظاهرية تحت رقم ٨٨٦٤ .

( ل )

(٩٥) لسان العرب

تأليف الامام ابي الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الافريقي

المصري - دار صادر - بيروت .

( م )

(٩٦) المحدث الفاضل بين الراوي والواعي

للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الواصهرمي ت ٣٦٠ هـ

تقديم وتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب

دار الفكر للطباعة والنشر - الطبعة الاولى - بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

(٩٧) مرآة الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت ٧٣٩ هـ

تحقيق وتعليق على محمد البجاوي - الطبعة الاولى ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .



( ٩٨ ) مرآة الجنان وعبر اليقظان

للالام ابى محمد اسعد بن هلى اليافعى ت ٧٦٨ هـ  
الطبعة الثانية .

( ٩٩ ) مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى ت ٢٤١ هـ

وبها مشه منتخب كنز العمال

المكتب الاسلامى للطباعة والنشر - دار صادر - بيروت .

( ١٠٠ ) المعارف

لابى محمد عبدالله بن مسلم المحروف بابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ

حققه وقدم له دكتور ثروت مكاشة

الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

( ١٠١ ) المعجم الوسيط

الطبعة الثانية - مطابع دار المعارف بمصر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

( ١٠٢ ) مصرفة علوم الحديث

لالام الحاكم ابى عبدالله محمد بن عبدالله النيسابورى ت ٤٠٥ هـ

اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه الدكتور السيد معظم حسين

منشورات المكتب التجارى للطباعة والتوزيع - بيروت .

( ١٠٣ ) المفنى لابن قدامة

تأليف ابى محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة ت ٦٢٠ هـ

على مختصر ابي القاسم الخوارزمي

تحقيق الدكتور طه محمد الزيني - مطبعة الفجالة الجديدة

١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

( ١٠٤ ) مقدمة صحيح الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري ت ٢٦١ هـ

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م

الباب الحلي .

( ١٠٥ ) مقدمة في اصول التفسير

لابن تيمية تقى الدين احمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨ هـ

تحقيق الدكتور عدنان نوزهر - الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ .

( ١٠٦ ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم

للإمام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن

الجوزي ت ٩٧٢ هـ

مصور في المجمع العلمي العراقي من مكتبة ترخانة رقم التسلسل ٧٨٧ .

( ١٠٧ ) المنفردات والواحدات

للإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح ت ٢٦١ هـ

مصور .

( ١٠٨ ) موطأ الامام مالك بن انس المتوفى سنة ١٧٩ هـ

دار احيا الكتب العربية

صححه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي

( ١٠٩ ) ميزان الاعتدال

تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ

تحقيق علي محمد البجاري

دار المصرف للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ /

٠ م ١٩٦٣

( ١١٠ ) النجوم الزاهرة في طوك مصر والقاهرة

ليوسف بن تفرى الأتابكي ت ٨٧٤ هـ

وزارة الثقافة والارشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة - النسخة

الصورة عن طبعة دار الكتب .

( ١١١ ) النسخ في القرآن الكريم

دراسة تشريعية تاريخية نقدية للدكتور مصطفى زيد استبان

الشريعة الاسلامية ورئيس القسم بجامعة القاهرة وبيروت العربية .

الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

( ١١٢ ) نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي

تأليف الدكتور علي حسن عبدالقادر

الطبعة الثالثة ١٩٦٥ م - مطبعة السعادة بمصر .

( ١١٣ ) نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار من احاديث سيد الاخبار

تأليف القاضي محمد بن طلق الشوكاني

الطبعة الاخيرة - مطبعة البيان الحلبي .

( هـ )

( ١١٤ ) هداية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين

تأليف اسماعيل باشا البغدادي

منشورات مكتبة الشفي - بغداد .

( و )

( ١١٥ ) الوافي بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي ت ٧٦٤ هـ

مطابع دار صادر - بيروت .

( ١١٦ ) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان

تأليف احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان ت ٦٨١ هـ

تحقيق الدكتور احسان عباس - دار الثقافة - بيروت .

فهرس الموضوعات  
~~~~~

صفحة

المقدمة

الباب الاول  
تاريخ حياته

٣ الفصل الاول : جوانب من العصر الذي عاش فيه

٤ ( ١ ) الجانب الملقى

٩ ( ٢ ) الجانب السياسى

١٧ ( ٣ ) الجانب الاجتماعى

٢٢ الفصل الثانى : حياته الشخصية

٢٢ ( ١ ) مولده

٢٣ ( ٢ ) نسبه

٢٥ ( ٣ ) نشأته

٣٢ ( ٤ ) صفاته

٣٣ ( ٥ ) عيادته

٣٦ ( ٦ ) زهده وورعه

٣٨ ( ٧ ) كرمه

صفحة

٣٨	( أ ) كرمه بوجه عام
٤٢	( ب ) كرمه للأعراب
٤٤	( ج ) كرمه لطلبة العلم
٤٦	( ٨ ) كثرة الديون عليه
٤٩	( ٩ ) طبيقته
٥٠	( ١٠ ) عقيدته
٥٥	( ١١ ) ذريته
٥٦	( ١٢ ) من عرف بالعلم من أئقاره
٦٠	( ١٣ ) وفاته

## الباب الثاني

٦٢	<u>حياته العلمية وموقف العلماء منه</u>
----	--

٦٥	<u>الفصل الأول : الزهري طالبا</u>
٦٥	( ١ ) بدء طلبه للعلم
٦٩	( ٢ ) رحلاته في طلب العلم
٧٠	( ٣ ) شيوخه
٧٠	( أ ) من الصحابة

صفحة

٩٣	( ب ) شيوخه من غير الصحابة وهم كالتالى :
	اولا : شيوخه الذين اكثر من ملازمتهم وكان لهم
٩٧	تأثير فى حياته
١١٩	ثانيا : شيوخه الذين تفرد عنهم بالرواية
١٣٥	ثالثا : بقية شيوخه
١٥٩	( ٤ ) موقف العلماء من سماعه من ابن عمر
١٦٤	( ٥ ) قدرته على الحفظ وسرعة الفهم
١٧٠	( ٦ ) ذكر مروياته وماله فى الصحيحين
١٧٣	( ٧ ) منهجه فى الرواية
١٧٥	<u>الفصل الثانى : ( أ ) الزهري مصاحبا</u>
١٧٥	( ١ ) سمعة علمه
١٨٤	( ٢ ) مكانته فى الحديث
١٨٩	( ٣ ) نشره للمعلم وهيئته فى التدريس
١٩٢	( ٤ ) حرصه والحاحه على الاسناد
١٩٨	( ٥ ) الاجازة ونهجه فيها
٢٠٤	( ٦ ) تلاميذه
٢٠٦	( أ ) اكثرهم ملازمة له
٢١٧	( ب ) اكثرهم شهرة

صفحة

٢٢٩	( ٧ ) مراتبهم في الرواية عنه
٢٣٢	( ٨ ) تركه للتحدث
٢٣٤	( ٩ ) ما يختتم به الحديث
٢٣٥	( ١٠ ) توليه القضاء
٢٣٧	( ١١ ) اقواله ونصائحه
٢٤١	( ١٢ ) بعض آرائه الفقهية
٢٤٢	( ١٣ ) طريقته في اخذ الاحكام
٢٤٥	( ١٤ ) نماذج من اقواله الفقهية
٢٥٤	( ب ) موقف العلماء منه
٢٥٤	( ١ ) ثناؤهم عليه
٢٥٨	( ٢ ) عنايتهم بجمع آثاره وعلمه
٢٦٢	( ٣ ) ارسال الزهري وموقف العلماء منه
٢٦٦	( ٤ ) ما قيل عنه في التدليس وتوجيه ذلك

## الباب الثالث

جهود الزهري في تدوين الحديث  
وما اثير حوله من شبهة وتفنيدها

---

٢٧١

٢٧٣

الفصل الاول : تدوين الحديث



صفحة

- ( ١ ) كتابة الحديث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧٣
- ( أ ) الكتابة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧٣
- ( ب ) الاحاديث الواردة في النهي من الكتابة للحديث ٢٧٩
- ( ج ) الاحاديث الواردة في اباحة الكتابة للحديث ٢٨١
- ( د ) التوفيق بين الاحاديث ٢٨٦
- ( هـ ) نأذج من الصحف التي كتبت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٩٠
- ( ٢ ) كتابة الحديث في عصر الصحابة رضي الله عنهم ٢٩٥
- ( ٣ ) كتابة الحديث في عصر التابعين رضي الله عنهم ٣٠٣
- ( ٤ ) الزهري امام التدوين الحام ٣٠٧
- ( ٥ ) دوافع التدوين ٣١٥
- ( ٦ ) اثر التدوين على الخطاء من بعده ٣١٦
- ( ٧ ) الزهري والتأليف ٣٢٠
- الفصل الثاني : صلته ببني امية وما اثر حوله من شبه وتفنيدها ٣٢٧
- ( أ ) صلته ببني امية ٣٢٧
- ( ب ) ما اثر حوله من شبه وتفنيدها ٣٣٢
- ١ - قبة الصخرة والقول بوضع حديث لا تشد الرحال  
الا الى ثلاثة مساجد ٣٣٤

صفحة

٣٥٣	٢ - النصب
٣٥٦	٣ - زهابه للقصر وتحركه في حاشية السلطان
٣٦٠	٤ - تربيته لاولاد هشام
٣٦٢	٥ - تولية القضاء
٣٦٤	٦ - حجه مع الحجاج
٣٦٥	٧ - تقديمه فروض الولاة لمروان بن الحكم
٣٦٦	٨ - قصة ابراهيم بن الوليد الاموي
٣٦٩	٩ - كتابته للحديث بامر الحكام
٣٧٣	١٠ - العمل على كسب رضا عبد الملك
٣٧٦	الخاتمة
٣٧٩	فهرس الاعلام
٣٩٧	اهم مصادر البحث
٤٢٠	فهرس الموضوعات